المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

الديباجة على سُنن ابن ماجه

لـ محمد بن موسى بن عيسى بن علي بن الكمال أبو البقاء الدميري (ت:٨٠٨هـ)

من أول حديث(فضل سعد بن أبي وقَّاص) إلى نهاية حديث
في قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ من أنه يغفر ذنباً ويفرج كرباً
(من لوحة (٢٨٧– أ) إلى لوحة (٣٦٠) نهاية المجلد)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحديث وعلومه

تحقيق ودراسة

إعداد الطالب

عبد الله بن عبد الرحيم بن عبد الله العامري

الرقم الجامعي (٤٢٦٨٨١٠٨)

إشراف فضيلة الشيخ:

أ.د/ جلال الدين بن إسماعيل عجوة

١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م

The name of God

Praise be to God and prayed God bless the prophet Mohammed and his family and companions.

After the completion of the thesis made to obtain a master's degree from the Om Qura University "Aldaawa and the fundamentals of Islam" College "Al Hadeeth" Section, entitled "Preamble explained Sunan Ibn Maajah" of Demeiri, The study consisted of two parts, Part I: a study section, which contains three chapters, the first: Interpretation of Bn Magah, and the second: the translation of Demeiri, and the third: a study of the Sunan Book and its explain.

The aim of this study was to get the book to explain the Prophet's Sunah peace be upon him, which locked at libraries, with the knowledge that the explicator had not finished it but he died and it is still in its drafting.

The second section was included to achieve the text according to the rules of thesis, and this explanation criticism marked a number of "Al Ahadeeth" weaken some of it and sentenced on each by situation - Submitted by the Sunnah owner - in accordance with the rules of Hadeeth science. The explicator take more from the ancients books, this was the prevailing at the time, also the explicator added additions and helpful comments.

Through research i found significant results, several taken from the ancients books in explanation, as well as in judging the men.

He recommended that it should complement the work approved by the college - thankfully - the graduation of store books, and assigned to achieve the remainder of the book to prevail interest,

and the benefit of students of science, and out of manuscripts space into print.
And prayed God bless his prophet example for world Mr. creation of all of our Prophet Muhammad, his family and companions.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

أشكر الله سبحانه وتعالى على ما أنعم علي، ومن ذلك أن أنعم على بوالدين حريصين على تربيتنا تربية صالحة ، فقد سهرا علينا وعلى قضاء مصالحنا ، فالله أسألُ أن يثيبهما على ما قدما – وقد قضى والدي نحبه وأنا في أول الرسالة – فاللهم ارحمهما كما ربياني صغيراً وأن يمتع بعمر والدتي ويجعلني باراً بها .

كما أشكر الرجل المفضال صاحب الأيادي البيضاء عليّ وعلى غيري إنه صاحب السمو الملكي الأمير/ ممدوح بن عبد العزيز آل سعود الذي تبنى دراستي وكان متابعاً ومشجعا لي لإكمال دراستي ، فأسأل الله أن يعلي منزلته في الدارين. آمين

وأخيراً . . أشكر الجامعة المعطاء – جامعة أم القرى – على تسهيلها لنا للدراسة فيها .

وأخص بالشكر كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة التي ساهمت في صقلنا وتوجيهنا ممثلة في أساتذتها الكرام المشايخ الأفاضل الذين لم يبخلوا علينا في تذليل عقبة أو إيضاح معلومة .

فأسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء وكذا كل من أعانني في دراستي هذه . .

إنه سميع مجيب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنعم علينا وافر النعم، وأعظمها نعمة الإسلام والسنة، وجعل الكتاب والسنة وارتضاهما لنا منهاجاً ونبراساً نسير عليه، لئلا تضل الأفهام فتزل الأقدام. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه النجوم الكرام، ومن تبعهم بإحسان واقتفى آثارهم إلى يوم الدين وبعد.

فمرجع الشريعة الإسلامية إلى أصلين شريفين:
القرآن الكريم والسنة النبوية.

والقرآن أصل الدين، ومنبع الصراط المستقيم، ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم العظمى، وآياته الباقية على وجه الدهر.

والسنة بيان للقرآن، وشرح لأحكامه وبسط لأصوله، وتمام لتشريعاته، والسنة النبوية متى تثبت عن المعصوم – صلوات الله وسلامه عليه – فهي تشريع وهداية، وواجبة الإتباع لا محالة.(١)

قال الشافعي رحمه الله تعالى: كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو مما فهمه من القرآن، قال تعالى: ﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً ﴾(٢).(٣)

---

(١) دفاع عن السنة – محمد بن محمد أبو شهبه ص/٥.
(٢) سورة النساء من آية رقم(١٠٥).
(٣) تفسير القرآن العظيم – للحافظ ابن كثير ١/١٢.

ولقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم، فقال سبحانه: ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾(١).

ومن حفظه سبحانه وتعالى للقرآن حفظ السنة أيضاً لأنها الشارحة لها، فهيأ الله سبحانه وتعالى حفظة حفظوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم، عبر العصور والأيام، من عهد الصحابة الكرام، إلى وقت عصر التدوين للسنة في الكتب والدواوين.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(نضَّرَ الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، ثم بَلَّغها عني، فرُبَّ حامل فقه غير فقيه، ورُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه).(٢)

فحفظ الصحابة رضي الله عنهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظ رعاية ورواية، وأدَّوها لمن بعدهم، وتناقلوها جيلاً بعد جيل، حتى دونت في الكتب.

ولقد انتدب لهذا العمل الجليل الشريف حفاظاً عارفين، وجهابذة حاذقين، وصيارفة ناقدين، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

قال ابن شهاب: إن هذا العلم أدبُ الله الذي أدَّبَ به نبيهُ صلى الله عليه وسلم، وأدَّبَ النبيُ صلى الله عليه وسلم أُمَّتَهُ، أمانة الله إلى رسوله، ليُؤدّيه على ما أُدّيَ إليه، فمن سمع علماً فليجعله أمامه حجة فيما بينه وبين الله عز وجل.(٣)

---

(١) سورة الحجر آية رقم(٩).

(٢) رواه أحمد في المسند – مسند أنس بن مالك ٩٨/٤ رقم(١٢٩٣٧) وابن ماجه في المقدمة – باب من بَلَّغ علماً، وهذا لفظه ٨٦/١ رقم(٢٣٦).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي والسامع – الخطيب البغدادي – ت د. محمود الطحان ٧٩/١.

ومع بداية جمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، تنوع التصنيف فيه، فصُنِّفت الجوامع، والمصنفات، والموطآت، والمسانيد، والصحاح، والسنن، ومنهم من جمع الحديث في كتب جامعة مرتبة على الأبواب الفقهية.

ومن أولئك الأئمة الذين قدموا خدمات جليلة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، رواية ورعاية، الإمام المفسر المحدث الحافظ، محمد بن يزيد أبو عبد الله الربعي، ابن ماجه القزويني، صاحب السنن، التي عدها العلماء من أصول الحديث النبوي، كما صنع أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في أطرافه، والحافظ ابن عساكر في أطراف السنن، والحافظ عبد الغني المقدسي، وتبعهم بعد ذلك أصحاب كتب الأطراف وكتب الرجال.

ولقد حظي كتاب السنن - كغيره من كتب الحديث - بشروح عدة ما بين مطول ومختصر، وكثير منها لم يرَ النور، كونها حبيسة أدراج المكتبات، فلم تُحقق ولم تُخرج، أو لأنها ضمن قائمة المفقودات ولا يُعلم عنها سوى أسمائها في كتب الفهارس والأثبات.

ومن هذه الشروح التي عنيت بسنن ابن ماجه، شرح العلامة محمد بن موسى، أبو البقاء الدميري - رحمه الله - الموسوم بـ(الديباجة على سنن ابن ماجه).

ولقد أنعم الله عليَّ بنعم كثيرة متتالية، ومنها أن يسَّر لي الدراسة في قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، ذاك الصرح العلمي الشامخ، الذي يقف بفضل الله سبحانه ثم بتوجيه ولاة الأمر في نشر علوم الشريعة.

وقد أرشدني أولاً عن هذا المخطوط فضيلة شيخنا الأستاذ الدكتور/ جلال الدين بن إسماعيل عجوة وفقه الله ونفع بعلمه. فقبلت اقتراحه وإرشاده، ويسر الله لي الاطلاع على نسخة مصورة من هذا الشرح مخطوطاً في الخزانة العامة بالرباط، فرأيته شرحاً مميزاً، وسجلت موضوع رسالة الماجستير في تحقيق جزء من هذا السفر العظيم من أول حديث (فضل سعد بن أبي وقَّاص) إلى نهاية حديث في قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِيْ شَأْنٍ﴾ من أنه يغفر ذنباً ويفرج كرباً.

وقد أسدى إليَّ مشايخي الذين تشرفت بالدراسة على أيديهم معروفاً حيث أوكل قسم الكتاب والسنة الإشراف على هذا البحث إلى فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ جلال الدين بن إسماعيل عجوة. الذي غمرني بكريم خلقه، وجميل تواضعه، وغزير علمه، وحسن نصحه وتوجيهه، وصبره على كثرة اتصالي به، رغم كثرة مشاغله، فالله أسأل أن يُسبغ عليه نعمة الصحة والعافية، وأن يجزيه خير الجزاء في الدارين.

أسباب اختيار الموضوع:

١- خدمة سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- إخراج كتاب شرح جملة وافرة من السنة النبوية، إذ أن حاجة العلماء وطلاب العلم ماسَّة لمزيد من الشروح لكتاب السنن لابن ماجه.

٣- إن هذا السفر لا يزال حبيساً في أرفف المكتبات، ولم يحقق ليخرج إلى المكتبة الإسلامية.

٤- بيان منهج الدميري في شرحه وتناوله للأحاديث.

٥- توجيه وإرشاد مشايخي - نفع الله بهم - إلى تحقيق الكتاب.

أهمية الموضوع:

أهمية البحث كامن في أهمية الموضوع المتناول بالدراسة، فبقدر شرف الموضوع يكمن شرف الدراسة، وحسبك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفاً وفضلاً، فالموضوع متعلق بسنته صلى الله عليه وسلم، قال سفيان بن عيينة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الأكبر، فعليه تعرض الأشياء، على خُلقه وسيرته وهديه، فما وافقها فهو الحق، وما خالفها فهو الباطل. (١) وأهمية هذا الموضوع يأتي من ناحيتين هما:

الأولى: قيمة الكتاب العلميَّة، وتتلخَّص فيما يلي:

١- إنَّ هذا الشرح متعلقٌ بكتاب - السنن - لابن ماجه، الذي يُعدُّ من أمهات الحديث النبوي وأصوله.

٢- إنَّ هذا الشرح متعلق ببيان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويشرف العلم بشرف معلومه.

٣- امتاز هذا الشرح ببيان الحكم على الحديث بالقبول أو الرد في الغالب.

٤- اشتمل هذا الشرح لبيان أحوال الرجال ومراتبهم جرحاً وتعديلاً.

الثانية: مكانة المؤلف العلمية، وتتلخص فيما يلي:

١- أنّ الدّمِيْرِيَّ أحد حُفّاظ الحديث والمعنِيّين به.

٢- أنه مِمّن يروي الكتاب بإسنادٍ عالٍ يُعدّ من أعلى الأسانيد في زمانه.

٣- علمه الواسع في مجال شرح الأحاديث النبوية.

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي والسامع - الخطيب البغدادي - ت. د/ محمود الطحان ٧٩/١.

خطة الرسالة:

اتبعت الخطة التالية في تحقيق هذا الكتاب:

جعلت البحث في:

١- مقدمة، وذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وقيمة الكتاب العلمية، ومكانة المؤلف العلمية، وخطة الرسالة، والمنهج الذي اتبعته في كتابة البحث، والدراسات السابقة.

٢- تمهيد: وفيه بيان حفظ الله لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والوسائل التي أدَّت إلى ذلك.

٣- قسمت الرسالة إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسة.

القسم الثاني: النص المحقق.

أما الدّراسة فتشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ترجمة الإمام ابن ماجه وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية، والاجتماعية، والحركة العلمية في عصر ابن مَاجَه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحركة العلمية.

المبحث الثاني: حياة ابن مَاجَه الشخصية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته وشهرته.

المطلب الثاني: نسبته.

المطلب الثالث: مولده.

المبحث الثالث: حياة ابن مَاجَه العلمية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: نشأته العلمية.

المطلب الثاني: شيوخه.

المطلب الثالث: الرواة عنه.

المطلب الرابع: أقوال العلماء فيه.

المطلب الخامس: آثاره العلمية.

الفصل الثاني: ترجمة الإمام كمال الدين الدَّمِيْرِيّ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: الحالة السياسية، والاجتماعية، والحركة العلمية في عصر الدَّمِيْرِيّ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحركة العلمية.

المبحث الثاني: حياة الدَّمِيْرِيّ الشخصية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني: مولده.

المطلب الثالث: نشأته.

المطلب الرابع: أسرته.

المبحث الثالث: حياة الدَّمِيْرِيّ العلمية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: رحلاته العلمية.

المطلب الثاني: شيوخه.

المطلب الثالث: تلامذته.

المطلب الرابع: أقوال العلماء فيه.

المطلب الخامس: آثاره العلمية

الفصل الثالث: التعريف بالسُّنَنِ وشرحها للدَّمِيْرِي، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: السنن لابن مَاجَه، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب.

المطلب الثاني: منزلة السنن بين الكتب الستة.

المطلب الثالث: منهج ابن مَاجَه في السنن.

المطلب الرابع: شروح السنن لابن مَاجَه.

المبحث الثاني: الديباجه شرح السنن لابن مَاجَه، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مكانة شرح الدَّمِيْرِيّ العلمية.

المطلب الثاني: موارده في شرحه.

المطلب الثالث: منهجه في شرحه.

المطلب الرابع: وصف النسخ الخطية للكتاب.

القسم الثاني: التحقيق.

أ- يشمل النص محققاً ومعلقاً عليه.

ب- الخاتمة والنتائج: وفيها ذكرت أهم النتائج والتوصيات التي ظهرت لي خلال البحث.

ج - الكشافات: ثم ذيلت الرسالة بكشافات شاملة لما يأتي:

١- كشاف الآيات.

٢- كشاف الأحاديث.

٣- كشاف الآثار.

٤- كشاف الأعلام.

٥- كشاف الغريب.

٦- كشاف الأماكن.

٧- كشاف الأشعار.

٨- كشاف الفرق.

٩- كشاف المصادر والمراجع.

١٠- كشاف الموضوعات.

منهجي في تحقيق الكتاب:

١- نسخ المخطوط حسب قواعد الرسم الحديث، مع مراعاة علامات الترقيم.

٢- مقابلة النسخة الأصل - المغربية - رمزها (أ) بالنسخة الأخرى - الهندية - رمزها (ب).

٣- أبين بدايةَ صفحة الأصلِ من المخطوط للرجوع إليها عند الحاجة.

٤- وضع المعقوفتين للساقط من النسخ هكذا: [ ] وأما الفروق بين النسخ فأبينه في الحاشية.

٥- عزو الآيات القرآنية إلى سورها .

٦- عزو النصوص الواردة في الكتاب إلى قائليها ، بالرجوع إلى كتبهم، فإن كانت كتبهم مفقودة فأعزو إلى من أشار إليها .

٧- شرح الغريب الوارد في الشّرح.

٨- عزو الأشعار لقائليها .

٩- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في الشرح بما يُبين حالهم.

١٠- عزو الأحاديث المشروحة إلى سنن ابن ماجه.

١١- تخريج الأحاديث والآثار التي ذكرها الشارح على النحو التالي:

أ- إن كان الحديث أو الأثر في الصحيحين، أو في أحدهما اكتفيت بالعزو إليه، وإن كان في غيرهما ذكرت مصادر تخريجه.

ب- إِن كان الحديث ضعيفاً ذكرت شواهده ومتابعاته.

١٢- دراسة أحوال الرجال على النحو التّالي:

أ- إن كان الراوي وثقه الحافظ ابن حجر أو ضعفه في التقريب، اكتفيت بقوله.

ب - عزو أقوال أئمة الجرح والتعديل إلى مصادرها بدلالة الجزء والصفحة، فإن كان المصدر مرقماً على التراجم أشير إلى رقم الترجمة.

ج - بيان الحكم على إسناد ابن ماجه، فإن كان إسناده صحيحاً، أو ضعيفاً ومداره على راوٍ واحد اكتفيت بالحكم على ذلك الإسناد، وإن كان إسناد ابن ماجه ضعيفاً وليس مداره على راو واحد فإني أقويه بذكر المتابعات والشواهد المحكوم عليها عند الأئمة.

١٣- أعزو الآراء، والمذاهب الفقهية، والأصولية إلى مصادرها .

١٤- التعليقُ على الشّرح حسب ما يتطلبه المقام؛ لتوضيح المراد وبيان الغرض، مع التنبيه على الآراء المخالفة للصواب، ولا سيّما ما كان منها في مسائل الاعتقاد، وتدعيم ذلك بالأدلة.

الدراسات السابقة:

سَجّل عدد من الباحثين رسائلهم الجامعية عن كتاب السنن لابن ماجه، وعن مؤلفها ومنهجه فيه، وعن الرجال الذين تفرَّد بهم ابن ماجه؛ وممن قدَّم هذه الرسائل والأطروحات:

١- عبد الله بن مراد علي - المتروكون الذين انفرد بهم ابن مَاجَه(١).

٢- محمد بن ناصر القرني - دراسة رجال ابن مَاجَه الذين تفرد بهم عن بقية الستة(٢).

٣- هشام بن فارس يعقوب حسونه - محمد بن يزيد ابن مَاجَه ومنهجه في سننه(٣).

٤- التمسماني محمد الفقير - الإمام ابن مَاجَه وكتابه السنن(٤).

٥- حسين بن قاسم محمد - الإمام ابن مَاجَه في سننه(٥).

٦- وليد بن خالد بسيوني أحمد، وطارق بن عبد الرحمن بن محمد الحواس - مسائل العقيدة في سنن ابن مَاجَه(٦).

٧- موضي بنت عبد الله القعدي - وكيع بن الجراح ومروياته في سنن ابن ماجه(٧).

٨- محمد بن عيسى بن إبراهيم الشريفين - الرواة الذين تفرد بهم ابن ماجه(٨).

---

(١) رسالة ماجستير في جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٣٩٣ هـ .

(٢) رسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين - قسم السنة وعلومها - الرياض ١٤٠٧ هـ .

(٣) رسالة ماجستير في جامعة آل البيت - أربد - المملكة الأردنية الهاشمية - ٢٠٠٠م

(٤) رسالة ماجستير في جامعة محمد الخامس - قسم الدراسات الإسلامية.

(٥) رسالة دكتوراة في جامعة الأزهر - كلية أصول الدين - عام ١٩٧٤م.

(٦) رسالتي ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين - قسم العقيدة -١٤١٦هـ ١٤١٨هـ

(٧) رسالة ماجستير في الرئاسة العامة لتعليم البنات - كلية الآداب للبنات بالدمام - قسم الدراسات الإسلامية عام١٤١١هـ.

(٨) رسالة ماجستير في جامعة آل البيت - عام ١٩٩٨م.

تمهيد

بيان حفظ الله لسنةِ نبيه صلى الله عليه وسلم

تكفل الله تعالى بحفظ دينه، فحفظ كتابه، وسنَّة نبيّه صلى الله عليه وسلم، لئَلا يكون للناس علَى الله حجةٌ بعد الرسل، فقد بدأت الكتابة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد النبوة، ومن ذلك صحيفة علي بن أبي طالب، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم أجمعين، ومع نهاية القرن الثالث الهِجري (٢٠٠هـ - ٣٠٠ هـ) تم تدوين أمهات الكتب.

جمع هؤلاء - أي الذين دونوا كتب السنة - الحديث ودونوه بأسانيده، واجتنبوا الأحاديث الموضوعة، وذكروا طرقاً كثيرة لكل حديث، يتمكن بها جهابذة هذا العلم وصيارفته من معرفة الصحيح من الضعيف، والقوي من المعلول. (١)

قال ابن حزم: فصح بذلك أن كلامه صلى الله عليه وسلم كله محفوظ بحفظ الله عز وجل، مضمون لنا أنه لا يضيع منه شيء، إذ ما حفظ الله تعالى فهو باليقين لا سبيل إلى أن يضيع منه شيء، فهو منقول إلينا كله. (٢)

فحفظ الله سنة نبيه، وأقرَّ عيون أوليائه بصيانة شريعته، فاصطفى من خلقه خير أهل الأرض ممن آثروا الأخرى على الدنيا، فكان نومهم السهاد، وخلوفهم المداد، يطوون الفيافي والقفار، يميزون الصحيح من السقيم، ويذودون عن السنة باللسان والبيان، وما أدراكَ من هم؟ إنهم أولئك الرجال الذين أكرمهم الله لنصرة دينه، وحفظ سنة نبيه من تلاعب العابثين، وافتراء الكذابين، ودجل الوضاعين، فتجلت غيوم البدع ببيانهم، وتلاشت ليالي الظلام بانبثاق فجرهم.

---

(١) السنة قبل التدوين - الدكتور محمد عجاج الخطيب ص/٣٣٩.

(٢) الإحكام في أصول الأحكام - لابن حزم الظاهري ٩٥/١.

ولقدْ صدقَ اللهُ الحكيمُ وعدهُ بحفظِ كتابِهِ، وحفظِ سنةِ رسوله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾(١) قال ابن جرير رحمه الله: وإنا للقرآن لحافظون من أن يُزاد فيه باطلٌ ما ليس منه، أو أن ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه.(٢)

قال ابن حزم رحمه الله: لا سبيل البتة إلى ضياع شيء قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين، ولا سبيل البتة إلى أن يختلط به باطل موضوع اختلاطاً لا يتميز عن أحد من الناس بيقين، إذ لو جاز ذلك لكان الذكر غير محفوظ، ولكان قول الله تعالى: ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾(١) كذباً ووعداً مخلفاً، وهذا لا يقوله مسلم.(٣)

لذا فقد سخر الله سبحانه وتعالى وسائل لحفظ السنة النبوية، ومن هذه الوسائل:

الأول: الإسناد.

وهو خصيصة خَصَّ اللهُ به هذه الأمة عن غيرها من الأمم السابقة، قال أبو حاتم الرازي: لم يكن في أمةٍ من الأممِ – منذ خلق اللهُ آدمَ – أمناءُ يحفظون آثار الرسلِ إلاّ في هذه الأمّة. فقال له رجل: يا أبا حاتم، ربما رووا حديثاً لا أصل له ولا يصح ؟ فقال: علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم، فروايتهم ذلك للمعرفة ليتبين لمن بعدهم أنهم ميَّزوا الآثار وحفظوها.(٤)

لذا لم يقبل العلماءُ الحديث إلا مسنداً، لأَنه به تحفظ الشريعة وتصان من الزلل والخطل.

قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.(٥)

---

(١) سورة الحجر آية رقم(٩).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري ٧/١٤.

(٣) الإحكام في أصول الأحكام – لابن حزم الظاهري ١١٥/١.

(٤) شرف أصحاب الحديث – للخطيب ص/٤٢-٤٣.

(٥) مقدمة صحيح مسلم ١٥/١، شرف أصحاب الحديث – للخطيب ص/٤١.

وروى البيهقي، أن سفيان بن عيينة قال: حدثني الزهري يوماً بحديثٍ، فقلت: هاته بلا إسناد . فقال الزهري: أترقى السطح بلا سلم ؟(١) . وسُئل علي بن المديني عن إسناد حديث سقط على صاحبه فقال: تدري ما قال أبو سعيد الحداد ؟ قال: الإسناد مثل الدرج والمراقي، فإذا زلّت رجلك عن المرقاة سقطت، والرأي مثل المرج .(٢)

قال محمد بن حاتم بن المظفر: إن الله أكرم هذه الأمة وشرّفها وفضّلها بالإسناد، وليس لأحد منَ الأمم كلها قديمها وحديثها إسنادٌ، وإنما هي صحفٌ في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييزٌ بين ما نزل من التوراة والإنجيل، مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييزٌ بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات، وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله، حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشدَّ البحث حتى يعرفوا الأحفظَ فالأحفظ، والأضبطَ فالأضبط، وَلأطول مجالسةً لمن فوقه، مِمن كان أقل مجالسة، ثمّ يكتبون الحديث من عشرين وجهاً، أو أكثر، حتى يُهذبوهُ من الغَلطِ والزَّللِ، ويضبطون حروفه، ويعدّوه عدّاً، فهذا من أعظم نعم الله على هذه الأمة، نستوزع الله شكر هذه النّعمة، ونسأله التثبيت والتوفيق لما يقرب منه ويزلف لديه، ويمسكنا بطاعته، إنه ولي حميد .(٣)

---

(١) شعب الإيمان – للبيهقي ٢٨/١.

(٢) شرف أصحاب الحديث – للخطيب ص/٤٢.

(٣) شرف أصحاب الحديث – للخطيب ص/٤٠. توضيح الأفكار – للصنعاني (٣٩٩/٢).

الثاني: تبيين أحوال الرواة، وبيان الثقات من الضعفاء، والمقبولة روايتهم من المردودة، ومن أجله نشأ علم الجرح والتعديل.

أخرج الخطيب بسنده إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: جاء أبو تراب النّخشبيّ إلى أبي، فجعل أبي يقول: فلان ضعيف، فلان ثقة. قال أبو تراب: يا شيخ، لا تغتاب العلماء، فالتفت أبي إليه، فقال له: ويحك؛ هذه نصيحة، ليس هذا غيبة.(١)

وقال محمد بن سيرين: لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سمّوا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم.(٢)

وقد قيل ليحيى بن سعيد القطان(٣): أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين أسقطت حديثهم خُصماءكَ يوم القيامة؟ فقال: لأن يكون هؤلاء خُصمائي، أحب إليّ من أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي، فيقول لي حدثت عني بما رأيت أنه كذب.(٤)

---

(١) **تأريخ بغداد – للخطيب ٣١٦/١٢. فتح المغيث – للسخاوي ص/٤٦٣.**

(٢) **مقدمة صحيح مسلم ١٥/١.**

(٣) **يحيى بن سعيد بن فَرُّوْخ، بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة، التميمي، أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين، وله ثمان وسبعون سنة. ع. تقريب التهذيب ص/٥٩١ رقم(٧٥٥٧).**

(٤) **المسند المستخرج على صحيح مسلم – لأبي نعيم الأصبهاني ٥٣/١.**

الثالث: كتابة الحديث وتدوين السنة.

بدأ تدوين الحديث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ودلت النصوص على أنّ الصحابة كانوا يكتبون الحديث، ومن الأدلة على ذلك: ما أخرجه البخاري ومسلم، من أمره صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يكتبوا لأبي شاه حين حضر خطبته في تحريم مكة. (١) قال النووي: هذا تصريح بجواز كتابة العلم غير القرآن، ومثله حديث علي رضي الله عنه : ما عنده إلا ما في هذه الصحيفة(٢)، ومثله حديث أبي هريرة رضي الله عنه: كانَ عبد الله بن عمرَ يكتبُ ولا أكتب(٣).

وجاءت أحاديث بالنهي عن كتابة غير القرآن، فمن السلف من منع كتابة العلم، وقال جمهور السلف بجوازه، ثم أجمعت الأمة بعدهم على استحبابه، وأجابوا عن أحاديث النهي بجوابين: أحدهما: أنها منسوخة، وكان النهي في أول الأمر قبل اشتهار القرآن لكل أحد، فنُهي عن كتابة غيره خوفاً من اختلاطه، واشتباهه، فلما اشتهر، وأُمنت تلك المفسدة أذن فيه.

والثاني: أن النهي نهي تنزيه، لمن وثِق بحفظه، وخيف اتكاله على الكتابة والإذن لمن لم يوثق بحفظه. (٤)

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم – باب كتابة العلم ٥٦/١ رقم(١١١) وفي كتاب اللقطة – باب كيف تُعرَّف لقطة أهل مكة؟ ١٨٦/٢ رقم(٢٤٣٤)، ومسلم في كتاب الحج – باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها إلا لمنشد على الدوام ٩٨٦/٢ رقم(١٣٥٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم – باب كتابة العلم ٥٦/١ رقم(١١٢) وفي كتاب فضائل المدينة – باب حرم المدينة ٢١/٢-٢٢ رقم(١٨٧٠) وفي كتاب الوصايا – باب فكاك الأسير ٣٧٢/٢ رقم(٣٠٤٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم – باب كتابة العلم ٥٧/١ رقم(١١٣)

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ١٢٩/٩-١٣٠.

خشي عمر بن عبد العزيز رحمه الله اندراس السنة، وتسرب الوضع إليها، فأمر بجمعها على أيدي كبار علماء التابعين، وأمر المسئولين في مختلف أقاليم الدولة الإسلامية بالاعتناء بالحديث الشريف، وتشجيع العلماء على عقد حلقات دراسته في المساجد؛ وأما التدوين الفردي فقد وقع فعلاً في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي عهد الصحابة والتابعين، ولم تبقَ السنة مهملة طيلة القرن الأول إلى عهد عمر بن عبد العزيز، بل تم حفظها في الصدور جنباً إلى جنب مع حفظها في الصحف والكراريس؛ وفي مطلع القرن الهجري الثاني، تحول عمل العلماء من جمع الحديث وتقييده، إلى تصنيفه على الأبواب وضم هذه الأبواب إلى بعضها في مصنف أو جامع، وظهرت هذه المصنفات في أوقات متقاربة، ثم ظهرت المسانيد فالصحاح، وبهذا يكون التدوين الحديث قد مرَّ بمراحل منتظمة حتى انتهى إلينا في كتب الصحاح والمسانيد .(١)

(١) **السنة قبل التدوين – محمد عجاج الخطيب ص/٣٤١-٣٤٢ باختصار.**

الرابع: جمع السنة في مصنفات مستقلة.

فجمعت الأحاديث بعد أن كانت مفرقة في الأجزاء، وقد بدأ العلماء - رحمهم الله - بتجريد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيره فصنفت المسانيد التي جمعت أحاديث كل صحابي على حدة كمسند أبي داود الطيالسي، والحميدي، ومسدد، وأحمد، وغيرهم.

ثم جمع بعض العلماء الصحيح من حديث رسول صلى الله عليه وسلم فجمع الإمام البخاري، والإمام مسلم، الصحيح من الحديث في صحيحيهما، ثم تتابعت كتب السنة التي جمعت الصحيح وغيره.

وهكذا حفظ الله سبحانه سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، بتسخير الثقات العدول من العلماء والحفاظ، لحفظها وصيانتها، فوصلت إلينا كاملة المعالم، وافية الطرق، لا لبس فيها، ولا غموض، فلله الحمد والمنة.

الفصل الأول: ترجمة الإمام ابن ماجه بإيجاز، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية، والاجتماعية، والحركة العلمية، في عصر ابن مَاجَه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية:

لما استقرت أوضاع الخلافة الإسلامية بعد حروب الرِّدّة، شرع المسلمون في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الفتوحات، فانتشرت جيوشهم في البلاد شرقاً وغرباً، فأخذوا يبلغون دين الله، بالبيان والسنان، حتى دخل الناس في دين الله أفواجا، واستمرت الفتوحات في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه في بلاد المشرق ففتحت قزوين، وتولى فتحها القائد المسلم البراء بن عازب رضي الله عنه سنة أربع وعشرين للهجرة.(١)

ونقلَ ابنُ أبي حاتم عنْ أبي زُرعة: أنَّ الذي تَوَلَّى فتحَها كَثِير(٢) بن شهاب بن الْحُصَين، أبو عبد الرحمن الْحَارثي.(٣)

---

(١) انظر: الكامل في التاريخ – لابن الأثير (٤٠٦/٢)، والتدوين في أخبار قزوين – للرافعي (٤٤/١-٤٦) .

(٢) كثير بن شهاب، سمع عمر، روى عنه: قرظة بن أرطأة، وصبيح المدني. التاريخ الكبير للبخاري ٢٠٦/٧ رقم(٩٠٣)، وكتاب الثقات – لأبي حاتم بن حبان ٣٣٠/٥-٣٣١.

(٣) الجرح والتعديل – لابن أبي حاتم ١٥٣/٧.

ومنذُ ذلك الحين دخلها الإسلام، واستوطنها المسلمون الفاتحون، وأصبح اللسان العربيُّ سائداً بين أهلها ثم عاشت قزوين تحت حكم الدولة العباسية، ولكنها كانت مستقلة استقلالاً داخلياً، كسائر المدن الإسلامية التي استقلّت بالحكم، ولم يبقَ للخليفة العباسي عليها إلا اسم الخلافة.

وقد كانت قزوين من أهمّ الثغور التي وقفت في وجه الغزاة، إذ كان المسلمون يرابطون فيها بأعداد كبيرة للحفاظ على الثغور، ولم تزل قزوين ثغرًا في الجاهلية وفي الإسلام.(١)

وقال الرافعي:لم تزل – أي قزوين – رباطاً وثغراً.(٢)

ونقل الرافعي عن محمد بن إسماعيل المكي قوله فيها: أما قزوين فإنها أبين فضلا، وأشرف أهلا، ثغر من ثغور المسلمين، وأهلها من العرب المشهورين.(٣)

ولقد عاش الإمام ابن ماجه في القرن الثالث الهجري (٢٠٩- ٢٧٣هـ)، حيث كان المؤرخون يطلقون على هذه الفترة – عصر نفوذ الأتراك في الدولة العباسية – إذ بدأت تظهر دلالات الضعف على الخلافة العباسية، وسيطر الأتراك على الخلافة، وأدّى ذلك إلى تجاسر الولاة، واستبدادهم على الخلفاء، واستقلالهم بالأمر في ولاياتهم، ولم يبقَ في حوزة الخلافة إلا العراق، وما يحيط بها من بلاد فارس، وكانت سلطة الخلافة على الولايات واهية، حيث قامت دول مستقلة، تحكم أقاليم مختلفة في ظل حكم الدولة العباسية.

---

(١) انظر: التدوين في أخبار قزوين – للرافعي (٣٣/١)، وموسوعة المدن العربية والإسلامية – للدكتور يحيى الشامي ص/٢٧٥-٢٧٦.

(٢) التدوين في أخبار قزوين – للرافعي (٣٠/١).

(٣) المصدر السابق (٣٥/١).

وقد سيطر على بلاد قزوين دولٌ نالت الاستقلالَ التّام عن الخلافة العباسية، وهذه الدول هي:

أولاً : الدولة الطاهرية (٢٠٥– ٢٥٩هـ)، نسبةً إلى طاهر بن الحسين، أحد قادة الخليفة المأمون، وقد كافأه بعد انتصاره على الخليفة الأمين فولاَّه إقليم خراسان سنة (٢٠٥هـ)، ثم أضاف إليه أعمال المشرق الإسلامي كاملة، وهكذا نشأت أول إمارة مستقلة عن الدولة العباسية، وتتابع على حكم خراسان، أفراد أسرة الطاهريين، الذين أظهروا ولائهم للدولة العباسية بقضائهم على الثورات التي قامت في وجه العباسيين، وبخاصة العلويين، حتى زال ملكها على أيدي الدولة الصفارية سنة (٢٥٩هـ).

ثانياً: الدولة الزيارية (٢٥٥هـ - ٣١٦هـ) التي حكمت جرجان(١) وطبرستان(٢) وهي تنسب إلى أول ملوكها - مرداويج بن زيار - وكانت على المذهب الإسماعيلي(٣)، واستولت على أصفهان(٤) والرَّي(٥) ونهاوند(٦) وهمذان(٧)، . . . .

---

(١) جرجان: مدينة إيرانية، تقع بين شاهرود وبندر شاه الوقعة على بحر قزوين، وكانت تُعرف باسم أستراباذ. وهي اليوم في سهل منبسط تحيط به الجبال جنوباً، وهي تبعد عن طهران لجهة الشرق حوالي (٣٠٠ كلم). وينسب إليها أئمة في العلم. موسوعة المدن العربية والإسلامية - للدكتور يحيى الشامي ص/٢٦٢-٢٦٧. باختصار.

(٢) طَبَرِسْتان: بفتح أوله وثانيه، وكسر الراء: بلاد واسعة ومدن كثيرة، يشملها هذا الاسم يغلب عليها الجبال، وهي تُسمى بمازَنْدَران، وهي مجاورة لجيلان وديْلمان، وهي من الري وقومس. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع - صفي الدين البغدادي ٨٧٨/٢.

(٣) الإسماعيلية فرقة من فرق الشيعة الغالية، تنسب إلى إسماعيل بن جعفر، ومات إسماعيل في حياة أبيه - وقد اختلفوا في وفاته - فقالوا: إن الإمامة انتقلت إلى محمد ابن إسماعيل بن جعفر. وهؤلاء يُقال لهم الباطنية. وانظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين - لأبي الحسن الأشعري ص/٢٦-٢٧. والفرق بين الفِرَق - عبد القاهر البغدادي ص/٦٢-٦٣. والملل والنحل - للشهرستاني ١٩٦/١-١٧٠.

(٤) أصفهان: من كبريات مدن إيران، تقع في وسط هضبة إيران، وتبعد عن طهران حوالي (٧٠٠ كلم) باتجاه الجنوب. وهي مدينة تاريخية عريقة. وقديماً كانت مدينة أصبهان بالموضع المعروف بجيّ، وهو الآن يعرف بشهرستان وبالمدينة. موسوعة المدن العربية والإسلامية - للدكتور يحيى الشامي ص/٢٥٦-٢٥٧. باختصار.

(٥) الرَّي: بفتح أوله وتشديد ثانيه، مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الخيرات، قصبة البلاد الجبال، على طريق السابلة. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع - صفي الدين البغدادي ٦٥١/٢.

(٦) نِهاوند: مدينة إيرانية، تقع جنوب زاغروس، وهي مدينة إسلامية قديمة، قيل: إنها من بناء نوح عليه السلام، فتحها المسلمون صلحاً سنة ٢٢هـ. موسوعة المدن العربية والإسلامية - للدكتور يحيى الشامي ص/٢٨٦

(٧) همَذان: مدينة إيرانية، تقع غرب مدينة قم. فتحها جرير بن عبد الله البجلي، بأمر من المغيرة بن شعبة عامل عمر بن الخطاب على الكوفة، سنة ٢٣هـ. وقالوا: إن الذي بناها اسمه: كريمس بن حيلمون، وكانت بأيدي الفرس، وكانت أكبر مدينة في الجبال. وينسب إليها كثير من أهل العلم. المصدر السابق ص/٢٨٨-٢٩٠. باختصار.

. . . . وقـزوين(١) وعملـت علـى توطيـد علاقتها بالعباسيين، ورضيت التقليد من الخليفة العباسي.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية:

جمع العصر الذي عاش فيه الإمام ابن ماجه كثيراً من الأجناس، والعناصر، والطوائف الدينيـة، وهـذا الخليط البشـريُّ الكبير ذو الـدماء، واللغـات، والعـادات، والتقاليـد والآراء، والمذاهب المتعددة، أكسب الدولة العباسية لوناً خاصاً من الحياة الاجتماعية، وقد تكون المجتمع من عناصر متعددة هي:

أ – الفرس:

تميز العصر العباسي بطغيان العنصر الفارسي في المجتمع، لقيام الخلافة على أكتاف الفرس، ولم يلبث هؤلاء أن تركوا آثاراً واضحة في هذا المجتمع، وبخاصة ما يتعلق بمظاهر الترف والثراء، كبناء القصور، وتعدد الأزياء، وظهور ألوان فارسية جديدة من الأطعمة، وغير ذلك.

ب – الترك:

غلب العنصر التركي على المجتمع العباسي بعدما تكاثر عددهم منذ بدء خلافة المعتصم بالله (٢١٨– ٢٢٧هـ) و لما عرف عنهم من الشجاعة والقوة البدنية، وقد استطاعوا التغلب على بقية عناصر المجتمع العباسي، وعاثوا فيها فساداً بمصادرة أموال الناس، وإشاعة الفوضى بينهم، واختلاس الأموال ونهبها.(٢)

---

(١) قزوين: مدينة إيرانية مشهورة، قريبة من طهران إلى الغرب منها، وهي مدينة قديمة جداً، كانت معقلاً لأساورة الفرس والديلم، فتحها البراء بن عازب رضي الله عنه سنة ٢٤هـ. وكان قد عرض أهلها الصلح فقبل البراء منهم، لكنهم رفضوا أن يدفعوا الجزية، ثم خضعوا. موسوعة المدن العربية والإسلامية – يحيى الشامي ص/٢٧٥–٢٧٧. باختصار. وانظر: أثار البلاد وأخبار العباد – للقزويني ص/٤٣٤–٤٤٠.

(٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر – للمسعودي ٢/٤٤٠.

ج – العرب:

لم يقضِ طغيان النفوذين الفارسي والتركي على أثر العنصر العربي في المجتمع العباسي، ولم يفقد العنصر العربي كثيراً من امتيازاته، لانتشار القبائل العربية في مختلف أنحاء الدولة فضلاً عن القبائل التي بدأت تهاجر إلى العراق في القرن الرابع الهجري، ومن هؤلاء فريق من البدو، الذي تركوا أثراً سيئاً في الحياة الاجتماعية لنشرهم الاضطرابات، وإثارة الفتن في المدن، والقرى ونهبها، إلى جانب تمسكهم بالعصبية القبلية، وهناك منهم فئات متحضرة كان لهم أثر طيب في المجتمع من إرساء دعائم استقرار الدولة، والإسهام في تنمية النشاط الحضاري والعمراني.

المطلب الثالث: الحركة العلمية:

ما كاد يطل القرن الثالث الهجري حتى اكتسبت قزوين شهرة كبيرة في علم الحديث، وبرز فيها عدد كبير من المحدثين، كالحافظ مُحَمَّد بن سعيد بن سابق القزويني(١)، والحافظ علي ابن محمد الطنافسي(٢)، والحافظ عمرو بن رافع البجلي(٣)، و الحافظ إسماعيل بن توبة(٤)، والحافظ يحيى بن عبدك(٥)، والحافظ كثير بن شهاب(٦)، والإمام ابن مَاجَه صاحب السنن موضع حديثنا .

---

(١) محمد بن سعيد بن سابق الرازي، نزيل قزوين، ثقة، من العاشرة، قال الخليلي: مات سنة ست عشرة. د س. تقريب التهذيب ص/٤٨٠ رقم(٥٩١٠).

(٢) علي بن محمد بن إسحاق الطنافسي، بفتح المهملة وتخفيف النون وبعد الألف فاء ثم مهملة، ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة ثلاث – وقيل: خمس – وثلاثين. عس ق. تقريب التهذيب ص/٤٠٥ رقم(٤٧٩١).

(٣) عمرو بن رافع بن الفرات القزويني، البجلي، أو حُجر، بضم المهملة وسكون الجيم، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة سبع وثلاثين. ق. تقريب التهذيب ص/٤٢١ رقم(٥٠٢٨).

(٤) إسماعيل بن توبة بن سليمان بن زيد الثقفي، أبو سليمان أو أبو سهل، الرازي، أصله من الطائف، ثم نزل قزوين، صدوق من العاشرة، مات سنة سبع وأربعين، ق. تقريب التهذيب ص/١٠٦ رقم(٤٣٠).

(٥) يحيى بن عبدك القزويني، أبو زكريا، وهو يحيى بن عبد الأعظم، روى عن: عبد الله ابن يزيد المقرئ، والعلاء بن عبد الجبار، وخالد بن عبد الرحمن المخزومي، وحسان ابن حسان، وخلف بن الوليد، ومحمد بن سعيد بن سابق، ويعقوب بن محمد الزهري، ومكي ابن إبراهيم، والحسن بن موسى الأشيب، كتبت عنه وهو ثقة صدوق. الجرح والتعديل – لابن أبي حاتم ١٧٣/٩ رقم(٧١١).

(٦) كثير بن شهاب المذحجي، من ولد أنس بن سعد العشيرة، أبو الحسن القزويني، روى عن: محمد بن سعيد بن سابق، وعبد الله بن الجراح القهستاني، والحسن بن محمد الطنافسي، كتبت عنه بقزوين وهو صدوق. الجرح والتعديل – لابن أبي حاتم ١٥٣/٧ رقم(٨٥٣).

وبلغ من مكانة قزوين واتساع الحركة العلمية فيها أن خصها بعض أبنائها بالتأريخ لها، وترجمة أعيانها وعلمائها، ومن أشهر هذه الكتب: التدوين في أخبار قزوين للحافظ الرافعي المتوفى سنة (٦٢٢هـ).

وفي فترة مولد أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه، سنة تسع ومائتين، كانت قزوين آنذاك حاضرة من حواضر العلم، تموج بالحركة والنشاط العلمي، وتزخر بحلقات العلماء والفقهاء، شأنها في ذلك شأن المراكز العلمية الأخرى، ذات الإشعاع الحضاري، مثل: بغداد، والكوفة، والبصرة، ومرو،وغيرها، وكانت الدولة العباسية تعيش أزهى فتراتها قوَّةً وَحَضَارَةً، وكان ذلك في عهد الخليفة المأمون، رجل المرحلة، ورائد النهضة العلمية في ذلك العصر.

ولقد كان القرن الثالث الهجري، الذي عاش فيه ابن ماجه، من أزهى عصور السنة، وأسعدها بأئمة الحديث، ومؤلفاتهم العظيمة الخالدة.(١) فهو عصر كبار المحدثين، وحذاق الناقدين، وأساطين الجرح والتعديل، ومهرة المؤلفين، من أمثال: يحيى بن معين(٢) وعلي بن المديني(٣) وأحمد بن حنبل(٤) ....

---

(١) السنة ومكانتها في التشريع - للسباعي ص/١٠٥-١٠٦.

(٢) يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم، أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل، من العاشرة، مات سنة ثلاث وثلاثين بالمدينة النبوية، وله بضع وسبعون سنة. ع. تقريب التهذيب ص/٥٩٧ رقم(٧٦٥١).

(٣) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم، أبو الحسن بن المديني، بصري، ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، حتى قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عند علي بن المديني، وقال فيه شيخه ابن عيينة: كنت أتعلَّم منه أكثر مما يتعلم مني. وقال النسائي: كأن الله خلقه للحديث، عابوا عليه إجابته في المحنة، لكنه تنصَّلَ وتاب، واعتذر بأنه كان خاف على نفسه، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين على الصحيح. خ د ت س فق. تقريب التهذيب ص/٤٠٣ رقم(٤٧٦٠).

(٤) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد، أبو عبد الله، أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة، وهو رأس الطبقة العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين، وله سبع وسبعون سنة. ع. تقريب التهذيب ص/٨٤ رقم(٩٦).

. . . . ومُحَمَّد بن إسماعيل البخاري(١)، وأبي زرعة الرازي(٢)، وابن ماجه، وغيرهم.

وقد شهد القرن الثالث حركةً علميةً واسعةً، فانتشر العلم انتشاراً كبيراً، واتسعت حركة التأليف، فشهد هذا القرن قمة ما بدأه الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من الأئمة، من أجل المحافظة على السنة من حيث التدوين، والنقد والتأليف في سائر علومها .

---

(١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله البخاري، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث، من الحادية عشرة، مات سنة ست وخمسين في شـــوال، وله اثنتان وستون سنة.ت س . تقريب التهذيب ص/٤٦٨ رقم(٥٧٢٧).

(٢) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي، إمام حافظ ثقة مشهور، من الحادية عشرة، مات سنة أربع وستين، وله أربع وســتون. م ت س ق. تقريـــب التهذيب ص/٣٧٣ رقم(٤٣١٦).

المبحث الثاني: حياة ابن مَاجَه(١) الشخصية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته وشهرته:

هو الإمام الحافظ المفسر: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه، الرّبعي مولاهم بالولاء، القزويني.

اشتهر بابن مَاجَه، بالتخفيف وسكون الهاء، وقد اختلف هل هو اسم أمه؟ أو لقب لأبيه؟ أو لجده؟.

فذهب شاه عبد العزيز الدهلوي(٢) إلى أن ماجه اسمٌ لأمه، وقال: ومَاجَه بفتح الميم والجيم، وبينهما ألف وفي الآخر هاء ساكنة، اسم لأمّه؛ وتبعه على ذلك صديق حسن خان(٣).

وذهب الفيروزآبادي(٤) إلى أن ماجه لقبٌ لأبيه وقال: وماجه لقب والد محمد بن يزيد القزويني، صاحب السنن لا جده. وتابعه الشيخ أبو الحسن السندي(٥).

قال القاضي أبو يعلى الخليلي(٦): كان أبوه يزيد يعرف بماجه وولاؤُهُ لربيعة. وكذا قال أبو الفضل مُحَمَّد بن طاهر(٧).

---

(١) ولترجمة ابن ماجه انظر: التدوين في أخبار قزوين – للرافعي (٤٩/٢)، وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان – لابن خلكان٤/٢٧٩، تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للمزي ٢٧/٤٠ سير أعلام النبلاء – للذهبي ١٣/٢٧٧، البداية والنهاية – لابن كثير ١١/٥٢ تهذيب التهذيب – لابن حجر (٥٣٠/٩)، النجوم الزاهرة – لابن تغري بردي ٣/٧٠.

(٢) بستان المحدثين ١٩٦.

(٣) الحطة بذكر الصحاح الستة – محمد صديق خان ص:١٢٨.

(٤) القاموس المحيط – للفيروز آبادي ص/٢٦٣.

(٥) شروح سنن ابن ماجه ١/٢٤.

(٦) سير أعلام النبلاء – للذهبي ١٣/٢٧٨

(٧) شروط الأئمة الستة – للمقدسي ص/ ٢٥.

وذكر الرافعي: أن ماجه لقب يزيد والد أبي عبد الله، وقال: كذلك رأيتهُ بخطّ أبي الحسن القطان، وهبة الله بن زاذان، وقد يُقال: محمد بن يزيد ابن ماجه والأول أثبت(١).

والراجح: أن ماجه لقبٌ لأبيه يزيد، فتثبت الألف في – ابن – فيقال: محمد بن يزيد بن مَاجَه، والذي يرجح هذا القول أنه قول تلميذه أبي الحسن القطان، وهو أعرف الناس بشيخه، وهو الذي اعتمده أيضاً علماء بلده قزوين كأبي يعلى الخليلي الحافظ، والرافعي في كتابه: التدوين في أخبار قزوين.

ومَاجَه: هل هو بالهاء وصلاً وقطعاً؟ أم بالهاء عند القطع، وبتاء التأنيث عند الوصل؟ الصحيح: أنها هاءُ سكتٍ، تنطق هاءً، وصلاً وقطعاً، وهو النّطقُ الأعجمي لها.

قال ابن خلكان: ومَاجَهْ: بفتح الميم والجيم، وبينهما ألف، وفي الآخر هاء ساكنة.(٢)

المطلب الثاني: نسبته:

الرَّبَعي القزويني، فينسب إلى: القبيلة، وإلى البلد الذي عاش فيه، فأما نسبته إلى القبيلة، فيقال له:

الرَّبَعي: بفتح الراء والباء الموحدة، وبعدها عين مهملة(٣)، بالولاء(٤)، وهذه النسبة إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. وربيعة: اسم لعدة قبائل.

---

(١) التدوين في أخبار قزوين – للرافعي (٤٩/٢).

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – لابن خلكان ٢٧٩/٤.

(٣) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب – لابن ماكولا ١٤٧/٤.

(٤) المراد بالولاء هنا: ولاء النسبة والانتماء، لا ولاء العتق.

وأما نسبته إلى البلد الذي نشأ به، فيُقال له: القَزْوِيْنيُّ، بفتح القاف، وسكون الزاي، وكسر الواو، وسكون الياء المثناة من تحتها، وفي آخرها النون، وهي إحدى المدائن المعروفة.(٤) هذه النسبة إلى: قَزْوِيْن، وهي: مدينة إيرانية مشهورةٌ، كبيرةٌ، بينها وبين الرَّي سبعة وعشرون فرسخاً، وإلى أبهر اثنا عشر فرسخاً، وتقع في الوقت الحاضر على نحو مئة ميل شمال غربي طهران ـ مائة وخمسين كيلو تقريباً، وتقع على السفوح الغربية الجنوبية من جبال البرز.

قال ابن الفقيه: أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف، وقال القزويني: وبناء سابُورَ في زمانِنَا هَذَا يُسَمَّى: شهرستان.(٢)

وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه قد ولَّى البراء بن عازب رضي الله عنه الرَّيَّ في سنة أربع وعشرين للهجرة، فسار منها إلى أَبهر(٣) ففتحها، وسار عنها إلى قزوين، فأناخ عليها وطلب أهلها الصلح، فعرض عليهم ما أعطى أهل أَبْهَر من الشرائط، فقبلوا جميع ذلك إلا الجزية فإنهم نفروا منها، فقال: لا بد منها. فلما رأوا ذلك أسلموا، وأقاموا مكانهم فصارت أرضهم عشرية، أي: يدفعون عشرة آلاف دينار كل سنة.(٤)

---

(١) انظر: اللباب تهذيب الأنساب - لابن الأثير ٢/٢١١.

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد - للقزويني ص/٤٣٥.

(٣) أَبْهَرْ: مدينة بأرض الجبال كثيرة المياه والأشجار، بناها سابور ذو الأكتاف. قالوا: كانت عيوناً كلها فسدّها سابور بالصوف والجلود وبنى المدينة بها. آثار العباد وأخبار البلاد - للقزويني ص/٢٨٧. ومعجم البلدان - لياقوت الحموي ٤/٣٤٢.

(٤) معجم البلدان - لياقوت الحموي ٤/٣٤٢-٣٤٣.

المطلب الثالث: مولده:

مولده: ولد أبو عبد الله ابن مَاجَه سنة تسع ومائتين.

قال الحافظ أبو الفضل مُحَمَّد بن طاهر المقدسي: قال أبو زرعة: سمعته يقول: ولدت في سنة تسع ومائتين(١).

---

(١) **شروط الأئمة الستة - لأبي طاهر المقدسي ص/٢٤-٢٥.**

المبحث الثالث: حياة ابن مَاجَه العلمية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: نشأته العلمية:

نشأ الإمام محمد بن يزيد ابن مَاجَه – رحمه الله – نشأةً علميةً منذ صغره، فبدأ بحفظ القرآن الكريم، ثم بدأ ينهلُ من حلقات المحدثين التي امتلأت بها مساجد قزوين، فأُحضر للسماع من كبار شيوخ بلده وهو صغير، ثم واصل الطلب والرواية عن شيوخ بلده، فلما حصَّلَ ما عندهم، تطلّع إلى الرحلة في طلب الحديث، وهي سمةٌ بارزةٌ من سمات المحدثين في ذلك العصر.

ولقد كان ابن مَاجَه – رحمه الله – أحد أولئك الرجال الذين رحلوا في طلب الحديث، ومشافهة الشيوخ، والتلقي عنهم.

ولم تذكر المراجع متى كانت بداية رحلته لطلب العلم، إلا أنه بدأ بالرحلة بعد وفاة شيخه علي بن مُحَمَّد الطنافسي سنة ٢٣٣هـ، ومما يؤكد ذلك ما يلي:

١- جاء في ترجمة إسماعيل بن عبد الله بن خالد السكري، قال المزي: لم يذكره ابن عساكر في المشايخ النبل، وذكر بدله إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، وابن زرارة توفي سنة ٢٢٩هـ، قبل رحلة ابن مَاجَه.(١)

٢- جاء في كتاب السنن لابن مَاجَه أنه قال: حدثنا علي بن محمد(٢) سنة إحدى وثلاثين ومائتين(٣).

٣- روايته عن عبد الله بن الجراح بن سعيد التميمي، أبو محمد القُهسْتَانِي، وقد قال الخليلي في ترجمته: دخل قزوين سنة اثنتين وثلاثين ومائتين(٤).

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للمزي ١١٨/٣ ترجمة رقم(٤٥٦).

(٢) هو الطنافسي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) كتاب الدعاء – باب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٥٩/٢ رقم(٣٨٣٠).

(٤) المنتخب من الإرشاد في معرفة علماء الحديث – للخليلي ٧٤٨/٢ رقم(٥٩٢).

وبهذا يظهر أن الإمام ابن ماجه رحمه الله قد رحل لطلب العلم في حدود سنة ٢٣٣هـ وقد تجاوز العشرين من عمره، فارتحل إلى خراسان، ونيسابور، والبصرة، والكوفة، وبغداد، وَ واسط، ودمشق، وحمص، ومصر، والمدينة، ومكة، وغيرها .

فأكسبه الترحال في طلب العلم الوقوف على مدارس ومناهج مختلفة متباينة، فصار بذلك من أئمة الحديث المعتبرين، ورواته الموثوقين، وصاحب أحد الكتب الستة التي هي أصول الحديث النبوي.

عاد ابن مَاجَه إلى بلده قزوين، بعد رحلة دامت سنوات عدة، واستقرّ بها، منصرفاً إلى التأليف والتصنيف، بعد أن عمّت شهرته، وذاع صيته، فقصده طلاب الحديث من كل مكان، لينهلوا من معين علمه، وواسع فقهه.

المطلب الثاني: شيوخه:

تتلمذ ابن مَاجَه – رحمه الله – على عدد كبير من العلماء ومعظمهم مذكورون في السنن، وسأذكر هنا بعضا من شيوخه الذين سمع منهم حسب البلدان:

أولاً: قزوين: سمع بها من:

١– علي بن محمد بن إسحاق الطَّنَافِسِي، بفتح المهملة وتخفيف النون بعد الألف فاء ثم مهملة، ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة ثلاث وقيل خمس وثلاثين. عس ق. (١)

٢– عمرو بن رافع بن الفرات القزويني، البجلي، أبو حُجْر، بضم المهملة وسكون الجيم، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة سبع وثلاثين. ق. (٢)

٣– إسماعيل بن تَوْبة بن سليمان بن زيد الثقفي أبو سليمان، أو أبو سهل، الرازي، أصله من الطَّائف، ثم نزل قَزْوِين، صدوق، من العاشرة، مات سنة سبع وأربعين. ق. (٣)

ثانياً: نيسابور: سمع بها من:

٤– عبد الله بن الجراح بن سعيد التميمي، أبو محمد القُهُسْتَاني، بضم القاف والهاء وسكون المهملة ثم مثناة، نزيل نيسابور، صدوق يُخْطِيء، من العاشرة، مات سنة اثنتين ويُقال سبع وثلاثين. د كن ق. (٤)

٥– أحمد بن الأزهر بن مَنيع، أبو الأزهر العبدي النيسابوري، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبتَ من حفظه، من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وستين. س ق. (٥)

---

(١) تقريب التهذيب ص/٤٠٥ رقم(٤٧٩١).

(٢) المصدر السابق ص/٤٢١ رقم(٥٠٢٨).

(٣) المصدر السابق ص/١٠٦ رقم(٤٣٠).

(٤) المصدر السابق ص/٢٩٨ رقم(٣٢٤٨).

(٥) المصدر السابق ص/٧٧ رقم(٥).

ثالثاً: العراق:

أ – البصرة: سمع بها من:

٦– أحمد بن عَبْدة بن موسى الضبِّي، أبو عبد الله البصري، ثقةٌ رُمِيَ بالنَّصْب، من العاشرة، مات سنة خمس وأربعين. م ٤.(١)

٧– عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري ، أبو الفضل البصري، ثقة حافظ، من كبار الحادية عشرة، مات سنة أربعين. خت م ٤.(٢)

٨– نصر بن علي بن نصر بن علي الجَهْضمي، ثقةٌ ثبت، طُلب للقضاء فامتنع، من العاشرة، مات سنة خمسين أو بعدها . ع.(٣)

٩– محمد بن بشار بن عثمان العبدي، البصري، أبو بكر، بُنْدار، ثقة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين، وله بضع وثمانون سنة. ع.(٤)

ب – الكوفة: سمع بها من:

١٠– عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ شهير، وله أوهام، وقيل: كان لا يحفظ القرآن، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين، وله ثلاث وثمانون سنة. خ م د س ق.(٥)

١١– مسروق بن الْمَرْزُبَان، بسكون الراء وضم الزاي بعدها موحدة، الكندي، أبو سعيد الكوفي، صدوق له أوهام، من العاشرة، مات سنة أربعين. ق.(٦)

---

(١) تقريب التهذيب ص/٨٢ رقم(٧٤).

(٢) المصدر السابق ص/٢٩٣ رقم(٣١٧٦).

(٣) المصدر السابق ص/٥٦١ رقم(٧١٢٠).

(٤) المصدر السابق ص/٤٦٩ رقم(٥٧٥٤).

(٥) المصدر السابق ص/٣٨٦ رقم(٤٥١٣).

(٦) المصدر السابق ص/٥٢٨ رقم(٦٦٠٣).

١٢- محمد بن العلاء بن كُرَيب الْهَمْدَاني، أبو كُرَيب الكوفي، مشهور بكنيته، ثقةٌ حافظ، من العاشرة، مات سنة سبع وأربعين، وهو ابن سبع وثمانين سنة. ع.(١)

ج - بغداد: سمع بها من:

١٣- زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين، وهو ابن أربع وسبعين. خ م د س ق.(٢)

١٤- مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو عبد الله الزبيري المدني، نزيل بغداد، صدوق عالم بالنسب، من العاشرة، مات سنة ست وثلاثين. س ق.(٣)

١٥- هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي، أبو موسى الْحَمَّال، بالمهملة، البزاز، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين، وقد ناهز الثمانين. م ٤.(٤)

١٦- أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدَّورقي النُّكري، بضم النون، البغدادي، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ست وأربعين. م د ت ق.(٥)

رابعاً: وَاسِط: سمع بها من:

١٧- تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت الهاشمي، مولاهم، الواسطي، جدُّ أسلم بن سهل الحافظ لأمه، ثقة ضابط، مات سنة أربع أو خمس وأربعين، وله ست وسبعون سنة. د س ق.(٦)

---

(١) تقريب التهذيب ص/٥٠٠ رقم(٦٢٠٤).
(٢) المصدر السابق ص/٢١٧ رقم(٢٠٤٣).
(٣) المصدر السابق ص/٥٣٣ رقم(٦٦٩٣).
(٤) المصدر السابق ص/٥٦٩ رقم(٧٢٣٥).
(٥) المصدر السابق ص/٧٧ رقم(٣).
(٦) المصدر السابق ص/١٣٠ رقم(٨٠٥).

١٨- أحمد بن سنان بن أسد بن حِبَّان، بكسر المهملة بعدها موحدة، أبو جعفر القطَّان الواسطي، ثقةٌ حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وخمسين، وقيل: قبلها . خ م د س ق.(١)

خامساً: الشام:

أ- دمشق: سمع بها من:

١٩- عباس بن عثمان بن مُحَمَّد البجلي، أبو الفضل الدمشقي المعلم، صدوق يخطيء، من كبار الحادية عشرة، مات سنة تسع وثلاثين، وله ثلاث وستون. ق.(٢)

٢٠- عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان البَهْراني، الدمشقي، إمام الجامع، المقرئ، صدوق متقدم في القراءة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وأربعين، وله نحو سبعين سنة. د ق.(٣)

٢١- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني، مولاهم، الدمشقي، أبو سعيد، لقبه دُحَيْم، بمهملتين، مصغر، ابن اليتيم، ثقة حافظ متقن، من العاشرة، مات سنة خمس وأربعين، وله خمس وسبعون. خ د س ق.(٤)

٢٢- أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التَغلِبي، بفتح المثناة وكسر اللام، يكنى أبا الحسن، ابن أبي الحَوَارِي، بفتح المهملة والواو الخفيفة وكسر الراء، ثقة زاهد، من العاشرة، مات سنة ست وأربعين. د ق.(٥)

---

(١) **تقريب التهذيب ص/٨٠ رقم(٤٤).**

(٢) **المصدر السابق ص/٢٩٣ رقم(٣١٨٠).**

(٣) **المصدر السابق ص/٢٩٥ رقم(٣٢٠٣).**

(٤) **المصدر السابق ص/٣٣٥ رقم(٣٧٩٣).**

(٥) **المصدر السابق ص/٨١ رقم(٦١).**

ب – حمص: سمع بها من:

٢٣– محمد بن مُصَفَّى بن بَهْلُول الحمصي، القُرَشِي، صدوقٌ له أوهام، وكان يدلِّس، من العاشرة، مات سنة ست وأربعين. د س ق.(١)

٢٤– عمرو بن عثمان بن سعد بن كثير بن دينار القرشي، مولاهم، أبو حفص، الحمصي، صدوق، من العاشرة، مات سنة خمسين ومائتين. د س ق.(٢)

٢٥– هشام بن عبد الملك بن عمران اليَزَنِي، بفتح التحتانية والزاي ثم نون، أبو تَقِي، بفتح المثناة وكسر القاف، الحمصي، صدوق ربما وهم، من العاشرة، مات سنة إحدى وخمسين. د س ق.(٣)

٢٦– يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي، الحمصي، صدوق عابد، من العاشرة، مات سنة خمس وخمسين. د س ق.(٤)

ج – طَرَسُوس(٥): سمع بها من:

٢٧– زهير بن محمد بن قُمَيْر، بالتصغير، المروزي، نزيل بغداد، ثم رابط بطرسوس، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وخمسين. ق.(٦)

---

(١) **تقريب التهذيب ص/٥٠٧ رقم(٦٣٠٤).**

(٢) **المصدر السابق ص/٤٢٤ رقم(٥٠٧٣).**

(٣) **المصدر السابق ص/٥٧٣ رقم(٧٣٠٠).**

(٤) **المصدر السابق ص/٥٩٤ رقم(٧٦٠٤).**

(٥) **طرَسوس: مدينة ساحلية مشهورة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، يشقها البردان، وهي قريبة جداً من الحدود السورية اللبنانية، وتعتبر قاعدة صيد مهمة، فيها كثير من الآثار، فتحها المسلمون سنة ٦٣٨م. موسوعة المدن العربية والإسلامية – يحيى الشامي ص/٦٢.**

(٦) **تقريب التهذيب ص/٢١٧ رقم(٢٠٤٨).**

سادساً: مصر: سمع بها من:

٢٧- محمد بن الحارث بن راشد بن طارق الأموي، المصري، المؤذن، صدوق يُغْرب، من العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين. ق.(١)

٢٨- حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران، أبو حفص التُّجَيْبِي، صاحب الشافعي، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث – أو أربع – وأربعين، وكان مولده سنة ستين. م س ق.(٢)

٢٩- أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السَّرْح، بمهملات، أبو الطاهر المصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة خمسين. م د س ق.(٣)

٣٠- يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصَّدَفي، أبو موسى المصري، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة أربع وستين، وله ست وستون سنة. م س ق.(٤)

سابعاً: الحجاز:

أ- مكة : سمع بها من:

٣١- يعقوب بن حميد بن كاسب المدني، نزيل مكة، وقد يُنسب لجده، صَدوق رُبما وَهِم، من العاشرة، مات سنة أربعين، أو إحدى وأربعين. عخ ق.(٥)

٣٢- هَدِيَّة، بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد التحتانية، ابن عبد الوهاب المروزي، أبو صالح، صَدُوق ربما وهم، من العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين. ق.(٦)

---

(١) تقريب التهذيب ص/٤٧٢ رقم(٥٧٩٦).

(٢) المصدر السابق ص/١٥٦ رقم(١١٧٥).

(٣) المصدر السابق ص/٨٣ رقم(٨٥).

(٤) المصدر السابق ص/٦١٣ رقم(٧٩٠٧).

(٥) المصدر السابق ص/٦٠٧ رقم(٧٨١٥).

(٦) المصدر السابق ص/٥٧١ رقم(٧٢٧٠).

٣٣- محمد بن عثمان بن خالد الأموي ، أبو مروان العثماني، المدني، نزيل مكة، صدوق يخطئ، من العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين. س ق. (١)

٣٤- الحسن بن علي بن محمد الهذلي، أبو علي الخلاَّل الحُلْواني، بضم المهملة، نزيل مكة، ثقة حافظ، له تصانيف، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وأربعين. خ م د ت ق. (٢)

٣٥- محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَنِي، نزيل مكة، ويُقال: إن أبا عمر كنية يحيى، صدوق صنَّف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين. م ت س ق. (٣)

٣٦- سلمة بن شبيب المِسْمَعِي، النيسابوري، نزيل مكة، ثقة، من كبار الحادية عشرة، مات سنة بضع وأربعين. م ٤. (٤)

ب - المدينة: سمع بها من:

٣٧- أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زُرَارَة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، أبو مصعب الزهري المدني، الفقيه، صدوق، عَابَهُ أبو خيثمةَ للفتوى بالرأي، من العاشرة، مات سنة اثنتين وأربعين، وقد نَيَّف على التسعين. ع. (٥)

٣٨- أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نبيه السَّهْمِي، أبو حذافة، سَمَاعُهُ للموطَّأِ صحيحٌ، وخلَّط في غيره، من العاشرة، مات سنة تسع وخمسين. ق. (٦)

---

(١) تقريب التهذيب ص/٤٩٦ رقم(٦١٢٨).
(٢) المصدر السابق ص/١٦٢ رقم(١٢٦٢).
(٣) المصدر السابق ص/٥١٣ رقم(٦٣٩١).
(٤) المصدر السابق ص/٢٤٧ رقم(٢٤٩٤).
(٥) المصدر السابق ص/٧٨ رقم(١٧).
(٦) المصدر السابق ص/٧٧ رقم(٩).

المطلب الثالث: الرواة لكتاب السنن عنه:

روى عنه جماعة من أهل العلم يطول ذكرهم، وسأكتفي بذكر رواة السنن عنه، قال الرافعي: والمشهورون برواته السنن عنه – أي ابن ماجه – علي بن إبراهيم القطان، وسليمان ابن يزيد القزوينان، وأبو جعفر محمد بن عيسى المطوعي، وأبو بكر حامد بن ليئويه الأبهريان.(١) واستدرك ابن حجر ذلك عليه، فقال: ومن الرواة عنه: سعدون، وإبراهيم بن دينار الحوشبي.(٢)

١– علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان، أبو الحسن القزويني، الفقيه، إمام كبير، له من كل علم حظ موفور، كان صاحب قراءة وتفسير، وتأريخ وحديث، وفقه ولغة ونحو، قال الخليل الحافظ: كان يُقال ما رأى أبو الحسن مثله في الزهد والعلم، صام خمساً وأربعين سنة، وكان يفطر على الخبز والملح.(٣)

٢– سليمان بن يزيد ين سليمان بن سلمان بن يزيد بن أسد، مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أبو داود الفامي القزويني، من أئمتها المشهورين، قال الخليل الحافظ: ثقة كبير، عارف بالحديث، كان أسنُّ من علي بن إبراهيم، سمع بقزوين ابنَ ماجه.(٤)

٣– محمد بن عيسى المطوعي، أبو جعفر الأبهري. قال الرافعي: سمع أبا الحسن بن القطان بقزوين في الطوالات.(٥)

٤– أبو بكر حامد بن ليئويه الأبهري.

---

(١) التدوين في أخبار قزوين – للرافعي القزويني ٤٩/٢–٥٠.

(٢) تهذيب التهذيب – لابن حجر ٣٤٠/٥.

(٣) التدوين في أخبار قزوين – للرافعي القزويني ٣١٨/٣–٣١٩.

(٤) المصدر السابق ٥٧/٣.

(٥) المصدر السابق ٤٨٨/١.

إلا أن الرواية التي اشتهر تداولها للسنن هي: رواية أبي الحسن القطان.

قال الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني: والذي وقع لنا روايته من بينهم، هو الحافظ أبو الحسن بن القطان، صاحب ابن ماجه، ومن طريقه يُروى هذا الكتاب اليوم. (١)

---

(١) الإمام ابن ماجه وكتابه السنن – محمد بن عبد الرشيد النعماني ص/٢٨٤.

المطلب الرابع: أقوال العلماء فيه:

لقد أثنى العلماء على الإمام ابن مَاجَه، ووصفوه بالحفظ والفقه والعلم، والرحلة. قال الحافظ أبو يعلى الخليلي: هو ثقة، كبير، متفق عليه، محتج به، له معرفة بالحديث، وحفظه، ارتحل إلى العراقين، ومكة، والشام، ومصر، والريّ لكتب الحديث، قال: وكان عارفا بهذا الشأن.(١)

وقال الرافعي: هو إمام من أئمة المسلمين، كبير، متقن، مقبول بالاتفاق.(٢)

وقال ابن الأثير: كان عاقلاً، إماماً عالماً.(٣)

وقال ابن خلكان: كان إماماً في الحديث، عارفاً بعلومه، وجميع ما يتعلق به(٤)

وقال المزي: أبو عبد الله ابن مَاجَه، صاحب كتاب السنن، ذو التصانيف النافعة، والرحلة الواسعة.(٥)

وقال الذهبي: كان ابنُ مَاجَه حافظاً، ناقداً، صادقاً، واسع العلم.(٦)، وقال: ابن ماجه الحافظ، الكبير، الحجة، المفسر.(٧)

وقال ابن كثير: محمد بن يزيد بن مَاجَه صاحب كتاب السنن المشهورة، وهي دالة على عمله، وعلمه، وتبحره، واطلاعه، واتباعه للسنة في الأصول والفروع.(٨)

---

(١) **شروط الأئمة الستة – للمقدسي ص/٢٤. وتهذيب الكمال في أسماء الرجال – للمزي ٤١/٢٧. ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – لابن خلكان ٢٧٩/٤.**

(٢) **التدوين في أخبار قزوين – للرافعي ٤٩/٢.**

(٣) **الكامل في التأريخ – لابن الأثير ٤٤٣/٦.**

(٤) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – لابن خلكان ٢٧٩/٤.**

(٥) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للمزي ٤٠/٢٧.**

(٦) **سير أعلام النبلاء – للذهبي ٢٨٧/١٣.**

(٧) **تذكرة الحفاظ – للذهبي ٦٣٦/٢.**

(٨) **البداية والنهاية – لابن كثير ٥٦/١١.**

وقال الحافظ ابن حجر: أحد الأئمة، حافظ.(١)

وقال جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي: الإمام، الحافظ، الحجة، الناقد، أبو عبد الله القزويني، سمع الكثير، وكان صاحب فنون.(٢)

المطلب الخامس: آثاره العلمية:

خلَّفَ الإمام ابن مَاجَه -كغيره من الأئمة- آثاراً علمية شاهدة على سعة علمه، وطول باعه في الحديث، والفقه، والتفسير، والتاريخ وغيرها من العلوم، غير أنّ معظمها قد فُقِدَ مع أحداث الهجمات البربرية على الدول الإسلامية من قِبَل المغول، فضاع كثيرٌ من ذخائر تراثنا العظيم، ومن مصنفاته التي ذكرها المصنفون:

١- السُّنن، وهي أشهر كتبه، التي وصلت إلينا .

٢- تفسير القرآن، قال الذهبي في ترجمته: مصنف السنن، والتأريخ، والتفسير.(٣)

وقال ابن كثير: لابن ماجه تفسير حافل.(٤)

بعد أن ذكر السيوطي المفسرين من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم قال: وبعدهم ابن جرير الطَّبري، وكتابه أجلُّ التفاسير وأعظمها، ثم ابن أبي حاتم وابن مَاجَه، والحاكم، الخ.(٥)

وذكره الداودي في طبقات المفسرين.(٦)

---

(١) تهذيب التهذيب - لابن حجر ٣٤٠/٥.

(٢) النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة - لابن تغري بردي ٧٠/٣.

(٣) سير أعلام النبلاء - للذهبي ٢٨٧/١٣.

(٤) البداية والنهاية - لابن كثير ٥٦/١١.

(٥) الإتقان في علوم القرآن - للسيوطي ٢١٢/٤.

(٦) طبقات المفسرين - للداودي ٣٥/١.

٣- التأريخ: له كتاب في التاريخ، ظلَّ موجودًا بعد وفاته، مدةً طويلةً، فقد شاهدَهُ الحافظ أبو الفضل مُحَمَّد بن طاهر المقدسي، وَرَأَى عليهِ تعلِيقاً بخط جعفر بن إدريس تلميذ ابن مَاجَه.(١)

ووصفه ابن خلكان بأنه تاريخٌ مليحٌ.(٢)

وقال عنه ابن كثير : بأنه تاريخٌ كاملٌ، من لَدُنِ الصَّحَابة إِلَى عَصْرِه.(٣)

وقال الكتاني: وتاريخ قزوين، وهي مدينة عظيمة مشهورة، بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً لابن مَاجَه القزويني.(٤)

وفاته:

مات أبو عبد الله محمد بن يزيد بن مَاجَه يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء، لثمان بقين من شهر رمضان، من سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وله أربع وستون سنة، وصلى عليه أخوه أبو بكر، وتولَّى دفنه أبو بكر، وأبو عبد الله إخوته، وابنه عبد الله.(٥)

وقيل: مات ابن مَاجَه – رحمه الله – سنة خمس وسبعين ومائتين، قال الذهبي:والأول – يعني سنة ثلاث وسبعين – أصح.(٦)

---

(١) **شروط الأئمة الستة – للمقدسي ص/٢٤.**

(٢) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – لابن خلكان ٤/٢٧٩.**

(٣) **البداية والنهاية – لابن كثير ٥٦/١١.**

(٤) **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة – للكتاني ص/١٠٧.**

(٥) **شروط الأئمة الستة – للمقدسي ص/٢٤-٢٥. التدوين في أخبار قزوين – للرافعي ٥٠/٢ تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للمزي ٤١/٢٧ تذكرة الحفاظ – للذهبي ٦٣٦/٢.**

(٦) **سير أعلام النبلاء – للذهبي ٢٧٩/١٣.**

الفصل الثاني: ترجمة الإمام كمال الدين الدميري بإيجاز، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية، والاجتماعية، والعلمية، بإيجاز في عصر الدَّمِيْرِيّ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية:

عاش الإمام الدميري – رحمه الله – ستاً وستين سنة تقريباً، ابتداءً من عام اثنين وأربعين وسبع مئة، حيث ولد بدَمِيْرَة(١)، إحدى قرى مصر البحرية، وتوفي بالقاهرة، سنة ثمان وثمان مئة، وقد قضى معظم حياته في القاهرة، وتنقل ما بين مكة والمدينة، وبذلك فإن الدَّمِيْرِيّ عاش فترة حياته في عصر المماليك الذين حكموا مصر، من سنة ثمان وأربعين وستمائة، حتى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة.

وقد كانت الحروب الخارجية، والفتن والمنازعات في الداخل، هي الحالة السائدة في العصر الذي عاش فيه الدَّمِيْرِيّ، ولا يخفى على الناظر ما تجره الفتن والنزاعات من أضرار في الدين والدنيا.

ومع أن عهد السلطان مُحَمَّد الناصر قلاوون (٧٠٩هـ - ٧٤١هـ) – أي قبل ولادة الدَّمِيْرِيّ بسنة تقريباً – كان عهداً متميزاً بالاستقرار، والرخاء، والازدهار العمراني، إلا أنه ما لبث أن عادت الاضطرابات والفتن بعد موت الناصر، لأن النواب والأوصياء كانوا يتطلعون للانفراد بالحكم، حتى إن أول أبناء الناصر لم يدم حكمه ثلاثة أشهر، وقتل منفياً، وكذا عدد من إخوته.

---

(١) دَمِيرة: بالفتح ثم الكسر: قرية كبيرة قرب دمياط، وهما دميرتان، إحداهما تقابل الأخرى على شاطئ النيل، في طريق دمياط. مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع – صفي الدين البغدادي ٢/٥٣٦.

وفي هذه الفترة، من ضعف دولة المماليك، تجرأ الصليبيون على غزو مصر، سنة سبع وستين وسبع مئة، في عهد الأشرف شعبان، ثاني أحفاد الناصر، ودخلوا القاهرة في غياب الأمير للحج، واحتلوا المدينة واستباحوها.(١)

هذا ما يتعلق بعهد المماليك البحرية(٢) الذي عاش الدَّمِيْرِيّ آخره، حيث انتهى ملكهم عام أربعة وثمانين وسبع مئة، حيث كان عمر الدَّمِيْرِيّ اثنتين وأربعين سنة تقريباً، ثم جاء عهد دولة المماليك البرجية(٣) الذين قويت شوكتهم، وتعزز ملكهم، وكان أول سلاطينهم الظاهر برقوق، وخلفه ابنه الناصر فرج الذي توفي الدَّمِيْرِيّ في عهده سنة ثمان وثمان مئة، ولم تختلف هذه المرحلة عن سابقتها، فقد اشتعلت الحروب الداخلية، والنزاعات بين أمراء المماليك وطوائفهم، وثار العرب بمصر والشام على برقوق لانتزاع ملكه، حتى شُغِلَ العرب في بلاد الشام بهجوم التتار عليهم على يد تيمورلنك سنة ثلاث وثمان مئة، الذي خرب الديار، وأحرق دمشق، ومدينة السلام.

تلك هي أبرز ملامح الأحوال السياسية في عصر الدَّمِيْرِيّ.

---

(١) انظر: البداية والنهاية – لابن كثير ١٤/٣٢٨–٣٣٠. والنجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة – لابن تغري بردي ١١/١٣٠. وحسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة – للسيوطي ٢/٣٠٤.

(٢) المماليك البحرية: هم الذين اشتراهم الملك الصالح نجم الدين أيوب، وتربوا في قلعة الروضة في بحر النيل. انظر: النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة – لابن تغري بردي ٦/٣١٩. وحسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة – للسيوطي ٢/٢٨٣.

(٣) المماليك البرجية: سمّوا بهذا الاسم نسبة إلى مكان تربيتهم بمصر، وهو أبراج قلعة صلاح الدين الأيوبي، وهم من الجراكسة الذين احتلّ المغول بلادهم. انظر: النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة – لابن تغري بردي ٧/٣٣٠.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية:

كان المجتمع في عهد المماليك مجتمعاً طبقياً يضم أصنافاً متعددة من الأجناس، من العرب، والأقباط، والأتراك، والأكراد، ويتكونون من طبقات عدة:

السلطان وأمراء المماليك، وحواشيهم التي يتكون منها الجيش، واختلاط هؤلاء بالناس محدود، لنظرتهم المتعالية، ولهم النصيب الأكبر من خيرات البلاد، فكانوا يحتكرون المعادن، ومعظم التجارة الداخلية والخارجية، وإلى ذلك يجمعون الزكاة والخراج، والضرائب من الناس.

العلماء ويطلق عليهم الْمُعَمَّمُون، أو أهل العمامة وأرباب الأقلام؛ وكان الدَّمِيْرِيّ واحداً من أبرزهم، ولهم تمتع واسع ونافذ في الدولة، كالقضاة الذين كان حكمهم ينفذ، ومطالبتهم بمصالح الناس لا ترد، ومنهم موظفو الدواوين والحسبة، والفقهاء، والمحدثون، والوعاظ، كل هؤلاء كانوا محل احترام من الحكام والمحكومين، ومرجع ذلك إلى أن مبادئ الإسلام كانت هي السائدة في ذلك العصر، والعلماء هم حملتها، ومعلموها، والقدوة في التمسك بها.

التجار، لما للتجارة من نشاط بارز لأهل ذلك العصر، وبسبب الغزو المغولي تعطلت معظم طرق التجارة في أرض المشرق، مما جعل مصر تقوم بدور الوسيط التجاري، بين الشرق والغرب فازدهرت التجارة، وأمَّن سلاطين المماليك السبل وطرق التجارة، وأمر السلطان قلاون نوابه في الثغور بحسن معاملة التجار، وملاطفتهم، والتودد إليهم فاستطاعوا أن يحتفظوا لأنفسهم بمكانة مرموقة، ومستوى لائق من المعيشة في المجتمع المصري في عهد أمراء المماليك.

طبقة العوام والفلاحين، وهم أدنى طبقات ذلك المجتمع، لأهم أرباب الحرف والصناعات، وأطلق عليهم – العامة – لكونهم غالبية الشعب، وقد قامت على كواهلهم الزراعة، والصناعة الحربية، والمدنية، وارتبطت حياتهم بفلاحة الأرض وحرثها، وهؤلاء كانت حياتهم أقرب للفقر والحرمان، وكانوا يعانون من الظلم، والجهل، والاحتقار، وضيق العيش.

وكانت القاهرة والمدن الكبرى تفيض بالنشاط في عصر المماليك، إذ عني سلاطين المماليك بتجميلها، ونظافتها، وامتازت بأسواقها العديدة، المليئة بأنواع البضائع، والتي كانت تخضع لرقابة المحتسب، وهو ذو رأي وقوةٍ، وصلابةٍ في الدين.

وكان من اهتمام سلاطين المماليك إنشاء المنشآت الاجتماعية، التي يحتاجها الناس كالبيوت التي تؤجر للمسافرين، والوكالات، والأسبلة، والحمامات وغيرها .

وعلى الرغم من عدم الاستقرار السياسي في عهد سلاطين المماليك كما سبق بيانه في الحالة السياسية، إلا أن المجتمع المصري عاش عيشة مرحةً، إذ حرصوا على الإقبال على وسائل التسلية، والخروج إلى الحدائق العامة، وغيرها .

وكذلك امتازت الحياة الاجتماعية في مصر، في عهد سلاطين المماليك، بكثرة الأعياد الدينية، والقومية، والمبالغة في أحياء تلك الأعياد . (١)

---

(١) **ولمعرفة الحالة الاجتماعية والعلمية والحربية في عهد المماليك انظر: مقدمة ابن خلدون ١/٤٦٥-٤٦٦. والعسكرية الإسلامية في العصر المملوكي - أحمد محمد عدوان.**

المطلب الثالث: الحركة العلمية:

تعتبر الحركة العلمية في عصر الدميري – رحمه الله – غاية في الازدهار والنهضة، سواء كان ذلك في العلوم الشرعية بعامة، أو في السنة وعلومها بخاصة، والسبب في هذا التطور، أن دولة المماليك كانت ثاني دولة تقوم في منطقة مصر والشام والجزيرة العربية على نشر عقيدة السنة وعلومها، بعد القضاء على الفاطميين الباطنية، الذين دام حكمهم مائتي سنةٍ تقريباً، فتربى على مذهبهم المنحرف جيلين من المسلمين، فاهتمَّ المماليك، ومن قبلهم الأيوبيون بنشر المذهب السني، والقضاء على المذهب الباطني، ففي القضاء أُحلُّوا مذهب الإمام الشافعي محل المذهب الباطني، وفي التعليم أنشئوا المدارس الفقهية، والحديثية، وأنفق المماليك بسخاء على العلم والعلماء، وبخاصة في عهد الناصر قلاوون، وقد كان يتميز بالرخاء والاستقرار كما أسلفت في الحالة السياسية، ولم تقتصر همة المماليك على دعم العلم وأهله في مصر فقط، بل جاوز ذلك إلى باقي أرجاء دولتهم، ففي الشام تكاثرت المنشآت العلمية بأنواعها .

بعد الخراب الذي حل بها من غزو التتار، والصليبيين، ونزاعاتهم مع الأيوبيين، حتى بلغت مدارس دمشق في عصر الدَّمِيْرِيّ ثلاث مائة وخمسين مدرسة منها ثمان عشرة داراً للحديث. (١)

أما مكة والمدينة – حرسهما الله – فقد كانتا محل اهتمام سلاطين المماليك وخاصة الناصر مُحَمَّد بن قلاوون، فأقاموا فيهما المنشآت العلمية والخيرية، وقد رحل الدَّمِيْرِيّ لمكة دارساً ومدرساً، وجاور بها سنين متفرقة، ورحل إلى المدينة النبوية، وسمع بها من العفيف المطري وغيره. (٢)

---

(١) مقدمة تحقيق شرح العلل – لابن رجب – ت الدكتور همام سعيد ٢٣١/١.

(٢) انظر: طبقات الشافعية – لابن قاضي شهبة ٦٢/٢.

ومع هذه النهضة الشاملة في علوم الشريعة، إلا أن مصر كان لها المقام الأول، والنصيب الأوفر في هذه الحركة العلمية، فقد قصدها العلماء من كل مكان، وغدت ساحةً لأفذاذ العلماء، وأساطين المحدثين، ورحل إليها العلماء ومحبو العلم من كل فج، من أقصى الأندلس، وأنحاء أفريقيا، والشام، والحجاز، والعراق، ويصور لنا ابن خلدون ما سبق حيث يقول: فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا والرُبَطِ، ووقفوا عليها الأوقاف المُغَلَّة يجعلون فيها شركاً لولدهم، ينظر عليها أو يُصيب منها، مع ما فيهم من الجنوح إلى الخير والصلاح والتماس الأجور في المقاصد والأفعال. فكثرت الأوقاف لذلك وعظمت الغلات والفوائد، وكثر طالب العلم، ومعلمه، بكثرة جرايتهم منها وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق، والمغرب، ونفقت بها أسواق العلوم، وزخرت بحارها، والله يخلق ما يشاء.(١)

أما العلوم التي تدرس حينئذ: فمن خلال تراجم علماء ذلك العصر، نجد أنها اشتملت على مختلف العلوم، كالحساب، والهندسة، والطب، وغيرها.

أما الاهتمام بهذه العلوم فقد كان متفاوتاً، فالفقه وأصوله كان في مقدمة تلك العلوم، ثم علوم القرآن، ثم الحديث وعلومه، ثم التاريخ والسيرة، ثم اللغة والأدب، ثم بقية العلوم الأخرى.

وفي هذا العصر نشطت حركة التأليف والتصنيف نشاطاً قل نظيره، وتميزت مصنفاتهم بالنقول عن السابقين، أكثر من حرصهم على إبداء آرائهم، ولعل في شرح الدَّمِيْرِيّ هذا، وغيره من الشروح التي كتبها أهل ذلك العصر دليلٌ واضحٌ على ذلك.

---

(١) مقدمة ابن خلدون ١/٤٤٥-٤٤٦

كما في بيت الدَّمِيْرِيّ فهو وابنتيه وأحفاده، وأزواج بنتيه من العلماء الذين برزوا في ذلك الوقت كما سأبين في مبحث أسرته، وكذلك ظهور أولئك الحفاظ الذين أنجبهم ذلك العصر كابن الملقن(١)، والعراقي(٢)، والهيثمي(٣)، والبوصيري(٤)، . . . .

---

(١) عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري، أبو حفص، ابن الملقن، أحد شيوخ الشافعية وأئمة الحديث، ولد سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة، سمع من الميدومي، وتخرج في الحديث من ابن رجب ومغلطاي، رباه زوج أمه عيسى المغربي الملقن لكتاب الله في الجامع الطولوني، ورباه بعد أبيه، فعرف به، صنف المصنفات الحسان في الحديث وغيره، مات سنة أربع وثمان مائة. طبقات الحفاظ – للسيوطي ص/٥٣٧-٥٣٨. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب – لابن العماد الحنبلي ٧/١٧٠-١٧١. باختصار.

(٢) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، أبو الفضل العراقي، ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة، حفظ التنبيه، واشتغل في الفقه والقراءات، وولع بالتخريج، سمع بالقاهرة وبحلب وحماة وحمص وبعلبك وطرابلس وغيرها، وارتحل إلى الشام والحجاز، درَّسَ بالكاملية والفاضلية، وصنف المصنفات الحسان في الحديث، توفي سنة ستٍ وثمان مائة. طبقات الشافعية – لابن قاضي شهبة ٤/٢٩-٣٣. باختصار.

(٣) علي بن أبي بكر بن سليمان بن عمر، أبو الحسن الهيثمي، ولد سنة ثلاثين وسبع مائة، رافق العراقي في السماع، وكان ملازماً له مبالغاً في خدمته، وكان العراقي يحبه، وهو زوج ابنته، صنف التصانيف في الزوائد. مات سنة سبع وثمان مائة. طبقات الحفاظ – للسيوطي ص/٥٤١. باختصار.

(٤) أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم البوصيري، ولد سنة اثنتين وستين وسبع مائة، سكن القاهرة، ولازم العراقي على كبر فسمع منه الكثير، ولازم ابن حجر، وكان كثير السكون والعبادة والتلاوة، ولم يزل مكباً على الاشتغال والنسخ إلى أن توفي سنة أربعين وثمان مائة. شذرات الذهب في أخبار من ذهب – لابن العماد الحنبلي ٧/٣٦٨. باختصار

. . . . وابن حجر(١)، وأمثالهم، مما لا يتسع المقام لذكرهم، ممن طبقت شهرتهم الآفاق، وزخرت بكتبهم وعلومهم دور العلم ومكتباته، فجزاهم الله خير الجزاء.

هذه بعض الملامح العامة، عن الحالة العلمية في عصر الدَّمِيْرِيّ رحمه الله.

---

(٥) **أحمد بن علي بن محمد، أبو الفضل، ابن حجر العسقلاني، شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه، حافظ الديار المصرية، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، سمع الكثير، ولازم العراقي، وبرع في الحديث، وتقدم جميع فنونه، وصنف التصانيف، وولي القضاء بالديار المصرية، والتدريس بعدة أماكن، توفي سنة اثنتين وخمسين وثمان مائة. طبقات الحفاظ - للسيوطي ص/٥٤٧-٥٤٨. باختصار.**

المبحث الثاني: حياة الدَّمِيْرِيّ(١) الشخصية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول:اسمه وكنيته ولقبه:

هو كمال الدين، أبو البقاء، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الصّوابي القاهري، الشافعي، الدميري.

المطلب الثاني: مولده:

ولد في القاهرة في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة تقريباً .

قال الفاسي: كذا وجدت في بعض الاستدعاءات التي أجاز فيها بخطه.(٢)

وقال ابن قاضي شهبة: ولد في حدود الخمسين.(٣)

---

(١) ولترجمة الدميري انظر:
إنباء الغمر بأنباء العمر - لابن حجر ٣٤٨/٢. العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين - للفاسي ٣٧٢/٢-٣٧٤. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة - للسيوطي ٤٣٩/١. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوي ٥٥/١٠-٥٧. طبقات الشافعية - لابن قاضي شهبة ٦١/٤-٦٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلي ٢٠٤/٧-٢٠٥. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم - لطاش كبري زادة ٢١٣/١. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - للشوكاني ٢٧٢/٢.

(٢) العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين - للفاسي ٣٧٢/٢-٣٧٤.

(٣) طبقات الشافعية - لابن قاضي شهبة ٣٩٠/٣.

المطلب الثالث: نشأته:

نشأ الدَّمِيْرِيّ بالقاهرة، كان اسمه أولاً كمالاً بغير إضافة، ثم تسمى محمداً، تكسب بالخياطة، ثم أقبل على العلم وأخذه.

ويُقال: إنه كان في صباه أكولاً نهماً، ثم صار يطيق سرد الصيام بأخرة، وله أذكار يواظب عليها، وعنده خشوع وخشية وبكاء عند ذكر الله تعالى.(١)

قال طاش كبري زاده: كان كثير العبادة، عديم النظير في وقته، وكان يتكسّبُ بالخياطة أولا ثم تركها، ولم يتقلّد القضاء أصلاً، ولا لبس ثياباً فاخرَةً تواضعاً، وما رُؤيَ راكباً قط.(٢)

المطلب الرابع: أسرته:

تزوج الدَّمِيْرِيّ بفاطمة بنت يحيى بن عَيَّاد الصّنهَاجي، أُم أحمد المكية، وولدت له عدة أولاد، وتوجهت إليه إلى القاهرة، فمكثت بها عنده ثلاث سنين، أو قريباً منها، وعادت إلى مكة بعد سنة تسعين بقليل، وتوفيت بها، بعد أن أَضَرَّت في سنة ست عشرة، ودفنت بالمعلاة، وفيها دين وخير.(٣)

وولدت له من الأبناء:

١- عبد الرحمن.

٢- أم حبيبة، تزوجها الجمال مُحَمَّد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر المرشدي، فولدت له أبا الفضائل مُحَمَّداً. وعبد الرحمن، وعائشة، وماتت بمكة، في ربيع الآخر سنة تسع.

٣- أم سلمة، تزوجها الجلال عبد الواحد بن إبراهيم المرشدي، أخو الجمال مُحَمَّد، وولدت له عبد الغني، وإبراهيم، ومُحَمَّد، وأم هانئ.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوي ٥٧/١٠.

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم - لطاش كبري زادة ٢١٣/١.

(٣) العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين - للفاسي ٣٠٦/٨.

المبحث الثالث: حياة الدَّمِيْرِيّ العلمية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: رحلاته العلمية:

ارتحل الدَّمِيْرِيّ إلى مكة، وجاور بها مرات:

١- في موسم حج سنة اثنتين وستين وسبع مئة، وأقام مجاوراً بها حتى حج في السنة التي بعدها، ثم رجع إلى مصر.

٢- ثم عاد ثانية إلى مكة في سنة ثمان وستين وسبع مئة، وجاور بها حتى حجَّ.

٣- ثم قدمها أيضاً في سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة، فأقام بها حتى حجَّ في السنة التي بعدها.

٤- ثم قدمها في موسم حج سنة خمس وسبعين وسبع مئة، فأقام بها حتى حج في السنة التي بعدها.

٥- ثم قدمها في سنة ثمانين وسبع مئة، فأقام بها حتى حج في السنة التي بعدها.

٦- ثم قدمها في سنة تسع وتسعين وسبع مئة، فأقام بها حتى حج في السنة التي بعدها، وكان هذا آخر قدومه إلى مكة.(١)

وارتحل إلى المدينة، وسمع بها من العفيف المطري.(٢)

---

(١) العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين - للفاسي ٢/٣٧٣.

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوي ١٠/٥٥.

المطلب الثاني: شيوخه:

إن المتتبع لسيرة الدَّمِيْرِيّ يجد أنه أخذ العلم عن كبار شيوخ عصره في مصر ومكة والمدينة وهم:

١- مظفر الدين العطار:

محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم العسقلاني الأصل، المصري المولد والدار، مظفر الدين ابن النحاس، المعروف بابن العطار؛ ذكر الفاسي(١)، والسخاوي(٢)، أن الدَّمِيْرِيَّ سمعَ منهُ جامع الترمذي بقراءة الزيلعي، سنة نيف وخمسين، مات بمصر سنة إحدى وستين وسبع مائة.

٢- العُرَضِي:

على بن أحمد بن محمد بن صالح بن ندى العُرَضِى، علاء الدين، المسند، التاجر، أبو الحسن الدمشقى. ولد سنة سبع وسبعين وست مائة، وقيل قبلها.

سمع منه الدَّمِيْرِيّ جميع المسند للإمام أحمد(٣) بقراءة الحافظ زين الدين العراقي، وجامع الترمذي، وجزء الأنصاري.(٤) مات فى شهر رمضان سنة أربع وستين وسبع مائة.

٣- العفيف المطري(٥):

محمد بن أحمد بن خليف بن عيسي بن عباس بن يوسف بن بدر بن علي بن عثمان الخزرجي العبادي المدني، عفيف الدين، أبو جعفر، وأبو مُحَمَّد عبد الله بن الجمال، المعروف بالعفيف المطري. ولد سنة ثمان وتسعين وست مائة؛ مات بالمدينة الشريفة في شعر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبع مئة.(٦)

(١) العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين - للفاسي ٣٧٢/٢.
(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوي ٥٥/١٠.
(٣) إنباء الغمر بأنباء الغمر - لابن حجر ٣٤٨/٢.
(٤) العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين - للفاسي ٣٧٢/٢.
(٥) طبقات الحفاظ - للسيوطي ص/٥٣٠.
(٦) ذيل تذكرة الحفاظ - للحسيني ص/١١٠.

٤- ابن عقيل:

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عقيل القرشي، الهاشمي، العقيلي، الهمذاني الأصل، ثم البالسي، المصري، بهاء الدين ابن عقيل الشافعي.

ولد سنة أربع وتسعين وست مائة، ومات بالقاهرة ليلة الأربعاء، ثالث عشر ربيع الأول، سنة تسع وستين وسبع مائة. (١)

٥- جمال الدين الإِسنوي(٢):

أبو محمد، عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم القرشي الأموي، الإسنوي، المصري، الشافعي.

توفي فجأةً ليلة الأحد، يوم الثامن والعشرين من جمادى الأولى، سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة بمصر، وله سبع وستون سنة. (٣)

---

(١) **طبقات المفسرين - للداودي ٢٣٣/١. حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة - للسيوطي٥٣٧/١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - لابن تغري بردي ١٠٠/١١.**

(٢) **إسْنا: بالكسر ثم السكون ونون ،الف مقصورة، مدينة بأقصى الصعيد، ليس وراءها إلا أدفو وأسوان، ثم بلاد النوبة، وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربي، طيبة كثيرة النخل والبساتين. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع - صفي الدين البغدادي ٧٦/١.**

(٣) **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - لابن تغري بردي ١١٤/١١.**

٦- بهاء الدين السبكي(١):

أحمد بن علي بن عبد الكافي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن سليم الأنصاري، أبو حامد السبكى الشافعي.

كان مولده في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبع مائة.

قال الفاسي: أخذ عنه - أي الدَّمِيْرِيّ - فنوناً من العلم، ولازمه كثيراً، وانتفع به، ولما رآه الشيخ بهاء الدين السبكي أهلاً للتدريس والفتوى، تكلم له مع جدي القاضي كمال الدين أبي الفضل النويري في أن يجيز له ذلك، ففعل.(٢)

مات مجاوراً بمكة، ليلة الخميس السابع عشر من شهر رجب، سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة، وله أربع وخمسون سنة، وقد حضر الدَّمِيْرِيّ وفاته.

٧- الثعلبي:

زين الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن هارون الثعلبي، المعروف بابن القارئ.(٣)

ذكر الفاسي أنه من شيوخ الدَّمِيْرِيّ.(٤)

ولد سنة أربع، أو خمس وتسعين وست مائة.

ومات في نصف ذي القعدة، من سنة ست وسبعين وسبع مائة.(٥)

---

(١) انظر لترجمته: طبقات الشافعية - لابن قاضي شهبة ٣/٢٣٠.

(٢) العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين - للفاسي ٣٧٢/٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلي ٢٢٦/٦. إنباء الغمر في أنباء من غبر - لابن حجر ٢١/١.

(٣) إنباء الغمر بأنباء العمر - لابن حجر ٨٦/١.

(٤) العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين - للفاسي ٣٧٢/٢.

(٥) إنباء الغمر بأنباء العمر - لابن حجر ٨٦/١.

٨- جمال الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطي الخزرجي المكي الأنصاري.

ولد في سادس صفر، سنة اثنتين وسبع مائة؛ وكان يقال له أحياناً " ابن الصفي " مات تاسع عشر رجب، سنة ست وسبعين وسبع مائة.(١)

قال الفاسي: سمع بمكة من مسندها الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطي صحيح ابن حبان، وغير ذلك.(٢)

٩- كمال الدين ابن حبيب:

كمال الدين، محمد بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب بن عمر الدِّمشقِي الأَصل الحلبي.

ولد في مستهل شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وسبع مائة، وكانت وفاته بالقاهرة في تاسع عشر جمادى الآخرة، سنة سبع وسبعين وسبع مائة.(٣)

قال الفاسي: وسمع بمكة أيضاً على مُسندِ حلب كمال الدين محمد بن عمر بن حبيب الحلبي: سنن ابن مَاجَه، ومسند الطيالسي، ومسند الشافعي، ومعجم ابن قانع، وأسباب النزول للواحدي، والمقامات الحريرية، وغير ذلك.(٤)

---

(١) **إنباء الغمر بأنباء العمر - لابن حجر ٨٨/١.**

(٢) **العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين - للفاسي ٣٧٢/٢.**

(٣) **إنباء الغمر بأنباء العمر - لابن حجر ١٢٤/١.**

(٤) **العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين - للفاسي ٣٧٢/٢.**

١٠- برهان الدين القيراطي(١):

إبراهيم بن شرف الدين عبد الله بن مُحَمَّد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادي بن هلال الطائي القيراطي المصري الشاعر، ولد في صفر سنة ست وعشرين وسبع مائة. أخذ عنه الدميري الأدب.

توفي بمكة مجاوراً، في ربيع الآخر، سنة إحدى وثمانين وسبع مائة، وله خمس وخمسون سنة إلا شهراً.(٢)

١١- الحراوي:

محمد بن علي بن يوسف بن إدريس الدمياطي الحراوي ناصر الدين الطبردار.

ولد بدمياط سنة سبع وثمانين وست مائة.

قال الفاسي: وسمع بالقاهرة كثيراً من محمد بن علي الحراوي كتاب الخيل للحافظ شرف الدين الدمياطي.(٣)

ماتَ بالقاهرة في رجب سنة ثمان وثمانين وسبع مائة.

---

(١) **إنباء الغمر بأنباء العمر – لابن حجر ٢٠٠/١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب – لابن العماد الحنبلي ٧٩/٧.**

(٢) **إنباء الغمر بأنباء العمر – لابن حجر ٢٠٠/١**

(٣) **العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين – للفاسي ٣٧٢/٢.**

١٢- سراج الدين ابن المُلَقِّن(١):

عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو حفص الأنصاري الأندلسي الأصل، المصري المولد والنشأةِ، المعروف بابن الملقن.

قال السخاوي في ترجمة الدميري: ووصف - أي الدميريُّ - ابنَ الملقِّنَ في خطبة شرحه بشيخنا.(٢)

ولد سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة. ومات في ليلة الجمعة، السادس عشر ربيع الأول، سنة أربع وثمان مائة. قال السخاوي: وكذا بلغني أَخْذُه عن البلقيني أيضاً، وليس ببعيد(٣). وذكره الشوكاني من جملة شيوخ الدَّمِيْرِيّ(٤). توفي بالقاهرة، نهار الجمعة، في الحادي عشر من ذي القعدة، سنة خمس وثمان مئة، وصلى عليه ولده جلال الدين عبد الرحمن، ودفن بمدرسته التي أنشأها في درب بهاء الدين.(٥)

١٤- الحافظ العراقي(٢):

زينُ الدِّينِ، أَبو الفضلِ عبدُ الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن إبراهيم العراقي.

ولد في جمادى الأولى، سنة خمس وعشرين وسبع مائة؛ ومات سنة ستٍ وثمان مائة.

---

(١) ولترجمته انظر: طبقات الشافعية - لابن قاضي شهبة ٣٧٣/٤. وطبقات الحفاظ - للسيوطي ص/ ٥٣٧. وشذرات الذهب في أخيار من ذهب - لابن العماد الحنبلي ١٧٠/٧-١٧٢. وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة - للسيوطي ٢٤٩/١ و البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - للشوكاني ٥٠٨/١.

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوي ٥٥/١٠.

(٣) المصدر السابق.

(٤) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - للشوكاني ٢٧٢/٢.

(٥) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوي ٩٦/٦.

(٢) انظر لترجمته: طبقات الحفاظ - للسيوطي ص/ ٥٣٨-٥٤٠. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلي ١٨٢/٧.

المطلب الثالث: تلامذته:

تتلمذ على يد الدَّمِيْرِيّ عدد من الطلاب، استفادوا من علومه، ونهلوا من معين فنونه، قال الفاسي: ودَرَّسَ، وأعاد، بأماكن في القاهرة، منها: جامع الأزهر، كان تله فيها حلقة يشغل فيها الطلبة يوم السبت غالباً. ومنها: القُبَّة من خانقاه بيبرس، بالقاهرة، كان يدرس فيها الحديث، وكنت أحضر عنده فيها. وكان يُذكِّر الناس بمدرسة ابن البقري (داخل باب النصر) في يوم الجمعة غالباً، ويفيد في مجلسه هذا أشياء حسنة من فنون العلم، ويذكر الناس بالحسينية، بعد العصر في يوم الجمعة غالباً. ودَرَّسَ أيضاً بمكة وأفتى.(١)

فتتلمذ على يديه عدد من الطلاب منهم:

١- الأَقْفَهْسي(٢):

صلاح الدين، أبو الصفا، خليل بن مُحَمَّد بن عبد الرحيم الأقفهسي، المصري.

ولد سنة ثلاث وستين وسبع مائة تقريباً.

قال الفاسي: سمع من الدَّمِيْرِيّ في جوف الكعبة المعظمة.(٣)

وتوفي بيَزْد(٤)، من بلاد العجم فجأةً، سنة إحدى وعشرين وثمان مائة.(٥)

---

(١) العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين – للفاسي ٣٧٣/٢.

(٢) انظر لترجمته: أنباء الغمر في أخبار من غبر – لابن حجر ١٧٩/٣-١٨٠. وطبقات الحفاظ – للسيوطي ص/٥٤٢. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب – لابن العماد الحنبلي ٢٨٠/٧.

(٣) العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين – للفاسي ٣٧٤/٢.

(٤) يَزْد: مدينة إيرانية، تقع في وسط الهضبة الإيرانية، وعلى السفوح الشمالية الشرقية لجبال كبوه رود، وتبعد حوالي ثلاث مئة كيل عن أصفهان. انظر: موسوعة المدن العربية والإسلامية – يحيى الشامي ص/٢٩٠ باختصار.

(٥) أنباء الغمر بأنباء العمر – لابن حجر ١٨٠/٣.

٢- تقي الدين الفاسي(١):

محمد بن أحمد بن علي - الملقب بتقي الدين الفاسي - المكي، المالكي، قاضي المالكية بمكة، مفيد البلاد الحجازية، وعالمها . ولد بمكة، في ربيع الأول، سنة خمس وسبعين وسبع مائة، ونشأ بها . توفي بمكة في رابع شوال، سنة اثنتين وثلاثين وثمان مائة، بعد أن اعتمر في السابع والعشرين من رمضان، فرجع فحُمَّ، فلما أحسَّ بالموت أوصى، ومات ولم يخلف بالحجاز مثله. قال الفاسي عن شيخه الدميري: سمعت منه بالقاهرة حديثاً من سنن ابن مَاجَه.(٢)

٣- تقي الدين البلقيني(٣):

مُحَمَّد بن بدر الدين مُحَمَّد بن سراج الدين عمر البلقيني الشافعي، ولد سنة تسع وثمانين وسبع مائة، ولازم الكمال الدَّمِيْرِيّ، وغيره. وتوفي بالقاهرة ليلة الثاني عشر من شوال، سنة ثمان وثلاثين وثمان مائة.

٤- ابن حجر العسقلاني(٤):

شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي، ويعرف بابن حجر، وهو لقب لبعض آبائه.

ولد في ثاني عشري شعبان، سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة. وتُوفِّي في ذي الحجة، سنة اثنتين وخمسين وثمان مائة.

---

(١) انظر لترجمته: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ - لابن فهد المكي ص/٢٩١. طبقات الحفاظ - للسيوطي ص/٥٤٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلي ٣٣٠/٧.

(٢) العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين - للفاسي ٣٧٤/٢.

(٣) انظر لترجمته: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوي ٣٣/٢-٣٦. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلي ٣٦٣/٧.

(٤) انظر لترجمته: طبقات الحفاظ - للسيوطي ص/ ٥٤٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلي ٤٠٧/٧.

٥- أبو الفتح المراغي(١):

محمد بن أبى بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس بن أبى الفخر عبد الرحمن القرشي، العثماني، المراغي، القاهري الأصل، المدني؛ تفقه بالدميري والبلقيني أيضاً وآخرين.

ولد في أواخر سنة خمس وسبعين وسبع مائة بالمدينة ونشأ بها؛ مات بمكة ليلة الأحد سادس عشر المحرم سنة تسع وخمسين وثمان مائة.(٢)

٦- عبد الرحمن بن علي بن عمر بن علي بن أحمد بن محمد، الإمام أقضى القضاة. ولد في رمضان سنة تسعين وسبع مائة بخط قصر سلار بين القصرين من القاهرة، أخذ الرواية عن العراقي، والدميري، وابن نباته، وغيرهم. مات في يوم الجمعة ثامن شوال سنة سبعين وثمان مائة في القاهرة.(٣)

---

(١) انظر لترجمته: عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران - للبقاعي ٤/١٦٠-١٦١. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوي ٧/١٤٣-١٤٦. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - للشوكاني ٢/١٤٦.

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوي ٧/١٤٦.

(٣) انظر لترجمته: عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران - للبقاعي ٣/٧٥-٨٨.

المطلب الرابع: أقوال العلماء فيه:

إن الإمام الدَّمِيْرِيّ، شخصية علمية رائدة، شهد له القاصي والداني من المؤرخين، وأعلام المؤلفين، وكبار الشافعية المفتين، أحد أئمة عصره، المطَّلع على أصول الشريعة ومقاصدها، الخبير بمواردها، البصير بحكمها وعللها، والكل أجمع على فضله وسؤدده.

قال الفاسي: برع في التفسير، والحديث، والفقه وأصوله، والعربية، والأدب وغير ذلك. (١)

قال ابن حجر: ومهر في الفقه والأدب والحديث، وشارك في الفنون. وقال: وكان ذا حظ من العبادة، تلاوة وصياماً. (٢)

قال السيوطي: ومهر في الأدب ودرَّس الحديث. (٣)

قال ابن العماد الحنبلي: برع في الفقه والحديث والتفسير، والعربية. وقال: وله كتاب حياة الحيوان، أبان فيها عن طول باعه وكثرة اطلاعه. (٤)

قال ابن قاضي شهبة: وتخرج ومهر في الفنون، وقال الشعر، وولي تدريس الحديث بالقبة الركنية. (٥)

---

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين – للفاسي ٣٧٣/٢. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – للسخاوي ٥٦/١٠.

(٢) إنباء الغمر بأنباء العمر – لابن حجر ٣٤٨/٢.

(٣) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة – للسيوطي ٤٣٩/١.

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب – لابن العماد الحنبلي ٢٠٥/٧.

(٥) طبقات الشافعية – لابن قاضي شهبة ٦٢/٤.

المطلب الخامس: آثاره العلمية:

إنَّ المطلع لمؤلفات الإمام الدميري، يظهر له عبقرية هذا الإمام من خلال مباحثه، وتحريراته الفائقة، الدالة على فهم ثاقب، وحصافة فقيه؛ فقد فاق هذا الإمام معاصريه، وزاحم الأقدمين على موائد العلم، وميادين الإبداع، فلم تتقاصر مرتبته عن مكانة كبارهم، بل سما سُمُوَّهم، وأضاف من غزير معارفه، ما يرأب صدع تأخر زمانه.

والناظر لمصنفاته يرى أنه إذا تكلم في فن من الفنون، ظنه متخصصاً فيه، بل يظن من لا خبرة له بحقيقة الشيخ أنه لا يحسن غير هذا الفن، فهو بحق علاَّمة جامع.

وبرع الدَّمِيْرِيّ – رحمه الله – في علوم كثيرة، فقد برع في التفسير، والحديث، والفقه وأصوله والعربية، والأدب، وغيرها، وأذن له بالإفتاء والتدريس، وتصدى للإقراء فانتفع به جماعة.

ومن آثاره العلمية التي وصلت إلينا:

١– الديباجه شرح السنن لابن مَاجَه، وهو الكتاب الذي بين أيدينا يقع في نحو خمس مجلدات، مات قبل تحريره وتبييضه.(١)

قال الفاسي: وله تواليف حسنة منها: الديباجة في شرح سنن ابن ماجه، وهو في نحو خمس مجلدات.(٢)

قال ابن حجر: وشرع في شرح ابن ماجه، فكتب مسودته وبيّض بعضه.(٣)

٢– النجم الوهّاج في شرح المنهاج(٤)، لخصه من السبكي والإسنوي وغيرهما، وعظم الانتفاع به، خصوصاً بما طرزه به من التتمات، والخاتمات، والنكت البديعة.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لأهل القرن التاسع – للسخاوي ٥٦/١٠.

(٢) العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين – للفاسي ٣٧٣/٢.

(٣) إنباء الغمر بأنباء العمر – لابن حجر ٣٤٨/٢.

(٤) العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين – للفاسي ٣٧٣/٢.

وهذا الشرح يقع في عشر مجلدات، جمع بين المعقول والمنقول، واستقصى واستوعب، وأتى بالعجب العجاب، وفصَّل المذهب الشافعي تفصيلاً.

وهو مجمع لنصوص الشافعية، وأصل من أصول المذهب، قوي الجذور، رفيع البناء، محبر بالمهمات الفقهية العزيزة، والمسائل العلمية الجليلة، والفوائد اللطيفة، وهو شرح مطول يمتاز بالجودة والإحكام، والشمول وحسن السبك، وجميل البسط، يذكر فيه المسألة بدليلها وتعليلها، مع عزو الحديث إلى مخرجيه، وبيان مرتبته، وقد استوعب الإمام الدميري فيه ما يتعلق بالمتن أو يؤول إليه، واعتنى به مع الاعتراضات عليه، وبين بمفصَّله مجمله، وأوضح بتحقيقه مشكله، وقيد بتبيانه مطلقه، وفتح ببيانه مغلقه، مع جمال سبكه، وسهولة عبارته، ووضوح معانيه، وحسن إشارته، ومن رأى هذا الكتاب، عَلِمَ أَنَّهُ كاسمه: نجم يهدي الحائرين، وينير الدرب للطالبين.

وكتاب المنهاج هو عمدة متأخري الشافعية، وعليه تعويلهم، وقد أتى فيه الإمام النووي – رحمه الله تعالى – بالعجب العجاب؛ فقد أودعه المعاني الغزيرة بالألفاظ الوجيزة، وقد حوى جل مقاصد مذهب الشافعي عليه سحائب الرحمة.

كما أن الإمام الدَّمِيْرِيّ في كتابه النجم الوهاج ينشر الخلاف المذهبي، وربما تناول المذاهب الأخرى؛ استطراداً بما يجعل هذا الشرح مرجعاً للفقه المقارن، بالإضافة إلى كونه مرجعاً في فقه الشافعي.

هذا، بالإضافة إلى إتيانه بالترجيح والدليل بحسن سياق، وجودة تحبير وتحرير، حيث تجنّب الإسهاب الموجود في بعض كتب الخلاف؛ اكتفاءً بها لمن أراد الاستزادة، وصان كتابه عن ذلك.

فهو إيضاح لقديم أو تقديم لجديد؛ وصولاً إلى ما وصفه في مقدمته أنه جمعه ليكون تذكرة للفقه الذي حصله وادّخره، رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا به في دار القرار.

وقد قيَّضَ اللهُ لِهَذَا الكتاب المبارك لجنة علمية، عملت على تحقيق نصوصه، طيلة ثلاث سنوات، فقد استخلصت هذا الكتابَ من المقابلةِ على ثماني نسخ خطية، مع رجوع لمصادر المؤلف غالباً، وإلى أمور أخر سيلمسها القارىء الكريم عند تصفحه لهذا الكتاب. (١)

٣- حياة الحيوان الكبرى(٢)، وهو كتاب مشهور متداول، كثير الفوائد، يختص بالكلام عن الحيوانات، مع استطراد كبير فيه، ضمنه جملاً من الفوائد اللطيفة الطبية، والأدبية، والحديثية، والفقهية. قال ابن حجر: وصنف حياة الحيوان، فأجاده وأكثر فوائده مع كثرة استطراد فيه، من شيء إلى شيء(٣). وقال الفاسي: وهو كتاب نفيس، وقد اختصرته في سنة اثنتين وعشرين وثمان مائة(٤). وقال ابن قاضي شهبه: جمع كتاباً سماه: حياة الحيوان، أجاد فيه، ذكر فيه جُمَلاً من الفوائد الطبية، والخواص الأدبية، والحديثية، وغير ذلك. (٥)

---

(١) والكتاب من منشورات دار المنهاج للنشر والتوزيع بجدة.

(٢) طبع الكتاب عدة طبعات أقدمها عام (١٢٧٢هـ) بالأستانة، وطبع في القاهرة عام (١٢٧٤هـ)، و(١٢٧٥هـ)، و(١٢٨٤هـ)، و(١٢٩٢هـ)، وطبع في بولاق عام (١٢٧٥هـ)، وطبع في طهران عام (١٢٨٥هـ) مع صور ورسوم، وطبع بالمطبعة الميمنية بالقاهرة عام (١٣٠٥هـ)، و(١٣٣٠هـ)، وطبع في مطبعة شرف بالقاهرة، عام (١٣٠٦هـ)، وطبع في ليدن عام (١٣٢٤هـ)، وعام (١٣٢٦هـ)، وقام الكولونيل جايكار الأستاذ بكلية بومباي بالهند بترجمته إلى الإنجليزية، وطبع القسم الأول منه في لندن عام (١٣٢٤هـ)، والقسم الثاني (١٣٢٦هـ)، وطبع بمطبعة مُحَمَّد علي صبيح بالقاهرة عام (١٣٥٣هـ)، وطبع بالمكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة عام (١٣٥٦هـ)، وصورته دار إحياء التراث العربي في بيروت من طبعة المكتبة التجارية الكبرى، وصورته دار الفكر ببيروت من طبعة صبيح، وآخر طبعة للكتاب بتحقيق: محمد بن عبد القادر الفاضلي - أربعة أجزاء في مجلدين - من منشورات المكتبة العصرية - بيروت.

(٣) إنباء الغمر بأنباء العمر - لابن حجر ٣٤٨/٢.

(٤) العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين - للفاسي ٣٧٣/٢.

(٥) طبقات الشافعية - لابن قاضي شهبة ٦٢/٤.

وقال السخاوي: وهو نفيس أجاده، وأكثر فوائده، مع كثرة استطراده فيه من شيء إلى شيء، وله فيه زيادات لا توجد في جميع النسخ، وأتوهم أن فيها ما هو مدخول لغيره، إن لم تكن جميعها لما فيها من المناكير، وقد جردها بعضهم بل اختصر الأصل التقي الفاسي، في سنة اثنتين وعشرين، ونبه على أشياء مهمة يحتاج الأصل إليها. (١)

وقال صديق حسن القنوجي: وهو كتاب مشهور في هذا الفن، جامع بين الغث والسمين، لأن المصنف فقيه فاضلٌ، محققٌ في العلوم الدينية، لكنَّه ليس من أهل هذا الفن كالجاحظ، وإنما مقصده تصحيح الألفاظ، وتفسير الأسماء المبهمة، كما أشار إليه في أول كتابه هذا، وذكر أنه جمعه من خمس مئة وستين كتاباً، أو مئة وتسعة وتسعين ديواناً من دواوين شعراء العرب، وجعله نسختين صغرى وكبرى. (٢)

٤- مختصر الغيث الذي انسجم شرح لامية العجم؛ وهو مختصر لشرح الصفدي على لامية العجم المسمى: غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم. (٣)

قال السخاوي: فأجاده. (٤)

٥- إرشاد الحيارى في ردع من مارى، ومعرفة اختلاف النصارى، وهو في الرد على النصارى.

٦- فوائد الدميري، قال ابن حجر: سمعت من فوائده. (٥)

٧- الجوهر الفريد في علم التوحيد(٦)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوي ٥٦/١٠.

(٢) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم - صديق حسن خان ٢٦٠/٢-٢٦١.

(٣) معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة ٧٤٣/٣.

(٤) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوي ٥٦/١٠.

(٥) المصدر السابق ٥٧/١٠.

(٦) كشف الظنون - حاجي خليفة ٦١٩/١، ذكره الدميري في حياة الحيوان ونقل منه مراراً. انظر: حياة الحيوان الكبرى ٧١/١.

٨- شرح المعلقات السبع، ذكر هذا الشرح حاجي خليفة، عند حديثه على المعلقات، وقال: وشرحها الإمام الدميري - رحمه الله - صاحب كتاب حياة الحيوان.(١)

٩- غاية الأرب في كلام حكماء العرب، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، وذكر أن للدميري شرحاً عليه.(٢)

١٠- التذكرة، قال السخاوي في ترجمته: وله تذكرة مفيدة.(٣)

١١- خطب مدونة جمعية ووعظية.(٤)

١٢- كتاب في الشطرنج والنرد، في نحو عشرين كراسة.(٥)

وفاته: توفي الدميري في الثالث من جمادى الأولى، سنة ثمانٍ وثمانِ مائة، عن ست وستين سنة، وصُلّيَ عليه، ثم دفن بمقابر الصوفية، بسعيد السعداء.(٦)

---

(١) **كشف الظنون - حاجي خليفة ١٧٤٠/٢.**

(٢) **كشف الظنون - حاجي خليفة ١١٩٠/٢.**

(٣) **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوي ٥٦/١٠.**

(٤) **ذيل الدرر الكامنة (ص:١٧٧).**

(٥) **ذكره في حياة الحيوان الكبرى ١٧٧/٣.**

(٦) **العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين - للفاسي ٣٧٤/٢، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوي ٥٧/١٠.**

المبحث الأول: السنن لابن مَاجَه، وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: اسم الكتاب:

كتاب السنن لابن مَاجَه أحد دواوين السنة النبوية، وهو أحد الكتب الستة التي تلقتها الأمة بالقبول.

وقبل الشروع في بيان أهمية السنن لابد من بيان الاسم الصحيح الذي سمَّاهُ به مصنفه، فقد وردت عدة تسميات للكتاب منها:

أولاً: سنن ابن مَاجَه. طبع الكتاب واشتهر بهذا الاسم.(١)

ثانياً: سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم لابن مَاجَه. فقد طبع الكتاب طبعة قديمة بمصر، وهذا لا دليل عليه، تفردت به هذه المطبوعة، ولا سلف لها في هذه التسمية.(٢)

ثالثاً: المصنف، حيث سماه به: مُحَمَّد بن جابر الوادي آشي التونسي (ت٧٤٩هـ) في برنامجه، فقال: مصنف أبي عبد الله مُحَمَّد بن يزيد ابن مَاجَه القزويني.(٣)

رابعاً: الصحيح، وقد جاء هذا الاسم في مقدمة معارف السنن للبنوري حيث قال: إلا أنه وجد مكتوباً على ظهر ابن مَاجَه: صحيح ابن مَاجَه، بخط الحافظ البارع المتقن علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي.(٤)

---

(١) **طبع بهذا الاسم مع حاشية السندي، في طبعة: د.مُحَمَّد مصطفى الأعظمي، ط: شركة الطباعة العربية، ومُحَمَّد فؤاد عبدالباقي، ط:دار الفكر.**

(٢) **العنوان الصحيح للكتاب – للدكتور حاتم العوني ص/٥٠.**

(٣) **برنامج الوادي آشي ص:٢٠٢.**

(٤) **معارف السنن لمُحَمَّد يوسف البنوري (١٧/١)، والحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج ابن عبدالله الحنفي، صاحب التصانيف توفي في رابع عشر شعبان، سنة اثنتين وستين وسبع مائة. ينظر ترجمته: شذرات الذهب في أخبار من ذهب – لابن العماد الحنبلي ١٩٧/٦.**

وكذا في مرقاة المفاتيح لملا علي(١) وهذا قول ضعيف، يخالف واقع السنن من حيث اشتمالها على الصحيح والضعيف.

خامساً: السنن، وهو الاسم الذي كتب على النسخة التي نسخت سنة إحدى وست مائة من الهجرة(٢) والتي عليها سماعات جماعة من أهل العلم كموفق الدين ابن قدامة، والمزي، وغيرهم. وهي النسخة التي اعتمد عليها الدكتور مُحَمَّد مصطفى الأعظمي.

وهذا هو الاسم الصحيح للسنن لشهرته، ولاعتماد العلماء عليه كما سبق بيانه.

---

(١) انظر: مرقاة المفاتيح (٤/٥٦).

(٢) وهي النسخة المحفوظة بمكتبة ولي الدين جار الله أفندي باسطنبول رقم ١٨ [٢٩٠] – (سز ١٤٧/١). وهناك نسخة أخرى في باريس تحمل الرقم(٧٢٣١/ف) وهي من رواية الحافظ الذهبي عن تاج الدين ابي محمد البعلبكي القاضي عن أبي محمد بن قدامة المقدسي عن أبي منصور المقومي عن أبي طلحة بن أبي المنذر عن أبي الحسن بن القطان عن ابن ماجه. وعندي نسخة مصورة منها.

المطلب الثاني: منزلة السنن لابن مَاجَه بين الكتب الستة.

قول أبي زرعة في السنن لابن مَاجَه.(١)

قال ابن مَاجَه: عرضت هذه السنن على أبي زرعة؛ فنظر فيها وقال: أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها، ثم قال: لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً مما في إسناده ضعف.(٢)

وعقَّب الحافظ الذهبي على هذا القول بقوله: وقول أبي زرعة لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً مما في سنده ضعف، أو نحو ذلك – إن صح– كأنما عنى بثلاثين حديثاً، الأحاديث المطرحة الساقطة، وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة فكثيرة نحو الألف.(٣)

ونقل ابن الوزير في تنقيح الأنظار كلام الذهبي هذا، وعقب عليه بقوله: إنما أراد الذهبي تقليل الأحاديث الباطلة، وأما الأحاديث الضعيفة في عرف أهل الحديث ففيه قدر ألف حديث منها . كما ذكر في النبلاء في ترجمة ابن مَاجَه . وقدَّر الباطلة بعشرين حديثاً(٤)

---

(١) هذا المبحث استفدته من بحث بعنوان: " دراسة قول أبي زرعة في سنن ابن ماجه" كتبه شيخنا وأستاذنا الأستاذ الدكتور/ سعدي بن مهدي الهاشمي – نفع الله بعلمه – في مجلة الجامعة الإسلامية – سنة ١٤٠٢هـ.

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ – للذهبي (٦٣٦/٢).

(٣) سير أعلام النبلاء – للذهبي (٢٧٩/١٣).

(٤) انظر: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار – للأمير الصنعاني (٢٢٣/١).

أما الشق الأول من كلام أبي زرعة وهو: أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها؛ فأراد به – والله أعلم – ما ذكره ابن طاهر المقدسي المتوفى سنة سبع وخمس مئة من: حسن الترتيب، وغزارة الأبواب، وقلة الأحاديث، وترك التكرار، ولا يوجد فيه من النوازل، والمقاطيع، والمراسيل، والرواية عن المجروحين إلا قدر ما أشار إليه أبو زرعة.(١)

وقال الحافظ ابن حجر: كتابه في السنن – أي ابن مَاجَه – جامع جيد، كثير الأبواب والغرائب، وفيه أحاديث ضعيفة جداً، حتى بلغني أن السري كان يقول: مهما انفرد بخبر فيه هو ضعيف غالباً، وليس الأمر في ذلك على إطلاقه باستقرائي، وفي الجملة ففيه أحاديث منكرة، والله تعالى المستعان.(٢)

وقال صديق حسن خان عند كلامه عن السنن لابن مَاجَه: وفي الواقع؛ الذي فيه من حسن الترتيب وسرد الأحاديث بالاختصار من غير تكرار ليس في أحد من الكتب، وقد شهد أبو زرعة على صحته.(٣)

ولعل الإمام الرازي – أبو زرعة – أراد بالجوامع التي صنفها الحفاظ في بلاد الري(٤)، وقزوين(٥)، وطبرستان(٦).

---

(١) انظر: التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد – لابن نقطة الحنبلي البغدادي ١٢٠/١. و البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير – لابن الملقن ٣٠٨/١.

(٢) تهذيب التهذيب – لابن حجر ٣٤٠/٥ رقم(٧٤٦٢).

(٣) الحطة في ذكر الصحاح الستة – محمد صديق خان – ص:٢٢١.

(٤) سبق التعريف بها ص/٢٥.

(٥) سبق التعريف بها ص/٢٦.

(٦) سبق التعريف بها ص/٢٥.

وتلك البلاد، ويؤيد هذا ما قاله ابن طاهر المقدسي عند ذكره سنن ابن مَاجَه، يقول ابن طاهر: وهذا الكتاب وإن لم يشتهر عند أكثر الفقهاء، فإن له بالري وما والاها من ديار الجبل، وقوهستان(١) وعدَّدَ بلاداً - شأنٌ عظيم؛ عليه اعتمادهم، وله عندهم طرق كثيرة. (٢)

أو أراد الجوامع المشهورة، ومنها الجامع الصحيح للبخاري، والجامع الصحيح لمسلم؛ من حيث الترتيب والتنظيم، وهذا رأيه، ولكل رأيه واجتهاده.

ولقد ذكر بعض المحدثين عدداً أقل من الأحاديث التي ذكرها أبو زرعة، ولعلهم أرادوا أن يرفعوا من شأن سنن ابن مَاجَه ومكانتها .

---

(١) قُوهِسْتَان: بضم أوله ثم السكون، ثم كسر الهاء، وسين مهملة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون، تعريب كوهستان، يعني: موضع الجبال، لأن - كوه - هو: الجبل بالفارسية، وربما خفف مع النسبة، فقيل: القهستاني، وأكثر بلاد العجم لا يخلو عن موضع يقال له: قوهستان، لما ذكرنا، وأما المشهورة بهذا الاسم، فأحد أطرافها، متصل بنواحي هراة، ثم يمتد في الجبال طولاً حتى يتصل بقرب نهاوند، وهمذان، وبروجرد، هذه الجبال كلّها تسمّى بهذا الاسم، وهي الجبال التي بين هراة ونيسابور، وأكثر ما ينسب بهذه النسبة فهو منسوب إلى هذا الموضع، فَتَحَهَا عبدالله ابن عامر ابن كريز في أيام عثمان بن عفان سنة اثنتين وثلاثين للهجرة. معجم البلدان - ياقوت الحموي ٤/٤١٦

(٢) انظر: التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد - لابن نقطة الحنبلي البغدادي ١/١٢٠، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير - لابن الملقن ١/٣٠٨.

قال القزويني الرافعي في ترجمة ابن مَاجَه: وسمعت والدي – رحمه الله – يقول: عرضت كتاب السنن لابن مَاجَه على أبي زرعة الرازي فاستحسنه، وقال: لم يخطئ إلا في ثلاثة أحاديث.(١)

وهذا الخبر ظاهر الضعف، ولعله أراد أن يفتخر بإمام بلده، ويرفع من شأن سننه. رحمهما الله.

ومما يؤيد عدم صحته ما يلي:

١- معارضته للواقع، فإن في سنن ابن مَاجَه من الأحاديث الضعيفة ما يربو على الألف، كما ذكر الذهبي.

٢- أن هذه العبارة تعارض حكماً لأبي زرعه الرازي نفسه؛ فإن أبا زرعة الرازي قد ضعف سبعةً وتسعين ومائتي راوٍ، في كتاب السنن لابن مَاجَه.

٣- أن هذه العبارة مضطربة، فمرةً يروى عنه أنه قال؛ ثلاثين، ومرةً قال:عشرين، ومرةً قال: بضعة عشر، ومرةً قال: سبعة، ومرةً قال: ثلاثة.

وقد نقل ابن عساكر أن أبا زرعة طالع جزءاً من خمسة أجزاء منه، كما سيأتي.

وروى ابن نقطة بسنده إلى ابن طاهر المقدسي الحافظ أنه قال: رأيت على ظهر جزء قديم بالرّي حكايةً كتبها أبو حاتم الحافظ – المعروف بخاموش – : قال أبو زرعة: طالعت كتاب أبي عبد الله ابن مَاجَه، فلم أجد فيه إلا قدراً يسيراً مما فيه شيء، وذكر بضعة عشر، وكلاماً هذا معناه.

قال ابن طاهر المقدسي: وحسبك من كتاب يعرض على أبي زرعة الرازي، ويذكر هذا الكلام بعد إمعان النظر والنقد.(٢)

---

(١) التدوين في أخبار قزوين – للرافعي (٤٩/٢).

(٢) انظر: التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد – لابن نقطة ١٢٤/١، وشروط الأئمة الستة – للمقدسي ص/٢٤-٢٥.

الرد على هذا القول:

قال الإمام أبو عبد الله بن رشيد – أثناء كلامه عن منزلة سنن النسائي، والموازنة بينها وبين كتب السنن –: وأما ما حكاه ابن طاهر عن أبي زرعة، أنه نظر في السنن فقال: لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً، لا تصح لانقطاع سندها، وإن كانت محفوظة، فلعله أراد ما فيه من الأحاديث الساقطة إلى الغاية، أو كان ما رأى من الكتاب إلا جزءاً منه فيه هذا القدر، وقد حكم أبو زرعة على أحاديث منه بكونها باطلة، أو ساقطة، أو منكرة، وذلك محكي في كتاب العلل لابن أبي حاتم.(١)

---

(١) انظر: النكت على كتاب ابن الصلاح – لابن حجر ٣١٥/١، سنن النسائي (المجتبى) بشرح زهر الربى – للسيوطي والسندي ١١/١، والبحر الذي زخر في شـرح ألفية الأثر – للسيوطي ١١٦٧/٣.

وردَّ ابن الملقن على قول ابن طاهر، فقال: وأما سنن أبي عبدالله بن مَاجَه القزويني فلا أعلم له شرطاً، وهو أكثر السنن الأربعة ضعفاً، وفيه موضوعات، منها ما ذكره في إتيانه بحديث في فضل قزوين(١) لكن قال أبو زرعة فيما رويناه عنه: طالعت كتاب أبي عبد الله ابن ماجه، فلم أجد فيه إلا قدراً يسيراً مما فيه شيء، وذكر قدر بضعة عشر، أو كلاماً هذا معناه.(٢)

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد - بَاب ذِكْرِ الدَّيْلَمِ وَفَضْلِ قَزْوِينَ ٩٢٩/٢ رقم(٢٧٨٠) ولفظه: سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ الآفَاقُ، وَسَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مَدِينَةٌ يُقَالُ لها قَزْوِينُ، من رَابَطَ فيها أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أو أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، كان له في الْجَنَّةِ عَمُودٌ من ذَهَبٍ، عليه زَبَرْجَدَةٌ خَضْرَاءُ، عليها قُبَّةٌ من يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، لها سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْرَاعٍ من ذَهَبٍ، على كل مِصْرَاعٍ زَوْجَةٌ من الْحُورِ الْعِينِ. والحديث لا يصح، قال المزي: وهو حديث منكر، لا يعرف إلا من رواية داود بن المحبر، ويقال: أنه دخل عليه فحدَّث به. تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للمزي ٤٤٨/٨. قال ابن الجوزي: هذا الحديث موضوع لا شك فيه، ولا أتهم بوضع هذا الحديث غير يزيد بن إبان، قال: والعجب من ابن ماجه مع علمه، كيف استحل أن يذكر هذا الحديث في كتاب السنن، ولا يتكلم عليه! أتراه ما سمع في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(من روى عني حديثاً يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين)؟ أما علم أن العوام يقولون: لولا أن هذا صحيح، ما ذكره مثل هذا العالم؟! فيعملون بمقتضاه، ولكن غلب عليه بالعصبية للبلد والموطن. الموضوعات - لابن الجوزي ٣١٨/٢ رقم(٨٨٤). قال الذهبي: فلقد شان ابن ماجه سننه بإدخاله هذا الحديث الموضوع فيها. ميزان الاعتدال ٣٤/٣. قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، مسلسل بالضعفاء: يزيد بن إبان، والربيع بن صبيح، وداود بن المحبر ضعفاء. وقال: فمن تأمل كلام السيوطي - قوله: أورده الرافعي في تأريخه وقال: مشهور. رواه عن داود جماعة، وأودعه ابن ماجه في سننه - هذا فهم حسن نية المصنف في وصفه الحديث في كتابه، ولم يقصد التعصب لبلاده ولعلّ العذر أنه كان في نيته بعد الإخراج التصفية وردّ كل حديث لما يستحقه صحة أو حسن اوضعف أو موضوع، ففاجأته المنية، هكذا ينبغي أن تلتمس لهم أحسن المخارج لحسن نياتهم، رحمهم الله تعالى وغفر لهم، فليسوا بالمعصومين جل من لا يسهو. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه - للبوصيري ١٦٠/٢-١٦١.

(٢) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير - لابن الملقن ٣٠٧/١-٣٠٨.

وهذا الكلام من أبي زرعة – رحمه الله – لولا أنه مرويّ عنه من أوجه لجزمت بعدم صحته عنه؛ فإنه غير لائقٍ لجلالته، لا جرم أنّ الشيخ تقي الدين قال في شرح الإلمام: هذا الكلام من أبي زرعة لابد من تأويله، وإخراجه عن ظاهره، وحمله على وجه يصح.

وعجيب قول ابن طاهر حسبك من كتاب يعرض على أبي زرعة الرازي، ويذكر هذا الكلام بعد إمعان النظر والنقد.

وقوله: ولعمري إن كتاب أبي عبد الله ابن مَاجَه، من نظر فيه علم منزلة الرجل من حسن الترتيب، وغزارة الأبواب، وقلة الأحاديث وترك التكرار، ولا يوجد فيه من النوازل، والمقاطيع، والمراسيل، والرواية عن المجروحين إلا هذا القدر الذي أشار إليه أبو زرعة.(١)

---

(١) **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير – لابن الملقن** ٣٠٨/١-٣٠٩.

والحق أن سنن ابن مَاجَه فيه أكثر من هذا العدد المشار إليه من الأحاديث المنتقدة، ولقد ساق الشيخ عبد الرشيد النعماني في كتابه – ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن مَاجَه – أربعة وثلاثين حديثاً من أحاديث سنن ابن مَاجَه والتي ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات، ثم قال: فهذه أربعة وثلاثون حديثاً قد حكم عليها ابن الجوزي بالوضع، وقد تركت من الأحاديث ما أدرجها ابن الجوزي في الموضوعات، وشطرها مروي في سنن ابن مَاجَه، أو لها شاهدٌ في كتابه، والحافظ السيوطي ذكر في كتابه – القول الحسن في الذب عن السنن – ستة عشر حديثاً مما أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وهو في سنن ابن مَاجَه، وأورد في التعقبات على الموضوعات من كتاب ابن الجوزي ثلاثين حديثاً؛ فزدت عليه الأربعة، ولله الحمد .

وقال النعماني أيضاً: ويوجد في كتاب ابن مَاجَه أحاديث أُخر، قد حكم عليها بعض الحفاظ بالوضع أو البطلان. (١)

---

(١) **ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه – عبد الرشيد النعماني ٣٨/١. ضمن كتاب شروح سنن ابن ماجه، طبع بيت الأفكار الدولية.**

أول من جعل السنن لابن مَاجَه سادس الكتب الستة:

قال الحافظ أبو الفضل السلفي: اتفق على صحتها - أي الكتب الخمسة(١)- علماء الشرق والغرب، ولم يضموا إليها سنن ابن مَاجَه لتأخر مرتبتها عنها، وأول من جعلها سادس الكتب الستة، الحافظ أبو الفضل مُحَمَّد بن طاهر بن علي بن أحمد القيسراني المقدسي، في كتابيه: أطراف الكتب الستة، ورسالته، شروط الأئمة الستة.(٢)

ثم تابعه الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي في كتابه - الكمال في أسماء الرجال - ثم تابعهما أصحاب كتب الأطراف وأسماء الرجال، والمتأخرون في تصانيفهم.

قال الرافعي: والحفاظ يقرنون كتابه بالصحيحين، وسنن أبي داود، والنسائي ويحتجون بما فيه.(٣)

قال ابن رشيد: فإنه - أي ابن مَاجَه - تفرد بإخراج أحاديث عن رجال متهمين بالكذب، وسرقة الأحاديث، وبعض تلك الأحاديث لا تعرف إلا من جهتهم، مثل: حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك، والعلاء بن زيد، وداود بن المحبر، وعبد الوهاب بن الضحاك، وإسماعيل بن زياد السكوني، وعبد السلام بن يحيى أبي الجنوب، وغيرهم.(٤)

وقال الذهبي: سنن أبي عبد الله كتاب حسن لولا ما كدّرهُ أحاديث واهية ليست بالكثيرة.(٥)

---

(١) أي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وسنن الترمذي.

(٢) البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر - للسيوطي ٣/١١٥٩.

(٣) التدوين في أخبار قزوين - للرافعي ١/٧.

(٤) سنن النسائي بحاشية السيوطي والسندي ١/٤-٥.

(٥) تذكرة الحفاظ - للذهبي ٢/٦٣٦.

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي – عند كلامه عن طبقات الرواة عن الزهري في الطبقة الخامسة -: قوم من المتروكين والمجهولين كالحكم الأيلي(١)، وعبد القدوس بن حبيب(٢)، ومُحَمَّد بن سعيد المصلوب(٣)، وبحر السقاء(٤)، ونحوهم، فلم يخرج لهم الترمذي، ولا أبو داود ولا النسائي، ويخرج ابن مَاجَه لبعضهم، ومن هنا نزلت درجة كتابه عن بقية الكتب، ولم يعده من الكتب المعتبرة سوى طائفة من المتأخرين. (٥)

---

(١) الحكم بن عبد الله بن سعد بن عبد الله الأيلي. قال ابن عدي: وَضَعْفُهُ بَيِّنٌ عَلَى حَديثه. الكامل في ضعفاء الرجال ٤٨٣/٢. قال الدارقطني: متروك. الضعفاء والمتروكون ص/٢٩٨ رقم(١٦١) قال الذهبي: متروك متهم. ديوان الضعفاء والمتروكين ٢١٩/١ رقم(١٠٧٦).

(٢) الضعفاء والمتروكون – للدارقطني ص/٣٤٢ رقم(٣٦٥)

(٣) قال الذهبي عنه: كذاب، صُلبَ في الزندقة. ديوان الضعفاء والمتروكين ٣٠٠/٢ رقم(٣٧٣٠). ومحمد بن سعيد المصلوب لم ينفرد به ابن ماجه، بل أخرج له الترمذي أيضاً. انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال – للذهبي ٥٦١/٣. وتهذيب الكمال في أسماء الرجال – للمزي ٢٦٤/٢٥ رقم(٥٢٤١).

(٤) قال الذهبي: بحر بن كُنيْز السّقّاء، عن التابعين، متفق على تركه. ديوان الضعفاء والمتروكين ١٠٩/١ رقم(٥٤٦). قال الحافظ: ضعيف. تقريب التهذيب ص/١٢٠ رقم(٦٣٧).

(٥) شرح علل الترمذي – لابن رجب ت. نور الدين عتر ٤٠٠/١-٤٠١.

وقال الحافظ ابن حجر: كتابه في السنن - أي ابن مَاجَه - جامع جيد، كثير الأبواب والغرائب، وفيه أحاديث ضعيفة جداً، حتى بلغني أن السري كان يقول: مهما انفرد بخبر فيه فهو ضعيف غالباً، وليس الأمر في ذلك على إطلاقه باستقرائي، وفي الجملة ففيه أحاديث كثيرة منكرة، والله تعالى المستعان، ثم وجدت بخط الحافظ شمس الدين محمد بن علي الحسيني ما لفظه: سمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول: كل ما انفرد به ابن مَاجَه فهو ضعيف. يعني بذلك ما انفرد به من الحديث عن الأئمة الخمسة، وكلامه هو ظاهر كلام شيخه، لكن حمله على الرجال أولى، وأما حمله على أحاديث فلا يصح.(١)

ومن الحفاظ من عدَّ سادس الكتب كتاب الدارمي.

قال صلاح الدين العلائي: ينبغي أن يُعدّ كتاب الدارمي سادساً للكتب الخمسة بدل كتاب ابن ماجه، فإنه قليل الرجال الضعفاء، نادر الأحاديث المنكرة والشاذة، وإن كانت فيه أحاديث مرسلة وموقوفة، فهو مع ذلك أولى من كتب ابن ماجه.(٢)

---

(١) **تهذيب التهذيب - لابن حجر ٣٤٠/٥ رقم(٧٤٦٢).**

(٢) **البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر - السيوطي ١١٦٥/٣.**

المطلب الثالث: منهج ابن مَاجَه في السنن.

صنَّفَ ابنُ مَاجَه كتابه على الأبواب، التي تشتمل على السنن والأحكام، وأخرج فيها الحديث الصحيح، والحسن، والضعيف، وبعض المناكير والموضوعات، لكنها قليلة.

قال الذهبي: قد كان ابن مَاجَه حافظاً، ناقداً، صادقاً، واسع العلم، وإنما غضَّ من رتبة سننه ما في الكتاب من المناكير، وقليل من الموضوعات.(١)

قال ابن كثير: وهي دالة على عمله وعلمه وتبحره واطلاعه، وإتباعه للسنة في الأصول والفروع. وقال: كان عالماً بهذا الشأن صاحب تصانيف.(٢) وقال: هو كتاب مفيد قوي التبويب في الفقه.(٣)

وقال الحافظ ابن حجر: كتابه في السنن جامع جيد، كثير الأبواب والغرائب وفيه أحاديث ضعيفة جداً.(٤)

وقال محمد النعماني: كتاب السنن فهو أحد دواوين السنة المشهورة.(٥)

ولأجل هذا توسع – رحمه الله – فيما يخرجه من الأحاديث، فلم يشترط الصحة في كتابه، ولعل فقهاء عصر ابن ماجه كانوا يحتجون ببعض تلك الأحاديث، فأراد ابن ماجه إبراز أسانيد تلك الأحاديث.

---

(١) سير أعلام النبلاء – للذهبي ٢٧٩/١٣.

(٢) البداية والنهاية – لابن كثير ٥٦/١١.

(٣) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث – لابن كثير ص/٢٣٥.

(٤) تهذيب التهذيب – لابن حجر ٣٤٠/٥.

(٥) ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه – محمد النعماني ص/٢٦. ضمن كتاب شروح سنن ابن ماجه، نشر بيت الأفكار الدولية.

ثانياً: الأحاديث الزائدة في – السنن – لابن مَاجَه على الكتب الخمسة كثيرة جدًا، فقد بلغ عدد زوائد السنن لابن مَاجَه بحسب جمع الإمام البوصيري – رحمه الله – ثلاثة وخمسين وخمس مائة وألف حديث (١٥٥٣).(١)

و سبب ذلك: أن ابن ماجه – رحمه الله – عنى بتصنيفه إبراز أسانيد الأحاديث الضعيفة لأدلة الأحكام، سواء كانت هذه الأسانيد صحيحة، أو حسنة، أو ضعيفة، أو حتى موضوعة، حتى يتبين هل هذه الأحاديث صالحة للاحتجاج أم لا ؟ وهذه ميزة من مزايا السنن ابن مَاجَه.

قال أبو الحسن السندي في حاشيته: وقد اشتمل هذا الكتاب، من بين الكتب الست على شؤون كثيرة، انفرد عن غيره، والمشهور أن ما انفرد به يكون ضعيفاً، وليس بكلي لكن الغالب كذلك.(٢)

---

(١) **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه – للبوصيري ٢٦٧/٤.**

(٢) **سنن ابن ماجه بحاشية السندي ٥/١.**

المطلب الرابع: شروح السنن لابن مَاجَه:

اعتنى العلماء – رحمهم الله – بسنن ابن مَاجَه شرحاً، وتعليقاً، وإيضاح الزوائد، وكذا تراجم رجاله، كل ذلك خدمةً لهذا الكتاب العظيم، وكان ممن اعتنى بالسنن، وخدمها:

أولاً: الدراسات لسنن ابن ماجه:

١– المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه للذهبي.(١)

٢– زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة لنور الدين بن أبي بكر الهيثمي.(٢)

ثانياً: الشروحات والتعليقات على سنن ابن ماجه:

١– أبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف الأنصاري، الأندلسي، المالكي، المعروف بابن النعمة المتوفى سنة سبع وستين وخمس مائة، له شرح للسنن.(٣)

٢– العلامة موفق الدين أبو مُحَمَّد، عبد اللطيف البغدادي الشافعي المتوفى سنة تسع وعشرين وست مائة، شرح سنن ابن مَاجَه بشرح كبير.(٤)

٣– علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي المتوفى سنة اثنتين وستين وسبع مائة، له شرح على السنن سمَّاه: الإعلام بسنته عليه السلام، ولم يكمله.(٥)

---

(١) تأريخ الأدب العربي – كارل بوكلمان ٢١٢/٢. مطبوع في دار الراية بالرياض تحقيق باسم الجوابرة.

(٢) المصدر السابق. وطبع بتحقيق محمد المنتقى الكشناوي في أربعة مجلدات، دار العربية – بيروت. وأخرى بتحقيق : موسى مُحَمَّد، وعزت علي ، دار الكتب الحديثة – مصر، وأخرى بتحقيق الدكتور عوض بن أحمد الشهري، ط: الجامعة الإسلامية

(٣) الإمام ابن ماجه وكتابه السنن – محمد النعماني ص/٢٣٠.

(٤) المصدر السابق.

(٥) تأريخ الأدب العربي – كارل بوكلمان ٢١٢/٢. وطبع في مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة، وهي طبعة مليئة بالأخطاء والتصحيفات، وحقق جزء منه الدكتور عبد العزيز ابن مُحَمَّد الماجد – رحمه الله – في رسالة دكتوراه بقسم السنة في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، وأشرف عليها فضيلة الدكتور أحمد معبد عبد الكريم.

٤- عمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة أربعٍ وثمان مائة، كتب زوائد ابن مَاجَه على الكتب الخمسة وشرحها في: ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن مَاجَه.(١)

قال السخاوي: وزوائد ابن مَاجَه على الخمسة، في ثلاث مجلدات وسماه: ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه، وقال في خطبته: أنه لم يرَ من كتب عليها شيئاً، وأن يبين من وافقه، وضبط المشكل في الأسماء، والكنى، وما يحتاج إليه من الغريب، والغرائب، مما لم يوافقه الباقون، وابتدأه في ذي القعدة سنة ثمان مائة للهجرة، وفرغه في شوال، من التي بعدها، وقد وقفت عليه.(٢)

٥- سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد العراقي، الحارثي، المصرى الحنبلى المتوفى سنة أحد عشر وسبع مائة، له شرح للسنن.(٣)

٦- محمد بن موسى بن عيسى الدميري المتوفى سنة ثمان وثمان مائة، شرح السنن وسمَّاه: الديباجه(٤)، وهو الكتاب الذي بين أيدينا .

٧- إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، المعروف بسبط ابن العجمي المتوفى سنة إحدى وأربعين وثمان مائة، كتب تعليقاً لطيفاً على سنن ابن ماجه.(٥)

---

(١) منه نسخة في جامعة قاريونس بليبيا في(٣٢٣) ورقه، كتبت سنة ١٠٦١.

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوي (٩٢/٦).

(٣) الإمام ابن ماجه وكتابه السنن - محمد النعماني ص/٢٣٦.

(٤) ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه - محمد النعماني ص/٤٢. ضمن كتاب شروح سنن ابن ماجه، نشر بيت الأفكار الدولية.

(٥) المصدر السابق ص/٤٣.

٨- الحافظ جلال الدين السيوطي، أبو الفضل، عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن خليل بن نصر ابن الخضر بن الهمام المتوفى سنة أحد عشر وتسع مائة، له حاشية سمَّاها: مصباح الزجاجة على سنن ابن مَاجَه.(١)

٩- علي بن سليمان الدمنتي البجمعوي المتوفى سنة ست وثلاث مائة وألف، أبو الحسن، ولي الله، له: نور مصباح الزجاجة على سنن ابن مَاجَه، وهو مختصر لشرح السيوطي.(٢)

١٠- مُحَمَّد بن عمار بن مُحَمَّد بن أحمد المعروف بابن عمار، المتوفى سنة أربع وأربعين وثمان مائة، اختصر السنن في كتاب سماه: الغيوث الثجاجة في مختصر ابن ماجه، ثم شرحه وسماه الديباجة لتوضيح منتخب ابن ماجه.(٣)

١١- محمد بن رجب بن عبد العال بن موسى الزُّبَيْري القاهري الشافعي المتوفى سنة ثلاث عشر وتسع مائة، له كتاب سماه: ما تدعو إليه الحاجة على سنن ابن مَاجَه.(٤)

١٢- نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي، أبو الحسن الحنفي المتوفى سنة ثمان وثلاثين وألف، له حاشية سماها: كفاية الحاجة في شرح ابن مَاجَه.(٥)

---

(١) تأريخ الأدب العربي - كارل بوكلمان ٢١٢/٢. وأول طبعة للكتاب سنة ١٢٨٢هـ، مع شرح إنجاح الحاجة - لعبد الغني الدهلوي. ثم طبع في مصر وبيروت طبعات عدة.

(٢) تأريخ الأدب العربي - كارل بوكلمان ٢١٢/٢. طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٢٩٩هـ.

(٣) ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه - محمد النعماني ص/٤٤. ضمن كتاب شروح سنن ابن ماجه، نشر بيت الأفكار الدولية.

(٤) المصدر السابق ص/٤٦.

(٥) المصدر السابق ص/٤٦. وقد طبع الكتاب بمصر مراراً، وآخرها بتحقيق خليل مأمون شيحا، طبع دار المعرفة، ببيروت، ومعه تعليقات مصباح الزجاجة، في خمس مجلدات.

١٣- محمد أحسن بن لطف علي بن محمد حسن الصديقي، الحنفي النانوتوي المتوفى سنة واحد وثلاث مائة وألف، ترجم أحاديث السنن إلى اللغة الفارسية، وشرحها .(١)

١٤- فخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكَنْكُوهي المتوفى سنة خمسة عشرة وثلاث مائة وألف، له حاشية مختصرة على السنن لابن مَاجَه .(٢)

١٥- وحيد الزمان بن مسيح الزمان اللكنوي، المتوفى سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وألف، ترجم السنن إلى اللغة الأوردية، ثم شرحه وسماه: رفع العجاجة عن سنن ابن ماجه .(٣)

١٦- الشيخ مُحَمَّد بن عبد الله العلوي المعروف بجيون بن نور الدين الهزاروي، المتوفى سنة ست وستين وثلاث مائة وألف، له: مفتاح الحاجة بشرح سنن ابن ماجه .(٤)

١٧- محمد المنتقى الكشناوي الكوماسي، له: الكواكب الوهاجة بشرح سنن ابن ماجه .(٥)

١٨- محمد الحفيد بن عبد الصمد الحسيني، له: إتحاف ذوي التشويق والحاجة .(٦)

١٩- الشيخ صفاء الضوي أحمد العدوي، له: إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه .(٧)

---

(١) **الإمام ابن ماجه وكتابه السنن – محمد النعماني ص/٢٧٥. والكتاب مخطوط في خزانة الكتب بمحمد آباد طونك، من أعمال راجبوتانه بالهند، تحت رقم(٣٩٩) حديث.**

(٢) **جمعها من إنجاح الحاجه للشيخ عبدالغني الدهلوي، ومصباح الزجاجه للسيوطي، وأضاف إليها أشياء، طبعت بهامش الكتاب، مع السنن في الهند. ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه – محمد النعماني ص/٤٤. نشر بيت الأفكار الدولية.**

(٣) **ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه – محمد النعماني ص/٥٠. ضمن كتاب شروح سنن ابن ماجه، نشر بيت الأفكار الدولية. وطبع بالهند بمطبعة صديقي.**

(٤) **طبعت هذه الحاشية على هوامش كتاب سنن ابن ماجه، بأصح المطابع بلكنهو. المصدر السابق ص/٤٩.**

(٥) **طبع بدار الكتب العربية – بيروت – ط الأولى: ١٤٠٩ هـ .**

(٦) **مطبوع بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية عام ١٤٢٢هـ، تصحيح: عبد الصمد العشاب.**

(٧) **مطبوع، ط: مكتبة دار اليقين ــ المنامة ــ البحرين، عام ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، في خمسة مجلدات، وقد أكثر فيه من النقل من كتب الشروح المشهورة.**

٢٠- الشيخ المحدث محمد بن علي بن آدم بن موسى الأثيوبي الولّوي له: مشارق الأنوار الوهاجة، ومطالع الأسرار البهّاجة. (١)

٢١- الشيخ محمد علي جان باز، له: إنجاز الحاجة شرح سنن ابن ماجه. (٢)

ومِمن كتب حول السنن:

١- ثلاثيات ابن ماجه. للذهبي. (٣)

٢- محمد عبد الرشيد النعماني، له: ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه. (٤)

٣- محمد فؤاد بن عبد الباقي له: ابن ماجه وسننه. (٥)

٤- سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، له: آراء الإمام ابن ماجه الأصولية من خلال تراجم أبواب سننه. (٦)

٥- عبد العزيز عزت عبد الجليل، له: الإمام ابن ماجه صاحب السنن. (٧)

---

(١) طبع في دار المغني ـ الرياض ـ في أربعة مجلدات.

(٢) شرح فيه المؤلف الأحاديث بإسهاب، مع تخريج الأحاديث، وتراجم الرواة، وتحقيق الأقوال، وقد طبع منه مجلدان.

(٣) له نسخة خطية في المكتبة الظاهرية مجموع (٥٩ ل ٣٨/أ ـ ٤٠/أ). مقدمة سير أعلام النبلاء - للذهبي ١/٩٠.

(٤) ضمن كتاب شروح سنن ابن ماجه، نشر بيت الأفكار الدولية.

(٥) طبع مع السنن، وطبع كذلك مستقلاً، بدار الفكر ـ بيروت ـ لبنان

(٦) بحث في مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٦٣)، عام ١٤٢٢هـ

(٧) بحث في مجمع البحوث الإسلامية ـ القاهرة ١٤١٠هـ.

المبحث الثاني: الديباجة شرح السنن لابن ماجه، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مكانة شرح الدَّمِيْرِيّ العلمية.

حظي هذا الشرح العظيم باهتمام العلماء، ولولا أنه مات - رحمه الله - قبل إكماله، وتحريره، وتبييضه، لكان له شأنٌ آخر، إذ هو شرح عظيم النفع، قلّما تجد من يبحر في شروح الكتب كإبحاره، لا سيما وهو يشرح كتاباً من كتب الحديث دقةً في أبواب الفقه، وفروعه.

ولاشك في أنّ الدميري قد ملك من آلة العلم، والفقه، واللغة، وغيرها من العلوم، ما أهّلَه لمثل هذا الشرح الجليل، فانبرى له بالشرح والبيان، والتوضيح والتعليق، والاستدراك والتحقيق، فكان بحق شرح متقن، فللّه در شارحه، ومؤلفه، إن نظرت إلى الرجال فهو الناقد البصير، وإن نظرت إلى الحديث فهو المحدث الحافظ، وإن نظرت إلى الفقه فهو الفقيه البارع، وإن نظرت إلى اللغة فهو اللغوي الحاذق، ولذا فقد نقل عن هذا الشرح جماعة من العلماء منهم:

١- علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، المتوفى سنة خمس وسبعين وتسع مائة.(١)

٢- نور الدين علي بن محمد بن سلطان، المشهور بالملا علي القاري، المتوفى سنة أربعة عشر وألف.(٢)

٣- عبد الرؤوف المناوي.(٣)

٤- إبراهيم بن مُحَمَّد الحسيني، المتوفى سنة عشرين ومائة وألف.(٤)

٥- محمد شمس الحق العظيم آبادي، المتوفى سنة أربع وثلاثين ومائة وألف.(٥)

---

(١) انظر: كنْز العمال في (١٧٩/٣).

(٢) انظر: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (٢٤٧)، وفي: المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٢٣).

(٣) انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير - للمناوي (٤٧٣/١).

(٤) انظر البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث - للحسيني ١٢٧/١.

(٥) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود - لشمس الحق عظيم آبادي ٨٥/١، ١١٨/١٤.

المطلب الثاني: موارده في شرحه.

من خلال تحقيقي لهذا الجزء من هذا الشرح القيم أن للدميري – رحمه الله – مصادر اعتمدها في شرحه للسنن لابن مَاجَه، ونقل منها مادتها العلمية، وهذه المصادر هي:

أولاً: مؤلفات الإمام النووي – رحمه الله – وأكثر النقل من شرح مسلم، وكذا نقل من الفتاوى له أيضاً، في موضع واحد فقط.

ثانياً: المعلم بفوائد مسلم – للمازري.

ثالثاً: مؤلفات القاضي عياض:

١– كمال المعلم بفوائد مسلم، وأكثر من النقل عنه.

٢– مشارق الأنوار على صحاح الآثار.

٣– الشفا في حقوق المصطفى.

رابعاً: مؤلفات القرطبي:

١– المفهم شرح صحيح مسلم، وأكثر من النقل عنه.

٢– كتاب التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة.

٣– الجامع لأحكام القرآن.

خامساً: مؤلفات الذهبي:

١– تذهيب تهذيب الكمال.

٢– الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.

٣– ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

٤– تذكرة الحفاظ للذهبي.

سادساً: الأصمعي:

١- أخذ من كتاب الاشتقاق.

سابعاً: المزي:

١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أخذ منه ونقله كان بتصرف واختصار.

ثامناً: ابن عدي:

١- كتاب الكامل في ضعفاء الرجال.

تاسعاً: ابن عبد البر:

١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

عاشراً: الخطيب البغدادي:

١- تأريخ بغداد، في ترجمة نسير بن ذعلوق.

الحادي عشر: أبو نعيم الأصبهاني:

١- اقتبس من حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني.

الثاني عشر: ابن الأثير:

١- النهاية في غريب الحديث والأثر، وأكثر منه، كما أنه كان يأخذ المعلومة كاملة بالنص، ويشير إلى ذلك باسم ابن الأثير، كما في باب في ذكر الخوارج ص/٢٨٤. وغالب الأوقات دونما إشارة.

الثالث عشر: البغوي:

١- شرح السنة.

الرابع عشر: ابن أبي حاتم:

١- كتاب الثقات.

الخامس عشر: ابن كثير:

١- البداية والنهاية.

السادس عشر: ابن العربي المالكي:

١- عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي.

السابع عشر: البيهقي:

١- الأسماء والصفات.

٢- شعب الإيمان.

٣- السنن الكبرى.

الثامن عشر: ابن أبي شيبة:

١- صفة العرش.

التاسع عشر: ابن قتيبة الدينوري:

١- تأويل مختلف الحديث.

العشرون: عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المشهور بابن عطية.

١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

الحادي والعشرون: السمعاني:

١- الأنساب.

الثاني والعشرون:القشيري.

١- الرسالة

المطلب الثالث: منهج الدَّمِيْرِيّ في شرحه:

سلك الدميري في شرحه هذا منهجاً علمياً دقيقاً، دلَّ بكل وضوح على تمكنه، وطول باعه، وسعة اطلاعه – رحمه الله – وقد بينت فيما سبق أنّ السمة البارزة في العصر الذي عاش فيه الدميري لأغلب أهل العلم والتصنيف هي النقل، والانتقاء، وهي البارزة في هذا الشرح أيضاً، إذ أكثر الشارح – رحمه الله – من النقل عمن تقدمه من العلماء، ولا تكاد تقرأ إلا نقلاً عن النووي، أو القرطبي، أو القاضي، أو المازري، أو غيرهم، ولا عيب في ذلك إذ جمع المادة العلمية، وتنسيقها بأسلوب رصين، وبيان بديع، لا يتسنى لكل أحد، وملخص منهج الدميري في هذا الشرح بما يلي:

أولاً: يذكر الحديث في السنن بسند ابن ماجه في أول شرحه للحديث.

ثانياً: يبين بعد ذكر الحديث هل هو من أفراد ابن ماجه أم لا؟.

ثالثاً: يترجم لرجال سند ابن ماجه، فيذكر اسم الراوي، ونسبه، وأشهر شيوخه، والرواة عنه، وقد يترك ذكر الشيوخ، والرواة عن الراوي، ثم يذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، دون استقصاء لها، ويذكر بعض لطائف السند، مثل: رجاله دمشقيون، وغير ذلك.

رابعاً: يحكم على الأحاديث، بالصحة أو الضعف، وقد يترك الحكم على الحديث.

خامساً: يترجم لرجال الإسناد في أول موطن يذكر فيه الراوي، ثم لا يكرره في موطن آخر.

سادساً: رمز لبعض رجال ابن ماجه برموز في أول التراجم وهي:

(خ): لمن روى عنه البخاري. (م): لمن روى عنه مسلم.

(د): لمن روى له أبو داود. (س): لمن روى له النسائي.

(ت): لمن روى له الترمذي. (ق): لمن روى له ابن مَاجَه.

سابعاً: يشرح الحديث بنقل كلام من سبقه ممن شرح ذلك الحديث، وقد يذكر بعض المعاني المستنبطة من الحديث، ويذكر بعض النكت اللطيفة، ويهتم بالمعاني اللغوية، ويطيل فيها، في بعض المواضع، ويذكر المسائل الأصولية، والراجح فيها .

ثامناً: يستطرد - رحمه الله - كثيراً في شرحه هذا، فتجده يتحدث عن مسألة، أو يترجم لرجلٍ فيذكر مسألةً مقاربةً، أو عَلَمَاً له صِلَةٌ بمن يتحدث عنه، إما بالاشتراك في اسمٍ، أو لقبٍ، أو سنة وفاةٍ، ومن أمثلة ذلك عند ترجمة نسير بن ذعلوق، قال:

نُسَيْر بن ذُعْلُوق الثوري، مولاهم أبو طعمة الكوفي، تابعي مشهور، روى عن ابن عمر هذا الحديث الواحد، رواه عنه سفيان الثوري، ذكره ابن حبان في الثقات.

روينا بالإسناد عن أبي بكر الخطيب البغدادي قال: ثنا الصوري قال: سمعت رجاء ابن محمد الأنصاري يقول: كُنَّا عند الدارقطني يوماً والقارئ يقرأ عليه وهو قائم يُصلي نافلة، فمرَّ حديث فيه نُسَيْر بن ذُعْلُوق فقال القارئ: بشير بن ذُعْلُوق ، فقال الدارقطني: سبحان الله. فقال القارئ: بسر بن ذُعْلُوق. فقال الدارقطني: ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ . فقال القارئ: نُسَيْر بن ذُعْلُوق. ومر في قرائته.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: ثنا حمزة بن محمد بن طاهر قال: كنت عند أبي الحسن الدارقطني وهو قائم يتنفَّل، فقرأ عليه أبو عبد الله بن الكاتب حديثاً لعمرو بن شعيب فقال: عمرو بن سعيد . فقال أبو الحسن: سبحان الله. فأعاد الإسناد وقال: عمرو بن سعيد ووقف،﴿ يا شعيب أصلاتك تأمرك ﴾ . الآية. فقال ابن الكاتب: عمرو بن شعيب.

وغير ذلك من المواضع التي تبين للقارئ، وهذا يدل على سعة اطلاعٍ، وإلمامٍ بشتى الفنون والمعارف.

تاسعاً: قد تقع بعض الأخطاء، والتصحيفات، وليست بالكثيرة، ولعل مردّ ذلك أنه – رحمه الله – مات قبل تحريره وتبييضه كما سبق بيان ذلك، وبعض هذه التصحيفات من النُسَّاخِ، والورّاقين، وإلا فالدميري إمام متقن.

المطلب الرابع: وصف النسخ الخطية للكتاب:

إن من فضل الله - عزَّ وجلَّ - أن وفقني في الحصول على نسختين من هذا الشرح المبارك، فلله الحمد والمنة، والنية معقودة لتتبع نسخ المخطوطة - إن وجدت غير هاتين النسختين - وجمعها كاملة، ليتسنى إخراج هذا الشرح، ليستفيد منه طلاب العلم، وليكون خدمة لهذا الكتاب العظيم، والنسخ التي حصلت عليها هي:

١- النسخة المغربية، المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، ورمزت إليها بالرمز (أ) .

مقدار ما فيها من الشرح: من أول الكتاب إلى نهاية باب فيما أنكرت الجهمية، حديث أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾ قال: (من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين) .

ناسخها: كتب في آخر صفحة منها: نجز على يد العبد الفقير، المعترف بالذنب والتقصير، الراجي عفو ربه القدير: شعيب بن أحمد بن أحمد بن شعيب الخانكي بلداً، الشافعي مذهباً، الأشعري عقيدةً، إمام الخانقاه .

تاريخ نسخها: كتب في آخر سطر منها أنه تم الانتهاء منها في نصف شهر رجب الحرام سنة ١٠١٣هـ.

نوع الخط الذي كتبت به: خط نسخ مغربي.

عدد الأسطر: سبعة عشر سطراً في الصفحة.

عدد الأوراق: ستون وثلاث مائة ورقة، من وجهين (أ) و (ب)، وهي النسخة التي اعتمدت عليها وجعلتها الأصل.

٢- نسخة تونك:

مكان الحفظ: تونك راجستهان الهند برقم [١٣٨/١ [٣٢٢/ت(٢٨٨)] مج (٥٢٥و) ق١٣هـ ناقص.

مقدار ما فيها من الشرح: الجزء الأول فقط.

نوع الخط الذي كتبت به: مشرقي.

عدد الأسطر: إحدى وعشرون سطراً في الصفحة.

عدد الأوراق: خمس وعشرون وخمس مائة ورقة، من وجهين: (أ) و (ب)، وجعلتها نسخة مرادفة.

/ فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه(١)

واسمه مالك بن وهب، وقيل: ابن أُهيب(٢) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، يُكنى أبا إسحاق، أسلم قديماً وهو ابن سبع عشرة سنة.

وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، شهدَ المشاهد كلها مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ووليَ الولايات العظيمة، من قِبَل/ عمر وعثمان.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى.

توفيَ في قصره بالعقيق(٣) على عشرة أميال من المدينة.

---

(١) لترجمة سعد رضي الله عنه انظر:
كتاب نسب قريش– لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيري ص/ ٢٦٣– ٢٦٤. معرفة الصحابة – لأبي نعيم ١/١٢٩–١٤٠. الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر٢/٦٠٦ – ٦١٠. أسد الغابة في معرفة الصحابة– لابن الأثير ٢/ ٣٦٦ – ٣٧٠ . الإصابة في تمييز الصحابة– ابن حجر العسقلاني ٢/٨٣–٨٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال– للمزي ١٠/٣٠٩–٣١٤.

(٢) وعند الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/٢٧٩. والبغوي في شرح السنة١٤/١٢٣ وقع: مالك بن وهيب.

(٣) العَقِيق: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وقافين، بينهما ياء مثناة من تحت، وهو كل مسيل ماء شقه الأرض فأنْهَرَهُ ووسَّعَهُ. مراصد الاطلاع ٢/٩٥٢. قال البلادي: العقيق من أشهر أودية المدينة المنورة، يأتيها من الشمال، ويأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال قدس ومن حرة الحجاز قرابة(١٤٠) كيلاً شمال المدينة، فيسمى أعلاه النَّقيع وبين جبل عير وحمراء الأسد يسمى الحسا، فإذا تجاوز ذا الحليفة سُمّيَ العقيق، فيدفع بأسفل المدينة مجتمعاً مع أوديتها الأخرى، مثل بطحان وقناة وغيرهما. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – عاتق البلادي ص/٢١٣، وانظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة – محمد محمد حسن شراب ص/١٩٤–١٩٥.

وصلى عليه مروان بن الحكم(١) وهو إذ ذاك والٍ بالمدينة.(٢) ثم صلى عليه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، دخل بجنازته المسجدَ فَصَلَّيْنَ عليه في حُجَرِهِنَّ.

وكُفِّنَ في جبة صوفٍ لقيَ المشركين فيها يوم أُحد(٣) وكان أَعَدَّها لذلك(٤)، وفُعل ذلك بوصيته، ودُفن بالبقيع(٥) سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة.

---

(١) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو عبد الملك الأموي، المدني، ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين، ومات سنة خمس في رمضان، وله ثلاث - أو إحدى - وستون سنة، ولا تثبت له صحبة، من الثانية، خ٤. تقريب التهذيب ص/٥٢٥ رقم (٦٥٦٧).

(٢) في" ب ": والي المدينة.

(٣) في" ب ": يوم بدر.

(٤) أخرجه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة ٤٩٦/٣ وسكت عنه وكذا سكت عنه الذهبي. والطبراني في المعجم الكبير ١٤٣/١ برقم(٣١٦). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد٢٥/٣ وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات إلا أن الزهري لم يدرك سعداً.

(٥) البَقِيْع: بفتح الباء الموحدة، وكسر القاف ومثناة تحتانية وعين مهملة. قال البلادي: البقيع: مقبرة أهل المدينة، به دُفن أجلة الصحابة وزوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وبناته وأبناؤهن، وهو مطلع الشمس من المسجد النبوي، يرى رأي العين. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - عاتق البلادي ص/٤٨. وانظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة - محمد محمد حسن شراب ص/٥٢.

شهد سعد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشاهده(١) كلها .

وكان يُقال له: فارس الإسلام؛ وأبلى يوم أحد بلاءً شديداً .

وكان مُجاب الدعوة، وحديثه في دعائه على الرجل الكاذب عليه من أهل الكوفة، وهو: أبو سعدة(٢)، وأُجِيبَتْ دعوته فيه في ثلاثة أشياء، مشهور في الصحيحين وغيرهما(٣) .

وروى الترمذي والبغوي في شرح السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(اللهم استجب لسعد إذا دعاك) (٤) .

---

(١) في" ب " مشاهد كلها.

(٢) أسامة بن قتادة أبو سعدة العبسي، له إدراك، وهو الذي شهد على سعد بن أبي وقاص لما عزله عمر عن إمرة الكوفة، والقصة مشهورة، وقع ذكره في الصحيح وسماه البخاري في باب وجوب القراءة للإمام والمأموم، ودعا عليه سعدُ بدعاء مشهور استجيب له فيه، وإذا كان في زمن عمر في مقام أن يستشهد اقتضى أن يكون له إدراك. الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر ١٠٦/١-١٠٧.

(٣) البخاري في كتاب الأذان - باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت ٢٤٥/١-٢٤٧ رقم (٧٥٥) ومختصراً برقم (٧٥٨)، ورواه مختصرا أيضاً في كتاب الأذان - باب يطول في الأوليين ويحذف في الأخريين ٢٥٠/١ رقم (٧٧٠) ورواه مسلم مختصراً في كتاب الصلاة - باب القراءة في الظهر والعصر ٣٣٤/١ رقم (٤٥٣) وزاد في رواية أبي كريب فقال: تعلمني الأعراب بالصلاة.

(٤) الترمذي في كتاب المناقب - باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ٦٠٧/٥ رقم(٣٧٥١). ورواه البغوي بلفظ:" اللهم سدد رميته وأجب دعوته ". شرح السنة - للبغوي ١٢٤/١٤-١٢٥ رقم (٣٩٢٢). وابن أبي عاصم في السنة (١٤٠٨). وأبو نعيم في الحلية ٩٢/١. والحاكم في كتاب معرفة الصحابة وصححه ووافقه الذهبي ولفظه: اللهم استجب له إذا دعاك. ٤٩٩/٣. وأيضاً رواه بلفظ: اللهم سدد رميته وأجب دعوته. ٥٠٠/٣.

قال الترمذي: وروي عن قيس بن أبي حازم مرسلاً وهو أصح(١) – يعني إرساله – لأن قيس ابن أبي حازم(٢) تابعي كبير هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ففاتته الصحبة بليالٍ. ورواه ابن حبان مسنداً(٣).

وروى/ الترمذي عن جابر قال: أقبل سعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم:(هذا خالي فليرني امرؤ خاله). وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مُجالد، وكان سعد من بني زهرة، وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم منهم، فلذلك قال: هذا خالي. انتهى كلام الترمذي.(٤)

ومجالد بن سعيد خرَّجَ له مسلم والأربعة.(٥)

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب – باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ٦٠٧/٥ رقم(٣٧٥١).

(٢) قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة من الثانية، مخضرم، ويقال له رؤية، وهذا الذي يُقال: إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد التسعين أو قبلها، وقد جاز المائة، وتغير.ع. تقريب التهذيب ٤٥٦ رقم(٥٥٦٦).

(٣) ابن حبان في صحيحه كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم – ذكر دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم لسعدٍ باستجابة دعائه في أي وقت دعاه. ٤٥٠/١٥ رقم (٦٩٩٠).

(٤) رواه الترمذي في المناقب – باب مناقب سعد برقم(٣٧٥٣). والحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه؛ ووافقه الذهبي ٤٩٨/٣. والطبراني في المعجم الكبير– في سن سعد بن أبي وقاص ١٤٤–١٤٥ برقم (٣٢٣). ورواه أبو يعلى في مسنده – مسند جابر بن عبد الله من طريق مجالد، ولفظه: هذا خالي. ٤٢/٤ رقم (٢٠٤٩). وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٣٤/١–١٣٥ رقم (٥٣٠).

(٥) مُجَالِد، بضم أوله وتخفيف الجيم، ابن سعيد بن عمير الهمْداني، بسكون الميم، أبو عمرو الكوفي، ليس بالقوي وقد تغيير في آخر عمره، من صغار السادسة، مات سنة أربع وأربعين. م٤. تقريب التهذيب ص/٥٢٠ – رقم(٦٤٧٨).

رُوِيَ له عن النبي مائتان وسبعون حديثاً؛(١) وكفَّ بصره قبل موته.

يُرْوى أنه قَدِمَ مكة وهو مكفوف البصر، فجاءه الناس يهرعون إليه، كل يسأله أن يدعوَ له، وكان مجاب الدعوة؛ قال عبدالله بن السائب(٢): فأتيته وأنا غلام، فتعرفت إليه فعرفني، وقال: أنت قارئ أهل مكة ؟ قلت: نعم. فلما طال المجلس قلت: يا عم أنت تدعو للناس، فلو دعوت لنفسك فردَّ اللهُ عليك بصرك. فتبسَّم وقال: يا بُنَيَّ قضاء الله عندي لأحب من بصري.(٣)

---

(١) قال الذهبي: وقع له في مسند بقي بن مخلد مائتان وسبعون حديثاً، فمن ذلك في الصحيح ثمانية وثلاثون حديثاً. سير أعلام النبلاء ١/١٢٤.
وقال الشيخ عبدالحق الهاشمي رحمه الله: له في الصحيحين خمسة وثلاثون حديثاً، اتفق الشيخان على خمسة عشر منها، وانفرد البخاري بخمسة أحاديث، وانفرد مسلم بخمسة عشر حديثاً. مسند الصحيحين – عبد الحق الهاشمي ٢/٣٩٦.

(٢) عبدالله بن السائب بن أبي السائب بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي، المكي، له ولأبيه صحبة، وكان قارئ أهل مكة، مات سنة بضع وستين، وهو: عبدالله ابن السائب قائد ابن عباس، أفرده في الكمال ورقم له (دس) فوهم،خت٤. تقريب التهذيب ص/٣٠٤ رقم (٣٣٣٧).

(٣) لم أجد من أخرج هذا الأثر ممن ترجم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وبهذا تمسك بعض الصوفية، لما ضاع له ولدٌ صغير، ولم يعرف مكانه ثلاثة أيام، فقيل له: لو سألت الله أن يرده. فقال: اعتراضي عليه فيما قضى أشد عليَّ من ذهاب ولدي.(١)

ولما قُتِلَ عثمان، اعتزل سعد / الفتن، ولم يُقاتل في شيء من تلك الحروب(٢) رضي الله عنه.

---

(١) وكلام الصوفية هذا باطل، فلقد وردت نصوص من الكتاب والسنة تحث على الدعاء لرفع الضر إذا نزل بالعبد، والأنبياء أكثر الناس دعاء لله لأنها عبادة، ومنها: ما قاله زكريا: قال تعالى:{ هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة } سورة آل عمران (٣٨)، وقول إبراهيم :{ الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء } سورة الأنبياء (٣٩)، وقوله تعالى:{ رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء } سورة } سورة إبراهيم (٤٠)، وقال تعالى:{ وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين * فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر } سورة الأنبياء (٨٢-٨٣)، والآيات في هذا كثيرة جداً. ومن نصوص السنة عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: علمني دُعاءً أدعو به في صلاتي. قال:(قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم). أخرجه البخاري في كتاب الدعوات - باب الدعاء في الصلاة ١٥٨/٤ رقم(٦٣٢٦)، وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول:(اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات). أخرجه البخاري في كتاب الدعوات - باب التعوذ من فتنة المحيا والممات ١٦٥/٤ رقم(٦٣٦٧). وغير ذلك من الأحاديث الدالة على وجوب الدعاء.

(٢) روى الطبراني قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: قيل لسعد بن أبي وقاص: ألا تُقاتل فإنك من أهل الشورى، وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك؟ فقال: لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان، يعرف المؤمن من الكافر، فقد جاهدت وأنا أعرف الجهاد. ١٤٤/١ رقم(٣٢٢). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. ٢٩٩/٧.

وهو الذي كَوَّفَ(١) الكوفة(٢).

ولما وليها من قِبَلِ عمر شكاه أهلها إليه، فأرسل عمرُ محمدَ بن مسلمة يكشف عن ذلك، فما سأل أحداً إلا أثنى عليه خيراً، إلا آل الجراح الأسدي فإنهم سكتوا ولم يقولوا سوءاً. إلا طائفة من بني عبيس فإنهم ذكروا ما هو صفتهم.

وقال أسامة بن قتادة: إنه لا يقسم بالسَوِيَّة، ولا يعدل في القضية، ولا يغزو في السرية. فقال سعد: اللهم إن كان قالها رياءً وسمعة وكذباً، فأعمِ بصره، وأكثر عياله، وعرِّضه لِمُضلاَّت الفتن؛ فَعَمِيَ واجتمع عنده عشر بنات، وكان يسمع بالمرأة فيأتيها ثم يقول: هذه بدعوة الرجل المبارك.(٣)

---

(١) كَوَّفَ أي: اختطَّها وبناها. قال الفيروز آبادي: الكُوفة بالضم: الرملة الحمراء المستديرة، أو كل رملة تخالطها حصباء. وقال: سُمِيَّت لاستدارتها واجتماع الناس بها. القاموس المحيط – للفيروز آبادي ص/١١٠٠.

(٢) الكوفة: أول عاصمة إسلامية كانت للحكومة خارج المدينة المنورة، وثاني مدينة بناها المسلمون بعد البصرة، أنشأها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه سنة ١٧هـ، وهي عاصمة الدولة الإسلامية أيام خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. موسوعة المدن االعربية والإسلامية – للدكتور يحيى شامي ص/٨٠. قال حسن الدجيلي: تقع الكوفة على نهر الفرات، وعلى مسافة ثمانية كيلو مترات من مدينة النجف، و(١٥٦) كيلو متر من بغداد. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – عاتق البلادي ص/٢٦٧.

(٣) وشكاية أهل الكوفة سعداً أخرجها البخاري في كتاب الأذان – باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت ١/٢٤٥-٢٤٧ رقم (٧٥٥) ومختصراً برقم (٧٥٨)، ورواه مختصرا أيضاً في كتاب الأذان – باب يطول في الأوليين ويحذف في الأخريين من ١/٢٥٠ رقم (٧٧٠)،. ورواه مسلم مختصراً في كتاب الصلاة – باب القراءة في الظهر والعصر ١/٣٣٤ رقم (٤٥٣) من غير ذكر دعاء سعد على أبي سعدة، وزاد في رواية أبي كريب فقال: تعلمني الأعراب بالصلاة.

روى الحاكم من حديث أبي إسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال: حدثني أبي أن عبدالله بن جحش قال يوم أُحد: ألا تأتي ندعو، فخلونا في ناحية، فدعا سعدٌ قال: يا رب إذا لقينا القوم غداً، فلقني رجلاً شديداً بأسه، شديداً حرده(١)، فأُقاتله فيك ويُقاتلني، ثم أرزقني عليه الظفر، حتى أقتله وآخذ سلبه. فقام عبدالله بن جحش ثم قال: اللهم ارزقني غداً، رجلاً شديداً حرده، شديداً بأسه أُقاتله فيك ويُقاتلني ثم يأخذني فيُجَدّعُ(٢) أنفي، فإذا لقيتك غداً قلت: يا عبدالله فِيمَ جُدِّعَ أنفك ؟/ فأقول: فيك وفي رسولك. فتقول: صدقت. قال سعد بن أبي وقاص: يا بُني كانت دعوة عبدالله بن جحش خيراً من دعوتي، ولقد رأيته آخر النهار وإنَّ أُذنه وأنفه لمعلّقان في خيط. ثم قال: صحيح على شرط مسلم.(٣)

---

(١) حَرَدَ يَحْرِدُ حُرُوداً: غضب، فهو حاردٌ وحَرْدٌ و حَرْدَان. القاموس المحيط – للفيروز آبادي ص/٣٥٣، والمعنى أي: اجعلني ألقى رجلاً شديداً غضبه في القتال.

(٢) الجَدَعُ، كالمنع: الحبس، والسجن، وقطع الأنف، أو الأذن، أو اليد، أو الشَّفَةِ. القاموس المحيط – للفيروز آبادي ص/٩١٤، والمعنى أي: لقني رجلاً شديداً المراس في الحرب فيقتلني، وقد مثَّلَ بي بقطع أنفي، كل ذلك فيك.

(٣) أخرجه الحاكم في كتاب الجهاد وصححه ووافقه الذهبي ٢/٧٦-٧٧. وهو ليس على شرط مسلم، فإن إسحاق بن سعد ليست له رواية في الكتب الستة؛ وترجم له ابن أبي حاتم فقال: روى عن أبيه، وروى عنه يزيد بن عبد الله بن قسيط، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك. الجرح والتعديل – لابن أبي حاتم ٢/٢٢١. وأخرج البخاري رواية إسحاق بن سعد مختصراً. التاريخ الكبير ١/٣٨٧. وأخرج الحاكم أيضاً في كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب عبد الله بن جحش بن رباب الأسدي ٣/١٩٩-٢٠٠ ثم قال عقبه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لولا إرسال فيه. وقال الذهبي: مرسل صحيح. ورواه ابن سعد في الطبقات الكبير، قال: أخبرنا عفان بن مسلم وموسى بن إسماعيل قالا: أخبرنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن رجلاً سمع عبد الله بن جحش ... الخ. ٣/٨٥

قال: حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم ما جمع أبويه لأحد غير سعد بن مالك، فإنه قال له يوم أحد:(ارم سعد فداك أبي وأمي).(١)

وفي رواية عن سعدٍ قال: جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أُحد وقال: أبي وأمي.(٢) تقدم معنى ذلك في ترجمة الزبير.(٣)

وقول علي في هذا الحديث: ما جمع أبويه لغير سعد، وتقدم أنه جمعهما للزبير رضي الله عنه، كما جمعهما لغيرهما أيضا.

---

(١) **أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير- باب المجن ومن يتَّرس بترس صاحبه ٣٣٣/٢ رقم (٢٩٠٥)، وفي كتاب مناقب الأنصار - باب { إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا } ١٠٥/٣ رقم (٤٠٥٨،٤٠٥٩)، وفي كتاب الأدب - باب قول الرجل جعلني الله فداك ١٢٥/٤ رقم (٦١٨٤). ومسلم في كتاب فضائل الصحابة – باب فضل سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه ١٨٧٦/٤ رقم (٢٤١١). وابن ماجه في المقدمة - فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - (فضل سعد ابن أبي وقاص) ٤٧/١ رقم (١٣٠).**

(٢) **أخرجه ابن ماجه في المقدمة - فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم – (فضل سعد بن أبي وقاص) ٤٧/١ رقم (١٢٩). وأحمد في المسند - مسند سعد بن أبي وقاص ٢٨٣/١ رقم(١٤٩٨)، و٢٩٤/١ رقم(١٥٦٥). وأبو يعلى في المسند - مسند سعد بن أبي وقاص ١٢٤/٢ رقم (٧٩٥)، و ١٣٩/٢-١٤٠ رقم (٨٢١).**

(٣) **أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة – باب مناقب الزبير بن العوام ٢٦/٣ رقم (٣٧٢٠) وفيه: يوم قريظة. ومسلم في كتاب فضائل الصحابة – باب في فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما ١٨٧٩/٤- ١٨٨٠ رقم (٢٤١٦) وفيه: يوم قريظة.**

فيحمل قول علي رضي الله عنه على نفي علم نفسه، أي لا أعلمه جمعهما إلا لسعد ابن أبي وقاص.(١)

ففيه فضيلة الرمي والحث عليه والدعاء لمن فعل خيراً.

قال الزهري: رمى سعد يوم أحد ألف سهم.(٢)

---

(١) **قال الحافظ: وفي هذا الحصر نظر، لما تقدم في ترجمة الزبير أنه صلى الله عليه وسلم جمع أبويه يوم الخندق، ويُجمع بينهما بأن علياً رضي الله عنه لم يطَّلع على ذلك، أو مُراده بذلك بقيد يوم أحد. والله أعلم. فتح الباري شرح صحيح البخاري - لابن حجر العسقلاني ١٠٥/٧.**

(٢) **أخرجه الحاكم في كتاب المغازي ٢٦/٣.**

قال(١): حدثنا مسروق بن المرزبان (٢) حدثنا يحيى بن أبي زائدة (٣) عن هاشم بن هاشم(٤) قال: سمعت سعيد بن المسيب (٥) يقول: قال سعد بن/ أبي وقاص: ما أسلم أحدٌ في اليوم الذي أسلمت فيه(٦) ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثُلث الإسلام. (٧)

---

(١) القائل هو ابن ماجه.

(٢) مسروق بن المَرْزُبان، بسكون الراء وضم الزاي بعدها موحدة، الكندي، أبو سعيد الكوفي، صدوق له أوهام، من العاشرة، مات سنة أربعين. ق. تقريب التهذيب ص/ ٥٢٨ رقم(٦٦٠٣).

(٣) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمْداني، بسكون الميم، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع – وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة.ع. تقريب التهذيب. ص/ ٥٩٠ رقم(٧٥٤٨).

(٤) هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، المدني؛ ويقال: هاشم بن هاشم بن هاشم، ثقة، من السادسة، مات سنة بضع وأربعين. ع. تقريب التهذيب ص/ ٥٧٠ رقم (٧٢٥٨).

(٥) سعيد المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته اصح المراسيل. وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه، مات بعد التسعين، وقد ناهز الثمانين.ع. تقريب التهذيب ص/ ٢٤١ رقم (٢٣٩٦).

(٦) قال القاضي عياض عند تعليقه على حديث البخاري، وفي مناقب سعد: ما أسلم أحدٌ إلا في اليوم الذي أسلمت فيه. كذا في جميع النسخ، وسقطت " إلا " في باب إسلام سعد عندهم. وقال بعضهم: صوابه إسقاط إلا. ولم يقل شيئاً. والصواب إثباتها، أي لم يسلم أحدٌ في إسلامي، بدليل قوله: ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام. ويروى ثالث الإسلام. مشارق الأنوار على صحاح الآثار – للقاضي عياض ٣٥/١.

(٧) أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم – (فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه)٤٧/١ رقم (١٣٢). وقد أخرج البخاري الحديث في كتاب فضائل الصحابة – باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري، ٢٧/٣ رقم (٣٧٢٧) ولفظه: ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام. ثم قال عقبه: تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم. وهذه الرواية أخرجها في كتاب مناقب الأنصار – باب إسلام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ٥٦/٣ رقم (٣٨٥٨). والحاكم في المستدرك، من طريق سعيد بن المسيب، ومن طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص، وصححه ووافقه الذهبي ٤٩٨/٣. والطبراني =

= في المعجم الكبير في صفة سعد بن مالك ١/١٣٨ رقم (٢٩٨)، وفي سن سعد بن أبي وقاص ووفاته ١/١٤٢ رقم (٣١٣). كلهم من طريق هاشم بن هاشم.

ثنا هشام بن عمار(١) ثنا عيسى بن يونس(٢) ثنا صدقة بن المثنى أبو المثنى النخعي(٣) عن جده رياح بن الحارث(٤) سمع سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقال:(أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة) . فقيل: له من التاسع؟ فقال: أنا . رواه أبو داود والنسائي وأحمد والبغوي في كتاب(٥) المصابيح.(٦)

---

(١) **هشام بن عمار بن نُصير، بنون مصغرة، السلمي، الدمشقي الخطيب، صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقَّن، فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة، وقد سمع من معروف الخياط، لكن معروف ليس بثقة، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح، وله اثنتان وتسعون سنة، خ٤. تقريب التهذيب ص/٥٧٣ رقم (٧٣٠٣).**

(٢) **عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي، بفتح المهملة وكسر الموحدة، أخو إسرائيل، كوفي نزل الشام مرابطاً، ثقة مأمون، من الثامنة مات سنة سبع وثمانين، وقيل سنة إحدى وتسعين.ع. تقريب التهذيب ص/٤٤١ رقم (٥٣٤١).**

(٣) **صدقة بن المثنى بن رياح، بكسر الراء ثم التحتانية، النخعي، ثقة، من السادسة، د س ق. تقريب التهذيب ص/٢٧٥ رقم (٢٩١٩).**

(٤) **رياح، بكسر أوله ثم تحتانية، ابن الحارث النخعي، أبو المثنى الكوفي، ثقة من الثانية، د س ق. تقريب التهذيب ص/٢١١ رقم (١٩٧٢).**

(٥) **في " ب " حسان، ،هو تصحيف.**

(٦) **أخرجه أبو داود في كتاب السنة – باب في الخلفاء ٥/ ٤٠ رقمي (٤٦٤٩ ،٤٦٥٠). والنسائي في كتاب المناقب– باب مناقب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ٥/٥٦ رقم(٨١٩٣) وأحمد في المسند – مسند سعيد بن زيد ١/٣٠٦-٣٠٧ رقم(١٦٣٢) ورقم(١٦٣٤) مختصراً، والبغوي في شرح السنة في كتاب فضائل الصحابة – مناقب سعيد بن زيد ١٤/١٢٩ رقم (١٩٢٧) وابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضائل العشرة) ١/٤٨ رقم (١٣٣). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة– ذكر مناقب سعد ابن زيد بن عمرو بن نفيل عاشر العشرة رضي الله عنه ٣/٤٤٠ وأبو نعيم في الحلية ١/٩٥. وابن أبي شيبة في المصنف في كتاب الفضائل – ما ذكر في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٦/٣٥٠ رقم (٣١٩٤٦). وأبو يعلى في المسند من طريق الحر بن الصياح ١/٢٥٩-٢٦٠ رقم (٩٧١).**

عيسى بن يونس هو: ابن أبي إسحاق السبيعي، رأى جده أبا إسحاق، ثقة ثبت، كان أحد الأعلام في الحفظ والعبادة، روى عنه حماد بن سلمة مع جلالته، وابن المديني، وأُممٌ.

كان يحج سنة ويغزو سنة، مات سنة سبع وثمانين ومائة.(١)

وصدقة بن المثنى، ثقة، ذكره ابن حبان في ثقاته(٢)، روى له أبو داود والنسائي والمصنف هذا الحديث الواحد .

ولفظه عند أبي داود: قال رياح بن الحارث: كنت قاعداً عند المغيرة بن شعبة في مسجد الكوفة وعنده أهل الكوفة، فجاءه سعيد بن زيد/ بن عمرو فرَحَّبَ به المغيرة وحَيَّاه، وأقعده عند رجله على السرير، فجاء رجلٌ من أهل الكوفة، يُقالُ له: قيس بن علقمة فاستقبله، فسبَّ وسبَّ، فقال سعيد: يا مغيرة من يسب هذا الرجل؟ قال له: يسبُّ علياً . فقال له سعيد: يا مغيرة ألا ترى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسَبّون عندك، ثم لا تُغيّر ولا تُنْكِر؟ أما أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول – وإني لغنيٌ أقول ما لم يقل فيسألني عنه إذا لقيني– :(أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبد الرحمن ابن عوف في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة)، وتاسع المسلمين لو شئت سميته، قال: فَرَجَّ الناس وناشدوه، يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: لولا أنكم ناشدتموني ما أخبرتكم، أنا تاسع المسلمين، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر المسلمين. ثم قال: لمشهد رجل منهم مع النبي صلى الله عليه وسلم خيرٌ من عمل أحدكم ولو عُمِّرَ عُمْرَ نوح.(٣)

---

(١) **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – للذهبي ٢/٣١٩-٣٢٠ رقم (٤٤٧٨). وانظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للمزي ٢٣/٦٢-٦٧.**

(٢) **الثقات – لابن حبان ٦/٤٦٦.**

(٣) **أخرجه أبو داود في كتاب السنة – باب في الخلفاء ٥/ ٤٠ رقمي (٤٦٤٩، ٤٦٥٠). مع بعض اختلافات يسيرة.**

حدثنا محمد بن بشار(١) ثنا محمد بن أبي عدي(٢) عن شعبة(٣) عن حصين(٤) عن هلال ابن يساف(٥) عن عبد الله بن ظالم(٦) عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أني سمعته يقول: /(اثبت حراء فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد)، وعدَّهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: (أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وابن عوف، وسعيد ابن زيد). رواه الأربعة وقال الترمذي: حسن صحيح. (٧)

---

(١) تقدمت ترجمته ص/ ٣٨.

(٢) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد يُنسب لجده، وقيل: هو إبراهيم، أبو عمرو البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح.ع. تقريب التهذيب ص/٤٦٥ رقم (٥٦٩٧).

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكي، مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتَّشَ بالعراق عن الرجال، وذبَّ عن السنة، وكان عابداً، من السابعة، مات سنة ستين.ع. تقريب التهذيب ص/٢٦٦ رقم (٢٧٩٠).

(٤) حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين، وله ثلاث وتسعون. تقريب التهذيب ص/١٧٠ رقم (١٣٦٩).

(٥) هلال بن يساف، بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء، ويُقال: ابن إساف، الأشجعي، مولاهم الكوفي، ثقة من الثالثة. خت م ٤. تقريب التهذيب ص/٥٧٦ رقم (٧٣٥٢).

(٦) عبد الله بن ظالم التميمي المازني، صدوق لينه البخاري، من الثالثة٤. تقريب التهذيب ص/٣٠٨ رقم (٣٤٠٠).

(٧) أبو داود كتاب السنة – باب في الخلفاء ٣٧/٥-٣٨ رقم(٤٦٤٨)، والترمذي كتاب المناقب – باب مناقب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه ٦٠٩/٥-٦١٠ رقم(٣٧٥٧). وابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضائل العشرة) ٤٨/١ رقم(١٣٤). والنسائي بطرق عدة:
الأول: من طريق الحر بن الصياح عن عبد الرحمن بن الأخنس عن سعيد بن زيد في كتاب المناقب – أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين ٤٧/٥ رقم(٨١٥٦). =

= وفي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ٥/٥٨ رقم(٨٢٠٤).
وفي الزبير بن العوام رضي الله عنه ٥/٦٠ رقم(٨٢٠٩). وليس فيهما اثبت حراء.
الثاني: من طريق حصين عن هلال عن عبد الله بن ظالم.
كتاب المناقب – سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه. ٥/٥٥ رقم(٨١٩٠، ٨١٩١). وفي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ٥/٥٨ رقم(٨٢٠٥).
ثم قال النسائي: هلال بن يساف لم يسمعه من عبد الله بن ظالم. ثم أسند إلى سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن فلان بن حيان عن عبد الله بن ظالم، وأورد الحديث. ٥/٥٨-٥٩ رقم(٨٢٠٦).
وفي طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، بإسنادين هما:
١- أخبرنا محمد بن العلاء قال: أنا ابن إدريس قال: أنا حصين عن هلال بن يساف عن عبد الله ابن ظالم.
٢- وعن سفيان عن منصور عن هلال عن عبد الله بن ظالم، ثم قال: وذكر سفيان رجلاً فيما بينه وبين عبد الله بن ظالم.
الثالث: من طريق عبد الرحمن بن حميد عن أبيه أن سعيد بن زيد. الحديث. وليس فيه ذكر اثبت حراء. أخرجه في أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه. ٥/٥٦ رقم(٨١٩٥).
وابن ماجه المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضائل العشرة) ١/٤٨ رقم(١٣٤). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب سعيد بن زيد ٣/٤٤٠. وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي. وهو من رواية عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه..؛ ورواه من طريق حصين عن هلال بن يساف. في ذكر مناقب المغيرة بن شعبة رضي الله عنه. ثم قال: غريب صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة. وسكت عنه الذهبي.٣/٤٥٠. ورواه أبو يعلى الموصلي في المسند مسند سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل ١/٢٥٨ رقم(٩٦٩). من طريق هلال بن يساف. والطبراني في الكبير – ومما أسند سعيد بن زيد رضي الله عنه ١/١٥٣-١٥٤ رقم(٣٥٦). والحميدي في مسنده – أحاديث سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي رضي الله عنه ١/٤٥ رقم(٨٤). وأبو نعيم في الحلية في ترجمة سعيد بن زيد ١/٩٥-٩٦. من طريق يحيى ابن سعيد عن صدقة بن المثنى.
وأحمد في المسند – مسند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه من طرق أربعة:
الأول: من طريق رياح بن الحارث. ١/٣٠٦-٣٠٧ رقم(١٦٣٢).
والثاني: من طريق هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم.١/٣٠٨-٣١٠ الأرقام(١٦٤٧،١٦٤١، ١٦٤٨). =

= **والثالث: من طريق هلال بن يساف عن سعيد بن زيد.١/٣٠٧. رقم(١٦٣٣).**
والرابع: من طريق الحر بن الصياح عن عبد الرحمن بن خنيس أن المغيرة خطبنـــا؛ ١/٣٠٧رقم(١٦٣٤) و١/٣٠٨ رقم(١٦٤٠) وليس فيهما ذكر اثبت حراء، وإنما جاء ذكر أن العشرة في الجنة.

عبد الله [بن ظالم](١)، روى له الأربعة هذا الحديث الواحد، وليس له عندهم غيره.

وقال البخاري: له حديث آخر عن سعيد بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سيكون بعدي فتن يكون فيها ويكون). فقلنا : إن أدْرَكَنا ذلك هلكنا. قال:(بحسب أصحابي القتل). (٢)

---

(١) ساقط من " ب ".

(٢) البخاري في التاريخ الكبير ٥/١٢٥ رقم(٣٦٧). والطبراني في المعجم الكبير – في سن سعيد ابن زيد ووفاته، من طرق وهي:
محمد بن يوسف الفريابي، وعبيد بن سعيد كلاهما عن سفيان عن منصور عن هلال ابن يساف، أما رواية الفريابي عن فلان بن حيان عن عبد الله بن ظالم، ورواية عبيد ابن سعيد عن عبد الله بن ظالم. الحديث. ١/١٥٠-١٥١ رقمي (٣٤٦،٣٤٧). ورواه أحمد من طريق ميسرة بن عبد الملك عن هلال ابن يساف عن عبد الله بن ظالم وفيه: حسبهم أو بحسبهم القتل. ١/٣١٠ رقم (١٦٥٠).
وللحديث شاهد عند أحمد من رواية طارق بن أشيم الأشجعي، وهو من ثلاثيات أحمد في المسند. ٤/٥١٥ رقم (١٥٤٤٨). وكذا عند الطبراني في المعجم الكبير من طريق يزيد بن هارون عن إسماعيل ابن زكريا عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه طارق بن أشيم الأشجعي. ٨/٣١٩ رقم (٨١٩٥)، وكذا من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا حسين بن حسن بن عطية العوفي عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بحسب أصحابي القتل. ٨/٣١٩ رقم (٨١٩٦).

وقال غير البخاري: له حديث ثالث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (هلاك أُمتي على يدي أُغَيْلِمَةٍ سفهاء من قريش) .(١)

---

(١) رواية عبد الله بن ظالم لهذا الحديث أخرجها أحمد في المسند – مسند أبي هريرة من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سماك بن حرب عن عبد الله بن ظالم. الحديث. ٢٥٦/٣ رقم(٩٩١٩). والحاكم في كتاب الفتن والملاحم أخرجها بإسنادين أحدهما من طريق أحمد، والثاني من طريق يحيى بن سعيد عن سفيان عن سماك عن عبد الله قال سمعت أبا هريرة. الحديث. ٤٥٢٧.

وجاء الحديث عن مالك بن ظالم أيضاً عند أحمد في المسند – مسند أبي هريرة من طريق شعبة عن سماك عن مالك بن ظالم. ٦٢٨/٢ رقم(٨١٤٧). وابن حبان في صحيحه – ذكر الأخبار عن وصف أقوام يكون فساد هذه الأمة على أيديهم ١٠٨/١٥ رقم(٦٧١٣). من طريق سفيان عن سماك بن حرب عن مالك بن ظالم الحديث. وأخرجه أيضاً في كتاب الثقات عند ترجمة مالك بن ظالم من طريق أبي عوانة عن سماك عن مالك. ٣٨٧/٥-٣٨٨. والحاكم في كتاب الفتن والملاحم من طريق شعبة عن سماك عن مالك. وقال بعد إخراجه للحديث: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، لخلاف بين شعبة وسفيان الثوري فيه. وبإسناده عن الفلاس قال: الصحيح مالك بن ظالم. ٥٢٧/٤. قال الحافظ بعد أن ذكر كلام الحاكم السابق: فلا يبعد أنهما إثنان، والله أعلم. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة – لابن حجر ص/٤٣٥. وعلقه البخاري في التأريخ الكبير ٣٠٩/٧. قال: عن عمرو بن مرزوق عن شعبة عن سماك بن ظالم. الحديث.

وأخرج البخاري الحديث من غير طريق عبد الله بن ظالم، ،مالك بن ظالم في كتاب الفتن – باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء ٣١٣/٤-٣١٤. قال البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل. وأحمد في المسند – مسند أبي هريرة ٦٢٢/٢ رقم(٨١٠٥) قال أحمد: ثنا روح كلاهما قال: حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال أخبرني جدي قال: الخ.

وروى مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان على حراء وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص، فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد).(١)

وخرَّجَ البخاري عن أنس قال: صعد النبي صلى الله عليه وسلم أُحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف فضربه برجله وقال:(اسكن أُحد فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيد).(٢)

---

(١) في كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما من طريقين:

الأول: من طريق عبد العزيز بن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة، وفيه: كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اهدأ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد.

وليس في هذه الرواية ذكرٌ لسعد رضي الله عنه.

الثاني: من طريق يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جبل حراء، فتحرك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد. وعليه النبي وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم. ٤/١٨٨٠ رقم(٢٤١٧)

(٢) البخاري في كتاب فضائل الصحابة - باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ٣/١٣ رقم(٣٦٧٥). ولفظه: اثبت أحد، فإن عليك نبي وصديق وشهيد.

وفي مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه ٣/١٦ رقم(٣٦٨٦) ولفظه: اثبت أحد، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان. وفي باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه ٣/١٩ رقم(٣٦٩٩).

وقد وقع في جامع الترمذي أبي عيسى / في أبواب مناقب عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بثبير بمكة، ومعه أبو بكر وعمر وأنا، فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارة بالحضيض، فركضه برجله، وقال:(اسكن ثبير، فإنما عليك نبي، وصديق وشهيد).(١)

وهذا من أوهام أبي عيسى، فإن النبي صلى الله عليه وسلم ما صعد ثبيراً(٢) قط، إنما قال ذلك في جبل حراء بمكة، وأُحد بالمدينة، غير أنه وقع أكثر روايات مسلم تقديم علي على عثمان(٣)، وفي بعضها بتقديم عثمان على علي، كما في رواية المصنف.

وحِرَاء(٤) بكسر الحاء والمد، هذا هو الصواب والصحيح، أنه مُذَكَّرٌ ممدود مصروف.

وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم، منها: إخباره بأن هؤلاء شهداء، وكذلك ما توا كلهم غير النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر شُهداء، فإن عمرَ وعثمانَ وعلياً وطلحةَ والزبيرَ رضي الله عنهم قُتِلوا ظُلماً شُهداء.

---

(١) الترمذي كتاب المناقب – باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه ٥/٥٨٥-٥٨٦ رقم(٣٧٠٣) وفيه: وشهيدان.

(٢) ثبير: بفتح الثاء وكسر الباء بعدها، جبل معروف بمكة،هو جبل المزدلفة على يسار الذاهب إلى مِنَى. مشارق الأنوار على صحاح الآثار – للقاضي عياض ١/١٣٦. وانظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة – محمد محمد حسن شراب ص/٧٧. ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – عاتق البلادي ص/٧١، وفيه: ويسميه اليوم أهل مكة " جبل الرخم ".

(٣) نسخ صحيح مسلم التي بين أيدينا ليس فيها تقديم علي على عثمان، بل تقديم علي على عثمان في سنن النسائي في كتاب المناقب – سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه ٥/٥٦ رقم(٨١٣٩)، وفي أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، من حديث عبد الرحمن بن عوف وفيه: وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة. وقال مرة أخرى: وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة. ٥/٥٦ رقم(٨١٩٤).

(٤) حِرَاء: بالكسر، والتخفيف، والمد، جبل من جبال مكة، على ثلاثة أميال. مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع – لصفي الدين البغدادي ١/٣٨٨. ويعرف اليوم بجبل النور، لنزول أول سورة من الذكر الحكيم على نبينا صلى الله عليه وسلم. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – عاتق البلادي ص/٩٥.

فَقَتْلُ هؤلاء(١) مشهور، وقُتِلَ الزبير(٢) بوادي السباع(٣) بقرب البصرة منصرفاً تاركاً للقتال، وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركاً للقتال فأصابه سهمٌ فقتله.(٤)

وقد ثبت أن من قُتِلَ مظلوماً فهو شهيد.(٥)

والمراد شهداء في أحكام الآخرة، وعظيم ثواب الشهداء، وأما في الدنيا فيُغَسَّلون ويُصلى عليهم.

وفيه بيان فضيلة / هؤلاء، وفيه إثبات التمييز في الحجارة، وجواز التزكية والثناء على الإنسان في وجهه، إذا لم يُخَفْ عليه الفتنة بإعجاب ونحوه.

---

(١) في" ب ": فقتل الثلاثة مشهور.

(٢) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١٠٧/١ رقم(٤٢١) وقاتله هو ابن جرموز. وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ٩٢/٢-٩٣. وابن حجر في الإصابة ٦/٣-٧.

(٣) وادي السباع: في طريق البصرة إلى المدينة، بينه وبين الزبيدية ثلاثة أميال، كان فيه بركة وحصن. مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع - لصفي الدين البغدادي ٦٨٧/٢. وهو الذي قُتِلَ فيه الزبير بن العوام رضي الله عنه. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة محمد شراب ص/١٣٧.

(٤) ابن حجر في الإصابة ٣٩٢/٣. وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٩٨/١ رقم(٣٧٨) وفيه: ويُقال إن سهماً غرباً أتاه فوقع في حلقه، فقال: بسم الله، وكان أمر الله قدراً مقدورا. ويُقال: إن مروان بن الحكم رماه.

وجزم ابن عبد البر بأن قاتله هو مروان بن الحكم؛ فقال: ولا يختلف الثقات في أن مروان قتل طلحة يومئذ، وكان في حزبه. الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر ٣١٨/٢.

(٥) أخرجه النسائي في كتاب المحاربة - من قاتل دون مظلمته عن سويد بن مقرن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قتل دون مظلمته فهو شهيد. ٣١١/٢ رقم(٣٥٥٩).

وأما ذكره سعد بن أبي وقاص في الشهداء في إحدى روايتي مسلم(١)، فقال القاضي: إنما سُميَ شهيداً لأنه مشهودٌ له بالجنة.(٢)

فعمر قتله العلج أبو لؤلؤة(٣)، وعثمان قُتِلَ مظلوماً محصوراً(٤)، وعلي غيلة(٥)، وطلحة والزبير يوم الجمل منصرفين عنه، وأبو عبيدة مات بالطاعون وهو شهادة.(٦)

---

(١) تقدم ذكرها في الحاشية رقم (١) صفحة (١٢٣).

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار - القاضي عياض ٢/٢٥٨-٢٥٩.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر ٣/٢٤١-٢٤٢.

(٤) المصدر السابق ٣/١٦٠.

(٥) المصدر السابق ٣/٢٧١. وقاتله عبد الرحمن بن ملجم.

(٦) المصدر السابق ٢/٣٤٣.

وروى أبو سعد في شرف المصطفى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (معاشر المسلمين لو عبدتم الله حتى تكونوا كالحنايا(١)، وصمتم حتى تكونوا كالأوتار(٢)، وصليتم حتى قف(٣) الركب منكم، ثم أبغضتم واحداً من أصحابي العشرة، لأكبكم الله في النار على مناخركم) .(٤)

[آخر العشرة وفاة سعد بن أبي وقاص، توفي سنة خمس وخمسين، والتابعون خمس عشرة طبقة، أفضلهم الذين لحقوا العشرة، كسعيد بن المسيب، وقيس بن أبي حازم].(٥)

---

(١) كالحنايا هي جمع حَنِيَّة، أو حَنِّي، وهما القوس، فعيل بمعنى مفعول، لأنها محنية أي معطوفة. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير الجزري ١/٤٥٤.

(٢) الأوتار جمع وتر، والوَتَرُ، محركة: سرعة القوس ومعلَّقها. القاموس المحيط – للفيروز آبادي ص/٦٣١.

(٣) قفَّ: انضمَّ بعضه على بعض حتى صار كالقفة. والقَفَّة: مثلثة، رعدة تأخذ من الحمى، وقشعرير. القاموس المحيط – للفيروز آبادي ص/١٠٩٣.

والمعنى أي: لو عبدتم الله حتى انحنت ظهوركم، وصمتم حتى التصقت بطونكم بظهوركم من الجوع وشدته، وأصابتكم الرعدة، ولكنكم بغضتم أحد أصحابي العشرة لأكبكم الله في النار.

(٤) والحديث عند الديلمي في فردوس الأخبار عن عمر، وأبي ذر.

حديث عمر: لو عبدتم الله عز وجل حتى تكونوا كالحنايا، وصمتم حتى تكونوا كالأوتار، وصليتم حتى تخف الركب منكم، ثم أبغضتم واحداً من أهل بيتي، أو واحداً من أصحابي لأكبكم الله على مناخركم في نار جهنم.٢/٢٠٢ رقم(٥١٦٥)

وحديث أبي ذر: لو صليتم لله عز وجل حتى تكونوا كالحنايا، وصمتم حتى تكونوا كالأوتار، ثم كان الإثنان أحب إليكم من الواحد، لم تبلغوا الاستقامة. ٢/٢٠٢ رقم(٥١٦٤). وفيه محمد بن فارس البلخي. قال الذهبي في الميزان: محمد بن فارس البلخي، عن حاتم الأصم، لا يُعرف، وقد أتى بخبر باطل، مسلسل بالزهاد. ميزان الاعتدال في نقد الرجال – للذهبي ٣/٤ رقم(٨٠٤٥).

(٥) زيادة من النسخة:" ب ".

فضل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه(١)

هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهيب بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر بن مالك، يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الأب السابع وهو فهر.

شهد بدراً، وقتل أباه يومئذ(٢)، وشهد ما بعدها من المشاهد [كلها](٣) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) لترجمة أبي عبيدة رضي الله عنه انظر:
نسب قريش – للمصعب بن عبد الله الزبيري ص/٤٤٥. معرفة الصحابة – لأبي نعيم ١/١٤٨–١٥٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر ٢/٧٩٢–٧٩٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة – لابن الأثير ٣/١٢٨–١٣٠. الإصابة في تمييز الصحابة – لابن حجر العسقلاني ٢/١١–١٣.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير – قتل أبي عبيدة رضي الله عنه أباه ١/١٥٤–١٥٥ رقم(٣٦٠). قال الحافظ في: وروى الحاكم والبيهقي منقطعاً عن ابن شوذب. التلخيص الحبير – لابن حجر ٤/١١٣. وجوَّد الحافظ إسناد ابن شوذب فقال: أخرجه الطبراني بسند جيد عن عبد الله بن شوذب. الإصابة في معرفة الصحابة – لابن حجر ٤/١١. والحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ٣/٢٦٤–٢٦٥ وسكت عنه وكذا الذهبي. ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/١٠١، وفي كتاب معرفة الصحابة – معرفة أبي عبيدة بن الجراح ونسبته وصفته وسن وفاته ١/١٤٩ رقم(٥٧٩).

(٣) ساقط من:" ب ".

توفيَ سنة ثمان عشرة / في طاعون عمواس(١)، وهي قرية بالشام، بين الرملة وبيت المقدس، نُسِبَ الطاعون إليها لأنه بدأ منها، وقيل: لأنه عمَّ الناس وتواسوا فيه. وقيل: عم واس.(٢)

وقبر أبي عبيدة بغور بيسان(٣)، وعليه من الجلالة ما هو لائق به.(٤)

وصلى عليه معاذ، ونزل(٥) في قبره هو وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس.

وتوفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة، ومات شهيداً بالطاعون، فإنه شهادة كل(٦) مسلم.(٧)

---

(١) عِموَاس: رواه الزمخشري بكسر أوله وكسر ثانيه، وغيره بفتح أوله وثانيه، وسين مهملة آخره. كورة من فلسطين قرب بيت المقدس، وكانت عمواس قصبتها قديماً، وهي ضيعة جليلة على ستة أميال من بيت المقدس، كان ابتداء الطاعون المنسوب إليها في زمن عمر، قيل مات فيها خمسة وعشرون ألفاً. مراصد الاطلاع على أسماء على الأمكنة والبقاع – لصفي الدين البغدادي ٩٦٢/٢-٩٦٣. وانظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة – محمد محمد حسين شراب ص/٢٠٢.

(٢) ذكر ذلك ابن عبد البر عن الأصمعي. الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر ٧٩٤/٢.

(٣) بَيْسَان: بالفتح، ثم السكون، والسين مهملة، وألف ونون، مدينة بالأردن بالغور الشامي، ويُقال: هي لسان الأرض، بين حوران وفلسطين. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع – لصفي الدين البغدادي ٢٤١/١.

(٤) هذا من الغلو وقد نهينا عن ذلك لأنه وسيلة من وسائل الوقوع في الشرك.

(٥) في" ب ": وترك.

(٦) في" ب ": لكل.

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الطب – باب ما يذكر في الطاعون ٤٢/٤ رقم (٥٧٣٢). ومسلم في كتاب الإمارة – باب بيان الشهداء ١٥٢٢/٣ رقم (١٩١٦). كلاهما من رواية أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الطاعون شهادة لكل مسلم).

ثبت أبو عبيدة مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أُحدٍ ونزع بثنيتيه الحلقتين اللتين دخلتا في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فوقعت ثنيتاه(١)، فكان أهتم، وكان من أحسن الناس هتماً(٢) يومئذ هتمه.(٣)

قال: حديث صلة بن زفر(٤) عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأهل نجران:(سأبعث معكم رجلاً أميناً حق أمين). قال: فَتَشَرَّفَ له الناس، فبعث أبا عبيدة ابن الجراح. رواه (خ م ت(٥) س ق)(٦) ....

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر ٧٩٣/٢.

(٢) هَتَمَ فاه يَهْتِمُهُ: ألقى مقدم أسنانه، كأهْتَمَهُ، وكفرحَ: انكسرت ثناياه من أصولها، فهو أهتم. القاموس المحيط – للفيروز أبادي ص/١٥٠٧-١٥٠٨.

(٣) أخرجه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ٢٦٦/٣ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

(٤) صِلَة، بكسر أوله وفتح اللام الخفيفة، ابن زُفَر، بضم الزاي وفتح الفاء، العبسي، بالموحدة، أبو العلاء، وأبو بكر، الكوفي، تابعي كبير، من الثانية، ثقة جليل، مات في حدود السبعين.ع. تقريب التهذيب ص/٢٧٨ رقم (٢٩٥٢).

(٥) رواه الترمذي في كتاب المناقب – باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي وأبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم ٦٢٥/٥-٦٢٦ رقم (٣٧٩٦). وهي من رواية سفيان عن أبي إسحاق عن صلة عن زفر، وليست من رواية شعبة.

(٦) أما حديث صلة عن حذيفة أخرجه: البخاري في كتاب المناقب – باب مناقب أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه ٣١/٣ رقم (٣٧٤٥)، وفي كتاب المغازي – باب قصة أهل نجران ١٧٠/٣ رقم (٤٣٨١)، وفي كتاب أخبار الآحاد – باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام ٣٥٤/٤ رقم (٧٢٥٤). ومسلم في كتاب فضائل الصحابة – باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ١٨٨٢/٤ رقم (٢٤٢٠). والترمذي في كتاب المناقب – باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ٦٢٥/٥-٦٢٦ رقم (٣٧٩٦). والنسائي في كتاب المناقب – أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ٥٧/٥ رقم (٨١٩٨). وابن ماجه في المقدمة – باب في فضائل =

.... عن شعبة [وبعضهم يزيد على بعض في الحديث.

وحديث صلة بن زفر عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي عبيدة بن الجراح:(هذا أمين هذه الأمة). انفرد به المصنف هنا. ورواه (خ م س ق)(١) عن أبي موسى] (٢) وسفيان عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة كما تقدم.

فجملة الحديث متفق عليه.

وأصله أن العاقب والسيد صاحبي نجران أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرادا / أن يُلاعناه، فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل فو الله لئن كان نبياً فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا. قالا: إنا نُعطيك ما سألتنا وأبعث معنا رجلاً أميناً. فقال:(لأبعثنَّ معكم رجلاً أميناً حق أمين). فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: قم يا أبا عبيدة ابن الجراح. فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(هذا أمين هذه الأمة).(٣)

= أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه) ٤٨/١ رقم (١٣٥).

(١) وحديث صلة عن ابن مسعود أخرجه: البخاري كتاب المغازي – باب قصة أهل نجران ١٦٩/٣ رقم (٤٣٨٠). وهي من رواية أبي موسى. ومسلم في كتاب فضائل الصحابة – باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ١٨٨٢/٤ بإسناد قال فيه: حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو داود الحفَري حدثنا سفيان عن إسحاق، بهذا الإسناد، نحوه. والنسائي في كتاب المناقب – أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ٥٧/٥ رقم (٨١٩٧) وابن ماجه في المقدمة – باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ٤٨/١ رقم (١٣٥). ساقه بإسناد قال: حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق.

(٢) ساقط من:" أ ".

(٣) تقدم تخريجه في الصفحة الماضية.

والأمين الثقة المرضي(١)، قال العلماء: الأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم خَصَّ بعضهم بصفات غلبت عليهم، وكانوا بها أخص.

قوله: فاستشرف(٢) لها الناس، أي تطلعوا إلى الولاية ورغبوا فيها حرصاً على أن يكون كل منهم هو الأمين الموعود به في الحديث، لا حرصاً على الولاية من حيث هي.(٣)

وقد ظهر هذا الوصف في(٤) أبي عبيدة.

وذلك أن عمر لما قدم الشام تفقَّدَ أحوال الناس والأمراء، ودخل منازلهم وبحث عنهم، وأراد أن يدخل منزل أبي عبيدة وهو أمير على الشام، وقد ترادفت على يديه الفتوحات، واجتمعت لديه كنوزها وأموالها، فلما كلمه عمر في ذلك، قال [له](٥): يا أمير المؤمنين لئن دخلت منزلي ليسحرنَّ(٦) عينيك. فلما دخل منزله لم يجد فيه شيئاً يرد البصر/ أكثر من سلاحه ورَحْلِ بعيره. فبكى عمر وقال: ....

---

(١) مُؤْتَمَنُ القوم: الذي يثقون إليه ويتخذونه أميناً حافظاً. غريب الحديث - للقاسم بن سلام ٧١/١. وما ثقتهم ورضاهم إلا دليلٌ على أمانته التي ارتضوه بها.

(٢) وأصل الاستشراف: أن تضع يدك على حاجبك وتنظر، كالذي يستظل من الشمس حتى يستبين الشيء، وأصله من الشرَف، العلو، كأنه ينظر إليه من موضع مرتفع فيكون أكثر لإدراكه. يقال: أشْرَفْتَ الشيء، أي: علوته. وأشْرَفْتُ عليه: اطّلعتُ عليه من فوق. النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ٤٦٢/٢.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١٩١/١٥-١٩٢.

(٤) في" ب ": على.

(٥) ساقط من:" أ ".

(٦) يسحرن: والسحر في كلامهم: صرف الشيء عن موضعه. النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ٣٤٦/٢. والمعنى: أي إذا دخلت منزلي ستجد فيه ما يصرف نظرك عما تبحث عنه. وفي" ب ": لتعصرنَّ، يعتصره: أي يحبسه عن الإعطاء ويمنعه منه، وكل شيء حبسته ومنعته فقد اعتصرته. النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير٢٤٧/٣ ومعناه: ما في منزلي ستجده يمنعك من النظر عما تبحث عنه.

.... صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أمين هذه الأمة. (١)

وسيأتي في آخر باب فضل سلمان وأبي ذر والمقداد ذكر أمانة أبي عبيدة في حديث آخر من حديث أنس بن مالك. (٢)

---

(١) روى ابن الأثير في أسد الغابة بإسناده نحو هذا، دون ذكر قول عمر: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أمين هذه الأمة. ١٢٩/٣.

(٢) إشارة لحديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، ..إلى أن قال: ألا وإن لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح. رواه ابن ماجه في المقدمة – باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه) ٥٥/١ رقم (١٥٤). وهناك تخريجه في موضعه، إن شاء الله.

فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(١)

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل – بالغين المعجمة والفاء – الهذلي، حليف بني زهرة، الكوفي، وأمه أم عبد بنت عبد ود، أسلمت وهاجرت. فهو صحابي ابن صحابية. (٢)

أسلم عبد الله قديماً حين أسلم سعيد بن زيد، من قَبْلِ عمر بن الخطاب بزمان. جاء عنه أنه قال: لقد رأيتني سادس ستة ما على الأرض مسلمٌ غيرنا . رواه الطبراني بإسناده. (٣)

وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة(٤)، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع المشاهد(٥)، وشهد اليرموك.

---

(١) لترجمة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انظر:
معرفة الصحابة – لأبي نعيم الأصبهاني ٤/١٧٦٥- ١٧٧٦. الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر٣/٩٨٧- ٩٩٤. أسد الغابة – لابن الأثير ٣/٣٨٤- ٣٩٠. الإصابة في معرفة الصحابة – لابن حجر العسقلاني ٤/ ١٢٩- ١٣٠.

(٢) في" ب ": صاحبي ابن صاحبية.

(٣) الطبراني في المعجم الكبير – عبد الله بن مسعود الهذلي ٩/٦٥ رقم(٨٤٠٦). قال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار ورجالهما رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٩/٢٨٧. والحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٣/٣١٣. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الذهبي. وأبو نعيم في الحلية ١/١٢٦. وفي معرفة الصحابة ٤/١٧٦٧ رقم(٤٤٧٥). وابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفضائل – ما ذكر في عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٦/٣٨٤ رقم(٣٢٢٣٣).

(٤) الطبقات الكبير – لابن سعد ٣/١٤٠.

(٥) في" ب ": مشاهده.

وهو الذي أجهز على أبي جهل يوم بدر(١). وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة.(٢)

وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يلبسه إياه إذا قام، فإذا جلس أدخلها ابن مسعود في ذراعه.(٣)

وكان كثير الولوج على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخدمة.(٤)

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي - باب قتل أبي جهل عن أنس رضي الله عنه وفيه: فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد. الحديث ٨٤/٣ رقم(٣٩٦٢) ومسلم في كتاب الجهاد والسير - باب قتل أبي جهل ١٤٢٤/٣ رقم(١٨٠٠) وأحمد في المسند - مسند عبد الله بن مسعود ٦٦٥/١-٦٦٦ رقم(٣٨١٤). أبو نعيم في معرفة الصحابة ١٧٧١/٤ رقم(٤٤٨٨). وابن عبد البر في الاستيعاب ٩٩٠/٣- ١٩١.

(٢) روى الحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٣١٦/٣- ٣١٧. ولفظه: عشرة في الجنة، فذكر أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الله ابن مسعود رضي الله عنهم. ثم قال: هذا حديث تفرد بذكر ابن مسعود، فيه أبو حذيفة، وقد احتج البخاري بأبي حذيفة، إلا أنهما لم يحتجا بعبد الله بن ظالم. وتعقبه الذهبي بقوله: ذكر البخاري عبد الله بن ظالم فقال: لم يصح حديثه.
انظر التاريخ الكبير - للبخاري ١٢٤/٥-١٢٥ رقم(٣٦٧).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الفضائل - ما ذكر في عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٣٨٤/٦ رقم(٣٢٢٢٧) وروى أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن شداد: أن عبد الله كان صاحب الوسَاد والسِّواد والسِّواك والنعلين. ١٢٦/١.

(٤) من ذلك ما رواه الشيخان من حديث أبي موسى الأشعري، وفيه: ما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم. البخاري في كتاب فضائل الصحابة - باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٣٤/٣ رقم(٣٧٦٣) وفي كتاب المغازي - باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ١٧٠/٣ رقم(٤٣٨٤)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما ١٩١١/٤ رقم(٢٤٦٠).

له عن النبي صلى/ الله عليه وسلم ثمانمائة وثمانية وأربعين حديثاً .(١)

توفي بالكوفة سنة اثنتين وثلاثين، وقيل توفي بالمدينة، ودُفن بالبقيع .(٢)

وكان من كبار الصحابة وسادتهم وفقهائهم ومتقدميهم في القرآن والفقه والفتاوى، وكان له أتباعٌ كُثُر(٣) في العلم .

قال حذيفة: كنا لا نعلم أحداً أقرب هدياً وسمتاً ودُلاً برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن مسعود(٤)، وكان مسروق(٥) أشبه الناس في ذلك بابن مسعود .

---

(١) قال الذهبي: اتفقا له في الصحيحين على أربعة وستين، وانفرد له البخاري بإخراج أحد وعشرين حديثاً، ومسلم بإخراج خمسة وثلاثين حديثاً، وله عند بقي – بن مخلد – بالمكرر ثماني مائة وأربعون حديثاً. سير أعلام النبلاء – للذهبي ٤٦٢/١.
وقال الشيخ عبد الحق الهاشمي رحمه الله: له في الصحيحين مائة وعشرون حديثاً، اتفق الشيخان على أربعة وستين حديثاً، وانفرد البخاري باثنتين وعشرين حديثاً، وانفرد مسلم بأربعة وثلاثين حديثاً. مسند الصحيحين – لعبد الحق الهاشمي ٥٣/٤.

(٢) وجزم القرطبي بأنه مات في المدينة ودُفِن بالبقيع. المفهم شرح صحيح مسلم – للقرطبي ٣٠٢/٦. وكذا الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٩٩/١. والخطيب في تأريخ بغداد ١٤٩/١.

(٣) في" ب ": كثيراً.

(٤) أخرج البخاري عن حذيفة قال: ما أعرف أحداً أقرب سمتاً وهدياً ودُلاً بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد. كتاب فضائل الصحابة – باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٣٤/٣ رقم(٣٧٦٢).

(٥) في" أ ": ابن مسروق، والصواب كما في " ب "، ومسروق تابعي مخضرم، لازم ابن مسعود، قال الحافظ: مسروق بن الأجدع بن مالك الهمْداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه عابد، مخضرم، من الثانية، مات سنة اثنتين – ويُقال: سنة ثلاث – وستين.ع. تقريب التهذيب ص/٥٢٨ رقم(٦٦٠١). وهذا الأثر لم أجد من أخرجه ممن ترجم لمسروق. وجاء عند ابن سعد في الطبقات ١٤٢/٣، والفسوي في المعرفة ٥٤٥/٢ كلاهما بإسناد واحد عن إبراهيم النخعي عن علقمة: كان عبد الله يُشَبَّهُ بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته.وكان علقمة يُشَبَّهُ بعبد الله.

وقال فيه عمر: كُنَيِّف مُلِيءَ علماً .(١)

كان إذا هدأت العيون قام يُسْمَعُ(٢) له دويٌّ كدويّ النحل حتى يُصْبِح. وقال أبو الدرداء حين تُوفِّي ابن مسعود: ما ترك بعده مثله.(٣)

---

(١) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٤٣/٣. وعبد الرزاق في المصنف كتاب فضائل الصحابة – ما ذكر في عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٣٨٤/٦ رقم(٣٢٢٣٦). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وصححه ووافقه الذهبي. ٣١٨/٣. وأبو نعيم وفيه: كنيف ملئ فقهاً. حلية الأولياء لأبي نعيم ١٢٩/١. والخطيب في تأريخه ١٤٧/١.

(٢) في" ب ": فتسمع.

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير ٦٠/١. وصحح ابن حجر إسناده في الإصابة.١٢٩/٤. وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٥٠/١. وفيه: ما خلَّف بعده مثله.

وقال أبو ظبية: مرض ابن مسعود فعاده عثمان فقال: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي. قال: ما تشتهي؟ قال: رحمة ربي. قال: ألا آمرُ لك بطبيب. قال: الطبيب أمرضني. قال: ألا آمرُ لك بعطائك من بيت المال؟ قال: لا حاجة لي فيه. قال: يكون لبناتك من بعدك. قال: أتخشى على بناتي الفقر؟ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من قرأ الواقعة كل ليلة لم تُصبه فاقة أبداً).(١)

---

(١) قال الحافظ: - بعد أن ذكر الحديث - أن شجاعاً حدثه عن أبي ظبية عن عبد الله بن مسعود، تابعه يزيد ابن أبي حكيم وعباس بن الفضل البصري كلاهما عن السري، أخرجه البيهقي في الشعب من طريقهما. وكذا رواه أبو يعلى من رواية محمد بن حبيب عن السري. ورواه البيهقي في الشعب من رواية حجاج ابن منهال عن السري فقال: عن شجاع عن ابن فاطمة عن ابن مسعود. وكذا رواه أبو عبيد في فضائل القرآن من رواية السري. فقال: عن أبي ظبية، فاختلف أصحاب السري هل شيخه شجاع أو أبو شجاع؟ وكذا اختلفوا في شيخ شجاع، هل هو أبو فاطمة أو أبو ظبية؟ ثم اختلفوا في ضبط أبي ظبية، فعند الدارقطني بالطاء المهملة بعدها تحتانية، ثم موحدة، وأنه عيسى بن سليمان الجرجاني. وأن روايته عن ابن مسعود منقطعة. ويؤيده أنَّ الثعلبي أخرجه من طريق أبي بكر العطاردي عن السري عن شجاع عن أبي طيبة الجرجاني. وعند البيهقي أنه بالمعجمة بعدها موحدة ثم تحتانية، وأنه مجهول. وقال أحمد بن حنبل: هذا حديث منكر، وشجاع لا أعرفه. الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف - لابن حجر العسقلاني ٤/١٦٣ رقم(٩٢).
والحديث ضعيف.

وكان / لابن مسعود ثلاث بنين: عبد الرحمن(١)، وبه كان يَتكَنَّى، وعتبة(٢)، وأبو عبيدة(٣).

واتفقوا(٤) على أن أبا عبيدة لم يسمع أباه.(٥)

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، الكوفي، ثقة، من صغار الثانية، مات سنة تسع وسبعين، وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً.ع. تقريب التهذيب ص/ ٣٤٤ رقم(٣٩٢٤).

(٢) عتبة بن عبد الله بن مسعود لم أجد من ترجم له.

(٣) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويُقال: اسمه عامر، كوفي، ثقة، من كبار الثالثة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، مات بعد سنة ثمانين.ع. تقريب التهذيب ص/٦٥٦ رقم(٨٢٣١).

(٤) أي العلماء الذين ترجموا للرواة.

(٥) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للذهبي ٥/٣٦-٣٧. وتقريب التهذيب – لابن حجر ص/٥٦ رقم(٨٢٣١).

قال: ثنا علي بن محمد(١) ثنا وكيع(٢) حدثنا سفيان(٣) عن أبي إسحاق(٤) عن الحارث(٥) عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو كنت مستخلفاً أحداً من غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد) .(٦) رواه الترمذي وقال: لا نعرفه إلا من حديث الحارث عن علي .(٧)، ....

(١) تقدمت ترجمته ص/٢٨.

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح الرُؤَاسي، بضم الراء وهمزة مهملة، أبو سفيان الكوفي، ثقة عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ستٍ وأول سنة سبع وتسعين، وله سبعون سنة.ع. تقريب التهذيب ص/٥٨١ رقم(٧٤١٤).

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، ومات سنة إحدى وستين وله أربع وستون.ع. تقريب التهذيب ص/٢٤٤ رقم(٢٤٤٥).

(٤) عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويُقال: علي، ويُقال: ابن أبي شعيرة الهَمَدَاني، أبو إسحاق السَبِيعي، بفتح المهملة وكسر الموحدة، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخَرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل: قبل ذلك.ع. تقريب التهذيب ص/٤٢٣ رقم(٥٠٦٥).

(٥) الحارث بن عبد الله الأعور الهَمْدَاني بسكون الميم، الحُوتي، بضم المهملة وبالمثناة، الكوفي، أبو زهير، صاحب علي، كذبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين، مات في خلافة ابن الزبير.٤. تقريب التهذيب ص/١٤٦ رقم(١٠٢٩).

(٦) أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه) ٤٩/١ رقم(١٣٧). والترمذي في كتاب المناقب – باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٦٣٢/٥ رقم(٣٨٠٩). وابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفضائل – ما ذكر في عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٣٨٤/٦ رقم(٣٢٢٢٨). وأحمد في المسند – مسند علي رضي الله عنه ١٢٣/١ رقم(٥٧٦)، و ١٧٣/١-١٧٤ رقمي(٨٤٨)و(٨٥٤).

(٧) قول الترمذي هو: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث الحارث عن علي. ٦٣٢/٥ رقم(٣٨٠٨).

.... ورواه الحاكم وقال: إسناده صحيح.(١)

الحارث بن عبد الله الأعور، كان من علماء التابعين، ضعَّفه جماعة، لكن روى له الأربعة والنسائي مع تعنُّته، والظاهر أنه كان كذاباً في لهجه صدوقاً(٢) في روايته.

روى الحاكم عن زيد بن وهب قال: كنت جالساً عند عمر إذ جاء رجل نحيف فجعل ينظر إليه ويتهلل وجهه، ثم قال: كُنَيِّف مُلِيءَ علماً؛ يعني عبد الله بن مسعود وقال: صحيح على شرط الشيخين.(٣)

---

(١) أخرجه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي، فقال: عاصم ضعيف. ٣١٨/٣. وعاصم وقع في رواية الحاكم وليس في رواية الترمذي، وترجم ابن حجر لعاصم فقال: عاصم بن ضمرة السلولي، الكوفي، صدوق، من الثالثة، مات سنة أربع وسبعين.٤. تقريب التهذيب ص/٢٨٥ رقم(٣٠٦٣).

(٢) في" ب ": صادقاً.

(٣) تقدم تخريجه في ص/١٣٧ حاشية رقم (١).

قال حدثنا الحسن بن علي الخلال(١) ثنا يحيى بن آدم(٢) ثنا أبو بكر بن عياش(٣) عن عاصم(٤) عن زر(٥) عن عبد الله بن مسعود أن أبا بكر وعمر بشراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أحبَّ أن يقرأ القرآن غضاً كما أُنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد) (٦).

---

(١) تقدمت ترجمته ص/٤٣.

(٢) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولى بني أمية، ثقة حافظ فاضل، من كبار التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين.ع. تقريب التهذيب ص/٥٨٧ رقم(٧٤٩٦).

(٣) أبو بكر بن عياش، بتحتانية ومعجمة، ابن سالم الأسدي، الكوفي المقرئ، الحنَّاط، بمهملة ونون، مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، وقيل اسمه محمد، أو عبد الله، أو سالم، أو شعبة، أو رؤبة، أو مسلم، أو خِداش، أو مطرف، أو حماد، أو حبيب، عشرة أقوال، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، من السابعة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة، وروايته في مقدمة مسلم.ع. تقريب التهذيب ص/٦٢٤ رقم(٧٩٨٥).

(٤) عاصم بن بَهْدَلَة، وهو ابن أبي النجود، بنون وجيم، الأسدي، مولاهم، الكوفي، أبو بكر المقرئ، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة، مات سنة ثمان وعشرين.ع. تقريب التهذيب ص/٢٨٥ رقم(٣٠٥٤).

(٥) زرّ ، بكسر أوله وتشديد الراء، ابن حُبَيْش، بمهملة وموحدة ومعجمة، مصغر، ابن حُباشة، بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة، الأسدي، الكوفي، أبو مريم، ثقة جليل، مخضرم، مات سنة إحدى أو- اثنتين أو ثلاث - وثمانين وهو ابن مائة وبع وعشرين. ع. تقريب التهذيب ص/٢١٥ رقم(٢٠٠٨).

(٦) أخرجه ابن ماجه في المقدمة - باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه) ٤٩/١ رقم(١٣٨). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وصححه ووافقه الذهبي، وهو من طريق علقمة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ٣١٨/٣.

/هذا بعض حديث رواه الترمذي في الصلاة ولفظه: كنت أُصلي والنبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر معه، فلما جلست(١) بدأت بالثناء على الله ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: سَلْ تُعْطَه. ثم قال: حديث عبد الله حسن صحيح.(٢)

وروى مسلم عن الأعمش(٣) عن شقيق(٤) عن عبد الله أنه قال: ﴿ ومن يغلل يأت بما غلَّ يوم القيامة ﴾(٥)، ثم قال: على قراءة من تأمرني أن أقرأ ؟ فلقد قرأت على قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة، ولقد علمَ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أنَّ أحداً أعلم مني لرحلت إليه. قال شقيق: فجلست في حِلَقِ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما سمعت أحداً يردُّ ذاك(٦) عليه ولا يعيبه.(٧)

---

(١) في" ب ": صليت.

(٢) رواه الترمذي في كتاب - باب الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء ٢/٤٨٨-٤٨٩ رقم (٥٩٣).

(٣) سليمان بن مِهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين، أو ثمان، وكان مولده أول سنة إحدى وستين.ع. تقريب التهذيب ص/٢٥٤ رقم(٢٦١٥).

(٤) شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مائة سنة، ع. تقريب التهذيب ص/٢٦٨ ر قم(٢٨١٦).

(٥) آل عمران من آية (١٦١).

(٦) في" ب ": ذلك.

(٧) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما ١٩١٢/٤ رقم(٢٤٦٢). والبخاري في كتاب فضائل القرآن - باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ٣٤١/٣ رقم(٥٠٠٠).

قال القاضي عياض: هذا الحديث في صحيح مسلم مختصر مبتور، إنما ذكر منه أطرافاً لا يقصد شرح الحديث، وقد ذكره ابن أبي خيثمة(١) بسنده عن أبي وائل وهو(٢) شقيق قال: لما أُمِرَ في المصاحف بما أُمِرَ(٣)، يعني أَمْر عثمان بتحريقها ما عدا المصحف المجمع عليه الذي وَجَّهَ منه النُّسَخ إلى الآفاق، ورأى هو والصحابة / أن بقاء تلك المصاحف يُدخل اللبس والاختلاف على الناس. ذكر ابن مسعود الغلول وتلا الآية؛ ثم قال: غُلّوا المصاحف فإني غالٌ مصحفي، فمن استطاع أن يَغُلَّ بمصحفي فليفعل، فإن الله تعالى يقول: ﴿ومن يغلل يأت بما غلَّ يوم القيامة﴾(٢). ثم قال: على قراءة من تأمرني أن أقرأ ؟ على قراءة زيد ابن ثابت ؟ لقد أخذت من فِيِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة وزيد له ذؤابتان يلعب مع الصبيان. وفي رواية: صبي من الصبيان(٣).

فبتمام هذا الحديث يظهر كلام عبد الله. (٤)

---

(١) أحمد بن زهير بن حرب بن شداد، أبو بكر، نسائي الأصل. سمع من : منصور بن سلمة الخزاعي، ومحمد بن سابق، وأبا غسان النهدي، والفضل بن دكين. وكان ثقة عالماً متفنناً حافظاً بصيراً بأيام الناس، راوية للأدب. أخذ الحديث عن يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل. وعلم النسب عن مصعب بن عبد الله الزبيري، وأيام الناس عن الحسن المدائني. وله كتاب التأريخ الذي أحسن تصنيفه، وأكثر فائدته. مات سنة تسع وسبعين. وقد بلغ أربعاً وتسعين سنة. تأريخ بغداد - للخطيب ١٦٢/٤-١٦٤ باختصار. ولم أجد هذا الأثر في تأريخ ابن أبي خيثمة.

(٢) في " أ و ب " عن شقيق، وفي الإكمال: عن أبي وائل وهو شقيق، ولعل الكلمة صحفت إلى عن. والتصويب من كتب التراجم، وشقيق بن سلمة يكنى أبا وائل. انظر تقريب التهذيب ص/٢٦٨ رقم(٢٨١٦).

(٣) في" ب ": أمرها.

(٤) سورة آل عمران من آية رقم(١٦١).

(٥) أخرجه أحمد في المسند من غير ذكر القصة ٦٧٩/١ رقم(٣٨٩٦).

(٦) إكمال المعلم بفوائد مسلم - للقاضي عياض ٤٨٨/٧-٤٨٩.

قال القرطبي: قوله: غلوا مصاحفكم. أي: اكتموها ولا تعطوها أحداً لتلقوا الله بها، كما يفعل من غَلَّ شيئاً، وأنه يأتي به يوم القيامة يحمله، وكان هذا منه رأياً رآه، انفرد به عن الصحابة ولم يوافقه منهم أحدٌ عليه، فإنه كتم مصحفه ولم يظهره، ولم يقدر عثمان ولا غيره عليه أن يظهره، وانتشرت المصاحف التي كتبها عثمان وأجمع عليها الصحابة في الآفاق، وقرأ المسلمون عليها، وتُرِكَ مصحف ابن مسعود وخفيَ إلى أن وُجِدَ في خزائن بني عبيد بمصر، عند انقراض دولتهم، وابتداء دولة الغُزّ، فأمر بإحراقه قاضي القضاة بها صدر الدين؛ على ما سمعناه من مشايخنا فأُحْرِق. انتهى.(١)

/ ورأيت بخط ابن مكتوم على ذلك، وهو قاضي القضاة صدر الدين أبو القاسم عبد الملك عيسى بن درباس الكردي(٢)، قاضي القضاة بالديار المصرية، مولده في آخر سنة ست عشرة وأول(٣) سنة سبع عشرة وخمسمائة، وتُوفِيَ في رجب سنة خمس وستمائة رحمه الله، حدث عن: أبي القاسم بن عساكر وغيره.(٤)

وكان من أعظم الأمور عند ابن مسعود، أن الصحابة لما عزموا على كتابة المصحف بلغة قريش عيّنوا لذلك أربعة، لم يكن منهم ابن مسعود، مع أنه أسبقهم لحفظ القرآن ومن أعلمهم به، كما شهدوا له بذلك. غير أنه رضي الله عنه كان هُذلياً، وكانت قراءته على لغتهم، وبينها وبين لغة قريش تباين عظيم، فلذلك لم يدخلوه معهم.(٥)

---

(١) المفهم شرح صحيح مسلم – للقرطبي ٦/٣٠٣.

(٢) في" ب ": الكركي.

(٣) في" ب ": وأوائل.

(٤) صدر الدين أبو القاسم، عبد الملك بن درباس الكردي، الموصلي، قاضي القضاة بالديار المصرية، ولد سنة ست عشرة وخمسمائة، وتفقه على أبي الحسن المرادي، مات بمصر في رجب سنة خمس وستمائة. حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة – للسيوطي ٢/٤٠٨ رقم(٦٠).

(٥) المفهم شرح صحيح مسلم – للقرطبي ٦/٣٠٤.

وقوله: لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أني أعلمهم بكتاب الله. يعني: أعلمهم بأسباب نزوله ومواقع أحكامه. بدليل قوله في الرواية الأخرى: ما في كتاب الله سورة إلا وأنا أعلم حيث نزلت، وما من آية وإلا وأعلم فيمَ أنزلت.

وسبب ذلك ملازمته النبيَ صلى الله عليه وسلم ومباطنته إيَاه سفراً وحضراً. وأما في القراءة، فأُبَيٌّ أقرأهم(١)، بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم: أقرؤهم أُبي(٢). والخطاب للأصحاب(٣) أجمعين.(٤)

---

(١) في" ب ": أقرأ منه.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب – باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح، رضي الله عنهم ٦٢٣/٥ رقم (٣٧٩٠)و(٣٧٩١). والنسائي كتاب المناقب – أبي بن كعب رضي الله عنه ٦٧/٥ رقم(٨٢٤٢). وابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضائل خباب) ٥٥/١ رقم(١٥٤). وابن حبان في صحيحه كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة – ذكر البيان بأن معاذ بن جبل كان من أعلم الصحابة بالحلال والحرام ٧٤/١٦ رقم(٧١٣١). وأبو نعيم في الحلية – في ترجمة عاصم بن سليمان الأحول، وقال بعد ذكره الحديث: هذا حديث غريب من حديث الثوري، لم يروه عن عاصم وخالد فيما أعلم إلا قبيصة. ١٢٢/٣. وأحمد في المسند – مسند أنس بن مالك ٢٩/٤ رقم(١٢٤٩٣)، و١٩٤/٤–١٩٥ رقم(١٣٥٧٨)، وهذه الرواية من طريق سفيان عن خالد الحذاء. والحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب زيد بن ثابت كاتب النبي صلى الله عليه وسلم. وصححه ووافقه الذهبي. ٤٢٢/٣. والبيهقي في السنن الكبرى ٢١٠/٦ رواه متصلا ومرسلاً. وعبد الرزاق في المصنف – باب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً عن أبي قلابة ٢٢٥/١١ رقم(٢٠٣٨٧).

(٣) في" ب ": للصحابة.

(٤) المفهم شرح صحيح مسلم – للقرطبي ٣٠٥/٦.

وروى الحاكم عن علي قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر / ومن شاء الله(١) من أصحابه رضي الله عنهم، قال: فمررنا بعبد الله بن مسعود وهو قائم يُصلي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من هذا ؟ فقيل: عبد الله ابن أم عبد . فقال: (إن عبد الله يقرأ القرآن غضاً كما أُنزل) .(٢)

---

(١) في" ب ": ربه.

(٢) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وفيه ذكر للقصة التي ذكرها الشارح عن عمر، وليس عن علي. ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وصححه الذهبي. ٣١٧/٣.

وعن عمر مرفوعاً:(من أحبَّ أن يقرأ القرآن غضاً كما أُنْزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد) . فأثنى عبد الله على ربه وحمده وأحسن في حمده على ربه، ثم سأله فَأَجْمَلَ(١) في المسألة، وسأله كَأَحْسنِ مَسْأَلَةٍ سَأَلَها عبدٌ رَبَّهُ، ثم قال: اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى علّيين في جناتك جنات الخلد . قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(سَلْ تُعْطَه(٢)، مرتين) . فقال عمر: فانطلقت لأبشّره، فوجدت أبا بكر قد سبقني، وكان سَبَّاقاً للخير(٣).(٤)

الغض: الطري الذي لم يتغير(٥) .

أراد طريقه في القراءة وهيأته فيها . وقيل: أراد الآيات التي سمعها منه من أول سورة النساء إلى قوله: ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾(٦).

---

(١) وأجمل في الطلب: اتَّأدَ واعْتَدَلَ فلم يُفْرط. القاموس المحيط – للفيروز أبادي ص/١٢٦٦.

(٢) في" ب ": تُعْطَ.

(٣) في" ب ": بالخير.

(٤) رواه أحمد في المسند بذكر القصة – من مسند عمر ٢٣/٢ رقم(٤٢٣٤) و ٣٧/٢ رقم(٤٣٢٨) و (٤٣٢٩) والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، وليس فيه ذكر للقصة عن عمر، وإنما ذكر القصة من رواية علي. كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ٣١٧/٣..

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٣٧١/٤.

(٦) النساء آية (٤١).

قال حدثنا علي بن محمد(١) ثنا عبد الله بن إدريس(٢) عن الحسن بن عبيد الله(٣) عن إبراهيم بن سويد(٤) عن عبد الرحمن بن يزيد(٥) عن عبد الله قال: قال(٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذنك / عليَّ أن ترفع الحجاب، وأن تسمع سوادي حتى أنهاك) . رواه مسلم في الاستئذان.(٧)

السِّواد بكسر السين المهملة وبالدال.

---

(١) تقدمت ترجمته ص/ ٢٨.

(٢) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأَوْدي، بسكون الواو، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد، من الثامنة، مات سنة اثنتين وتسعين، وله بضع وسبعون سنة.ع. تقريب التهذيب ص/٢٩٥ رقم(٣٢٠٧).

(٣) الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي، أبو عروة الكوفي، ثقة فاضل، من السادسة، مات سنة تسع وثلاثين، وقيل: بعدها بثلاث. م٤. تقريب التهذيب ص/ رقم(١٢٥٤).

(٤) إبراهيم بن سويد النخعي، ثقة، لم يثبت أن النسائي ضعفه، من السادسة. م٤. تقريب التهذيب ص/٩٠ رقم(١٨٤).

(٥) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي، أبو بكر الكوفي، ثقة، من كبار الثالثة، مات سنة ثلاث وثمانين.ع. تقريب التهذيب ص/٣٥٣ رقم(٤٠٤٣).

(٦) في" ب ": قال لي.

(٧) مسلم في كتاب السلام – باب جواز جعل الإذن رفع حجاب أو نحوه من العلامات ١٧٠٨/٤ رقم(٢١٦٩). ولفظه: إذنك عليَّ أن يُرفع الحجاب، وأن تستمع سوادي حتى أنهاك. وابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضائل عبد الله ابن مسعود) ٤٩/١ رقم(١٣٩) والفسوي في المعرفة والتأريخ ٥٣٦/٢ وفيه: إذنك عليَّ أن يرفع الحجاب.

واتفـق العلمـاء على أنَّ المـراد السِّـرَار، بكسـر السـين وبـالراء المكررة، وهـو السـر والمساررة. يُقال: ساوَدْتُ الرجلَ[مساودةَ](١)، فأنا أُساوده، إذا ساررته. قالوا: هذا مأخوذٌ من أدنا سوادك [من](١) سواده عند المساررة. أي شخصك من شخصه.(٢)

والسِّوَاد اسم لكل شخص.

وفيه دليل بجواز اعتماد(٣) العلامة في الإذن في الدخول؛ فإذا جعل الأمراء والقاضي أو غيرهم – رفع الستر الذي على بابه – علامة على الإذن في الدخول عليه للناس عامة أو طائفة خاصة أو لشخص، أو جعل علامة غير ذلك جاز اعتمادها، والدخول إذا وجِدَت بغير استئذان.

وكذا إذا جعل الرجل ذلك [علامة، بينه وبين خدمه ومماليكه، وكبار أولاده وأهله، فمتى أرخى حجابه لا يجوز عليه](٤) إلا باستئذان، فإذا رفعه جاز بلا استئذان.(٥)

---

(١) ساقط من " أ ".

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٢/٢١٩-٢٢٠.

(٣) في" ب ": بجواز عثمان. وهو تصحيف.

(٤) ساقط من" ب ".

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ١٤/١٥٧.

فضائل(١) العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه(٢)

[العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه](٣)، هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الفضل الهاشمي، كان أسنَّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين أو ثلاثة. (٤)

وأُمّه نُتَيْلة بضم النون وفتح المثناة فوق، وهي أول عربية / كست الكعبة الحرير، وسببه أن العباس ضاع وهو صغير، فنذرت إن وجدته أن تكسوها، فوجدته ففعلت. (٥)

وكان العباس رئيساً جليلاً في قريش قبل الإسلام، وكان إليه عمارة المسجد الحرام والسقاية؛ وحضر ليلة العقبة(٦) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى(٧) بايعه الأنصار قبل أن يسلم العباس، فشدد العقد وأكّده مع الأنصار. (٨)

---

(١) في" ب ": فضل.

(٢) لترجمة العباس رضي الله عنه انظر:
نسب قريش – للمصعب الزبيري ص/١٨. معرفة الصحابة – لأبي نعيم الأصبهاني ٤/٢١٢٠-٢١٢٢ رقم(٢٢١٢). الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر ٢/٨١٠-٨١٧. أسد الغابة في معرفة الصحابة – لابن الأثير ٣/١٦٤-١٦٧. الإصابة في معرفة الصحابة – لابن حجر ٤/٣٠.

(٣) ساقط من:" ب ".

(٤) لأنه وُلِدَ قبل عام الفيل بثلاث سنين. الطبقات الكبير – لابن سعد ٤/٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة – لابن الأثير ٣/١٦٤. سير أعلام النبلاء – للذهبي ٢/٧٩.

(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر ٢/٨١١. أسد الغابة في معرفة الصحابة – لابن الأثير ٣/١٦٤.

(٦) العَقَبَة: التي بُويع فيها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، وهي عقبة منى ومنها ترمى جمرة العقبة، وهي مدخل منى من الغرب، وحدَّه الغربي. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة محمد محمد شراب ص/١٩٤، وانظر معجم البلدان – لياقوت ٤/١٣٤.

(٧) في" ب ": حين.

(٨) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر إسلام العباس رضي الله عنه واختلاف الروايات في وقت إسلامه. وصححه ووافقه الذهبي ٣/٣٢٢. الطبقات الكبير – لابن سعد ٤/٧-٨.

وخرج مع المشركين إلى بدر مكرهاً(١)، وأُسِرَ وفَدى نفسه وابني أخويه، عقيلاً، ونوفل ابن الحارث(٢)، وأسلم عقيب ذلك. (٣)

وقيل: أسلم قبل الهجرة وكان يكتم إسلامه مقيماً بمكة، يكتب أخبار(٤) المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عوناً للمسلمين والمستضعفين بمكة(٥). قالوا: وأراد القدوم إلى المدينة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:(مقامك بمكة خير).

كذا رواه أبو(٦) يعلى الموصلي عن سهل بن سعد الساعدي.(٧)

---

(١) الطبقات الكبير - لابن سعد ٩/٤.

(٢) المصدر السابق ١٣/٤.

(٣) بل أسلم بعد فتح خيبر. الطبقات الكبير - لابن سعد ١٦/٤. سير أعلام النبلاء - للذهبي ٨٧/٢. ورجح ابن عبد البر إسلام العباس رضي الله عنه قبل فتح خيبر، وأظهر إسلامه بعد فتح مكة. انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر ٨١٢/٢.

(٤) في" ب ": بأخبار.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبير ٢٨/٤. وأورد الذهبي رواية ابن سعد ثم قال عقبه: إسناده واهٍ. سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٠/٢-٨١. وذلك لوجود شيخ ابن سعد وهو محمد بن عمر الواقدي، قال عنه الحافظ: متروك مع سعة علمه. تقريب التهذيب ص/٤٩٨ رقم(٦١٧٥). وشيخه ابن أبي حبيبة إبراهيم بن إسماعيل، قال عنه الحافظ: ضعيف. تقريب التهذيب ص/٨٧ رقم(١٤٦). وداود بن الحسين، قال عنه الحافظ: ثقة إلا في عكرمة. تقريب التهذيب ص/١٩٨ رقم(١٧٧٩). وهذا الأثر رواه عن عكرمة. وفي تضعيف رواية (أن العباس أسلم بمكة قبل بدر) قال الذهبي: ولو جرى هذا لما طلب من العباس فداءً يوم بدر، والظاهر أن إسلامه كان بعد بدر. سير أعلام النبلاء- للذهبي ٩٩/٢.

(٦) في" ب ": ابن.

(٧) رواية أبي يعلى لم أقف عليها في مسنده.

وشهد حنيناً(١) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت معه حين انهزم الناس فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يُنادي في الناس بالرجوع، فنادى فيهم وكان صيّتاً، فأقبلوا عليه وحملوا على المشركين، فهزمهم الله وأظهر المسلمين. (٢)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعظمه ويُجلّه ويُكرمه. (٣)

وكان وصولاً لأرحام قريش مُحسناً إليهم،(٤) [ذا رأي سديد وذا / عقلٍ، جوادٍ](٥) أعتق سبعين عبداً(٦).

وكانت الصحابة تُكرمه وتُعظمه وتُقدمه وتُشاوره وتأخذ برأيه.

---

(١) حنين: وهو وادٍ من أودية مكة، يقع شرقها بقرابة ثلاثين كيلاً، يُسمى اليوم وادي الشرائع. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – عاتق البلادي ص/١٠٧. وانظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة – محمد محمد شراب ص/١٠٤.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير – باب غزوة حنين ٣/١٣٩٨ رقم(١٧٧٥).

(٣) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر إسلام العباس رضي الله عنه واختلاف الروايات في وقت إسلامه ٣/٣٢٤-٣٢٥.

(٤) النسائي في كتاب المناقب – العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ٥/٥٠-٥١ رقم(٨١٧٤). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر إسلام العباس رضي الله عنه واختلاف الروايات في وقت إسلامه ٣/٣٢٨-٣٢٩.

(٥) في" ب ": ذا رأي، وكمال عقل، جواداً.

(٦) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣/٣٢١.

وكان العباس يقف على سَلْع(١) وينادي غلمانه في آخر الليل، وهم في الغابة(٢) فيُسمعهم، [وبين سلع](٣) والغابة ثمانية أميال.(٤)

وكان للعباس عشر(٥) بنين وثلاث بنات.

الفضل وعبد الله وعبيد الله وقُثم وعبد الرحمن ومعبد والحارث وكثير وعون وتمام وأميمة وأم حبيبة(٦) وصفية.

فالفضل وعبد الله وعبيد الله وقُثم ومعبد وعبد الرحمن وأم حبيبة(٦)، أمهم أم الفضل [لبابة](٧) بنت الحارث الكبرى.(٨)

---

(١) سلِع: يُنطق بكسر السين، والقدماء يفتحونها، وقد يكسرونها. وهو جبل صغير أصبح يحيط به عمرانه من كل اتجاه، وبل وقد كساه هو من معظم جوانبه. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – عاتق البلادي ص/١٦٠. وانظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة – محمد شراب ص/١٤٢. ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع – لصفي الدين البغدادي ٢/٧٢٧.

(٢) الغابة بالغين المعجمة: مكان من المدينة المنورة في الشمال الغربي، على بُعد ستة أكيال من المركز، وأول منبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان من طرفاء الغابة. وقد صحَّفها نساخ فتح الباري فجعلوها من عوالي المدينة وهي من أسفل سافلة المدينة، لأنها مغيض ماء أوديتها، ولا زالت معروفة عند الناس بهذا الاسم، وتُعدُّ الخُليل، اليوم من الغابة. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة – محمد محمد شراب ص/٢٠٧. وانظر مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع – لصفي الدين البغدادي ٢/٩٨٠.

(٣) ساقط من:" ب ".

(٤) وإسماعه لغلمانه وارد، لأنه يكون على الجبل وغلمانه في الوادي، وكان رضي الله عنه جهوري الصوت مع المكان المرتفع يصل صوته.

(٥) في" ب " عشرة.

(٦) في" ب " أم حبيب.

(٧) ساقط من:" أ ".

(٨) وكثير وتَمَّام وصفية وأميمة، أمهم أم ولد. والحارث بن العباس، أمه حجيلة بنت جندب بن الربيع التميمية. بتصرف من الطبقات الكبير – لابن سعد ٤/٦.
ولمعرفة ولد العباس أيضاً انظر كتاب نسب قريش – مصعب الزبيري ص/٢٥-٢٨.

قالوا: ولا نعرف بنو أُمٍ تباعدت قبورهم كتباعد قبور [بني](١) أم الفضل.

فَدُفِنَ(٢) الفضل بالشام(٣) باليرموك(٤)، وعبد الله بالطائف(٥)، وعبيد الله بالمدينة(٦)، وقُثم بسمرقند(٧)، ومعبد بأفريقية(٨). (٩)

---

(١) ساقط من" أ ".

(٢) في" ب ": فقبر.

(٣) الشَّأم: بفتح أوله وسكون همزته، والشَّأَمُ، بفتح همزته، مثل: نَهْر ونَهَر، لغتان، ولا تُمَدّ، وفيها لغة ثالثة، وهي: الشَّام، بغير همز، كذا يزعم اللغويون. وأما حَدّها فمن الفرات إلى العريش المتاخم لديار المصرية، وأما عرضها فمن جبلي طيئ من نحو القبلة إلى بحر الروم. معجم البلدان – لياقوت الحموي ٣/٣١١-٣١٢ باختصار.

(٤) اليرموك:وهو الحد الفاصل بين سورية والأردن على طول ثلاثين كيلاً، يعد من أكبر روافد نهر الأردن، وينبع من مرتفعات حوران، ويلتقي مع نهر الأردن جنوبي بحيرة طبرية، على بعد ستة أكيال منها بالقرب من جسر المجامع. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة – محمد محمد شراب ص/٢٩٧ . وانظر معجم البلدان – لياقوت الحموي ٥/٤٣٤ باختصار.

(٥) الطائف: بعد الألف همزة في صورة الياء ثم فاء، وهو: وادي وَجّ، وهو بلاد ثقيف، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً. معجم البلدان – لياقوت الحموي ٤/٨-٩ باختصار.

(٦) المدينة: وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، أما قدرها فهي في مقدار نصف مكة، وهي في حرة سبخة الأرض ولها نخيل كثيرة ومياه، ونخيلهم وزروعهم تسقى من الآبار. معجم البلدان – لياقوت الحموي ٥/٨٢-٨٣ باختصار.

(٧) سَمَرْقَنْد: مدينة مشهورة بما وراء النهر قصبة الصُّغْد؛ قالوا: أول من أسسها كيكاوس ابن كيقباذ. آثار البلاد وأخبار العباد – زكريا القزويني ص/٥٣٥. ويُقال لها بالعربية: سُمْران، بلد معروف مشهور، قيل: إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهو قصبة الصُّغْد مبنية على جنوبي وادي الصُّغْد مرتفعة عليه. معجم البلدان – لياقوت الحموي ٣/٢٤٦-٢٤٧ باختصار.

(٨) إفريقية: بكسر الهمزة، وهو اسم لبلاد واسعة، ومملكة كبيرة، قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس، وسميت إفريقية بإفريقيس بن أبرهة بن الزائش. معجم البلدان – لياقوت الحموي ١/٢٢٨ باختصار.

(٩) الطبقات الكبير – لابن سعد ٤/٦.

تُوفي العباس بالمدينة سنة اثنين وثلاثين، [وقيل: سنة أربع وثلاثين، وهو وعبيد الله بالمدينة](١) له نحو(٢) ثمان وثمانين سنة، وقبره مشهور بالبقيع.

روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وثلاثون حديثاً. (٣)

روى الحاكم عن أبي رزين قال: قيل للعباس: أيما أكبر أنت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: هو أكبر مني، وأنا ولدت قبله. (٤)

/ وثبت في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل(٥) إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا فاسقنا. فيُسقون. (٦) ومناقبه كثيرة مشهورة.

---

(١) ساقط من:" ب ".

(٢) في" ب ": وهو ابن.

(٣) قال الذهبي: وله عدة أحاديث، منها خمس وثلاثون في مسند بقي بن مخلد، وفي البخاري ومسلم حديث، وفي البخاري حديث، وفي مسلم ثلاثة أحاديث. سير أعلام النبلاء للذهبي ٢/٧٩. قال الشيخ عبد الحق الهاشمي رحمه الله: له في الصحيحين خمسة أحاديث، اتفق الشيخان على حديث واحد، وانفرد البخاري بواحد، وانفرد مسلم بثلاثة. مسند الصحيحين - عبد الحق الهاشمي ٣/٣٢٠.

(٤) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣/٣٢٠.
وهذا من أدبه الجم رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٥) التوسل: وسَّلَ إلى الله توسيلاً: عمل عملاً تَقرَّبَ به اليه. القاموس المحيط - للفيروز آبادي ص/١٣٧٩. والمقصود به هنا التقرب إلى الله بدعاء العباس رضي الله عنه. قال شيخ الإسلام: كما كان أصحابه يتوسلون إلى الله بدعائه وشفاعته - صلى الله عليه وسلم - وكما يتوسل الناس يوم القيامة إلى الله تبارك وتعالى بدعائه وشفاعته. قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة - لابن تيمية ص/٤.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء - باب سؤال الناس الإمَامَ الاستسقاء إذا قحطوا ١/٣١٨ رقم(١٠١٠) وفي كتاب فضائل الصحابة - باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ٣/٢٤ رقم(٣٧١٠).

وروى الترمذي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس:(إذا كان غداة الاثنين فائتني أنت وولدك حتى أدعو لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك). فغدا وغدونا معه فألبسنا كساءً(٤) ثم قال: (اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة، لا تُغادر ذنباً، اللهم اخلفه(٥) في ولده). فقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.(٦)

---

(٤) في" ب " كساءه.

(٥) في" ب " احفظه.

(٦) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب – باب مناقب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ٥/٦١١ رقم(٣٧٦٢). وقال الذهبي: إسناده جيد، رواه أبو يعلى في مسنده. سير أعلام النبلاء ٢/٨٩.

وروى الحاكم عن خزيم بن أوس قال: هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك(١) فأسلمت وسمعت العباس بن عبد المطلب يقول: يا رسول الله أريد أن أمتدحك. فقال:(لا يفضض الله فاك(٢)) . قال: فقال العباس:

مِنْ قَبْلِها طِبْتَ فِي الظِّلَالِ وفِي ... مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ

ثُمَّ هَبَطْتَ البِلادَ ولا بَشَرٌ ... أَنْتَ ولا مُضْغَةٌ ولا عَلَقُ

/بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ وقَد ... أَلْجَمَ نَسْراً وأَهْلَه الغَرَقُ

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إلى رَحِمٍ ... إِذَا مَضَى عَالم بَدا طَبَقُ

حتَّى احْتَوى(٣) بيتُكَ المُهَيْمِنُ مِنْ ... خِنْدِفَ عليا تَحْتَهَا النُّطُقُ

وأَنتَ لما وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الأَرْ ... ضُ وضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ

فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّياءِ وفي ... النُّورِ وسُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ

ثم قال: تفرد به من لا يُضعَّف.(٤)

---

(١) تَبُوك: بفتح المثناة فوق وضم الموحدة، وبعد الواو كاف. كانت منهلاً من أطراف الشام، وكانت من ديار قضاعة تحت سلطة الروم. وهي تبعد عن المدينة شمالاً (٧٧٨) كيلاً على طريق معبدة تمر بخيبر وتيماء. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – عاتق البلادي ص/٥٩.

(٢) في" أ ": فوك.

(٣) في" ب ": افترى.

(٤) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر إسلام العباس رضي الله عنه واختلاف الروايات في وقت إسلامه ٣/٣٢٦-٣٢٧. وقال: هذا حديث تفرد به رواته الأعراب عن آبائهم، وأمثالهم لا يُضعفون. وسكت عنه الذهبي؛ وتعقبه في السير بعدما أورد الحديث بقوله: ولكنهم لا يُعرفُون. سير أعلام النبلاء – للذهبي ١٠٣/٢.

وروى الحاكم عن عبد الله بن عمر: أن عمر لما زاد في المسجد قال للعباس: دارك قريبة من المسجد فأعطناه نزدها في المسجد وأقطعك أوسع منها . قال: لا أفعل. قال: إذاً أغلبك عليها . قال: ليس ذاك لك. قال: فاجعل بيني وبينك من يقضي بالحق. قال: ومن هو؟ قال: حذيفة بن اليمان. قال: فجاءا إلى [حذيفة](١) فقصوا عليه. فقال حذيفة: عندي في هذا خبر. قال: وما ذاك؟ قال: إن داود النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يزيد في بيت المقدس، وقد كانت بيت قريب من المسجد ليتيم، فطلب إليه فأبى، فأراد داود أن يأخذه فأوحى الله إليه إني أُنزه البيوت عن الظلم لبيتي. قال له العباس: فبقي شيء؟ قال: لا. فدخل المسجد فإذا بميزابٍ للعباس / شارعٌ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل ماء المطر منه في المسجد . فقال عمر بيده فقلع الميزاب. وقال: هذا الميزاب لا يسيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال العباس: والذي بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق إنه هو الذي وضع الميزاب في هذا المكان، ونزعته أنت يا عمر؟ فقال [عمر](٢): ضع رجليك على عُنُقي لتّرُدَّه على(٣) مكانه. ففعل ذلك العباس، ثم قال العباس: قد أعطيتك الدار تزيدها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فزادها عمر في المسجد، ثم أقطع العباسَ داراً أوسع منها .(٤)

---

(١) ساقط من:" أ ".

(٢) ساقط من:" أ ".

(٣) في" ب ": إلى.

(٤) أخرجه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر إسلام العباس رضي الله عنه واختلاف الروايات في وقت إسلامه ٣/٣٣١-٣٣٢. ثم قال: هذا حديث كتبناه عن أبي جعفر وأبي علي الحافظ عليه ولم يكتبه إلا بهذا الإسناد، والشيخان رضي الله عنهما لم يحتجا بعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وقد وجدت له شاهداً من حديث أهل الشام. ثم ذكر الإسناد.

وروي عن علي قال: قلت للعباس: سَلِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أن يستعملك على الصدقات. فسأله فقال:(ما كنت لأستعملك على غسالة(١) ذنوب الناس).(٢)

---

(١) غُسَالة الشيء، كثُمَامة، ماؤه الذي يُغْسَلُ به، وما يُخرجُ من الغسل. القاموس المحيط – للفيروز آبادي. ص/١٣٤٢.

(٢) أخرجه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر إسلام العباس رضي الله عنه واختلاف الروايات في وقت إسلامه ٣٣٢/٣ وصححه ووافقه الذهبي. وفي البحر الزخار – البزار ١٠٩/٣ رقم(٨٩٥) وقال: وهذا الحديث لا نعلم له إسناداً عن علي إلا هذا الإسناد. وقال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – للهيثمي كتاب الحج – باب أمر مكة من الأذان والحجابة وغير ذلك ٦٢١/٣ رقم(٥٧١٠).

قال: حدثنا محمد بن طريف(١) ثنا محمد بن فضيل(٢) ثنا الأعمش(٣) عن أبي سبرة النخعي(٤) عن محمد بن كعب القرظي(٥) عن العباس بن عبد المطلب قال: كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون، فيقطعون حديثهم، فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم؛ والله لا يدخل قلب رجل الإيمان، حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني).(٦)

---

(١) **محمد بن طريف بن خليف البَجلي، أبو جعفر الكوفي، من صغار العاشرة، صدوق، مات سنة اثنتين وأربعين، وقيل: قبل ذلك. م د ت ق. تقريب التهذيب ص/٤٨٥ رقم(٥٩٧٧).**

(٢) **محمد بن فضيل بن غَزْوان، بفتح المعجمة وسكون الزاي، الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف رُمِيَ بالتشيع، من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين.ع. تقريب التهذيب ص/٥٠٢ رقم(٦٢٢٧).**

(٣) **تقدمت ترجمته**

(٤) **أبو سَبْرَة، بسكون الموحدة، النخعي، الكوفي، يُقال اسمه: عبد الله بن عابس، مقبول، من الثالثة، د تق. تقريب التهذيب ص/٤٣ رقم(٨١١٤).**

(٥) **محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القُرَظِي، المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، من الثالثة، وُلِدَ سنة أربعين على الصحيح، ووهم من قال وُلِدَ في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال البخاري: إن أباه ممن لم يُنْبِتْ من سبي قريظة، مات محمد سنة عشرين، وقيل: قبل ذلك. تقريب التهذيب ص/٥٠٤ رقم(٦٢٥٧).**

(٦) **أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه) ٥٠/١ رقم(١٤٠). والطبراني في الأوسط ٣٧٢/٨-٣٧٤ رقم(٧٧٥٧). قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا أبو الأشعث قال: حدثنا أصرم بن حوشب قال: حدثنا إسحاق بن واصل عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال: قلنا لعبد الله بن جعفر حدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيته منه، ولا تُحدثنا عن غيرك وإن كان ثقة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر عشرة أحاديث بذات الإسناد، ومن ضمنها حديث العباس، ولفظه: أتاه العباس فقال: يا رسول الله إني انتهيت إلى قوم يتحدثون، فلما رأوني سكتوا، وما ذاك إلا أنهم يبغضونا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو قد فعلوها، والذي نفسي بيده، ولا يؤمن أحدكم حتى يحبكم، أيرجون أن يدخلوا الجنة =**

رواه الترمذي والحاكم / بمعناه.

ولفظه: أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضباً وأنا عنده، فقال:(ما أغضبك ؟) فقال: يا رسول الله مالنا ولِقُريش، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مُبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك؟ قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احْمَرَّ وجهه، ثم قال:(والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يُحبّكم لله ولرسوله. ثم قال: أيها الناس من آذى عمّي فقد آذاني، فإنما عمُّ الرجلِ صنوَ أبيه). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.(١)

= بشفاعتي، ولا يرجوها بنو عبد المطلب. ثم قال: لا يُروَ هذا الحديث عن عبد الله بن جعفر إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو الأشعث.

(١) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب – باب مناقب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ٦١٠/٥ رقم(٣٧٥٨). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر إسلام العباس رضي الله عنه واختلاف الروايات في وقت إسلامه ٣٣٢/٣-٣٣٣. والنسائي في كتاب المناقب – العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ٥١/٥ رقم(٨١٧٦). وابن أبي شيبة في كتاب الفضائل – ما ذكر في العباس رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم ٣٨٢/٦ رقم(٣٢٢١١).

قال: حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك(١) ثنا إسماعيل بن عياش(٢) عن صفوان بن عمرو(٣) عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير(٤) عن كثير بن مرة الحضرمي(٥) عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إن الله اتَّخذني خليلاً كما اتَّخذَ إبراهيم خليلا، فمنزلتي ومنزلة إبراهيم تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين في الجنة). (٦)

انفرد به المصنف، وهذا(٧) موضوع.

---

(١) عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان العُرْضي، بضم المهملة وسكون الراء بعدها معجمة، أبو الحارث الحمصي، نزيل سَلَمْيَة، متروك، كذبه أبو حاتم، من العاشرة، مات سنة خمس وأربعين.ق. تقريب التهذيب ص/٣٦٨ رقم(٤٢٥٧).

(٢) إسماعيل بن عياش بن سُلَيم العَنْسي، بالنون، أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلّط في غيرهم، من الثامنة، مات سنة إحدى - أو اثنتين - وثمانين، وله بضع وسبعون سنة. ي ٤. تقريب التهذيب ص/١٠٩ رقم(٤٧٣).

(٣) صفوان بن عمرو بن هرم السَّكْسكي، أبو عمرو الحمصي، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس وخمسين، أو بعدها. بخ م ٤. تقريب التهذيب ص/٢٧٧ رقم(٢٩٣٨).

(٤) عبد الرحمن بن جُبير، بجيم وموحدة مصغر، ابن نُفَيْر، بنون وفاء مصغر، الحضرمي الحمصي، ثقة، من الرابعة، مات سنة ثماني عشرة، بخ م ٤. تقريب التهذيب ص/٣٣٨ رقم(٣٨٢٧).

(٥) كثير بن مرة الحضرمي، الحمصي، ثقة، من الثانية ،ووهم من عَدَّه في الصحابة. ٤. تقريب التهذيب ص/٤٦٠ رقم(٥٦٣١).

(٦) في" ب " وهو.

(٧) أخرجه ابن ماجه في المقدمة - باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه) ٥٠/١ رقم(١٤١) والعقيلي عند ترجمة عبد الوهاب، وقال: شامي متروك الحديث. وقال: لا يُتابعه إلا من هو دونه أو مثله، وليس للحديث أصل عن ثقة. الضعفاء الكبير - للعقيلي ٧٨/٣. وأخرجه ابن أبي عدي عند ترجمة أحمد بن معاوية الباهلي، وقال: حدث عن الثقات بالبواطيل، وكان يسرق الحديث. وأسند عنه حديثاً، فقال: محمد بن عبدة بن حرب حدثنا أحمد بن معاوية الباهلي حدثنا ابن عياش، ثم قال: وهذا الحديث يُعرف بعبد الوهاب بن الضحاك عن إسماعيل بن عياش، وأحمد بن معاوية هذا سرقه من عبد الوهاب، على أن عبد الوهاب كان يُتَّهم فيه. الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي ٢٨٣/١-٢٨٤. وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٤٣٠/١.

عبد الوهاب بن الضحاك السَّلَمي، نزيل سَلَمْيَة،(١) عن إسماعيل بن عياش، وعنه المصنف وغيره.

قال أبو داود: وكان يضع الحديث، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.(٢)

وقال النسائي(٣)، والعُقَيلي(٤)، والدارقطني(٥)، والبيهقي(٦): متروك.

وقال خ: عنده عجائب.(٧)

قال في الميزان: وهذا / الحديث من بلاياه.(٨)

---

(١) في" أ " وَ " ب ": سلمة. والتصحيح من معجم البلدان – لياقوت الحموي، وقد ذكر عبد الوهاب ابن الضحاك عند ذكره للبلدة. ٣/٢٤٠.قال الحافظ في التقريب: نزيل سَلَمْية. ص/٣٦٨ رقم(٤٢٥٧)، والذهبي في الكاشف. ٢/١٩٣ رقم(٣٥٤٦).

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للمزي ١٨/٤٩٥.

(٣) الضعفاء والمتروكين للنسائي، وليس فيه أنه متروك، بل فيه: عنده عجائب، كان يسكن سَلَمْيَة. ص/٢٠٨ رقم(٣٧٦).

(٤) الضعفاء الكبير – للعقيلي ٣/٧٨ رقم(١٠٤٤). وبعدما أسند الحديث، قال: لا يُتابعه إلا من هو دونه أو مثله، وليس للحديث أصل عن ثقة.

(٥) العلل الواردة في الأحاديث النبوية – للدارقطني ٨/١٠٨ وفيه: كان ضعيفاً.

(٦) تأريخ دمشق – لابن عساكر ٣٧/٣٢٥.

(٧) التاريخ الكبير – للبخاري ٦/١١٠ رقم(١٨٣٢). والكامل في ضعفاء الرجال – لابن عدي ٦/٥١٤ رقم(١٤٣٥).

(٨) ميزان الاعتدال في نقد الرجال – للذهبي ٢/٦٧٩.

وذكره ابن الجوزي فقال: قال الأزدي: كان يكذب. وقال العقيلي والنسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث، لا يحل الاحتجاج به. وقال الدارقطني: منكر الحديث. كتاب الضعفاء والمتروكين – لابن الجوزي ٢/١٥٧ رقم(٢٢٠٩). وقال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي بالسلمية، وترك حديثه والرواية عنه، وقال: كان يكذب. الجرح والتعديل – لابن أبي حاتم ٦/٧٤ رقم(٣٨١).

وأما إسماعيل بن عياش، أبو عتبة الحمصي، فعالم أهل الشام في عصره.

قال دُحيم: هو في الشاميين غاية، وخَلَّطَ في المدنيين.(١)

وقال خ: إذا حدَّثَ عن أهل حمص فهو أصح.(٢)

وقال أبو حاتم: لين.(٣)

توفي سنة إحدى وثمانين ومائة.

صفوان بن عمرو السَكْسَكِي الحمصي، ثقة.(٤)

وعبد الرحمن بن جبير بن نفير، ثقة.(٥)

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - للذهبي ٧٦/١-٧٧ رقم(٤٠٣).

(٢) في" أ ": فيُحْتَجُّ، وَ في" ب ": فيصح. والتصويب من التاريخ الكبير - للبخاري ٣٦٩/١-٣٧٠ رقم(١١٦٩).

(٣) الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم ١٩٢/٢ رقم(٦٥٠).

(٤) تقدمت ترجمته في ص/١٦٣.

(٥) تقدمت ترجمته في ص/١٦٣.

فضائل الحسن(١) والحسين رضي الله عنهما

الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيدة نساء العالمين، وُلِدَ في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، روت عنه عائشة، وروى عنه جماعات من التابعين، منهم: ابنه الحسن بن الحسن(٢)، وأبو الحوراء(٣) – بالمهملة – ربيعة بن شيبان، والشعبي(٤)، وأبو وائل(٥)، وابن سيرين(٦).

---

(١) لترجمة الحسن بن علي رضي الله عنهما انظر:
نسب قريش – لمصعب الزبيري ص/٢٣–٢٤. معرفة الصحابة – لأبي نعيم الأصبهاني ٢/٦٥٤–٦٦١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر ١/٣٨٣–٣٩٢. الإصابة في تمييز الصحابة – لابن حجر ٢/١١–١٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة – لابن الأثير ٢/١٠–١٦.

(٢) الحسن بن الحسن بن علي، صدوق، من الرابعة، مات سنة سبع وتسعين، وله بضع وخمسون سنة. س. تقريب التهذيب ص/٥٩ رقم(١٢٢٦).

(٣) ربيعة بن شيبان السعدي، أبو الحوراء، بمهملتين، البصري، ثقة، من الثالثة.٤. تقريب التهذيب ص/٢٠٧ رقم(١٩٠٧).

(٤) عامر بن شراحيل الشَعبي، بفتح المعجمة، أبو عمرو، ثقة مشهور، فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. مات بعد المائة، وله نحو من ثمانين.ع. تقريب التهذيب ص/٢٨٧ رقم(٣٠٩٢).

(٥) تقدمت ترجمته ص/١٤٣.

(٦) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة، مات سنة عشر ومائة، ع. تقريب التهذيب ص/٤٨٣ رقم(٥٩٤٧).

وآخر من تُوفِّيَ بالمدينة مسموماً(١)، سنة تسع وأربعين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: [سنة](٢) إحدى وخمسين. ودُفن بالبقيع وقبره فيه مشهور.

وكان الحسن شبيهاً برسول الله صلى الله عليه وسلم، سَمَّاهُ النبي صلى الله عليه وسلم الحسن، وعقَّ عنه يوم سابعه/ وحلق شعره، وأمر أن يُتصدق بزنة شعره فضة.

ولم يكن هذا الاسم يُعرف في الجاهلية.

روي عن ابن(٣) الأعرابي عن الفضل قال: إن الله حجب اسم(٤) الحسن والحسين، حتى سَمَّاهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين. قال: قلت له: فالذين باليمن ؟ قال: حَسْن، بإسكان السين، وحَسِين، بفتح الحاء وكسر السين.

وأرضعته أم الفضل امرأة العباس مع ابنها قثم بن العباس.

حج الحسن حججاً كثيرة ماشياً. وكان يقول: إني لأستحي من الله أن ألقاه ولم أمشِ إلى بيته. وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات، فتصدق بنصفه، حتى كان يتصدق بنعل ويمسك نعلاً. وخرج من ماله كله [لله](٥) مرتين.(٦)

وكان حليماً كريماً ورِعاً، دعاه ورعه وحلمه إلى ترك الدنيا والخلافة لله تعالى، وكان من المبادرين إلى نصر عثمان.

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٣٨/٢. وابن عبد البر في الاستيعاب ٣٨٩/١-٣٩٠.

(٢) ساقط من :" ب ".

(٣) في:" ب " ابن الأعرابي.

والأثر هذا لم أجد من أخرجه، ولكن جاء عند ابن سعد بإسناده عن عمران بن سليمان: الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة، لم يكونا في الجاهلية. الطبقات الكبير - لابن سعد ٣٥٧/٦.

(٤) في:" ب " اسمي.

(٥) ساقط من:" ب ".

(٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - لأبي نعيم ٢٧/٢.

ولما مات أبوه بايعه أكثر من أربعين ألفاً، وبقي نحو سبعة أشهر خليفة بالحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك.

ثم سار إليه معاوية من الشام، وسار هو إلى معاوية فلما تقاربا، علم أنه لا بُدَّ أن يغلب إحدى الطائفتين، فأرسل إلى معاوية ليسلم له[الأمر](١)، على أن لا يطلب أحداً من أهل العراق والحجاز والمدينة بشيء مما كان أيام أبيه. فأجابه معاوية إلى ما طلب،/ فاصطلحا على ذلك.

وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم للحسن:(ابني هذا سيد يُصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين).(٢) وكان صلحهما لخمسٍ بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، وكان وَصَّىَ إلى أخيه الحسين رضي الله عنهما .

---

(١) **ساقط من " أ ".**

(٢) **أخرجه البخاري في كتاب الصلح - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما: ابني هذا سيد ولعل الله أن يُصلح به بين فئتين عظيمتين ٢٦٩/٢-٢٧٠ رقم(٢٧٠٤). وكتاب المناقب - باب علامات النبوة في الإسلام ٥٣٥/٢ رقم(٣٦٢٩). وكتاب فضائل الصحابة - باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ٣١/٣ رقم(٣٧٤٦). وكتاب الفتن - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي:(إن ابني هذا لسيد ولعل الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين) ٣٢٢/٤ رقم(٧١٠٩).**

وفي الصحيحين عن البراء بن عازب قال: رأيت النبي الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه، وهو يقول:(اللهم إني أُحبه فأحبه) .(١)

وفي صحيح البخاري عن أسامة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذني فيُقعدني على فخذه ويُقعد الحسن على فخذه الأخرى، ثم يضمهما ثم يقول:(اللهم إني أرحمهما فارحمهما) .(٢)

---

(١) **البخاري في كتاب المناقب - باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ٣١/٣ رقم(٣٧٤٩). ومسلم في كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ١٨٨٣/٤ رقم(٢٤٢٢).**

(٢) **البخاري في كتاب الأدب - باب وضع الصبي على الفخذ ٩٢/٤ رقم(٦٠٠٣).**

والحسين(١) شقيقه، سيد من سادات قريش، وُلِدَ لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة. قيل: لم يكن بين الحمل بالحسين وولادة الحسن إلا طُهرٌ واحد.

روى الترمذي عن يعلى بن مرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(حسين مني وأنا من حسين، أحبَّ اللهُ من أحبَّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط). قال الترمذي: حديث حسن.(٢)

حج خمساً وعشرين حجة ماشياً، وكان فاضلاً في الصلاة والصوم والحج والصدقة وأفعال الخير جميعها.

قُتِلَ [الحسين](٣) رضي الله عنه يوم الجمعة، يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكربلاء(٤)، من أرض العراق، وقبره مشهور / هناك، يُزار ويُتَبَرَّكُ به(٥)، وحزن(٦) الناس عليه كثيراً، وأكثروا فيه المراثي رضي الله عنه.

---

(١) لترجمة الحسين بن علي رضي الله عنهما انظر:
نسب قريش - لمصعب الزبيري ص/٢٤-٢٥. معرفة الصحابة - لأبي نعيم الأصبهاني ٦٦١/٢-٦٧٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر ٣٩٢/١-٣٩٩. الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر ١٤/٢-١٧. أسد الغابة في معرفة الصحابة - لابن الأثير ١٨/٢-٢٣.

(٢) الترمذي في كتاب المناقب - باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام ٦١٧/٥ رقم(٣٧٧٥).

(٣) ساقط من " ب ".

(٤) كربلاء: بالمد، هو الموضع الذي قُتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنه، في طرف البرية، عند الكوفة، على جانب الفرات. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع - صفي الدين البغدادي ١١٥٤/٣.

(٥) وهذا مما لا يجوز، والرافضة من سائر بقاع المعمورة يقصدونه كل عام، أيام العشر من المحرم مظهرين أنواعاً شتى من الشرك بالله وعبادة القبور، كل هذا زوراً وبهتاناً بأنهم يحبون آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم أكذب الناس في دعواهم، ولهم من القنوات الفضائية التي تنقل هذا الباطل حياً لجميع المعمورة لإضلال الناس.

(٦) في" أ ": وحنين، والتصويب من " ب " وهو مناسب للسياق.

روى الحاكم عن علي قال: لما ولدتْ فاطمةُ الحسنَ جاء رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال:(أروني ابني، ما سمَّيتموه؟) فقلت: سمَّيتُه حرباً . قال:(بل هو حسن) . فلما ولدتِ الحسينَ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:(أروني ابني، ما سمَّيتموه؟) فقلت: سمَّيتُه حرباً . قال:(بل هو حسين) . ثم لما ولدت الثالث، جاء رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال:(أروني ابني، ما سمَّيتموه؟) فقلت: سمَّيتُه حرباً . قال:(بل هو محسن) . ثم قال: (إنما سُميتم باسم ولد هارون شبر وشبير ومشبر) . ثم قال: صحيح(١) . (٢)

---

(١) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ومن مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله. وصححه ووافقه الذهبي. ١٥٦/٣

(٢) في" أ " بعد الحديث جاء في الحاشية،: سهى المصنف رحمه الله أن يكتب تفسير قوله تعالى:{ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى}. وفي" ب " لم يورد الناسخ هذا الكلام، بل أتبعه بحديث أحمد بن عبدة. وقد ترك الناسخ فراغاً لثمانية أسطر.

قال: حدثنا أحمد بن عبدة(١) ثنا سفيان بن عيينة(٢) عن عبد الله بن أبي يزيد(٣) عن نافع / ابن جبير(٤) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن:(اللهم إني أُحبَّه فأحبه، وأحب(٥) من يحبه). قال: وضمه على(٦) صدره. رواه الشيخان والنسائي وغيرهم.(٧)

وفي هذا الحديث حثٌ على حُبّهِ وبيانٌ لفضله رضي الله عنه.

---

(١) تقدمت ترجمته ص/ ٣٨.

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأَخَرَة، وكان ربما دلّس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين، وله إحدى وتسعون سنة. ع. تقريب التهذيب ص/٢٤٥ رقم(٢٤٥١).

(٣) عبد الله بن يزيد، أو ابن أبي يزيد، المازني، أبو عبد الرحمن البصري، مقبول، من السابعة، صد. تقريب التهذيب ص/٣٣٠ رقم(٣٧١٦).

(٤) نافع بن جبير بن مطعم النوفلي، أبو محمد وأبو عبد الله، المدني، ثقة فاضل، من الثالثة، مات سنة تسع وتسعين.ع. تقريب التهذيب ص/٥٥٨ رقم(٧٠٧٢).

(٥) في" ب ": وأحبب.

(٦) في" ب ": إلى.

(٧) أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) ٥١/١ رقم(١٤٢). والبخاري في كتاب فضائل الصحابة – باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ٣١/٣ رقم(٣٧٤٩). من حديث البراء ولفظه: اللهم إني أحبه فأحبه. ومسلم في كتاب فضائل الصحابة – باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ١٨٨٢/٤ رقم(٢٤٢١) من حديث أبي هريرة ولفظه: اللهم إني أحبه فأحبه، وأحبب من يحبه. والنسائي في كتاب المناقب – باب فضائل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وأبويهما. من حديث أبي هريرة مثل حديث مسلم إلا قوله: وأحب، بدلاً من: وأحبب. ٤٩/٥ رقم(٨١٦٣). ومن حديث البراء أيضاً مثل لفظ البخاري إلا قوله: إني أحب هذا بدلاً من: إني أحبه.

قال: ثنا علي بن محمد(١) ثنا وكيع(٢) عن سفيان(٣) عن داود بن أبي عوف أبي الجحاف(٤) وكان مرضياً عن أبي حازم(٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني) . رواه النسائي وليس له عندهما غير هذا الحديث . (٦) ورواه الطبراني أيضاً كذلك . (٧)

---

(١) **تقدمت ترجمته ص/٢٨.**

(٢) **تقدمت ترجمته ص/ ١٤٠.**

(٣) **تقدمت ترجمته ص/ ١٤٠.**

(٤) **داود بن أبي عوف: سويد التميمي، البُرْجُمِي، بضم الموحدة والجيم، مولاهم، أبو الجَحَّاف، بالجيم وتشديد المهملة، مشهور بكنيته، وهو صدوق شيعي، ربما أخطأ، من السادسة. ت س ق. تقريب التهذيب ص/١٩٩ رقم(١٨٠٥).**

(٥) **سلمان، أبو حازم الأشجعي، الكوفي، ثقة، من الثالثة، مات على رأس المائة.ع. تقريب التهذيب ص/٢٤٦ رقم(٢٤٧٩).**

(٦) **أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) ٥١/١ رقم(١٤٣). والنسائي في كتاب المناقب – باب فضائل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وأبويهما ٤٩/٥ رقم(٨١٦٨).**

(٧) **في المعجم الأوسط ٤٠٠/٥ رقم(٤٧٩٢).**

وفي بعض طرقه: وكان أحب الرجال إلى النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر، وأحب أزواجه إليه عائشة،(١) وأحب أهله إليه علي وفاطمة.(٢)

أبو الجَحَّاف التيمي، البرجمي، الكوفي، اسمه داود بن أبي عوف، واسم أبي عوف سويد، روى عن أبي حازم الأشجعي وغيره، وعنه سفيان الثوري وغيره، روى له الترمذي والنسائي والمصنف، كان سفيان الثوري يوثقه ويعظّمه، ولذلك(٣) قال علي بن محمد(٤) الطنافسي حد ثنا وكيع عن سفيان عن أبي الجحاف وكان مرضياً، إشارة إلى أن سفيان الثوري كان يقول/ فيه ذلك.

وأما سفيان بن عيينة فإنه قال: ثنا أبو الجحاف وكان [ثقة](٥) من الشيعة.

وقال أحمد فيه: أنه ثقة(٦).

---

(١) لحديث عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته، فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال عائشة. فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر بن الخطاب. فعدَّ رجالاً. أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة – باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم. ٩/٣ رقم(٣٦٦٣).

(٢) لحديث بريدة قال: كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال علي. قال إبراهيم بن سعد (شيخ الترمذي): يعني من أهل بيته. أخرجه الترمذي في كتاب المناقب – باب فضل فاطمة بنت محمد الله صلى الله عليه وسلم ٦٥٥/٥ رقم(٣٨٦٨).

(٣) في" ب ": كذلك.

(٤) في " أ و ب ": أحمد والتصويب من تهذيب الكمال – للمزي ٤٣٥/٨، وتهذيب التهذيب – لابن حجر ٢٣٨/٤ رقم(٥٥١٥).

(٥) ساقط من " ب ".

(٦) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم – يوسف بن عبد الهادي ص/١٤١ رقم(٢٧٢) وقال عنه: صالح. وكذا قاله أبو حفص بن شاهين تاريخ الثقات ص/٨٢ رقم(٣٤٧). الكنى والأسماء – للدولابي ٢٨٨/١ رقم(١٠٢٤). وقال مرة فيه: صالح. وعند ابن الجوزي عن أحمد: حديثه مقارب. الضعفاء والمتروكين ٢٦٧/١ رقم(١١٦٤).

وقال أبو حاتم: صالح الحديث(١).

وقال النسائي: ليس به بأس(٢).

وقال ابن عدي: له أحاديث(٣) وهو من غالية التشيع، وعامة حديثه في أهل البيت، ولم أرَ لمن تكلم في الرجال فيه كلاماً، وهو عندي ليس بالقوي، ولا ممن يُحتجُّ به في الحديث.(٤)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ.(٥)

[قال الأصمعي في كتاب الإشتقاق: الجحاف، اشتقَّ من الجحف، وهو قشر الشيء من أصله، يُقال: يجحف الزبد بالتمر(٦)].(٧)

وأما أبو حازم الأشجعي، واسمه سلمان، روى عن أبي هريرة وغيره، وعنه الأعمش وغيره، ثقة روى له الجماعة. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز.(٨)

---

(١) الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم الرازي ٤٢٢/٣.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال - للمزي ٤٣٦/٨.

(٣) في" ب ": له حديث.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي ٥٤٥/٣. الضعفاء الكبير - للعقيلي ٣٧/٢ رقم(٤٦٢). وانظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال - للمزي ٤٣٤/٨-٤٣٧.

(٥) الثقات - لابن حبان ٢٨٠/٦.

(٦) الاشتقاق للأصمعي

(٧) ساقط من:" أ ".

(٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال - للمزي ٢٥٩/١١-٢٦٠.

قال: ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب(١) ثنا يحيى بن سليم(٢) عن عبد الله بن عثمان بن خثيم(٣) عن سعيد بن أبي راشد(٤) أن يعلى بن مرة حدثهم أنهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى طعام دُعوا له، فإذا بحسين(٥) يلعب في السكة، قال: فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم أمام القوم وبسط يديه، فجعل الغلام يفرُّ ها هنا وها هنا، ويُضاحكه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى في فأس(٦) رأسه فقبله، وقال: (حسين مني وأنا من حسين، أحبَّ اللهُ من أحب حسيناً، حسينٌ سبط من الأسباط) . رواه الترمذي وقال: حسن. (٧)

---

(١) تقدمت ترجمته ص/٤٢.

(٢) يحيى بن سُليم الطائفي، نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ، من التاسعة، مات سنة ثلاث وتسعين أو بعدها.ع تقريب التهذيب ص/٥٩١ رقم(٧٥٦٣).

(٣) عبد الله بن عثمان بن خُثيم، بالمعجمة والمثلثة، مصغراً، القارئ المكي، أبو عثمان، صدوق، من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين. خت م٤. تقريب التهذيب ص/٣١٣ رقم(٣٤٦٦).

(٤) سعيد بن أبي راشد، مقبول، من الثالثة، ت ق. . تقريب التهذيب ص/٢٣٥ رقم(٢٣٠١).

(٥) في" ب ": حسين.

(٦) فأس:هو طرف مؤخّره المشرف على القفا، وجمعه: أفْوَس ثم فؤوس. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٤٠٥/٣. قال الفيروز آبادي: ومن الرأس: حَرْفُ القَمَحْدُدَة المشرف على القفا. القاموس المحيط ص/٧٤٢.

(٧) أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) ٥١/١ رقم(١٤٤). والترمذي في كتاب المناقب – باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام. دون ذكر القصة ٦١٧/٥ رقم(٣٧٧٥). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة – باب أول فضائل أبي عبد الله الحسين بن علي الشهيد رضي الله عنهما. وصححه ووافقه الذهبي. ١٧٧/٣. وأحمد في المسند – مسند يعلى بن مرة الثقفي ١٨٢/٥ رقم(١٧١١١). وابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفضائل – ما جاء في الحسن والحسين رضي الله عنهما ٣٨٠/٦ رقم(٣٢١٩٦). =

يعلى بن مرة الثقفي(١) وُيقال: العامري. وذِكْرُ يعلى بن مرة هذا / يأتي قريباً في أبواب الطهارة في باب التباعد للبراز في الفضاء إن شاء الله تعالى.

كنيته أبو المُرَازِم، وهو يعلى بن شبابة، وهي أمه في قول يحيى بن معين. وزعم أبو حاتم أنهما اثنان.

سبط من الأسباط أي: أنه من الأُمم في الخير. والأسباط في أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل. وقوله في حديث آخر: الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم. أي: طائفتان وقطعتان منه. وقيل: الأسباط أولاد الأولاد خاصة. وقيل: أولاد البنات.(٢)

= والبخاري في الأدب المفرد - باب معانقة الصبي ص/١١٦ رقم(٣٦٤). وابن سعد في الطبقات الكبير ٦/٤٠٤-٤٠٥. وأبو نعيم في معرفة الصحابة٥/٢٨٠٣-٢٨٠٤ رقم(٦٦٤٣ و ٦٦٤٤).

(١) يعلى بن مرة بن وهب بن جابر الثقفي، أبو مُرَازِم، بضم أوله وتخفيف الراء وكسر الزاي، وأمه سِيابة، بكسر المهملة وتخفيف التحتانية ثم موحدة، صحابي، شهد الحديبية وما بعدها. قد ت س ق. تقريب التهذيب ص/٦٠٩ رقم(٧٨٤٧).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ٢/٣٣٤.

قال: ثنا الحسن بن علي الخلال(١) وعلي بن المنذر(٢) قالا: ثنا أبو غسان(٣) ثنا أسباط ابن نصر(٤) عن السدي(٥) عن صبيح(٦) مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة والحسن والحسين:(أنا سلم لمن سالمتم، وحرب لمن حاربتم). (٧) رواه الترمذي وقال: غريب. (٨)

---

(١) تقدمت ترجمته ص/٤٣.

(٢) علي بن المنذر الطريقي، بفتح المهملة وكسر الراء، بعدها تحتانية ساكنة ثم قاف، الكوفي، صدوق يتشيع من العاشرة، مات سنة ست وخمسين. ت س ق. . تقريب التهذيب ص/٤٠٥ رقم(٤٨٠٣).

(٣) مالك بن إسماعيل النهدي، أبو غسان الكوفي، سبط حماد بن أبي سليمان، ثقة متقن، صحيح الكتاب، عابد، من صغار التاسعة، مات سنة سبع عشرة.ع. تقريب التهذيب ص/٥١٦ رقم(٦٤٢٤).

(٤) أسباط بن نصر الهَمْدَاني، بسكون الميم، أبو يوسف، ويُقال: أبو نصر، صدوق كثير الخطأ يُغْرب، من الثامنة. خت م ٤. تقريب التهذيب ص/٩٨ رقم(٣٢١).

(٥) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السّدِّي، بضم المهملة وتشديد الدال، أبو محمد الكوفي، صدوق يهم، ورمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين.م٤. تقريب التهذيب ص/١٠٨ رقم(٤٦٣).

(٦) صُبَيْح، مصغر، مولى أم سلمة، ويُقال: مولى زيد بن أسلم، مقبول، من السادسة، ت ق. تقريب التهذيب ص/٢٧٤ رقم(٢٩٠٠).

(٧) في" ب ": سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم.

(٨) أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) ٥٢/١ رقم(١٤٥). والترمذي في كتاب المناقب – باب فضل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ٦٥٦/٥ رقم(٣٨٧٠). ولفظه: أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم. وبنفس لفظ الترمذي رواه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ومن مناقب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٤٩/٣.

(صبيح مولى أم سلمة روى عنه إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، ذكره ابن حبان في الثقات. (١) وروى له الترمذي والمصنف هذا الحديث الواحد .

قال الترمذي: وصبيح ليس بمعروف. (٢) [ذكره في الميزان(٣) ولم يزد فيه على قول الترمذي أنه غير معروف](٤)).(٥)

السدي إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد القرشي، الكوفي، الأعور، مولى بني هاشم، أصله حجازي سكن الكوفة، وكان يقعد في سدة باب الجوامع(٦) في الكوفة / فَسُمِّيَ السدي، وهو السدي الكبير. روى عن أنس بن مالك، وصبيح مولى أم سلمة، وعبد الله بن عباس، وغيرهم. وعنه أممٌ، وهو صاحب التفسير.

وثقه أحمد(٧)، وضعفه ابن مهدي وابن معين(٨)، كنيته أبو زرعة. مات سنة سبع وعشرين ومائة.

---

(١) الثقات – لابن حبان ٣٨٢/٤.

(٢) الترمذي في كتاب المناقب – باب فضل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ٦٥٦/٥.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال – للذهبي ٣٠٧/٢ رقم(٣٨٦٠). وفي الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – للذهبي ذكره بقوله: وُثِّق. ٢٣/٢ رقم(٢٣٩٣). وفي تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للذهبي ذكره فقال: في ثقات ابن حبان. ٣٣٤/٤ رقم(٢٨٩٠).

(٤) ساقط من" أ ".

(٥) ما بين القوسين في" أ " بعد ترجمة السدي.

(٦) في" ب ": الجامع.

(٧) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم – يوسف بن عبد الهادي ص/٧٣ رقم(٨٧).

(٨) ميزان الاعتدال في نقد الرجال – للذهبي ٢٣٦/١ رقم(٩٠٧). وأما ابن مهدي، فقد روى الفلاس عن ابن مهدي أنه ضعيف. وروى ابن أبي حاتم أن أحمد بن حنبل أن يحيى بن معين قال عن السدي: ضعيف. فغضب عبد الرحمن، وكره ما قال. الجرح والتعديل – لابن أبي حاتم ١٨٤/٢ رقم(٦٢٥).

قال عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت قيل للشعبي: إسماعيل السدي قد أُعْطِيَ حظاً من علم القرآن. قال: أُعطِيَ حظاً من جهل القرآن.(١)

وكان مع ذلك يرمى بالتشيع، وربما سب الشيخين، هذا هو السدي الكبير.(٢)

وأما السدي الصغير فهو: محمد بن مروان(٣)، روى عن الأعمش، وهو واهٍ، وهو كوفي أيضاً، روى عن هشام بن عروة، والأعمش، تركوه. واتهمه بعضهم بالكذب. وهو صاحب الكلبي.

قال البخاري: لا يكتب حديثه.(٤)

وقال ابن معين: ليس بثقة(٥)، وهو الذي يروي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: قل بفضل الله وبرحمته. قال: فضل الله محمد، ورحمته علي.(٦)

قال ابن عدي: الضعف على رواياته بَيِّنٌ.(٧)

---

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي ١/٨٧-٨٨. وميزان الاعتدال في نقد الرجال - للذهبي ١/٢٣٦ وفيه: قد أعطيَ حظاً من جهلٍ بالقرآن.

(٢) قال حسين بن واقد المروزي: سمعت من السدي فما قمت حتى سمعته يشتم أبا بكر وعمر، فلم أعُدْ إليه. الضعفاء الكبير - للعقيلي ١/٨٧-٨٨. وميزان الاعتدال في نقد الرجال - للذهبي ١/٢٣٧

(٣) محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السُّدي، بضم المهملة والتشديد، وهو الأصغر، كوفي، متهم بالكذب، من الثامنة، تمييز. تقريب التهذيب ص/٥٠٦ رقم(٦٢٨٤).

(٤) الضعفاء الصغير - للبخاري ص/١١٠ ر قم(٣٤٠). وقال فيه: لا يُكتب حديثه البتة. وفي التاريخ الكبير قال: سكتوا عنه. ١/٢٣٢ رقم(٧٢٩).

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي ٧/٥١٢ وهو من طريق عباس الدوري. وأما في تاريخ يحيى بن معين برواية عباس الدوري ليس فيه: ليس بثقة. ١/٢٤٩ رقم(١٦٣٨).

(٦) أورده الذهبي عند ترجمته للسدي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٤/٣٣.

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي ٧/٥١٣.

وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مِرْط مرجل [من](١) شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء علي فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء الحسين(٢) فأدخله، ثم قال: ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم / الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾(٣).(٤)

المِرْطُ بكسر الميم، كساء، وجمعه مروط، يكون من صوف، وربما كانت من خز.(٥)

والمرحل، يُروى بالحاء والجيم، حكاه القاضي عياض(٦) وغيره، وهو المُوَشَّى المنقوش عليه صور رحال الإبل، وبالجيم عليه صور المراجل، وهي القدور(٧).

---

(١) ساقط من " أ ".

(٢) في " ب " تقديم الحسين على علي وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين، وهو موافق لما في صحيح مسلم.

(٣) سورة الأحزاب آية (٣٣).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة – باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ١٨٨٣/٤ رقم(٢٤٢٤)، وفيه: مُرَحَّلٌ، بالحاء، وليس بالجيم، كما أورده الشارح هنا.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٣١٩/٤. وانظر:غريب الحديث – الهروي ٢٢٧/١. القاموس المحيط – للفيروز آبادي ص/٨٨٧. والمغرب في ترتيب المعرب – لأبي الفتح المطرزي ٢٦٤/٢.

(٦) إكمال المعلم بفوائد مسلم – للقاضي عياض ٤٣٥/٧. وجاء في النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير. وفيه: وعليها ثياب مَرَجِلُ. يروى بالجيم والحاء. وقال الأزهري: المراجل ضرب من بُرودِ اليمن. ٣١٥/٤. وقال النووي: ونقل القاضي عياض أن وقع لبعض رواة كتاب مسلم بالحاء ولبعضهم بالجيم. والمرحَّلُ بالحاء، هو الموشَّى المنقوش عليه . . الخ. صحيح مسلم بشرح النووي ١٩٤/٨.

(٧) في" ب ": المقدور.

وقال القرطبي في شرح مسلم: هذا قول الشارحين، ويظهر لي أن (المرجل هنا الممشط، خمله، ووبره)(١) قال امرؤ القيس:

خرجت بها تمشي تجر وراءنا أثر ذيلا بمرط مرجل(٢)

قال: وهذا أولى لأن النبي صلى الله عليه وسلم كيف يلبس الثوب الذي وُضِعَ فيه الصور؟ مع أنه نهى عن ذلك.(٣)

وهتك(٤) الستر الذي(٥) كانت فيه وغضب عند رؤيته(٦).(٧)

---

(١) هكذا في " أ "وَ" ب "، وفي المفهم: يراد به أنه الممشوط خَمَلُه وزَبْره. ٦/٢٤٤. الأزبر من الزُّبْرة: وهي ما بين كتفي الأسد من الوَبر. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الجزري ٢/٢٤٩.

(٢) هكذا في النسختين " أ "وَ" ب "وفي المفهم ما نصه:

خَرَجْتُ بها أَمْشي تَجُرُّ ورَاءَنا على أثرَيْنا ذَيلَ مِرْطٍ مُرَحَّل

المفهم شرح صحيح مسلم – للقرطبي ٦/٢٤٤.

(٣) لحديث أبي طلحة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة). أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة – باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه صورة ولا كلب. ٣/١٦٦٥ رقم(٢١٠٦).

(٤) في" أ " وَ " ب ": مثل، والتصويب من المفهم ليستقيم المعنى.

(٥) في" أ ": التي.

(٦) لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مستترة بقرام فيه صورة، فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه، ..الخ. أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة – باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه صورة ولا كلب. ٣/١٦٦٧ رقم ٩١/(٢١٠٦). والبخاري في كتاب اللباس – باب ما وطئ من التصاوير عن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم النبي صلى الله عليه وسلم من سفرٍ وعلقت درنوكاً فيه تماثيل فأمرني أن أنزعه فنزعته. ٤/٥٢ رقم(٥٩٥٤).

(٧) المفهم شرح صحيح مسلم – للقرطبي ٦/٢٤٤-٢٤٥.

خاتمة: روى [خ](١) في الأدب(٢) في باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته من حديث عبد الرحمن بن نُعْم(٣) البجلي قال: كنت شاهداً لابن عمر وسأله رجلٌ عن دم البعوض، فقال: مِمَّن أنتَ؟ قال: من أهل العراق. قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم!! وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:(هما ريحانتاي من الدنيا). ولم يكن أحدٌ أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين.(٤)

روى ابن حبان والترمذي وقال: غريب عن علي بن / أبي طالب قال: كان الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم، ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك.(٥)

---

(١) ساقط من " أ ".

(٢) أي في كتاب الأدب المفرد.

(٣) في " أ ": عبد الرحمن بن أنعم، وفي ب: ابن أبي أنعم. والتصويب من صحيح البخاري، وقد ترجم له الحافظ فقال: عبد الرحمن بن أبي نُعْم، بضم النون وسكون المهملة، البجلي، أبو الحكم الكوفي، العابد، صدوق، من الثالثة، مات قبل المائة.ع. تقريب التهذيب ص/٣٥٢ رقم(٤٠٢٨).

(٤) البخاري في كتاب الأدب – باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ٩١/٤ رقم(٥٩٩٤).

(٥) أخرجه ابن حبان في كتاب أخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم – ذكر الخبر الفاصل بين هذين الخبرين اللذين تضادا في الظاهر ٤٣٠/١٥–٤٣١ رقم(٦٩٧٤). والترمذي في كتاب المناقب – باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام ٦١٨/٥ رقم(٣٧٧٩). وأحمد في المسند – مسند علي بن أبي طالب ١٥٩/١ رقم(٧٧٦) و١٧٤/١ رقم(٨٥٦).

فضل عمار بن ياسر رضي الله عنه(١)

كنيته أبو اليقظان، ابن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذِيم، بكسر الذال المعجمة، العَنْسِي، بالنون الساكنة، الشامي الدمشقي، كان من السابقين إلى الإسلام.

وكان هو وأبوه وأمه سمية ممن أسلمَ أولاً، وكان إسلام عمار وصهيب في وقت واحد حين كان النبي صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم بن أبي الأرقم، أسلما بعد بضعة وثلاثين رجلاً.

وكان هو وأبوه وأمه يُعَذَّبُون في الله عزَّ وجل على إسلامهم، وَيَمُرُّ بهم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول: (صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة).(٢)

---

(١) لترجمة عمار رضي الله عنه انظر:
الطبقات الكبير - لابن سعد ٢٢٧/٣-٢٤٤. معرفة الصحابة - لأبي نعيم ٢٠٧٠/٤-٢٢٠٧٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر ١١٣٥/٣-١١٤١.أسد الغابة في معرفة الصحابة - لابن الأثير ١٢٩/٤-١٣٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال - للمزي ٢١٥/٢١-٢٢٧ رقم(٤١٧٤). الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر ٢٧٣/٤-٢٧٤.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن عثمان ١٤٠/١. وفيه عبد العزيز بن أبان. قال فيه ابن حجر: متروك، وكذبه ابن معين وغيره. تقريب التهذيب ص/٣٥٦ رقم(٤٠٨٣). وقال أبو نعيم بعد إيراده الحديث السابق: رواه عبد الملك الجُدي عن القاسم بن الفضل مثله. وترجم له ابن حجر فقال: عبد الملك الجدي، صدوق، من التاسعة، مات سنة أربع وخمس ومائتين. خ د ت س. تقريب التهذيب ص/٣٦٢ رقم(٤١٦٣). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه. عن ابن إسحاق وهو منقطع. ٣٨٣/٣.

وعن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم مَرَّ بعمار بن ياسر وبأهله وهم يعذبون في الله عز وجل، فقال: ابشروا آل ياسر موعدكم الجنة. رواه الطبراني في الأوسط.٣٠٤/٢-٣٠٥ رقم(١٥٣١) ثم قال: لم يرو هذا الحديث عن أبي الزبير إلا هشام، ولا عن هشام إلا مسلم، تفرد به إبراهيم بن عبد العزيز. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح، غير إبراهيم ابن عبد العزيز المقوم وهو ثقة. مجمع الزوائد - للهيثمي ٢٩٣/٩. والحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر =

وقتل أبو جهل سمية رضي الله عنها، فهي أول شهيدة في الإسلام؛ وأبوه ياسر أول مقتول في الإسلام أيضاً.(١)

وهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وشهد معه مشاهده كلها، واختلفوا في هجرته إلى الحبشة.

روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنان وستون حديثاً.(٢)

وقُتِلَ بصفين مع علي بن أبي طالب في شهر ربيع الأول، وقيل: الآخر سنة سبع وثلاثين، وهو ابن بضع وتسعين(٣) سنة.(٤)

وأوصى أن يُدفن في ثيابه / فدفنه عليٌ بها ولم يغسله.(٥)

= مناقب عمار ابن ياسر رضي الله عنه. وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ٣/٣٨٨-٣٨٩.

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر ٤/١٨٦٤-١٨٦٥. قال أبو هلال: أول قتيل في الإسلام الحارث بن أبي هالة. كتاب الأوائل - لأبي هلال العسكري ص:١٤٨.

(٢) قال الذهبي: له عدة أحاديث، ففي مسند بقية له اثنان وستون حديثاً، ومنها في الصحيحين خمسة. سير أعلام النبلاء للذهبي ١/٤٠٧.
وقال الشيخ عبد الحق الهاشمي رحمه الله: له في الصحيحين خمسة أحاديث اتفق الشيخان على حديث واحد، وانفرد البخاري بثلاثة، وانفرد مسلم بواحد. مسند الصحيحين ٤/٢٢١.

(٣) في" ب ": سبعين.

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ٤/١١٤١. وفيه: وكان سن عمار يوم قتل، نيفاً على تسعين، وقيل: ثلاثاً وتسعين، وقيل: إحدى وتسعين، وقيل: اثنيتن وتسعين سنة.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبير ٣/٢٤٣. وفيه قال عمار: ادفنوني في ثيابي فإني مخاصم.

وقال قبل أن يُقتَلْ: ائتوني بشربة لبن فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (آخر شربة يشربها من الدنيا شربة لبن).(١)

وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية).(٢) وكانت الصحابة يوم صفين يتّبعونه حيث توجَّه، لعلمهم أنه مع الفئة العادلة بهذا الحديث.

وهو أول من بنى مسجداً في الإسلام(٣)، بنى مسجد قباء(٤)، وشهد قتال اليمامة في زمن أبي بكر الصديق، فأشرف على صخرة ونادى: يا معشر المسلمين أَمِنَ الجنة تِفرّون؟ إليَّ إليَّ أنا عمار بن ياسر. وقُطِعت أُذنه وهو يُقاتل أشد القتال.(٥)

---

(١) أخرجه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه ٣٨٩/٣. وصححه ووافقه الذهبي، ولفظه: عهد إلي أن آخر زادك من الدنيا ضيح من لبن. وأبو نعيم في الحلية ١٤١/١–١٤٢. وابن سعد في الطبقات الكبير ٢٣٨/٣.

(٢) البخاري في كتاب الجهاد والسير – باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله ٣٠٩/٢ رقم(٢٨١٢). عن أبي سعيد الخدري. ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء. عن أبي سعيد ولفظه: بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية. ٢٢٣٥/٤ رقم(٢٩١٥). وفي رواية: وَيْسَ، أو يقول:يا ويْسَ ابن سمية. ٢٢٣٦/٤. ورواه عن أم سلمة رضي الله عنها رضي الله عنها: تقتلك الفئة الباغية، وفي رواية: تقتل عماراً الفئة الباغية. ٢٢٣٦/٤ رقم(٢٩١٦).

(٣) الطبقات الكبير – ابن سعد في ٢٣٢/٣–٢٣٤.

(٤) قُبَا: بضم القاف وتخفيف الموحدة وآخره همزة، بلدة عامرة تطيف بذلك المسجد، كثيرة البساتين والسكان، اتصلت بالمدينة بها، مسجدها جنوب المسجد النبوي بستة أكيال، وهي واقعة في حرة تسمى حرة قباء. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – عاتق البلادي ص/٢٤٨–٢٤٩ بتصرف. وانظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع – صفي الدين البغدادي ١٠٦١/٣.

(٥) الطبقات الكبير – لابن سعد ٢٣٥/٣.

واستعمله عمر على الكوفة.(١)

قال: حديث علي بن أبي طالب أنه قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن عمار، فقال:(ائذنوا له مرحباً بالطيِّب المُطَيَّب). رواه أحمد والحاكم والترمذي وقال: حسن صحيح.(٢)

وزاد في الرواية الأخرى:(أنه مُلِئَ إيماناً من فوقه(٣) إلى قدمه).(٤)

[ومعنى الطيب المطيب، الطاهر المطهر، لأنه مطهر من الشرك والغل والحسد، والأخلاق الذميمة، رضي الله عنه].(٥)

---

(١) الطبقات الكبير - لابن سعد ٣/٢٣٧. وفيه قال عمر لعمار:أساءَكَ عَزْلُنَا إيَّاك؟ قال: لئن قلت ذاك، لقد ساءني حين استعملتني، وساءني حين عزلتني.

(٢) أخرجه أحمد في المسند - مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١/٢٠٢ رقم(١٠٣٦) و١/٢١٠ رقم(١٠٨٢). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه ٣/٣٨٨ وصححه ووافقه الذهبي. والترمذي في كتاب المناقب - باب مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه ٥/٦٢٦ رقم(٣٧٩٨). ابن ماجه في المقدمة - باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - (فضائل عمار) ١/٥٢ رقم(١٤٦). وأبو نعيم في الحلية ١/١٤٠.

(٣) في " ب ": قرنه. ورواية قرنه ساقها أبو نعيم في الحلية، ولفظه: إن عماراً مليء إيماناً من قرنه إلى قدمه. وهو من رواية ابن عباس. ١/١٤٠.

(٤) إشارة إلى الحديث الثاني في الباب ولفظه: مليء عمار إيماناً إلى مشاشه. ابن ماجه في المقدمة - باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - فضائل عمار ١/٥٢ رقم(١٤٧). والنسائي في الكبرى كتاب المناقب - سلمان الفارسي ٥/٧٤ رقم(٨٢٧٣). وأبو نعيم في الحلية ١/١٣٩. والحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه وصححه. ووافقه الذهبي. ٣/٣٩٢.

(٥) ساقط من" أ ".

وحديث عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عمار ما عُرِضَ عليه أمران إلا اختار الأرشد منهما) . رواه الترمذي أيضاً بإسناد صحيح على شرط مسلم.(١)

وعن حذيفة قال: كُنَّا جُلوسٌ(٢) عند النبي صلى الله عليه وسلم قال:(إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم/ فاقتدوا باللَّذَيْنِ من بعدي - وأشار إلى أبي بكر وعمر - واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم به ابن مسعود فصدقوه). رواه الترمذي وقال: حديث حسن.(٣)

---

(١) ابن ماجه في المقدمة - باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - (فضائل عمار) ٥٢/١ رقم(١٤٨). والترمذي في كتاب المناقب - باب مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه ٦٢٧/٥ رقم(٣٧٩٩) وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث عبد العزيز بن سياه، وهو شيخ كوفي. وترجم الحافظ لعبد العزيز فقال: عبد العزيز بن سِيَاه، بكسر المهملة، بعدها تحتانية خفيفة، الأسدي، الكوفي، صدوق يتشيع، من السابعة، (خ م ت س ق). تقريب التهذيب ص/٣٥٧ رقم(٤١٠٠). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه ٣٨٨/٣. وللحديث شاهد عن ابن مسعود رواه أحمد في المسند - مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بإسناد واحد ولفظ واحد، وهو:(ابن سمية ما عُرِضَ عليه أمران إلا اختار الأَرْشَدَ منهما). ٦٣٤/١ رقم(٣٦٨٥) و ٢٢/٢ رقم(٤٢٣٧). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه ٣٨٨/٣ وقال: صحيح على شرط الشيخين - إن كان سالم بن أبي الجعد سمع من عبد الله بن مسعود - ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٢) في الأصل جلوساً والتصحيح من السنن.

(٣) الترمذي في كتاب المناقب - باب مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه ٦٢٧/٥ رقم(٣٧٩٩).

وروى أحمد في مسنده والحاكم في المستدرك عن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبين عمارٍ شيء فشكوته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (من يَسُبُّ(١) عماراً يَسُبُّه الله، ومن يُعادِ عماراً يُعادِه الله). وقال الحاكم: صحيح الإسناد.(٢)

وقال النووي: رواه علقمة [عن خالد، و](٣) علقمة لم يُدرك خالداً فهو منقطع.(٤)

وروى الحاكم أيضاً عن خيثمة بن أبي سبرة الجعفي(٥) قال: قال لي أبو هريرة: أليس فيكم من أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر؟(٦)

---

(١) في" ب ": سَبَّ.

(٢) أحمد في المسند – مسند خالد بن الوليد ولفظه: (من عاد عماراً عاداه الله، ومن أبغض عماراً أبغضه الله). قال خالد: فخرجت فما أحب إليَّ من رضا عمار، فلقيته فرضى. ٥٠/٥ رقم(١٦٣٧٣). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب عمار ابن ياسر رضي الله عنه. وصححه ووافقه الذهبي. ٣٨٩/٣.

(٣) ساقط من:" ب ".

(٤) لم أجد كلام النووي هذا.

(٥) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سَبْرة، بفتح المهملة وسكون الموحدة، الجعفي، الكوفي، ثقة وكان يرسل، من الثالثة، مات بعد سنة ثمانين.ع. تقريب التهذيب ص/١٩١٧ رقم(١٧٧٣).

(٦) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ٣٩٢/٣. والبخاري في كتاب فضائل الصحابة – باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما ٣٠/٣ رقمي(٣٧٤٢) و(٣٧٤٣). وفي مناقب عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ٣٤/١ رقم(٣٧٦١) وهما من رواية أبي الدرداء.

ونزل في عمار بالاتفاق(١) قوله تعالى: ﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن [بالإيمان](٢) ﴾ .(٣)

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر ١١٣٦/٣ وفيه: وهذا مما اجتمع أهل التفسير عليه. وأسند ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما كلا من ابن أبي حاتم في تفسيره ٨٩/٦. وابن جرير في تفسيره١٤/١٨١-١٨٢. والواحدي في أسباب النزول ص/٢١٢. وذكروا عن مجاهد قولاً آخر وهو أنها: نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا فكتب إليهم المسلمون بالمدينة أن هاجروا فإنا لا نراكم منا حتى تهاجروا إلينا، فخرجوا يريدون المدينة فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم مكرهين، وفيهم نزلت الآية.

(٢) ساقط من:" ب ".

(٣) سورة النحل من آية (١٠٦).

فضل سلمان وأبي ذر والمقداد رضي الله عنهم

فيه حديث بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ الله أمرني بِحُبِّ أربعةٍ وأخبرني [أنه يحبهم](١)) . قيل: يا رسول الله من هم(٢)؟ قال: (عليٌّ منهم، يقول ذلك ثلاثاً، وأبو ذر، وسلمان، والمقداد) . رواه الترمذي في المناقب وقال: حسن غريب(٣) لا نعرفه إلا من حديث شريك . (٤)

---

(١) مابين المعقوفتين تصحيحه من المطبوع، وفي الأصل (بحبهم).

(٢) في " أ " من هم يا رسول الله. والتصويب من " ب " وهو موافق لما في السنن.

(٣) كلمة: غريب، غير موجودة في نسخة كمال الحوت، ولكنها موجودة في تحفة الأحوذي شرح الترمذي – للمباركفوري الطبعة الهندية. ٣٢٧/٤.

(٤) الحديث أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل سلمان وأبي ذر والمقداد) ٥٣/١ رقم(١٤٩). والترمذي في كتاب المناقب – باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٥٩٤/٥ رقم(٣٧١٨). وأبو نعيم في الحلية ١٩٠/١. وأخرجه الحاكم من طريق محمد بن سعيد ابن الأصبهاني، ومن طريق الأسود بن عامر وابن نمير، كلهم عن شريك، الحديث. وقال بعد ذلك: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: ما خرج (م) لأبي ربيعة. كتاب معرفة الصحابة – ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ١٣٠/٣.

وأبو ربيعة الإيادي، مقبول من السادسة، وقيل اسمه: عمر بن ربيعة. د ت ق. تقريب التهذيب ص/٦٣٩ رقم(٨٠٩٣).

سلمان الفارسي(١)

هو: أبو عبد الله سلمان الخير، مولى رسول / الله صلى الله عليه وسلم، سُئِلَ عن نسبه فقال: أنا سلمان ابن الإسلام(٢).

أصله من فارس، مِنْ جَيّ(٣)، بفتح الجيم وتشديد الياء، قرية من قُرى أصبهان(٤)، وقيل: من رامهرمز(٥).

---

(١) لترجمة سلمان رضي الله عنه انظر:
. معرفة الصحابة - لأبي نعيم ٣/١٣٢٧-١٣٣٠ رقم(١٢٠٧). الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر ٢/٦٣٤-٦٣٨. وأسد الغابة في معرفة الصحابة - لابن الأثير ٢/٤١٧-٤٢١. والإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر ٣/١١٣-١١٤ وتهذيب الكمال في أسماء الرجال - للمزي ١١/٢٤٥-٢٥٦.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ٢/٤١٧.

(٣) جَيَّ: بالفتح ثم التشديد، اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة. معجم البلدان - ياقوت الحموي ٢/٢٠٢.

(٤) قال ابن دريد: أصبهان اسم مُرَكَّب، لأن الأصب، البلد بلسان فارس، وهان اسم الفارس. فكأنه يُقال: بلاد الفرسان. معجم البلدان - ياقوت الحموي ٢/٢٠٦-٢٠٧. وقديماً كانت مدينة أصبهان بالموضع المعروف بجيّ، وهو الآن يُعرف بشهرستان وبالمدينة، فلما سار بختنصَّر وأخذ بيت المقدس، وسبى أهلها، حمل معه يهودها، وأنزلهم أصبهان، فبنوا لهم طرف مدينة جيّ محلَّةً ونزلوها، وسُميَّت اليهودية، فمدينة أصبهان اليوم هي اليهودية. موسوعة المدن العربية والإسلامية - يحيى الشامي ص/٢٥٧.

(٥) رَامَهُرْمُز: معنى رام بالفارسية، المراد والمقصود؛ وهُرْمز أحد الأكاسرة، فكأن هذه اللفظة مركبة معناها، مقصودُ هرمزِ أو مرادُ هرمزِ. معجم البلدان - ياقوت الحموي ٣/١٧.

وسبب إسلامه مشهور أنه هرب من أبيه وكان مجوسياً، فلحق براهب ثم جماعة(١) رهبان واحداً بعد واحد، يصحبهم إلى وفاتهم، إلى أنْ دَلَّه الأخير على الذهاب إلى الحجاز وأخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم، فقصده مع عربٍ فغدروا به [وباعوه](٢)، ثم أشتراه يهودي من بني قريظة فقدم به المدينة، فأقام بها مدة حتى قدمها النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاه بصدقة فلم يأكل منها، ثم بعد مدة أتاه بهدية فأكل منها، ثم رأى خاتم النبوة، وكان الراهب الأخير وصف له هذه العلامات الثلاث للنبي صلى الله عليه وسلم، قال سلمان: فرأيت الخاتم فقبَّلته، وانكببت عليه، فأجلسني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فحدثته بشأني كله وفاتني معه بدرٌ وأُحدٌ بسبب الرق، فقال لي:(كاتب يا سلمان عن نفسك). فلم أزل بصاحبي حتى كاتبته على أن أغرس له ثلاثمائة نخلة، وعلى أربعين أوقية [من](٢) ذهب. فقال النبي صلى الله عليه وسلم:(أعينوا أخاكم بالنخل)، فأعانوني حتى اجتمعت لي. فقال:(احفر(٣) لها ولا تضع منها شيئاً حتى أضعه بيدي). ففعلت / وأعانني أصحابي حتى فرغت فأتيته؛ فكنت آتيه بالنخلة فيضعها ويسوي عليها التراب، فو الذي بعثه بالحق ما مات منها واحدة، وبقي الذهب، فجاء رجل بمثل البيضة من ذهبٍ أصابه من بعض المغازي، فقال: (ادع سلمان المسكين الفارسي المكاتب). فلما جاء قال: (أدِّ هذه) .(٤)

---

(١) في " أ " جماعة من رهبان.

(٢) ساقط من " ب ".

(٣) في " ب " فقِّرْ لها.

(٤) ولقصة إسلام سلمان سلمان رضي الله عنه انظر:
أحمد في المسند - مسند سلمان الفارسي٦/٦١٥-٦١٦ رقم(٢٣٢٢٥). وابن أبي شيبة كتاب الفضائل - إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه ٦/٣٤١-٣٤٢ رقم(٣٦٦٠٥). وابن حبان في - كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة - ذكر سلمان الفارسي رضي الله عنه ١٦/٦٤-٦٦ رقم(٧١٢٤). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر سلمان الفارسي رضي الله عنه ٣/٥٩٩-٦٠٢. =

ورويِنا عنه أنه قال: تداولني بضعة عشر رباً، من رَبٍّ إلى ربٍّ.(١)

وأول مشاهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق، ولم يتخلف عن مشهد بعد.(٢) وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي الدرداء.(٣)

وكان من فُضلاء الصحابة ودُهاتهم وعلمائهم وذوي القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق، حين جاء الأحزاب.(٤)

= وابن سعد – الطبقات الكبير ٦٩/٤-٧٤. والخطيب – تاريخ بغداد ١٦٤/١-١٦٩. والبيهقي دلائل النبوة – ذكر سبب إسلام الفارسي رضي الله عنه ٩٢/٢-٩٧. ودلائل النبوة – لأبي نعيم الأصبيهاني ص/٨٧-٨٩. وابن الأثير – أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤١٧/٢-٤١٩.

(١) البخاري في كتاب مناقب الأنصار – باب إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه ٨٠/٣ رقم(٣٩٤٦).

(٢) معرفة الصحابة – لأبي نعيم ١٣٢٧/٣-١٣٢٨. والإصابة في تمييز الصحابة – لابن حجر ١١٣/٣. الطبقات الكبير – لابن سعد ٧٤/٤. وبهذا جزم الخطيب فقال: إن أول مشاهد سلمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الخندق، وكانت في السنة الخامسة من الهجرة، ولو كان يخلص سلمان من الرق في السنة الأولى من الهجرة، لم يفته شيء من المغازي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي ١٦٤/١.

(٣) الطبقات الكبير – لابن سعد ٧٨/١.

(٤) معرفة الصحابة – لأبي نعيم الأصبهاني ١٣٢٨/٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري – لابن حجر ٤٥٣/٧.

سكن العراق وكان يعمل الخوص بيده فيأكل منه. (١) وكان عطائه خمسة آلاف فإذا خرج فرَّقه. (٢)

وكان أبو الدرداء قد سكن الشام فكتب إلى سلمان: أما بعد فإن الله رزقني بعدك مالاً وولداً وعمرت(٣) الأرض المقدسة. فكتب إليه سلمان: سلام عليك أما بعد فإنك كتبت إليَّ أن الله رزقك مالاً وولداً. فاعلم أن الخير ليس بكثرة المال والولد، ولكنَّ الخير أن يكثر حلمك وينفعك علمك. وكتبت إليَّ أنَّك بالأرض / المقدسة وأن الأرض لا تُقدِّسُ أحداً. (٤)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - لأبي نعيم الأصبهاني ١/٢٠٠.

(٢) الطبقات الكبير - لابن سعد ٤/٨٠.

(٣) في " ب " ونزلت.

(٤) رواه مالك في الموطأ. المنتقى شرح الباجي ٦/١٩٢. وله تتمة: وإنما يُقدس الإنسان عمله؛ وقد بلغني أن جعلت طبيباً، فإن كنت تبرئ فنعما لك، وإن كنت متطبباً، فاحذر أن تقتل إنساناً فتدخل النار. ومن طريق مالك رواه أبو نعيم في الحلية ١/٢٠٥.

روى الحاكم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (السبَّاق(١) أربعة: أنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبشة، وصهيب سابق الروم). ثم قال: تفرَّد به عمار بن زادان.(٢) انتهى.

---

(١) في " أ " و " ب " (السبق) والتصحيح من المستدرك.

(٢) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر بلال بن رباح ٣/٢٨٤-٢٨٥. قال فيه: حدثنا علي بن حمشاذ ثنا محمد بن غالب ثنا أبو حذيفة ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس. الحديث.

ورواه أيضاً عن علي بن حمشاذ عن علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة؛ مثله؛ كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب صهيب بن سنان.

وتعقبه الذهبي فقال: عُمارة واهٍ، ضعفه الدارقطني. وذكره ابن أبي حاتم في العلل من حديث محمد ابن زياد عن أبي أمامة. قال: وسمعت أبي وأبا زرعة يقولان: هذا حديث لا أصل له بهذا الإسناد. العلل في الأحاديث الواردة – لابن أبي حاتم ١/٤٠٢.

والحديث جاء عن ثلاثة صحابة عند الطبراني:

١- عن أنس رضي الله عنه عند الطبراني في المعجم الكبير ٨/٢٩ رقم(٧٢٨٨).

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، غير عُمارة بن زاذان، وهو ثقة، وفيه خلاف. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – للهيثمي. كتاب المناقب – باب فضل صهيب وغيره رضي الله عنه ٩/٥٠٣ رقم

وأبو نعيم في الحلية من طريق الطبراني. ١/١٤٩ و ١/.١٨٥

٢- ومن طريق أبي أمامة رواه الطبراني أيضاً في المعجم الكبير ٨/١١٨ رقم(٧٥٢٦) وفيه محمد بن زياد الألهاني، وهو مختلف فيه:

فقد وثقه أحمد، انظر: بحر الدم فيمن تكلم عليه الإمام أحمد بمدح أو ذم – ليوسف بن عبد الهادي ص/٣٧٠ رقم(٨٨٨). ويحيى بن معين في التاريخ ٢/٥١٦ رقم(٥١٢٤). وذكر توثيقه أيضاً ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/٢٥٧ رقم(١٤٠٨). وذكره العجلي في كتاب الثقات ص/٤٠٤ رقم(١٤٥٥) قال: شامي، تابعي، ثقة. وذكره البخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحاً. ١/٨٣ رقم(٢٢٣).

قال الذهبي: وثقه أحمد والناس، ما علمت فيه مقالة سوى قول الحاكم الشيعي: أخرج البخاري في الصحيح لمحمد بن زياد، وحَريز بن عثمان وهما ممن قد اشتهر عنهم النصب. قلت – أي الذهبي –: ما علمت هذا في محمد. ميزان الاعتدال في نقد الرجال – للذهبي ٣/٥٥١ رقم(٧٥٤٤).

قال الحافظ: محمد بن زياد الألْهَاني، بفتح الهمزة وسكون اللام،أبو سفيان الحمصي،=

= ثقة ، من الرابعة.خ٤. تقريب التهذيب ص/٤٧٩ رقم(٨٥٨٩).

٣- ومن حديث أم هاني عند الطبراني أيضاً في المعجم الكبير ٤٣٥/٢٤ رقم(١٠٦٢).

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه فائد العطار، متروك، اتهموه. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – للهيثمي. ٥٠٣/٩ رقم(١٥٦٧٠). فائد بن عبد الرحمن الكوفي، أبو الورقاء العطار، متروك اتهموه، من صغار الخامسة، بقي إلى حدود الستين. ت ق. تقريب التهذيب ص/٤٤٤ رقم(٥٣٧٣).

قال أحمد: متروك. بحر الدم فيمن تكلم عليه الإمام أحمد بمدح أو ذم – لا بن عبد الهادي ص/٣٣٨ رقم(٨١٥). قال يحيى: ضعيف. وقال مرة: ليس بشيء. التاريخ الكبير – للبخاري ١٣٢/٤ رقم(٥٩٦). وقال النسائي: فائد أبو الورقاء، متروك الحديث. كتاب الضعفاء والمتروكين – للنسائي ص/٢٢٦ رقم(٤٨٧). وقال ابن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه. الكامل في ضعفاء الرجال – لابن عدي ١٣٩/٧ رقم(١٥٧٢).

وعمارة بن زادان ضعَّفوه.(١)

عن سلمان رضي الله عنه قال: عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض فقال: (يا سلمان شفى الله سقمك، وغفر ذنبك، وعافاك في دينك وجسمك، إلى مدة أجلك) .(٢)

---

(١) عمارة بن زَذَان الصَيْدَلاني، أبو سلمة البصري، صدوق كثير الخطأ، من السابعة. بخ د ت ق . تقريب التهذيب ص/٤٠٩ رقم(٤٨٤٧). وقد وثقه يحيى بن معين في التاريخ ٤٢٥/٢ رقم(٣٤٧٨). وأحمد كما في بحر الدم ص/٣١٠ رقم(٧٣١). قال أحمد ثقة ما به بأس. وهذه من رواية ابنه عبد الله. وأما من رواية الأثرم قال عنه: يروي أحاديث مناكير. وقال عنه أبو داود: ليس بذاك. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود ص/٢٤٩ رقم(٣٢٦). وقال ابن عدي في الكامل: وهو عندي لا بأس به، ممن يكتب حديثه. ١٥٢/٦ رقم(١٢٥٧). قال البخاري: ربما يضطرب في حديثه. التاريخ الكبير ٥٠٥/٦ رقم(٣١٢٨).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤٠/٦ رقم(٦١٠٦). وفي إسناده عمرو بن خالد أبو خالد القرشي، وهو متروك، وقد كذبه وكيع. تقريب التهذيب ص/٤٢١ رقم(٥٠٢١). وقال عنه يحيى: كوفي كذاب، وقال مرة: وهو غير ثقة ولا مأمون. التاريخ ٤٤٢/٢. وقال البخاري: روى عنه إسرائيل، منكر الحديث. التاريخ الكبير ٢٣٨/٦ رقم(٢٥٤٣)، والضعفاء الصغير ص/٨٧ رقم(٢٥٩). قال عنه النسائي: متروك الحديث. الضعفاء والمتروكين ص/٢٢٠ رقم(٤٤٩). والحاكم – في كتاب الدعاء ٥٤٩/١ بإسناد عن شعيب بن راشد بياع الأنماط ثنا أبو هاشم، الحديث. وعقَّب الذهبي بقوله: إسناده كوفي جيد. وابن السني في عمل اليوم والليلة – باب الدعاء والعواد للمريض ص/١٦٠ رقم(٥٤٩) وفيه أبو خالد القرشي بين شعيب بن أبي راشد بياع الأنماط وبين أبي هاشم، مثل إسناد الحاكم.

وشعيب بن أبي راشد، وشعيب ابن أبي راشد، قال عنهما الذهبي: مجهولان. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢٧٦/٢ رقمي(٣٧٥١) و(٣٧١٦).

قال ابن حجر بعد أن ذكر كلام الذهبي: والأول – شعيب بن راشد – روى عنه مالك ابن إسماعيل، وجندل بن والق. قال أبو حاتم: حدث بثلاثة أحاديث باسناد واحد عن عمرو بن خالد، منكرة. فقلت: ما تقول فيه ؟ قال: هو شيخ مجهول. لسان الميزان ١٤٧/٣ رقمي(٥٢٥) و(٥٢٦). الجرح والتعديل – لابن أبي حاتم ٣٤٦/٤.

ووقع في لسان الميزان: حدث بثلاثة أحاديث جيد عن عمرو بن خالد. وهو خطأ مطبعي. وذكره ابن حبان في الثقات وفيه: بياع الأنماط. ٣٤٦/٤. ومن خلال التراجم يظهر أنهما واحد.

واتفق العلماء على أنَّ سلمان عاش مائتين وخمسين سنة، وقيل: ثلاثمائة وخمسين سنة؛ وقيل أنه أدرك وصي عيسى بن مريم عليه السلام.(١)

[روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم ستون حديثاً(٢)، توفي بالمدائن(٣) في أول سنة ست وثلاثين، وقيل: سنة خمس وثلاثين(٤)].(٥)

---

(١) **قال العباس بن يزيد البحراني: يقول أهل العلم عاش سلمان ثلاث مائة وخمسين سنة، فأما مائتان وخمسون فلا يشكون. قال الذهبي معلقاً على هذه الرواية: وقد فتَّشت، فما ظفرت في سنه بشيء، سوى قول البحراني، وذلك منقطع، لا إسناد له. وقال: وقد نقل طول عمره أبو الفرج بن الجوزي وغيره. وما علمت – أي الذهبي – في ذلك شيئاً يُركن إليه. وقال: وقد ذكرت في تاريخي الكبير أنه عاش مائتين وخمسين سنة، وأنا الساعة لا أرتضي ذلك ولا أصححه.ا.هـ. وقد ذكر أثراً في كتاب العلل لابن أبي حاتم، وفيه: أنه من أبناء الثمانين. سير أعلام النبلاء – للذهبي ١/٥٥٥-٥٥٦ بتصرف.**

(٢) **قال الشيخ عبد الحق الهاشمي رحمه الله: له في الصحيحين تسعة أحاديث، انفرد البخاري بخمسة أحاديث، وانفرد مسلم بأربعة أحاديث. مسند الصحيحين – لعبد الحق الهاشمي ٢/٤٣٣.**

(٣) **المَدَائِن بالفتح، جمع المدينة. فأما في وقتنا هذا – أي في وقت ياقوت – فالمسمى بهذا الاسم بُليدة شبيهة بالقرية، بينها وبين بغداد ستة فراسخ. وبالمدينة الشرقية قرب الإيوان قبر سلمان الفارسي. معجم البلدان – لياقوت الحموي ٥/٧٤-٧٥. بتصرف.**

(٤) **ورجح ابن الأثير أنه في سنة خمس وثلاثين، وأنه هو الأكثر عند أهل العلم في وفاته. أسد الغابة في معرفة الصحابة – لابن الأثير ٢/٤٢١. وكذا الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١/١٦٤.**

(٥) **ساقط من " أ ".**

أبو ذر الغفاري(١)

اسمه: جُنْدب بن جنادة على الصحيح، كان من السابقين إلى الإسلام، أقام بمكة ثلاثين يوماً وليلةً، أسلم ثم رجع إلى بلاد قومه بإذن النبي صلى الله عليه وسلم، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وصحبه حتى تُوفِّيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم.

(٢)[روى الحاكم في مناقب أبي ذر أنه رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة، وكثرت التجارة، وكثر المال، وعظم رب المال بماله، وكثرت الفاحشة، وكانت إدارة الصغار، وكثر الفساد، وجار السلطان، وطُفِّفَ / في المكيال والميزان، ويربي الرجل جرو كلب خير له من أن يُربي ولداً، ولا يُوقَّرُ كبيرهم، ولا يُرْحَمُ صغيرهم، ويكثر أولاد الزنا، حتى إنَّ الرجلَ ليغشَ المرأةَ في قارعة الطريق، ويلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب، أمثلهم في ذلك المداهن). تفرَّد به سيف بن مسكين.(٣)

---

(١) لترجمة أبي ذر رضي الله عنه انظر:
معرفة الصحابة - لأبي نعيم ٢/٥٥٧-٥٧٧ رقم(٤٦٨). الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر ١/٢٥٢-٢٥٦ و٤/١٦٥٢-١٥٦٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة - لابن الأثير ١/٣٥٧-٣٥٨ و٦/٩٩-١٠١. الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر ٧/٦٠-٦٣.

(٢) من هنا يبدأ السقط في النسخة " ب " وينتهي في الصفحة التالية.

(٢) أخرجه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وقال: تفرد به سيف بن مسكين عن المبارك بن فضالة، والمبارك بن فضالة ثقة. وتعقبه الذهبي بقوله: وهو - أي سيف بن مسكين - واهٍ، ومنتصر وأبوه مجهولان. ٣/٣٤٣-٣٤٤

قلت: سيف بن مسكين، مسكين واه.(١)

يلحق بهذا ما رواه روَّاد بن الجراح(٢): إذا كان سنة خمسين ومائة، فلأن يربي أحدكم جرو كلبٍ، خير من أن يربي ولداً.(٣)

---

(١) وسيف بن مسكين، قال عنه الدارقطني: ليس بالقوي. العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٢١٩/١. قال ابن حبان: يأتي بالمقلوبات، ويأتي بالأشياء الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به لمخالفته الأثبات في الروايات على قلتها. كتاب المجروحين لابن حبان ٣٤٧/١. وأورده ابن الجوزي في كتابه الضعفاء والمتروكين ٣٥/٢-٣٦ ونقل كلام الدارقطني وابن حبان، وكذا أورد الذهبي كلام الدارقطني وابن حبان في ميزان الاعتدال ٢٥٧/٢ رقم(٣٦٤٠). وابن حجر في لسان الميزان أورد كلام ابن حبان ١٣٢/٣ رقم(٤٦٣). وترجم له البخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحاً ١٧١/٢ رقم(٢٣٧٢). قال الخطيب البغدادي: بعد أن ذكر سيف بن مسكين البصري، وأسند عنه حديثاً: وهو سيف بن أبي الخطاب، الذي روى عنه محمد بن عصمة السعدي، ثم أسند عنه حديثاً. موضح أوهام الجمع والتفريق - للخطيب البغدادي ١٤٩/٢.

والحديث أخرجه الطبراني في الأوسط ٤٣٩/٥-٤٤٠ رقم(١٤٩). قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه سيف بن مسكين، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - للهيثمي ٦٢٩/٧ رقم(١٢٤٤٠).

(٢) رَوَّاد، بتشديد الواو، ابن الجراح، أبو عصام العسقلاني، أصله من خراسان، صدوق اختلط بأخَرة فتُرك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد، من التاسعة. ق. تقريب التهذيب ص/٢١١ رقم(١٩٥٨).

(٣) أورده الذهبي في ميزان الاعتدال، عند ترجمة رَوَّاد بن الجرَّاح العسقلاني. ٥٥/٢-٥٦ رقم(٢٧٩٥). وعند ترجمة ذاكر بن موسى بن شيبة العسقلاني. ٣٢/٢ رقم(٢٦٩٦).

روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائتا حديث وأحد وثمانون حديثاً(١)،](٢) تُوفِّيَ بالربذة(٣) سنة اثنين وثلاثين، وصلى عليه ابن مسعود(٤)، ثم قدم ابن مسعود المدينة فأقام عشرة أيام، ثم تُوفِّيَ رضي الله عنهما، وكان أبو ذر عظيماً طوالاً زاهداً متقللا من الدنيا، وكان مذهبه، أنه يحرم على الإنسان ادّخار ما زاد على حاجته، وكان قَوَّالاً بالحق.

---

(١) قال الذهبي: وله مائتا حديث وأحدٌ وثمانون حديثاً، اتفقا منها على اثني عشر حديثاً، وانفرد البخاري بحديثين، ومسلم بتسعة عشر. سير أعلام النبلاء – للذهبي ٧٥/٢.

(٢) هنا ينتهي السقط من " ب ".

(٣) الربذة: كانت قرية عامرة، ولكنها خربت سنة ٢١٩هـ بسبب الحروب، وتقع في الشرق من بلدة الحناكية (مائة كيل عن المدينة في طريق الرياض)، تبعد الربذة شمال مهد الذهب على مسافة (١٥٠) كيلاً. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة – محمد محمد شراب ص/١٢٥.

(٤) ضعَّف ابن حجر قصة صلاة ابن مسعود على أبي ذر رضي الله عنهما، قال: وفي السيرة النبوية لابن إسحاق بسند ضعيف عن ابن مسعود، الخ. الإصابة في تمييز الصحابة – لابن حجر ٦٢/٧. أخرج الحاكم في كتاب المغازي قصة وفاة أبي ذر رضي الله عنه وصلاة ابن مسعود عليه، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: فيه إرسال. ٥١/٣.

المقداد بن الأسود(١)

وهو أبو الأسود، وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيع الكندي، واشتهر بالأسود، لأنه كان في حجر الأسود بن عبد يغوث، فتبنّاه فنُسِبَ إليه. (٢)

وهو قديم الإسلام والصحبة، من السابقين وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد ولم يشهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم فارساً إلا / المقداد(٣) والزبير. (٤)

---

(١) لترجمة المقداد رضي الله عنه انظر:
معرفة الصحابة - لأبي نعيم ٢٥٥٢/٥-٢٥٥٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر ١٤٨٩/٤-١٤٨٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة - لابن الأثير ٢٥١/٥. الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر ١٣٣/٦-١٣٤.

(٢) الطبقات الكبير - لابن سعد ١٤٨/٣. معرفة الصحابة - لأبي نعيم ٢٥٥٢/٥.

(٣) كتاب الأوائل - للطبراني ص/٢٠٠ رقم(٨٦). الطبقات الكبير - لابن سعد ١٤٩/٣. معرفة الصحابة - لأبي نعيم ٢٥٥٣/٥.

(٤) قال الذهبي: واختُلِفَ يومئذ في الزبير. أي: في أنه كان فارساً. سير أعلام النبلاء - للذهبي ٣٨٦/١. وعند الحاكم من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما كان معنا إلا فرسان، فرسٌ للزبير وفرسٌ للمقداد بن الأسود، يعني يوم بدر. وقال عقبه: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي. كتاب المغازي ٢٠/٣.
قال ابن سعد: فرس للمقداد بن عمرو، وفرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي. الطبقات الكبير - لابن سعد ١١/٢.

له عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنان وأربعون حديثاً(١)، تُوفيَ بالجُرْف(٢) على عشرة(٣) أميال من المدينة، وحملَ على أرقاب الرجال إليها سنة ثلاث وثلاثين، وهو ابن سبعين سنة، وصلى عليه عثمان وأوصى إلى الزبير بن العوام.(٤)

---

(١) قال الذهبي: له حديث في الصحيحين، وانفرد مسلم بأربعة أحاديث. سير أعلام النبلاء – للذهبي ٣٨٦/١.

(٢) الجُرْف: بالضم ثم السكون، موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، به كانت أموال لعمر ابن الخطاب، ولأهل المدينة. ملخصاً. معجم البلدان – ياقوت الحموي ١٢٨/٢. الجُرْف: بسكون الراء – وهو الصواب – مكان غربي المدينة يُرَى من جبل سلع مغيب الشمس، يُظلله عشياً جبل سامق، يُسمى جبل الشَّظْفاء. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – عاتق البلادي ص/٢٨١.

(٣) هكذا في المخطوط، وفي الطبقات الكبير – لابن سعد ١٥٠/٣. ومعجم البلدان – لياقوت ١٢٨/٢. بأنها ثلاثة أميال.

(٤) في " أ " أوصى أبا الزبير؛ والتصويب من " ب " وأسد الغابة ٢٥٤/٥.

قال: حديث بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ الله أمرني بِحُبّ أربعة وأخبرني أنه يُحبهم) . قيل: يا رسول الله من هم ؟ قال: (علي منهم، يقول ذلك ثلاثاً، وأبو ذر، وسلمان، والمقداد) . ورواه الترمذي وقال: حديث حسن.(١)

إنما كرر ذكر علي لأنه أفضلهم رضي الله عنهم، ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لهؤلاء المراد زيادة المحبة لهم لما اختصّوا(٢) به من المناقب والمآثر رضي الله عنهم.

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب – باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٥٩٤/٥ رقم(٣٧١٨). وابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل سلمان وأبي ذر والمقداد). ٥٣/١ رقم(١٤٩). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: ما خَرَّجَ (م) لأبي ربيعة. ١٣٠/٣.

أبو ربيعة الإيادي، مقبول، من السادسة، قيل: اسمه عمر بن ربيعة. د ت ق. تقريب التهذيب ص/٦٣٩ رقم(٨٠٩٣).

وثقه يحيى بن معين كما في الجرح والتعديل، وقال عنه أبو حاتم: منكر الحديث. الجرح والتعديل– لابن أبي حاتم ١٠٩/٦ رقم(٥٧٥).

(٢) في " ب " خُصُّوا.

هذا الحديث انفرد به المصنف عن زر بن حُبيش عن ابن مسعود .

قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي(١) ثنا يحيى بن أبي بُكَير(٢) ثنا زائدة بن قُدامة(٣) عن عاصم ابن أبي النجود(٤) عن زر بن حُبيش(٥) عن عبد الله بن مسعود قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصُهيب، وبلال، والمقداد، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم / المشركون، وألبسوهم أدراع الحديد، وصهروهم(٦) في الشمس، فما منهم من أحدٍ إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله، . . . .

---

(١) أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي، أبو جعفر السَّرَخْسي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وخمسين أيضاً، خ م د ت ق، تقريب التهذيب ص/٧٩ رقم(٣٩).

(٢) يحيى بن أبي بُكير، واسمه نَسْر، بفتح النون وسكون المهملة، الكرماني، كوفي الأصل، نزل بغداد، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثمان – أو تسع – ومائتين. ع. تقريب التهذيب ص/٥٨٨ رقم(٧٥١٦).

(٣) زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت صاحب سنة، من السابعة، مات سنة ستين، وقيل: بعدها. ع. تقريب التهذيب ص/٢١٣ رقم(١٩٨٢).

(٤) تقدمت ترجمته ص/١٤٢.

(٥) تقدمت ترجمته ص/١٤٢.

(٦) قال ابن الأثير: يُقال: صَهَرتُ الشحم، إذا أذَبْتَهُ. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٣/٦٣.

أي أن كفار قريش كانوا يخرجونهم إلى الرمضاء نكاية بهم والتشديد في تعذيبهم، ليرتدوا عن دينهم، ومع ذلك ما كانوا يعطونهم ما يريدون، بل كانوا يتمسكون بدينهم.

. . . . وهان على قومه، فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحدٌ أحد .(١)

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة - باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٣/١ رقم(١٥٠). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر بلال بن رباح وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. ٢٨٤/٣. وابن حبان في كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم- ذكر بلال بن رباح المؤذن رضي الله عنه ٥٥٨/١٥-٥٥٩ رقم(٧٠٨٣). وابن أبي شيبة في كتاب الفضائل - بلال رضي الله عنه وفضله ٣٩٦/٦ رقم(٣٢٣٣٣) مسنداً عن عبد الله بن مسعود. ورواه مرسلاً عن مجاهد برقم(٣٢٣٣٤). ورواه ابن سعد في الطبقات مرسلاً عن مجاهد أيضاً ٢١٤/٣. وأحمد في المسند - مسند عبد الله بن مسعود ٦٦٧/١ رقم(٣٨٢٢). وأبو نعيم في معرفة الصحابة - بلال ابن رباح ٣٧٤/١ رقم(١١٣٢). مرسلاً عن مجاهد. ورواه متصلاً في الحلية ١٤٩/١. وابن عبد البر في الاستيعاب مسنداً ١٧٨/١-١٧٩.

روى الحاكم عن عمرو بن ميمون أن أخاً لبلال كان ينتمي إلى العرب ويزعم أنه منهم، فخطب امرأة من العرب فقالوا: إن حَضَر(١) بلال زوجناك. قال: فحضر بلال، فقال: أنا بلال بن رباح، وهذا أخي وهو امرؤ سوء، سيء الخلق والدين، فإن شئتم أن تزوجوه فزوجوه، وإن شئتم أن تدعوا فدعوا. فقالوا: من تكن أخاه نزوجه، فزوجوه. صحيح.

قال الحاكم:وأخو بلال له رواية.(٢)

عن عبد الله بن مسعود قال: إن أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصُهيب، [وبلال](٣)، والمقداد، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون، وألبسوهم أدرع الحديد، وأوقفوهم في الشمس، فما منهم من أحدٍ إلا وقد واتاهم على ما أرادوا غير بلال، فإنما هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو(٤) يقول: أحدٌ أحد. وقال صحيح.(٥)

---

(١) في " أ " أن احضر.

(٢) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر بلال بن رباح وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخو بلال له رواية، ووافقه الذهبي. ٢٨٣/٣. وابن سعد – الطبقات الكبير ٢١٨/٣-٢١٩.

(٣) ساقط من " ب ".

(٤) في " ب " وجعل.

(٥) تقدم تخريجه في ص/٢٠٧ حاشية رقم (١).

ثم روى عن زيد / بن أرقم يرفعه: (نعم المرء بلال، هو سيد المؤذنين ولا يتبعه إلا مؤذّن، والمؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة).(١)

قال الحاكم: أسلم بلال وأمه جميعاً .(٢)

قال ابن عبد البر: وكانت تُعَذَّب في الله، اشتراها أبو بكر مع ولدها وأعتقهما .(٣)

---

(١) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر بلال بن رباح وصححه وقال: تفرد به حسام. ٢٨٥/٣. الطبراني في المعجم الكبير ٢٠٩/٥ رقم(٥١١٨) و (٥١١٩). وفيه أيضاً حسام بن مِصَكّ. وأبو نعيم في الحلية في ترجمة بلال رضي الله عنه مختصراً ١٤٧/١. وابن عدي عند ترجمة حسام ابن مِصَكّ وقال: وعامة أحاديثه إفرادات، وهو مع ضعفه حسن الحديث، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق. الكامل في ضعفاء الرجال – لابن عدي ٣٦١/٣-٣٦٢. والديلمي في فردوس الأخبار ٣٦٦/٢ رقم(٧٠١١). وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الأذان والإقامة – في فضل الأذان وثوابه ٢٠٤٥/١ رقم(٢٣٤٣) وفيه انقطاع.

قال الهيثمي بعد أن أورد حديث زيد بن أرقم: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه حسام بن مِصَكّ، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – للهيثمي ٨٢/٢ رقم(١٨٣٣). قال الذهبي: وله طرق أخرى ضعيفة. سير أعلام النبلاء – للذهبي ٣٥٥/١.

حسام بن مِصَكّ، بكسر الميم وفتح المهملة بعدها كاف مثقلة، الأزدي، أبو سهل البصري، ضعيف كاد أن يُترَك، من السادسة، تم. تقريب التهذيب ص/١٥٧ رقم(١١٩٣).

قال يحيى بن معين: حسام بن مِصَكّ، ليس حديثه بشيء. التاريخ – ليحيى بن معين ١٠٧/٢ رقم(٣٢١٢).

(٢) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر بلال بن رباح ٢٨٣/٣.

(٣) قال الحافظ: حمامة، ذكرها أبو عمر فيمن كان يعذب في الله، فاشتراها أبو بكر فأعتقها، ولم يفرد لها ترجمة في الاستيعاب، واستدركها ابن الدباغ. الإصابة في تمييز الصحابة – لابن حجر ٥٣/٨ رقم(٢٩٩). وهذا استدراك ابن الدباغ قال فيه: حمامة، ذكرها أبو عمر في جملة من اشتراه أبو بكر من المعذبين في الله فأعتقهم. الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر ١٨١٣/٤.

روى الحاكم عن واثلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خير السودان(١) ثلاثة، لقمان، وبلال، ومهجع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم).(٢)

كذا قال؛ والصواب أنه مولى عمر بن الخطاب. وهو أول قتيل يوم بدر(٣). أتاه سهم غَرْبٍ(٤) فقتله.

---

(١) في " ب " السواد.

(٢) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر بلال بن رباح وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الذهبي وقال: كذا قال مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا أعرف ذا. ٣/٢٨٤.

(٣) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال: مِهْجَع بن صالح، مولى عمر بن الخطاب، شهد بدراً، وكان أول قتيل من المسلمين بين الصفين، أتاه سهم غَرْبٍ فقتله. ٤/١٤٨٦. وعَدَّهما الحافظ اثنان، وبعد أن ذكر الأول قال: وأخشى أن يكون الذي بعده، والله سبحانه وتعالى أعلم. الإصابة في تمييز الصحابة – لابن حجر ٦/١٤٥-١٤٦ رقمي(٨٢٥٤) و (٨٢٥٥). وذكره ابن سعد في الطبقات الكبير فقال: مِهْجَع ابن صالح، مولى عمر بن الخطاب؛ وفيه: بأنه أول من استشهد من المسلمين يوم بدر. ٣/٣٦٤ رقم(٨٩).

(٤) و(سَهمُ غَرَبٍ) بالإضافة وغير الإضافة، وهو الذي لا يُدْرى من رماه. المغرب في ترتيب المعرب – أبو الفتح المطرزي ٢/٩٩. وهو من قول أبي هريرة كما رواه الحاكم في كتاب المغازي ٣/٤٠.

نزل فيه وفي أصحابه قوله تعالى: ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾(١)، وهم بلال، وصهيب، وعمار، وخباب(٢)، ومِهْجَع، وعامر(٣) بن فهيرة، وعتبة بن غزوان، وأوس بن حريث(٤).

قاله ابن عباس.(٥)

---

(١) سورة الأنعام من آية (٥٢). وانظر أسباب النزول – للواحدي ص/١٦١-١٦٣.

(٢) في " أ " خبيب.

(٣) في " أ " عمرو.

(٤) في " ب " بوني.

(٥) رواه أبو جعفر الطبري في تفسيره بالأرقام التالية:

(١٣٢٥٥) و(١٣٢٥٦) من حديث ابن مسعود من طريق ابن مسعود متصلاً، ورواه مرسلاً عن كردوس ابن عباس الثعلبي رقم(١٣٢٥٧). واستدرك أحمد شاكر على هذا الأثر بقوله: في المطبوعة والمخطوطة: " عن كردوس عن ابن عباس " وهو خطأ لا شك فيه، فإن هذا الخبر لم يُرْوَ عن غير ابن مسعود، وكردوس لم يذكر أنه روى عن ابن عباس، والخبر لم ينسبه أحد في الكتب إلى غير ابن مسعود. تفسير ابن جرير ٣٧٥/١١ حاشية رقم(٣).

وذكر ابن منده من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه ممن نزل فيه قوله تعالى:{ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي} الآية. الإصابة في تمييز الصحابة – لابن حجر ١٤٦/٦. ورواه أحمد في المسند – مسند عبد الله بن مسعود ٦٩٢/١ رقم(٣٩٧٥). مختصراً.

قال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح، غير كردوس، وهو ثقة. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد– للهيثمي ٨٨/٧ رقم(١٠٩٩٧). ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره من رواية كردوس بن عباس عن ابن عباس. ٣٤٩/٣ رقم(٧٣٥٧). قال أحمد شاكر معلقاً على هذه الرواية: وفي المخطوطة كتب "عن " بين " كردوس بن عباس " من فوق، فكأنه زيادة من الناسخ. تفسير ابن جرير ٣٧٥/١١ حاشية رقم(٣). ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢١٧/١٠ رقم(١٠٥٢٠).

كردوس الثعلبي، بالمثلثة، واختلف في اسم أبيه، فقيل: عباس، وقيل: عمرو، وقيل: هانئ، مقبول، من الثالثة، وقيل: هم ثلاثة. بخ د س. تقريب التهذيب ص/٤١٦ رقم(٥٦٣٦). وجاء الحديث عن خباب بن الأرت عند ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٤٩/٣-٣٥٠ رقم(٧٣٦٢). وأبو نعيم في الحلية ١٤٦/١-١٤٧.

بلال بن رباح (١)

وأمه حمامة، ووَهِمَ الجوهري(٢) في قوله: بلال بن حمامة، ظنَّ أنه أباه. يكنى أبا عبد الله، وكان من مولدي السراة، وقيل يُكنى أبا مرة، قيل يكنى [أبا](٣) عبد الكريم.

قال المؤلف(٤) رحمه الله: نكمل ترجمة بلال ونحاله عليها في باب الأذان.

---

(١) لترجمة بلال رضي الله عنه انظر:
معرفة الصحابة – لأبي نعيم ٣٧٣/١–٣٧٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر ١٧٨/١–١٨٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة – لابن الأثير ٢٤٣/١–٢٤٥. الإصابة في تمييز الصحابة – لابن حجر ١٧٠/١–١٧١.

(٢) الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله، أبو محمد الجوهري، سمع أبا بكر ابن مالك القطيعي، والحسين بن محمد العسكري، كتبنا عنه وكان ثقة أميناً في السماع، وهو شيرازي الأصل، مولده في شعبان من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، ومات في ليلة الثلاثاء من السابع من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة ودفن يوم الثلاثاء بالجانب الشرقي في مقبرة باب مبرز. تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي ٣٩٣/٧ باختصار.

(٣) ساقط من " أ " و " ب "، والتصحيح من كتب التراجم ليتوافق المعنى.

(٤) أي: الدميري.

قال حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله / صلى الله عليه وسلم: (لقد أُوذِيتُ في سبيل الله، وما يؤذى أحدٌ، ولقد أُخِفْتُ في [سبيل](١) الله وما يخاف أحدٌ، ولقد أتت عليَّ ثلاثة وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا ما وارى إبط بلال).(٢) رواه الترمذي في الزهد ولفظه:(ولقد مضت(٣) عليَّ ثلاثون، ما بين يوم وليلة، ومالي ولبلال طعام) إلى آخره.

قال: ومعنى الحديث حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم هارباً(٤) من مكة ومعه بلال، إنما كان مع بلال من الطعام ما يحمله تحت إبطه.(٥)

---

(١) ساقط من " ب ".

(٢) ابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل سلمان وأبي ذر والمقداد) ٥٤/١ رقم(١٥١). الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع – باب (٣٤) وقال: حسن غريب. ٥٥٦/٤ رقم(٢٤٧٢). وأحمد في المسند – مسند أنس بن مالك ٥٦٩/٣ رقم(١١٨٠٢) و(١١٨٠٣). وأبو نعيم في الحلية ١٥٠/١. وأبو يعلى في المسند – مسند أنس ابن مالك ١٤٥/٦ رقم(٣٤٢٣).

(٣) لفظة:" مضت " ليست في النسخ التي بين أيدينا، بل المثبت هو:" أتت ".

(٤) في السنن: فاراً.

(٥) الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع – باب (٣٤) وقال: حسن غريب. ٥٥٦/٤.

ولما روى البيهقي [في الشعب هذا](١) الحديث قال: فلما اتفق ذلك شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيبهم من البلاء، وسألوه الدعاء بكشف ذلك عنهم، قال خباب: جئنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له وهو في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تدعو الله لنا، ألا تستنصر الله لنا، قال: فجلس محماراً(٢) وجهه ثم قال: (والله إن من كان قبلكم، ليؤخذ الرجل فيُحفر له الحفيرة، فيوضع المنشار على رأسه، فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه، ويُمشط(٣) الحديد دون عصبه ولحمه ما يصرفه ذلك عن دينه، ولَيُتِمَنَّ اللهُ هذا الأمرَ، حتى يسير الراكب منكم من صنعاء(٤) إلى حضرموت(٥)، لا يخشى إلا الله عز وجل والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون). ثم قال: أخرجاه في الصحيحين من أوجه.(٦)

---

(١) ساقط من " أ ".

(٢) واحْمَرَّ احْمِراراً: صار أحمر، كاحْمَارَّ. القاموس المحيط – للفيروز آبادي ص/٤٨٥.

(٣) في " ب " أو.

(٤) صنعاء: موضعان: أحدهما باليمن، وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق. فأما اليمانية كان اسمها في القديم: أزَال، وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً، وصنعاء قصبة اليمن وأحسن بلادها، تشبه دمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها فيما قيل. وصنعاء أيضاً: قرية على باب دمشق، دون المزّة مقابل مسجد خاتون خربت، وهي اليوم مزرعة وبساتين. معجم البلدان – لياقوت الحموي ٣/٤٢٥–٤٢٩ بتصرف.

(٥) حَضْرَمَوْت: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء والميم، اسمان مركبان، طولها إحدى وسبعون درجة، وعرضها اثنتا عشرة درجة؛ ناحية واسعة في شرق عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف. معجم البلدان لياقوت – الحموي ٢/٢٦٩–٢٧٠ بتصرف.

(٦) البيهقي في السنن الكبرى كتاب السير – باب مبتدأ الخلق. وفيه: أخرجاه في الصحيح من حديث إسماعيل ٩/٥. البخاري في كتاب المناقب – باب علامات النبوة في الإسلام ٢/٥٣١ رقم(٣٦٢١). وكتاب مناقب الأنصار – باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة ٣/٥٥ رقم(٣٨٥٢). وكتاب الإكراه – باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ٤/٢٨٥ رقم(٦٩٤٣). وأبو داود في كتاب الجهاد – باب في الأسير يكره على الكفر ٣/١٠٨ رقم(٢٦٤٩).

/ وروى الحاكم عن جابر قال: قال عمر: أبو بكر سيدنا أعتق سيدنا، بلال حسنة من حسنات أبي بكر.(١)

وروى أيضاً عن عائشة قالت: أعتق أبو بكر سبعة ممن يعذب في الله، منهم بلال، وعامر بن فهيرة.(٢)

---

(١) **الحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر بلال بن رباح وصححه ووافقه الذهبي. ٢٨٤/٣. وأبو نعيم - معرفة الصحابة ٣٧٤/١.**

(٢) **الحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر بلال بن رباح وصححه ووافقه الذهبي. ٢٨٤/٣.**

فَضَائِلُ بِلَالٍ رضي الله عنه

قال: حدثنا علي بن محمد(١) ثنا أبو أسامة(٢) عن عمرو بن حمزة(٣) عن سالم(٤) أنَّ شاعراً مدح بلال بن عبد [الله](٥)، فقال: بلال بن عبد الله خير بلال. فقال ابن عمر: كذبت، لا بل بلال رسول الله خير بلال. انفرد به المصنف. (٦)

---

(١) تقدمت ترجمته ص/ ٢٨.

(٢) حماد بن أسامة القرشي مولاهم، الكوفي، أبو أسامة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأَخَرَة يُحدث من كتب غيره، من التاسعة، مات سنة إحدى ومائتين، وهو ابن ثمانين.ع. تقريب التهذيب ص/١٧٧ رقم(١٤٨٧).

(٣) عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العُمري، المدني، ضعيف، من السادسة. خت م د ت ق. تقريب التهذيب ص/٤١١ رقم(٤٨٨٤).

(٤) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر، أو أبو عبد الله، المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يُشبَّه بأبيه في الهَدْي والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ست، على الصحيح. تقريب التهذيب ص/٢٢٦ رقم(٢١٧٦).

(٥) ساقط من " أ ".

(٦) ابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضائل بلال) ٥٤/١ رقم(١٥٢). وهو ضعيف.

خَبَّاب بن الأَرَتّ(١)

بالتاء المثناة فوق المشددة، الصحابي هو أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو يحيى. عربي لحقه سبي في الجاهلية فبيع بمكة؛ وقيل: هو حليف لبني زهرة.(٢)

فهو تميمي النسب، خزاعي الولاء؛ زهري الحلف.

كان من السابقين إلى الإسلام وممن يعذب في الله تعالى وكان سادس ستة في الإسلام.(٣)

قال مجاهد: كان خباب ممن عذب في الله.(٤)

/ وقال الشعبي: إن خباباً صبر ولم يُعْطِ الكفارَ ما سألوه، فجعلوا يُلحقون ظهره بالرضف(٥) ويُشوى على النار أيضاً.(٦)

شهد خباب مع النبي صلى الله عليه وسلم بدراً وأُحداً والمشاهد كلها، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنين وثلاثين حديثاً.(٧)

---

(١) لترجمة خباب رضي الله عنه انظر:
معرفة الصحابة – لأبي نعيم ٩٠٦/٢-٩١١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر ٤٣٧/٢-٤٣٩. أسد الغابة في معرفة الصحابة – لابن الأثير ١١٤/٢-١١٧. الإصابة في تمييز الصحابة – لابن حجر ١٠١/٢.

(٢) في " ب " أورد الحديث أولاً ثم ترجم لخباب رضي الله عنه.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة – لابن الأثير ١٤٤/٢.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الرَّضْفُ: الحجارة المُحْماة على النار، واحدتها رضفة. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٢٣١/٢. قال صاحب القاموس: الحجارة المُحْمَاة يوغر بها اللَّبَن، كالمرضافة، ورضفه يرضفه، كواه بها. القاموس المحيط – للفيروز آبادي ص/١٠٥١.

(٦) أسد الغابة في معرفة الصحابة – لابن الأثير ١١٤/٢ وفيه: حتى ذهب لحم متنه. وأما جملة: ويشوى على النار أيضاً؛ ليست فيه. معرفة الصحابة – لأبي نعيم ٩٠٧/٢.

(٧) قال الذهبي: لخباب بالمكرر اثنان وثلاثون حديثاً، ومنها ثلاثة في الصحيحين، وانفرد البخاري بحديثين، ومسلم بحديث. سير أعلام النبلاء – للذهبي ٣٢٤/٢-٣٢٥.

ومرض في آخر عمره مرضاً شديداً طويلاً شديداً، تُوفيَّ منه بالكوفة سنة سبع وثلاثين في خلافة علي رضي الله عنهما .(١)

وقبره أول قبر دُفِنَ بظاهر الكوفة حين أوصى(٢) بذلك خباباً(٣) . [وكان الناس إنما يدفنون على أبواب دورهم، ثم دفنوا بظاهر الكوفة](٤).

ولما رأى عليٌّ قبره قال: رحم الله خباباً، أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتليَ في جسمه، ولن يُضيّع الله أجر من أحسن عملا؛ وكان عمره ثلاثاً وسبعين سنة.(٥)

وروى الحاكم في ترجمة ابن عباس من حديث نافع عن ابن عمر مرفوعاً: (أرأف أُمتي بها أبو بكر، وأصلبها في أمر الله عمر، وأشدها حياءً عثمان، وأقرؤها أُبي بن كعب، وأفرضها زيد بن ثابت، وأقضاها علي، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأصدقها لهجة أبو ذر، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وإن حبر هذه الأمة لعبد الله بن عباس).(٦)

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة – لابن الأثير ١١٦/٢. سير أعلام النبلاء – للذهبي ٣٢٣/٢.

(٢) في " ب ": وكان أوصى بذلك.

(٣) أبو نعيم في معرفة الصحابة عن الزهري ٩٠٨/٢ رقم(٢٣٤٢). الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب خباب بن الأرتّ ٣٨٢/٣.

(٤) ساقط من " أ ".

(٥) معرفة الصحابة – لأبي نعيم عن زيد بن وهب ٩٠٨/٢ رقم(٢٣٤٣).

(٦) الحاكم في كتابة معرفة الصحابة ٥٣٣/٣. وقبل كل صفة من صفات الصحابة فيها: إنَّ. وعقب الذهبي على الحديث بقوله: كوثر ساقط.
قال البخاري: كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر، منكر الحديث. التاريخ الكبير – للبخاري ٢٤٥/٧ رقم(١٠٤٥)، والضعفاء الصغير – للبخاري ص/١٠٢ رقم(٣١٠). قال أحمد عنه: متروك الحديث. وقال يحيى: ليس بشيء؛ وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. الجرح والتعديل – لابن أبي حاتم ١٧٦/٧ رقم(١٠٤٥). وذكره ابن عدي ثم قال: وعامة ما يرويه غير محفوظة. الكامل في ضعفاء الرجال – لابن عدي٢١٩/٧–٢٢١. فالحديث ضعيف جداً، فيه كوثر.

قال: ثنا علي بن محمد(١) وعمرو بن عبد الله(٢) قالا: ثنا وكيع(٣) ثنا سفيان الثوري(٤) عن أبي إسحاق السبيعي(٥) عن ابن أبي ليلى الكندي(٦) قال: جاء خباب إلى عمر فقال: ادن فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا عمار. فجعل خباب يرينا ناراً بظهره مما عذبه المشركون. انفرد به المصنف.(٧)

---

(١) تقدمت ترجمته ص/٢٨.

(٢) عمرو بن عبد الله بن حَنَش، بفتح المهملة والنون، بعدها معجمة، ويقال: ابن محمد ابن حَنَش، الأودي، ثقة، من العاشرة، مات سنة خمسين. ق. تقريب التهذيب ص/٤٢٣ رقم(٥٠٦٢).

(٣) تقدمت ترجمته ص/١٤٠.

(٤) تقدمت ترجمته ص/١٤٠.

(٥) تقدمت ترجمته ص/١٤٠.

(٦) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، المدني، ثم الكوفي، ثقة، من الثانية، اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين، قيل: إنه غرق. ع. تقريب التهذيب ص/٣٤٩ رقم(٣٩٩٣).

(٧) ابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضائل خباب) ٥٤/١ رقم(١٥٣). والطبقات الكبير – لابن سعد ١٥٢/٣ من طريق وكيع والفضل بن دكين، ومن طريق الشعبي بإسناد آخر.

قال حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر/ وأصدقهم حياءً عثمان، وأقرأهم لكتاب الله أُبي ابن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، ألا وإن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة، أبو عبيدة بن الجرَّاح) . رواه أحمد والترمذي والنسائي والطبراني، كلهم من رواية أنس . وقال الترمذي: حسن صحيح . (١)

---

(١) ابن ماجه في المقدمة - باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضائل خباب) ٥٥/١ رقم(١٥٤). وأحمد في المسند - مسند أنس بن مالك ٢٩/٤ رقم(١٢٤٩٣) و(١٩٤/٤-١٩٥ رقم(١٣٥٧٨). والترمذي في كتاب المناقب - باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي وأبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم ٦٢٣/٥ رقم(٣٧٩١) وقال: حسن صحيح. على رواية أبي قلابة. وروى الحديث نفسه أيضاً من طريق قتادة عن أنس وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال: والمشهور حديث أبي قلابة. والنسائي في كتاب المناقب - زيد بن ثابت رضي الله عنه ٧٨/٥ رقم(٨٢٨٧).

وأبو نعيم في الحلية، وقال: هذا حديث غريب من حديث الثوري، لم يروه عنه إلا عاصم وخالد فيما أعلم إلا قبيصة ١٢٢/٣. هو عند أحمد من طريق وكيع عن سفيان عن خالد، وتقدم برقم(١٢٤٩٣). وابن حبان في صحيحه كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة - ذكر البيان بأن معاذ بن جبل من أعلم الصحابة بالحلال والحرام ٧٤/١٦ رقم(٧١٣١)؛ وذكر البيان بأن زيد بن ثابت كان أفرض الصحابة ٨٥/١٦-٨٦ رقم(٧١٣٧)؛ وذكر الأخبار عن القصد بالتخصيص في الفضيلة لأقوام بأعيانهم ٢٣٨/١٦ رقم(٧٢٥٢). وعبد الرزاق في المصنف مرسلاً عن قتادة؛ فضائل قريش - باب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ٢٢٥/١١ رقم(٢٠٣٨٧). والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب الفرائض - باب ترجيح قول زيد بن ثابت على قول غيره من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين في علم الفرائض؛ رواه متصلاً عن أبي قلابة عن أنس و مرسلاً عن أبي قلابة. ٢١٠/٦. والحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب زيد بن ثابت كاتب النبي صلى الله عليه وسلم وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، ووافقه الذهبي ٤٢٢/٣. والبغوي في شرح السنة ١٣١/١٤-١٣٢ رقم(٣٩٣٠). وابن سعد في الطبقات الكبير ولفظه: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر. من غير باقي الزيادة. ١٦١/٣.

قال البغوي في شرح السنة: وقد روي عن معمر عن قتادة(١) مرسلاً وفيه: وأقضاهم علي.(٢)

قال: وقال أبو حاتم السجستاني: هذه ألفاظ اُطلِقَت بحذف " مِنْ "، يريد مِنْ أرحم أُمتي، و مِنْ أشدهم، [ومنْ أصدقهم](٣) و مِنْ أفرضهم، و مِنْ أقرأهم، يريد أن هؤلاء من جماعةٍ فيهم تلك الفضائل، كقوله [عليه السلام](٣) للأنصار: (أنتم أحب الناس إليَّ) أي: من أحبهم.(٤)

والذي نقله البغوي عن السجستاني قاله أبو حاتم بن حبان بلفظه.(٥)

---

(١) وهو عند عبد الرزاق في فضائل قريش - باب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ٢٢٥/١١ رقم(٢٠٣٨٧)، وعند البيهقي في السنن الكبرى كتاب الفرائض - باب ترجيح قول زيد بن ثابت على قول غيره من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين في علم الفرائض ٢١٠/٦.

(٢) شرح السنة - للبغوي ١٣٢/١٤.

(٣) مابين المعقوفتين تصحيحه من شرح السنة، وفي صحيح ابن حبان ٧٥/١٦ تفاوت عما هو في شرح السنة، والمؤلف نقل هذا من شرح السنة.

(٤) في شرح السنة: أي: من أحب الناس. ١٣٢/١٤.

(٥) شرح السنة - للبغوي ١٣٢/١٤.

قال النووي في الفتاوى(١): ليس فيه أنه أقضى من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فإنه يقتضي أنه أقضى من المخاطبين، ولم يثبت كونهما كانا من المخاطبين، وظاهر الحديث بأنه وصف أبا بكر وعمر بالوصفين المتقدمين، ولا يلزم من كون واحد أقضى من جماعة أن يكون أقضى من كل واحد، وأن يقلده غيره فإنه لا يجوز لمجتهد تقليد مجتهد آخر بل إذا ظهر له بالاجتهاد خلاف/ قول غيره، لزمه العمل بما ظهر، وأيضاً هذا اللفظ لم يثبت، وإن ثبت لا يلزم من كون واحد أقضى من آخر أن يكون أعلم منه مطلقاً، وإنما يقتضي رجحانه في القضاء فقط؛ ولا يلزم من كونه أقضى وأعلم أن يكون أفضل، لأن التفضيل ليس منحصراً في معرفة القضاء، وتقدم في فضل أبي عبيدة بن الجرَّاح قوله عليه الصلاة والسلام في أبي عبيدة: (هذا أمين هذه الأمة)(٢)

وأحسن ما قيل في هذا الحديث أنَّ هذه خُلَعٌ خلعها النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه، من غير إرادة تفضيل بعضهم على بعض في هذه الأوصاف، بل خصَّ كل واحد منهم بخصلة من خصال الخير، كما يخص الملك بعض جنده بشيء، وبعضهم بشيء آخر.

---

(١) فتاوى الإمام النووي – ترتيب تلميذ الشيخ علاء الدين ابن العطار ص/١٨٣.

(٢) تقدم تخريجه في ترجمة أبي عبيدة ص/١٣١.

[فَضْلُ أَبِي ذَرٍّ](1)

حدثنا علي بن محمد(2) ثنا عبد الله بن نمير(3) ثنا الأعمش(4) عن عثمان بن عُمير(5) عن أبي حرب/ بن أبي الأسود الديلي(6) عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما أقلّت الغبراء، ولا أظلّت الخضراء، من رجل أصدق لهجة من أبي ذر) .(7)

رواه الترمذي وقال: حسن.

---

(1) ساقط من " أ ".

(2) تقدمت ترجمته ص/28.

(3) عبد الله بن نُمَيْر، بنون، مصغر، الهَمْدَاني، أبو هشام الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنة، من كبار التاسعة، مات سنة تسع ةتسعين، وله أربع وثمانون.ع. تقريب التهذيب ص/327 رقم(3668).

(4) تقدمت ترجمته ص/143.

(5) عثمان بن عُمَيْر، بالتصغير، ويُقال: ابن قيس، والصواب أن قيساً جدُّ أبيه، وهو عثمان بن أبي حُمَيْد أيضاً، البجلي، أبو اليقظان، الكوفي الأعمى، ضعيف واختلط، وكان يدلس ويغلو في التشيع، من السادسة، مات في حدود الخمسين ومائة. د ت ق. تقريب التهذيب ص/386 رقم(4507).

(6) أبو حرب بن أبي الأسود الدِّيلي، البصري، ثقة، قيل اسمه: مِحْجَن، وقيل: عطاء، من الثالثة، مات سنة ثمان ومائة، م 4. تقريب التهذيب ص/632 رقم(8042).

(7) الحديث جاء عن عبد الله بن عمرو كما هي رواية ابن ماجه في المقدمة - باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل أبي ذر) 55/1 رقم(156). والترمذي في كتاب المناقب - باب مناقب أبي ذر رضي الله عنه ولفظه: ما أظلت الخضراء، وما أقلت الغبراء، أصدق من أبي ذر. 628/5 رقم(3801). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه 342/3. وأحمد في المسند - مسند عبد الله بن عمرو 347/2 رقم(6483) و 366/2-367 رقم(6593). و 446/2 رقم(7038) بنفس إسناد ومتن الحديث السابق لعله مكرراً. وابن سعد في الطبقات الكبير، من طريق عبد الله بن نمير 214/4. وابن أبي شيبة في كتاب الفضائل - ما جاء في أبي ذر الغفاري رضي الله عنه 387/6 رقم(32265). وابن عدي في الكامل عند ترجمة عثمان بن عمير. 286/6.

ولفظه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما أظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء، من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر، شبه عيسى بن مريم)؛ فقال عمر كالحاسد له: يا رسول الله أ فنعرف ذلك له ؟ قال: (نعم فاعرفوه). ثم قال: حديث حسن غريب من هذا الوجه.(١)

وقد روى بعضهم هذا الحديث فقال:(أبو ذر يمشي في الأرض شبه عيسى بن مريم).(٢)

---

(١) الترمذي كتاب المناقب - باب مناقب أبي ذر رضي الله عنه ٦٢٨/٥-٦٢٩ رقم(٣٨٠٢). الحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه؛ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وليس فيه: فقام عمر فقال كالحاسد. ٣٤٢/٣. وأحمد في المسند - مسند أبي الدرداء وفيه قصة ٢٥٥/٦-٢٥٦ رقم(٢١٢١٧). والطبقات الكبير - لابن سعد٢١٤/٤. وابن حبان في صحيحه كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة - ذكر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ٧٦/١٦ رقم(٧١٣٢).
وجاء من حديث أبي الدرداء، أخرجه أحمد في المسند - مسند أبي الدرداء ٢٥٥/٦-٢٥٦ رقم(٢١٢١٧) وفيه قصة. والطبقات الكبير - لابن سعد من طريق حماد بن سلمة٢١٤/٤. وابن أبي شيبة في كتاب الفضائل - ما جاء في أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ٣٨٧/٦ رقم(٣٢٢٦٦). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ٣٤٢/٣.
ومن حديث أبي هريرة عند ابن سعد - الطبقات الكبير ٢١٤/٤. وابن أبي شيبة في كتاب الفضائل - ما جاء في أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ٣٨٨/٦ رقم(٣٢٢٦٧).

(٢) أخرج ابن سعد مرسلاً عن مالك بن دينار، وفيه: من سره أن ينظر إلى زهد عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبي ذر. الطبقات الكبير - لابن سعد ٢١٤/٤.

ورواه ابن عدي في الكامل في ترجمة أبي اليقظان الأعمى، وهو: عثمان بن عُمير، كما رواه المصنف، ثم قال: وعثمان بن عُمير هذا ردئ المذهب، غالٍ في التشيّع، يؤمن بالرجعة، على أن الثقات قد رووا عنه، وله غير ما ذكرت، ويكتب حديثه على ضعفه. انتهى.(١)

وسيأتي ذكره في باب ما جاء في المستحاضة التي عدت أيام أقرائها قبل أن يستمر بها الدم(٢)، وفي باب ما يكره في الصلاة(٣)، وفي باب ما جاء في استحباب اللحد.(٤)

---

(١) **الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي؛ عند ترجمة عثمان بن عمير أبو اليقظان. ٢٨٦/٦.**

(٢) **ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها - باب ما جاء في المستحاضة التي عدت أيام أقرائها قبل أن يستمر بها الدم ٢٠٤/١ رقم(٦٢٥).**

(٣) **ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب ما يكره في الصلاة ٣١١/١ رقم(٩٦٩).**

(٤) **حديث: اللحد لنا، والشق لغيرنا. كتاب الجنائز - باب ما جاء في استحباب اللحد ٤٩٦/١ رقم(١٥٥٥).**

أبو حرب وأبوه أبو الأسود، يأتي ذكرهما في باب ما جاء في بول الصبي الذي لم يطعم/

أبو الأسود الديلي(١) اسمه: ظالم بن عمرو بن سفيان، وكان قاضي البصرة، روى عن جماعة من الصحابة، وهو ثقة، وأول من تكلَّمَ في النحو.

وقال الواقدي: كان ممن أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وقاتل مع علي يوم الجمل، مات في طاعون الجارف(٢)، سنة تسعٍ وستّين، روى له الجماعة.

والغبراء(٣) الأرض، والخضراء(٣) السماء، واللهجة اللسان، ولَهَجَ بالشيء إذا أولع به.(٤)

---

(١) أبو الأسود الدِّيْلي، بكسر المهملة وسكون التحتانية، ويُقال: الدُّؤَلي، بالضم بعدها همزة مفتوحة، البصري، اسمه: ظالم بن عمرو بن سفيان، ويُقال: عمرو بن ظالم، ويُقال: بالتصغير فيهما، ويُقال: عمرو بن عثمان، أو عثمان بن عمرو، ثقة فاضل، مخضرم، مات سنة تسع وستين.ع. تقريب التهذيب ص/٦١٩ رقم(٧٩٤٠).

(٢) جارف: بالراء موضعٌ، وقيل: هو ساحل تهامة. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع – صفي الدين البغدادي ٣٠٦/١.

(٣) الغبراء: الأرض، والخضراء، السماء لِلوْنِها، أراد متناهٍ في الصدق إلى الغاية، فجاء به على اتساع الكلام والمجاز. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٣٧٧/٣.

(٤) المصدر السابق ٢٨١/٤ وفيه: إذا وَلِعَ به.

قال ابن العربي: إن صح هذا فالمراد به بعد الخلفاء الأربعة.(١)

وقال غيره: المراد ممن يكثر الكلام كأبي ذر، فإنَّ الصديق رضي الله عنه كان قليل الكلام جداً، فلقد كان يضع الحجر على فيه ليقل كلامه.(٢)

وقوله: (ولا أوفى من أبي ذر) يعني بما عاهد عليه الله، ومن ذلك قوله: والله لا أسألهم دنيا، ولا استفتهم على دين. وكان مذ(٣) كان معتزلاً ففارق النبي صلى الله عليه وسلم على حالة فدام عليها.(٤)

قلت(٥): وقوله: فقال عمر كالحاسد له؛ المراد به الحسد المحمود(٦)، وهو الغبطة(٧)، لأنهم كانوا يتنافسون في القربات والطاعات.

---

(١) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي – لابن العربي المالكي ٢٠٩/١٣.

(٢) قال أبو حاتم: يُشبه أن يكون هذا خطاباً خرج على حسب الحال في شيء بعينه، إذ محالٌ أن يكون هذا الخطاب على عمومه، وتحت الخضراء المصطفى صلى الله عليه وسلم والصديق الفاروق رضي الله عنهما. صحيح ابن حبان كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة – ذكر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ٧٧/١٦.

(٣) في عارضة الأحوذي: وقد كان فرَّ معتزلاً. ٢١٠/١٣.

(٤) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي – لابن العربي المالكي ٢٠٩/١٣-٢١٠.

(٥) القائل هو الدميري.

(٦) في " ب ": المجبول. وجاء في الحاشية تصوبها إلى المحمود.

(٧) الغَبْط: حسدٌ خاص. يُقال: غبطتُ الرجل أغبطه غبطاً، إذا اشتهيت أن يكون لك مثل مَا لَهُ، وأن يدومَ عليه ما هُوَ فيه. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٣٣٩/٣-٣٤٠.

فضل سعد بن معاذ الأنصاري رضي الله عنه(١)

أبو عمرو سيد الأوس، أمه كبشة بنت رافع، أسلمت ولها صحبة.

أسلم سعد على يد مصعب بن الزبير، حين/ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قبله مهاجراً إلى المدينة، يُعَلِّم الناس أمور دينهم، فلما أسلم سعد قال لبني عبد الأشهل: كلام رجالكم ونسائكم عليَّ حرام حتى تُسلموا، فأسلموا. (٢)

وكان من أعظم الناس بركة في الإسلام، ومن أنفعهم لقومه. وشهد بدراً وأُحُداً والخندق وقريظة، ونزلوا على حكمه، فحكم فيهم بقتل الرجال وسبي الذرية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لقد حكمت فيهم بحكم الله).(٣)

توفي شهيداً عام الخندق من جرح أصابه في قتاله. (٤)

---

(١) لترجمة سعد بن معاذ رضي الله عنه انظر:
معرفة الصحابة - لأبي نعيم ١٢٤١/٣-١٢٤٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر ٦٠٢/٢-٦٠٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة - لابن الأثير ٣٧٣/٢-٣٧٧. الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر ٨٧/٣-٨٨.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة - لابن الأثير ٣٧٣/٢.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المناقب - باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه ٤٣/٣-٤٤ رقم(٣٨٠٤). وفي كتاب المغازي - باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم ١١٩/٣-١٢٠ رقم(٤١٢١) و(٤١٢٢). ومسلم في كتاب الجهاد والسير - باب جواز قتال من نقض العهد وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكمٍ عدلٍ أهل للحكم ١٣٨٨/٣-١٣٨٩ رقم(١٧٦٨) و(١٧٦٩).

(٤) البخاري في كتاب المغازي - باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم ١١٩/٣-١٢٠ رقم(٤١٢٢).

وفي الصحيحين عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث إلى سعد ابن معاذ، جاء على حمار فبلغ قريباً من المسجد فقال: (قوموا لسيدكم(١)، أو قال: خيركم).(٢)

وفي الترمذي عن أنس قال: لما حُمِلَتْ جنازة سعد بن معاذ، قال المنافقون: ما أخفَّ جنازته، وذلك لحكمه في بني قريظة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم:(إن الملائكة كانت تحمله). [قال الترمذي: حسن صحيح](٣).(٤)

[ومناقبه كثيرة مشهورة](٣).

قال: حديث البراء بن عازب قال: أُهْديَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم سرقة من حرير، فجعل القوم يتداولونه بينهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:(أتعجبون من هذا ؟) فقالوا: نعم يا رسول الله. فقال:(والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا). متفق / عليه.(٥)

---

(١) في " ب ": إلى سيدكم.

(٢) البخاري في كتاب المغازي – باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم ١١٩/٣–١٢٠ رقم(٤١٢١). ومسلم في كتاب الجهاد والسير – باب جواز قتال من نقض العهد وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكمٍ عدلٍ أهل للحكم ١٣٨٨/٣–١٣٨٩ رقم(١٧٦٨) و(١٧٦٩).

(٣) ساقط من" ب ".

(٤) الترمذي في كتاب المناقب – باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه وقال: حسن صحيح غريب. ٦٤٧/٥ رقم(٣٨٤٩).

(٥) البخاري في كتاب المناقب – باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه ٤٣/٣ رقم(٣٨٠٢). ومسلم في كتاب فضائل الصحابة – باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ١٩١٦/٤ رقم(٢٤٦٨). ولفظهما: (أتعجبون من لين هذه ؟ لمناديل سعد بن معاذ [في الجنة] خير منها أو[و] ألين).و ما بين الحاصرتين عند مسلم فقط. وابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل سعد بن معاذ) ٥٥/١–٥٦ رقم(١٥٧).

المناديل جمع مِنْدِيل، بكسر الميم في المفرد: وهو الذي يُحمل في اليد .

قال ابن الأعرابي(١) وابن فارس(٢) وغيرهما(٣): هو مشتق من الندل، وهو النقل، لأنه يُنقل من واحد إلى واحد .(٤)

وقيل: من الندل وهو الوسخ، لأنه يندل به .(٥) قال أهل العربية: يقال منه تندلت بالمنديل .

قال الجوهري(٦): ويُقال أيضاً: تندلت؛ قال: وأنكرها الكسائي . قال: ويُقال أيضاً: تمندلت .(٧)

---

(١) محمد بن زياد، أبو عبد الله مولى بني هاشم، يعرف بابن الأعرابي، صاحب اللغة. كان أحد العالمين بها، والمشار إليهم في معرفتها، كثير الحفظ لها. حدث عن أبي معاوية الضرير. روى عنه: إبراهيم بن إسحاق الحربي. وكان ثقة. قال أحمد بن يونس الضبي: مات أبو عبد الله بن الأعرابي – صاحب الغريب – في سنة إحدى وثلاثين ومائتين. تأريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥/٢٨٢–٢٨٥. باختصار.

(٢) ابن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، أبو الحسين النحوي، أحد أئمة الأدب المرجوع إليهم في بلاد الجبل، متقن حاذق. ولد بقزوين، ونشأ بهمدان، وأكثر مقامه بالري، وكان يناظر في الفقه وينصر مذهب مالك. التدوين في أخبار – قزوين عبد الكريم القزويني ٢/٢١٥–٢١٦. مات بالري سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء – للذهبي ١٧/١٠٥.

(٣) في " أ ": وغيرهم.

(٤) القاموس المحيط – للفيروز آبادي ص/١٣٧١. جمهرة اللغة – لابن دريد ٢/٢٩٩.

(٥) جمهرة اللغة – لابن دريد ٢/٢٩٩.

(٦) إسماعيل بن حماد الجوهري، صاحب الصحاح في اللغة، يكنى أبا نصر، لينه ابن الصلاح فقال: لا يُقْبَلُ ما يتفرد به. قال ياقوت في معجم الأدباء: كان من فاراب، وهي بلاد الترك، وكان من أذكياء العالم. قال القطفي: مات الجوهري متردياً من سطح داره، وقيل: إنه تسور وعمل دُفَّين وشيَّدهُما كالجناحين وقال: أريد أن أطير، وقفز فهلك، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. لسان الميزان – لابن حجر ١/٤٠٠–٤٠٢. باختصار.

(٧) مختار الصحاح – للرازي ص/٤٧٦. وانظر: المغرب في ترتيب المعرب – لأبي الفتح المطريزي ٢/٢٢٥ وفيه: ويُقال: (تَنَدَّلْتُ) بالمنديل و(تَمَنْدَلْتُ) أي: تَمَسَّحْتُ به.

قال العلماء: هذا إشارة إلى عظم منزلة سعد في الجنة، وأنه أدنى ثيابه فيها خير من هذه، لأن المنديل أدنى الثياب، لأنه معدٌ(١) للوسخ والامتهان، فغيره أفضل.

ففيه إثبات الجنة لسعد(٢)، وفي بعض طرقه، أُهديت لرسول الله حلة حرير، وفي الرواية الأخرى جبة.

---

(١) في " ب " يُعدُّ.

(٢) إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم:(لمناديل سعد في الجنة).

قال القاضي: رواية الجبة أوجه، لأنه كان ثوباً واحداً، كما صرح به في الرواية الأخرى.

والأكثرون يقولون: الحلة لا تكون إلا ثوبين، يحل أحدهما على الآخر، فلا تصح(١) الحلة هنا .

وأما من يقول: الحلة ثوب واحد، جديد قريب العهد بحله من لبسه فيصح.(١)

وقد جاء في كتب السير أنها كانت قتباً(٢)، كانت لأكيدر دُومة الجندل، وهو بفتح الدال وضمها.(٣)

والمصنف رواه بلفظ: سرقة(٤)، والسرقة هي القطعة من جيد الحرير، وجمعها سرق.(٥)

---

(١) في " ب ": يصح. بالياء التحتانية.

(٢) في " أ و ب " قتباً، وهو تصحيف، لأن القتب هو ما يوضع على ظهر البعير لـيُجْلَسَ عليه. قال القاضي عياض: قبا، وقباء من ديباج، هو واحد الأقبية، وأصله من ذوات الواو، لأنه من قبَوْت إذا ضممت، والأقبية ثياب ضيقة من ثياب العجم معلومة. مشارق الأنوار على صحاح الآثار - للقاضي عياض ١٧٠/٢.

(٣) إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم - للقاضي عياض ٤٩٧/٧.

(٤) سرَقة، قال أبو عبيد: وأحسب أصل هذه الكلمة فارسية، إنما هو: سَرَهْ، يعني الجيد، فعرب فقيل سرَق. غريب الحديث - للقاسم بن سلام ٢٤٢/٤.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٣/١٦-٢٤.

ومنه(١) حديث عائشة:/ (جاء بك الملك في سرقة من حرير).(٢)

وحديث ابن عمر: (رأيت كأن بيدي سرقة من حرير).(٣)

وحديث عائشة: (إن للقبر ضغطة، لو سلم منها أو نجا منها أحدٌ، لنجا منها سعد ابن معاذ). رواه أحمد بإسناد جيد .(٤)

وروى أحمد [أيضاً](٥) بإسناد فيه ضعف عن حذيفة قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة، فجلس على رأس القبر، ثم جعل ينظر فيه ثم قال:(يضغط المؤمن في هذا ضغطة).(٦)

---

(١) في " أ ": فيه.

(٢) البخاري في كتاب التعبير – باب كشف المرأة في المنام رقم(٧٠١١) و باب ثياب الحرير في المنام رقم(٧٠١٢) ٣٠٢/٤. ومسلم في كتاب فضائل الصحابة – باب فضل عائشة رضي الله تعالى عنها ١٨٨٩/٤–١٨٩٠ رقم(٢٤٣٨).

(٣) البخاري في كتاب التعبير – باب الاستبرق ودخول الجنة في المنام ٣٠٣/٤ رقم(٧٠١٥) و(٧٠١٦). ومسلم في كتاب فضائل الصحابة – من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما١٩٢٧/٤ رقم(٢٤٧٨).

(٤) أحمد في المسند – مسند عائشة ٨٣/٧ رقم(٢٣٧٦٢).

(٥) ساقط من:" أ "

(٦) أحمد في المسند – مسند حذيفة بن اليمان ٥٦٤/٦ رقم(٢٢٩٤٧).

لما مات سعد بن معاذ، جعلت أمه تندبه بقولها:

ويل أم سعد سعداً　　　براعة ونجداً

فقال صلى الله عليه وسلم: (كل نادبة كاذبة إلا نادبة سعد).(١)

فلما وضع في قبره جاءت أمه تنظر فجعل الناس يردوها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (دعوها) . فأقبلت حتى نظرت إليه في اللحد فقالت: احتسبك عند الله.

وكان سعد بن معاذ يقول: ثلاثة أشياء قويت عليها لم يقوِ عليها غيري: ما مشيت في جنازة منذ أسلمت، إلا وحدثت نفسي بما يُقال لها وما تُجيب، ولا حدثت نفسي بشيء من أمر الدنيا، وما سمعت سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عملت بها .(٢)

---

(١) ابن سعد في الطبقات الكبير ٣/٣٩٥-٣٩٧ وفيه: كل البواكي يكذبن إلا أم سعد. وهو مرسل. أسد الغابة في معرفة الصحابة - لابن الأثير ٢/٣٧٥-٣٧٦. والطبراني في المعجم الكبير ٦/٩ رقم(٥٣٢٩).

(٢) الطبراني في المعجم الكبير ٦/٥-٦ رقمي(٥٣٢١) و(٥٣٢٢). وضعف الحافظ رواية الطبراني في الإصابة فقال: وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس. ٣/٨٨. قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين أحدهما: عن أبي سلمة مرسلاً (٥٣٢٢)، والآخر: عن الماجشون منقطعاً (٥٣٢١)، وفي إسناده من لم أعرفه.أ.هـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - للهيثمي ٩/٥٠٨-٥٠٩ رقمي (١٥٦٨٩و١٥٦٩٠). ورواية الماجشون وصلها ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن عباس رضي الله عنهما ٢/٦٠٥.

قال: حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اهتزَّ عرش الرحمن لموت سعد ابن معاذ) متفق عليه.(١)

قال النووي: اختلف العلماء في تأويله، فقالت طائفة منهم: هو على ظاهره، واهتزاز العرش تحركه فرحاً بقدوم / روحه، وجعل الله تعالى في العرش تمييزاً حصل به هذا، ولا مانع منه، كما قال تعالى: ﴿ وإن منها لما يهبط من خشية الله ﴾(٢)، وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار.(٣)

---

(١) البخاري في كتاب مناقب الأنصار - باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه ٤٣/٣ رقم(٣٨٠٣). ومسلم في كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ١٩١٥/٤ رقم(٢٤٦٦). ابن ماجه في المقدمة - باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل سعد بن معاذ) ٥٦/١ رقم(١٥٨).

(٢) سورة البقرة من آية رقم(٧٤).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢/١٦.

وقال المازري: قال بعضهم هو على حقيقته، وأنَّ العرش تحرك لموته، قال: وهذا لا ينكر من جهة العقل، لأن العرش جسم من الأجسام يقبل الحركة والسكون. قال: لكن لا يحصل فضيلة سعد بذلك إلا أن يُقال: إن الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته. (١)

وقال آخرون: المراد اهتزاز أهل العرش ،وهم حملته وغيرهم من الملائكة، فحذف المضاف.

والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول.

ومنه قول العرب: فلان يهتز للمكارم. لا يريدون اضطراب جسمه وحركته، وإنما يريدون ارتياحه إليها وإقباله عليها . (٢)

وقد(٣) قال الشاعر:

وتأخذه عند المكارم هزة كما   اهتزَّ تحت البارح الغصن الرطب(٤)

---

(١) المعلم بفوائد مسلم – للمازري ١٥٢/٣ مع بعض الاختلاف.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢/١٦.

(٣) في " أ ": ثم قال.

(٤) أورد ابن العربي المالكي هذا البيت في عارضة الأحوذي ١٣٥/١٣.

وقال الحربي: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته، والعرب تنسب الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء، فيقولون: أظلمت لفلان الأرض، وقامت له القيامة.

وقال جماعة: المراد اهتزاز سرير الجنازة، وهو النعش.

وهذا القول باطل، يرده صريح هذه الروايات التي في الصحيح.(١)

واهتز عرش الرحمن وأنشدوا في ذلك:

وما اهتزَّ عرش الله من موت هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو(٢)

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢/١٦.

(٢) سير أعلام النبلاء – للذهبي ٢٩٤/١.

/ وإنما قال هؤلاء هذا التأويل، لأنهم لم يبلغهم هذه الروايات التي في الصحيحين وغيرهما . (١)

وقال ابن العربي: قول من قال المراد به سرير الميت، قول من لم يعرف الخبر ولا وقع على عين ولا أثر . (٢)

وسيأتي في آخر فضل الأنصار ذكر سعد بن معاذ في مفاخرة الأوس والخزرج.

---

(١) سبق تخريجه في ص/٢٣٥ حاشية رقم(١).

(٢) عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي – لابن العربي المالكي ٢٣٤/١٣.

فضل جرير بن عبد الله البجلي(١)

قال: ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسَّم في وجهي، ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل، فضرب بيده في صدري، وقال: (اللهم ثَبِّتْه واجعله هادياً مهْدياً) . [حديث جرير هذا](٢) رواه الجماعة إلا أبا داود، وفي صحيح مسلم: إلا ضحك . (٣)

وفيه استحباب هذا اللطف الوارد، وفيه فضيلة ظاهرة لجرير رضي الله عنه .

---

(١) لترجمة جرير بن عبد الله رضي الله عنه انظر:
معرفة الصحابة - لأبي نعيم ٢/٥٩١-٥٩٩ رقم(٤٨٣). الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر ١/٢٣٦-٢٤٠. أسد الغابة في معرفة الصحابة - لابن الأثير ١/٣٣٣-٣٣٤. الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر ١/٢٤٢-٢٤٣.

(٢) ساقط من:" ب ".

(٣) البخاري في كتاب مناقب الأنصار - باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ٤٨/٣ رقم(٣٨٢٢). وفيه: ولا رآني إلا ضحك. ومسلم في كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه ١٩٢٥/٤ رقم(٢٤٧٥)(١٣٥) وهي مثل رواية المؤلف؛ وفي رواية ثانية (٢٤٧٥)(١٣٤) مختصرة كرواية البخاري. والترمذي في كتاب المناقب - باب مناقب جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ٥/٦٣٦-٦٣٧ رقم(٣٨٠) و(٣٨٢١). والنسائي في كتاب المناقب - جرير بن عبد الله رضي الله عنه ٨٢/٥ رقم(٨٣٠٢) و(٨٣٠٣). ابن ماجه في المقدمة - باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل جرير بن عبد الله البجلي) ٥٦/١ رقم(١٥٩). وابن أبي شيبة في كتاب الفضائل - ما ذكر في جرير بن عبد الله رضي الله عنه ٢٩٣/٦. وأحمد في المسند - مسند جرير بن عبد الله ٤٧٩/٥ رقم(١٨٦٩٢) و ٤٨٠/٥ رقم(١٨٦٩٧).

قوله: ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت؛ أنه عليه السلام ما كان يحتجب منه، بل بنفس ما يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم باستئذانه، ترك كلما يكون فيه، فأذن له مبادراً لذلك(١)، مبالغة في إكرامه.

ولا يُفهم من هذا أن جرير كان يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم بيته من غير إذن، فإن ذلك لا يصح لحُرمة بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ولما يفضي ذلك إليه من الاطّلاع على ما لا يجوز من عورات البيوت.

وقوله: ولا رآني إلا ضحك في وجهي. هذا منه / صلى الله عليه وسلم فرح به، وبشاشة بلقائه، وإعجاب برؤيته؛ وأنه(٢) كان من كملة الرجال خَلْقاً وخُلُقاً.

وقول جرير: كنت لا أثبت على الخيل. يعني: أنه كان يسقط، أو يخاف السقوط من ظهورها، حالة إجرائها، فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بأكثر مما طلب بالثبوت مطلقاً، وأن يجعله هادياً لغيره، ومهدياً في نفسه، فكان [كل](٣) ذلك؛ وظهر جميع ما دعا له به.

---

(١) في " ب " وأذن له مبادرته لذلك.

(٢) في " ب ": فإنه.

(٣) ساقط من:" أ ".

وأَوَّلُ ذلك أنه نفر في خمسين ومائة فارس لذي الخلصة(١)، فحرقها وعمل فيها عملاً لا يعمله خمسة آلاف. (٢)

وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لذي الكلاع(٣)، وذي رُعين(٤)؛ وله المقامات المشهودة. (٥)

---

(١) الخلصة: نبت طيب الريح، يتعلق بالشجر له حب كعنب الثعلب، وجمعُ الخلصة، خَلَصٌ، وهو بيت أصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة، ومن كان ببلادهم من العرب بِتَبَالَة، وهو صنم لهم، فأحرقه جرير بن عبد الله البجلي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم. معجم البلدان – لياقوت الحموي ٣٨٣/٢. وانظر معجم المعالم الجغرافية – لعاتق البلادي وذكر فيها أقوالاً. ص/١٣٣.

(٢) البخاري في كتاب مناقب الأنصار – باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ٤٨/٣ رقم(٣٨٢٣). ومسلم في كتاب فضائل الصحابة – باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه ١٩٢٥/٤ رقم(٢٤٧٦). وأحمد في المسند – مسند جرير بن عبد الله ٤٨٢/٥ رقم(١٨٧٠٦) وفيه: فنفرت إليه في سبعين ومائة فارس من أحمس. وهو خلاف لما في الصحيحين أنه نفر في مائة وخمسين فارس. وأخرجها أحمد في مسند جرير ٤٨٤/٥ رقم(١٨٧٢٢) وابن سعد في الطبقات الكبير ٢٩٣/٦.

(٣) ذو الكُلاَع: من أدواء اليمن. الاستيعاب في معرفة الأصحاب – ابن عبد البر ٢٣٩/١ حاشية رقم(١).

(٤) ذو رُعيْن: تصغير رُعْن وهو أنف الجبل، مخلاف من مخاليف اليمن، سُمِّيَ بالقبيلة. ورُعين أيضاً قصر عظيم باليمن. وقيل: جبل باليمن فيه حصن، وبه سمي ذو رُعيْن. باختصار. معجم البلدان – ياقوت الحموي ٥٢/٣.

(٥) في " ب ": المشهورة.

وهو أبو عمرو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي الأحمسي، بالمهملتين، الكوفي، نزل الكوفة ثم تَحَوَّل منها إلى قرقيسياء(١)؛ وتوفي سنة إحدى وخمسين. (٢)

روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث. (٣)

روى عنه: أنس بن مالك، وقيس بن أبي حازم، والشعبي وبنوه الثلاثة: عبيد الله، وإبراهيم، و المنذر، بنو جرير، وآخرون.

قال ابن قتيبة: قدم جرير على النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر من الهجرة في شهر رمضان، فبايعه وأسلم. (٤)

قال: وكان عمر يقول: جرير يوسف هذه الأمة، لحسنه. (٥)

وكان طويلاً يصل إلى سنام البعير(٦)،/ وكانت نعله ذراعاً، ويخضب لحيته بزعفران في الليل ويغسلها بالنهار إذا أصبح. (٧)

---

(١) قَرْقِيْسِيَاء: بالفتح ثم السكون، وقاف أخرى، وياء ساكنة، وسين مكسورة، وياء أخرى وألف ممدودة، ويقال: بياء واحدة. قال حمزة الأصبهاني: قرقيسياء مُعَرَّب، كركيسيا. بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات، فهي بين مثلث بين الخابور والفرات. وقيل: سميت بقرقيسيا بن طهمورث الملك. معجم البلدان- لياقوت الحموي ٣٢٨/٤. بتصرف

(٢) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ٤٦٤/٣.

(٣) قال الذهبي: ومسند جرير نحو من مائة حديث، بالمكرر. اتفق له الشيخان على ثمانية أحاديث، وانفرد البخاري بحديثين، ومسلم بستة. سير أعلام النبلاء - للذهبي ٥٣٧/٢.

(٤) الطبقات الكبير- لابن سعد ٢٩٥/٦. وسير أعلام النبلاء - للذهبي ٥٣٥/٢. والإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر ٢٤٢/١.

(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ابن عبد البر ٢٣٨/١. الإصابة في تمييز الصحابة- لابن حجر وفيه: كان طول جرير ستة أذرع. ٢٤٣/١.

(٦) الطبقات الكبير- لابن سعد ٢٩٥/٦.

(٧) المصدر السابق.

واعتزل علياً ومعاوية، وأقام بالجزيرة(١) ونواحيها حتى تُوفي سنة أربع وخمسين رضي الله عنه. (٢)

وفي الصحيحين عنه أنه قال: بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم. فاتفق أنَّ وكيلاً له اشترى[له](٣) فرساً بثلاثمائة درهم، فرآها جرير فتخيل أنها تُساوي أربعمائة، فقال لصاحبها: تبيعها بأربعمائة ؟ قال: نعم. ثم تخيل أنها تُساوي خمسمائة، فقال: أتبيعها بخمسمائة ؟ قال: نعم. ثم تخيل أنها تُساوي ستمائة، ثم سبعمائة، ثم ثمانمائة، فاشتراها بثمانمائة درهم. (٤)

---

(١) إذا أطلقت في الشام والعراق، فهي معروفة، وهي الجزء الشمالي من الأرض التي يكتنفها نهرا دجلة والفرات، أي بين منخفض الثرثار إلى الموصل وتعلفر في - العراق - إلى أخصب أبي كمال ودير الزور والرقة في سورية. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - عاتق البلادي ص/٨٢ باختصار.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ابن عبد البر ٢٣٨/١. الإصابة في تمييز الصحابة- لابن حجر ٢٤٢/١.

(٣) ساقطة من " أ ".

(٤) البخاري في كتاب الإيمان - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ٣٦/١ رقم(٥٧). وفي كتاب مواقيت الصلاة - باب البيعة على إقامة الصلاة ١٨٣/١ رقم(٥٢٤). وفي كتاب الزكاة - باب البيعة على إيتاء الزكاة ٤٣٢/١ رقم(١٤٠١). وفي كتاب البيوع - باب هل يبيع حاضر لبادٍ بغير أجر؟ وهل يعينه وينصحه؟ ١٠٤/٢ رقم(٢١٥٧). وفي كتاب الشروط - باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة ٢٧٤/٢ رقم(٢٧١٤) و(٢٧١٥). وفي كتاب الفتن - باب كيف يبايع الإمام الناس ٣٤٣/٤ رقم(٧٢٠٤). ومسلم في كتاب الإيمان - باب بيان أن الدين النصيحة ٧٥/١ رقم(٥٦). والدارمي في كتاب البيوع - باب النصيحة ٣٢٢/٢ رقم(٢٥٤٠). والنسائي في كتاب البيعة - البيعة على النصح لكل مسلم ٤٢٣/٤ رقم(٧٧٧٧) و(٧٧٧٨). وأبو داود في كتاب الأدب - باب في النصيحة ٢٣٤/٥ رقم(٤٩٤٥). وليس في الصحيحين أو السنن ذكرٌ للقصة.

وسيأتي ذكر جرير في أواخر الكتاب، في أبواب الاستئذان، في قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه)(١) فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما أسلم جرير، كما سيأتي بيانه.

---

(١) ابن ماجه في كتاب الأدب - باب إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه ١٢٢٣/٢ رقم(٣٧١٢) وهو من حديث ابن عمر، وفيه سعيد بن مسلمة وهو ضعيف؛ كما في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه - للبوصيري ١١١/٤-١١٢. والبغوي في شرح السنة ولم يسنده ١٢٨/١٣. وابن عدي في ترجمة سعيد بن مسلمة، وذكر هذا الحديث. الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي ٢٢٥/٤-٢٢٦. قال البخاري عن سعيد: منكر. الضعفاء الصغير - للبخاري ص/٥٤ رقم(١٤٠).

وجاء الحديث عن جرير بن عبد الله البجلي عند الطبراني في المعجم الكبير ٣٠٤/٢ رقم(٢٢٦٦). وفي الأوسط ١٥٨/٧ رقم(٦٢٨٦) وابن عدي في الكامل عند ترجمة حصين ابن عمر الأحمسي ٣٠٠/٣-٣٠١. والخطيب في تاريخ بغداد ١٨٨/١. والبيهقي في السنن الكبرى كتاب قتال أهل البغي - باب ما على السلطان من إكرام وجوه الناس ١٦٨/٨.

كلهم من طريق حصين بن عمر الأحمسي ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير الحديث.

قال البخاري عن حصين: متروك. الضعفاء الصغير - للبخاري ص/٣٨ رقم(٨٢). وقال أبو حاتم الرازي: هو واهي الحديث جداً، لا أعلم يروي حديثاً يُتابع عليه، وهو متروك الحديث. الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم ١٩٤/٣ رقم(٨٤٢). قال العقيلي: وله عن إسماعيل ومخارق غير حديث، لا يُتابع عليه. الضعفاء الكبير - للعقيلي ٣١٤/١- رقم(٣٨٦).

وعن جرير أيضاً من طريق عون بن عمرو القيسي، أخو رياح، عن سعيد الجُريري عن عبد الله بن بُريدة عن يحيى بن يعمر عن جرير. أخرجه الطبراني في الأوسط ١٢٥/٦ رقم(٥٢٥٧). وفي الصغير ١٢/٢. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: عون بن عمرو القيسي، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - للهيثمي ٣٥/٨-٣٦ رقم(١٢٦١٩). عون بن عمرو، أخو رياح بن عمرو، بصري، عن الجريري. قال ابن معين: لاشيء، وقال البخاري: عون بن عمرو القيسي، جليس لمعتمر، منكر الحديث، مجهول. ميزان الاعتدال في نقد الرجال - للذهبي ٣٠٦/٣ رقم(٦٥٣٥). وأيضاً من طريق مسدد ثنا خالد عن الحسن بن عمارة عن فراس عن عامر عن جرير، عند الطبراني في الكبير ٣٢٥/٢ رقم(٢٣٥٨). =

= وفيه الحسن بن عمارة البجلي، وهو متروك. تقريب التهذيب ص/١٦٢ رقم(١٢٦٤). قال أحمد (عنه): متروك، وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن المديني: ما أحتاج على شعبة فيه، أمره أبين من ذلك. قال: أكان يغلط ؟ أيش يغلط. وذهب إلى أنه كان يضع الحديث. وقال الجوزجاني: ساقط. ميزان الاعتدال في نقد الرجال - للذهبي ٥١٥/١ رقم(١٩١٨).

وعن ابن عباس عند الطبراني في الأوسط ٢٧٠/٦ رقم(٥٥٧٨) وفي الكبير ٢٤١/١١ رقم(١١٨١١). قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفي إسناد الكبير عبيد بن يقظان، ومالك بن الحسين بن مالك بن الحويرث، وفيهما ضعف، وبقية رجال الكبير ثقات. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - للهيثمي ٣٦/٨-٣٧ رقم(١٢٦٢٣).

وفي الكبير عن ابن عباس أيضاً ١٦٠/١١-١٦١ رقم(٤٢٢). قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - للهيثمي ٣٧/٨ رقم(١٢٦٢٤٩).

والحديث ضعيف.

فضل الأنصار(١)

حدثنا علي بن محمد(٢) وأبو كريب(٣) قالا: ثنا وكيع(٤) ثنا سفيان(٥) عن يحيى بن سعيد(٦) عن عباية بن رفاعة(٧) عن جده رافع بن خديج قال: جاء جبريل أو ملك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما تعدون من شهد بدراً فيكم ؟ قالوا: خيارنا . قال: كذلك/ هم عندنا خيار الملائكة. رواه خ في المغازي. (٨)

وقال: السائل عن ذلك جبريل. وفي بعض طرقه: أن ملكاً سأل، ولم يذكر جبريل عليه السلام. (٩)

---

(١) هكذا عند المؤلف وفي السنن فضل أهل بدر.

(٢) تقدمت ترجمته ص/٢٨.

(٣) تقدمت ترجمته ص/٣٩.

(٤) تقدمت ترجمته ص/١٤٠.

(٥) تقدمت ترجمته ص/١٤٠.

(٦) يحيى بن سعيد بن حَيَّان، بمهملة وتحتانية، أبو حيَّان التيمي، الكوفي، ثقة عابد، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين.ع. تقريب التهذيب ص/٥٩٠ رقم(٧٥٥٥).

(٧) عَبَاية، بفتح أوله والموحدة الخفيفة، وبعد الألف تحتانية خفيفة، ابن رفاعة بن رافع ابن خديج الأنصاري الزرقي، أبو رفاعة المدني، ثقة، من الثالثة، ع. تقريب التهذيب ص/٢٩٤ رقم(٣١٩٦).

(٨) البخاري في كتاب المغازي – باب شهود الملائكة بدراً ٣/٩٠ رقم(٣٩٩٢). وابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل أهل بدر) ١/٥٦-٥٧ رقم(١٦٠). وابن أبي شيبة في كتاب الفضائل – ما جاء في أهل بدر من الفضل ٦/٣٩٧ رقم(٣٢٣٤٥).

(٩) البخاري في كتاب المغازي – باب شهود الملائكة بدراً ٣/٩٠ رقم(٣٩٩٤). قال الحافظ: وقوله في آخره: وعن يحيى أنَّ يزيد بن الهاد حدثه. يستفاد منه: أن تسمية الملك السائل جبريل، إنما تلقاها يحيى بن سعيد من يزيد بن الهاد عن معاذ، فيقتضي ذلك أن رواية جرير بالجزم بتسميته، في رواية يحيى بن سعيد إدراجاً. فتح الباري شرح صحيح البخاري – للحافظ ابن حجر ٧/٣٦٣.

قوله: عن وكيع عن سفيان، هو الثوري، وإن كان وكيع [قد](١) روى عن السفيانين، لكن روايته في الكتب الستة عن سفيان الثوري فقط.(٢)

قال الله تعالى: ﴿ والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون ﴾ الآية(٣)،[وبدر اسم بئر احتفرها رجل من غفار، اسمه بدر. وعن الشعبي: أن بدراً اسم رجل كانت له بدر](٤)، وقال: ﴿ السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ﴾(٥).

[فائدة: في الأنصار ثلاثة مهاجرون أنصاريون: ذكوان بن عبد قيس(٦)، وعقبة بن وهب(٧)، والعباس بن عبادة بن نضلة(٨)، لا رابع لهم](٩).

---

(١) ساقط من " أ ".

(٢) ترجم له المزي في تهذيب الكمال ٣٠/٤٦٤، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٦/٨١. ولم يذكرا سفيان بن عيينة أنه ممن روى عنه وكيع في الكتب الستة.

(٣) سورة الحشر من آية (٩).

(٤) ساقط من : أ ".

(٥) سورة التوبة من آية(١٠٠).

(٦) الطبقات الكبير – لابن سعد ٣/٥٤٨.

(٧) المصدر السابق ٤/٣٧٠-٣٧١.

(٨) المصدر السابق ٣/٥٠٥.

(٩) ساقط من " ب ".

روى خ في كتاب المغازي عن أنس أنه قال: قُتل منهم يوم أحد(١) سبعون، ويوم بئر معونة(٢) سبعون، ويوم اليمامة(٣) سبعون.(٤)

وفيه أيضاً عن غيلان بن جرير قال: قلت لأنس بن مالك، أرأيت اسم الأنصار أكنتم تُسَمَّونَ به، أم سمّاكم الله تعالى ؟ قال: بل سَمَّانا الله تعالى.(٥)

وكان سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر، أنّ أبا سفيان أقبل في عِيرٍ(٦) عظيمة من الشام، وفيها أموال كثيرة لقريش.(٧)

---

(١) أحُد: بضم أوله وثانيه معاً، اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وبينه وبين المدينة قرابة ميل شماليها. معجم البلدان – لياقوت الحموي ١٠٩/١. باختصار. وهو من أشهر جبال العرب، يُشرف على المدينة من الشمال، يُرى بالعين، ولأهل المدينة به ولعٌ وحب. ولونه أحمر جميل، وهو داخل حدود حرم المدينة. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – عاتق البلادي ص/١٩.

(٢) بِئْرُ مَعُونَة: بالنون، بئر معونة بين أرض بني عامر، وحرة بني سليم. وقيل: بين جبال يُقال لها أبْلَى، في طريق المصعد من المدينة إلى مكة. وقيل: ماء لبني عامر بن صعصة. وقيل: في أرض بني سليم وأرض بني كلاب. معجم البلدان – لياقوت الحموي ٣٠٢/١ باختصار. هي سلسلة جبال سوداء غرب المهد (معدن بني سليم قديماً) إلى الشمال، وتتصل غرباً بحرَّة الحجاز العظيمة، وهي اليوم في ديار مطير. وكانت وقعة بئر معونة سنة ٤ للهجرة، وفيها قتل القرَّاء من الصحابة. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – عاتق البلادي ص/٥٢-٥٣ باختصار.

(٣) اليمامة، فتحها خالد بن الوليد عنوة، وهي معدودة من نجد، وقاعدتها حَجْر، وتسمى جَوّاً والعَرُوض، بفتح العين. معجم البلدان – لياقوت الحموي ٤٤٢/٥ باختصار.

(٤) البخاري في كتاب المغازي – باب من قُتِلَ من المسلمين يوم أحد ١١٠/٣ رقم(٤٠٧٨).

(٥) البخاري في كتاب مناقب الأنصار – باب مناقب الأنصار ٣٧/٣ رقم(٣٧٧٦).

(٦) العِيرُ: الإبل بأحمالها، فعلٌ من عَارَ يَعيرُ، إذا سار. وقيل: هي قافلة الحمير، فكثرت حتى سُمّيَت بها كل قافلة. كأنها جمع عَيْر. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٣٢٩/٣.

(٧) أخرجه البخاري من حديث كعب بن مالك في كتاب المغازي – باب قصة غزوة بدر ٣٢٩/٣.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل خروجه لبدر بعشر ليال، بعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يتحسسان خبر العير،(١)/ ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين لثلاث خلون من شهر رمضان، وجمع عسكره على ميل من المدينة(٢)، وعرض عسكره، وردَّ من اسْتَصْغَرَ منهم(٣)، وسار في ثلاثمائة رجل وخمس نفر(٤)، من المهاجرين أربعة وسبعون، وباقيهم من الأنصار.

---

(١) رجح الذهبي أنهما رضي الله عنهما كان في تجارة لهما بالشام. سير أعلام النبلاء – للذهبي ١/٢٥ و ١/١٣٥. وأخرج الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب طلحة بن عبيد الله التيمي رضي الله عنه عن عروة بن الزبير، وفيه ابن لهيعة. وعن موسى بن عقبة عن الزهري، وعن إبراهيم بن محمد بن طلحة، وفيه: ولم يشهد طلحة بن عبيد الله بدراً، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجهه هو وسعيد بن زيد يتجسسان خبر العير، فانصرفا وقد فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال من لقيه من المشركين. ٣/٣٦٨-٣٦٩. وعن يونس بن بكير عن ابن إسحاق، وفيه: قدم من الشام بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه، قال: وأجري يا رسول الله؟ قال وأجرك. ٣/٤٣٨. ورجح ابن الأثير أنهما كانا للتجسس بخبر العير. الكامل في التاريخ – لابن الأثير ٢/٢٩.

(٢) في " ب ": وجمع عسكره عند بئر أبي عنبة. بئر أبي عنبة: بلفظ واحدة العنب، رُوِيَ في حديث غزوة بدر أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ضرب عسكره على بئر أبي عنبة، وهي على ميل من المدينة. فعرض أصحابه وردَّ من استصغره. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة – محمد شراب ص/٤٣.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي – باب عدة أصحاب بدر. قال البراء: استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر. ٣/٨٣ رقم(٣٩٥٥) و(٣٩٥٦). وذكر ابن الأثير رافع بن خديج، وزيد بن ثابت، وأسيد ابن الحضير، ممن استصغر أيضاً يوم بدر مع ابن عمر والبراء رضي الله عنهم أجمعين. الكامل في التاريخ – لابن الأثير ٢/٢٩.

(٤) وعند مسلم من حديث عمر بن الخطاب، وفيه: وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلاً. كتاب الجهاد والسير – باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم ٣/١٣٨٣-١٣٨٤ رقم(١٧٦٣). والبخاري من حديث البراء وفيه:كنا نتحدث أن أصحاب بدر ثلاث مائة وبضعة عشر، بعدة أصحاب طالوت. كتاب المغازي – باب عدة أصحاب بدر ٣/٨٣ رقم(٣٩٥٩).

وثمانية لم يحضروها، وضرب لهم النبي صلى الله عليه وسلم بسهامهم وأجورهم.

ثلاثة من المهاجرين: عثمان(١) خَلَّفَهُ النبي – صلى الله عليه وسلم – لتمريض زوجته رقية. وطلحة وسعيد لأنه عليه السلام بعثهما يتحسسان الأخبار كما تقدم.

وخمسة من الأنصار، وهم: أبو لبابة بن عبد المنذر(٢)، من الروحاء، واستعمله على المدينة، وعاصم بن عدي العجلاني(٣)، خلَّفه على أهل العالية، والحارث بن حاطب(٤)، رده من الروحاء(٥) إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم، والحارث ابن الصمَّة(٦) كُسِرَ بالروحاء، وخوَّات بن جبير(٧) كُسِرَ أيضاً. فهؤلاء ثمانية لا خلاف فيهم.

وفي صحيح البخاري في حديث البراء: كنا نتحدث أن أصحاب بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، بعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، وما جاوز معه إلا مؤمن. (٨)

---

(١) **البخاري في كتاب فضائل الصحابة – باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه ١٩/٣ رقم(٣٦٩٨). وأبو داود في كتاب الجهاد – باب فيمن جاء بعد الغنيمة لا سهم له ١٦٨/٣-١٦٩ رقم(٢٧٢٦).**

(٢) **الطبقات الكبير – لابن سعد – ٤٢٣/٣. والسيرة النبوية – لابن هشام ٢٢٤/٢.**

(٣) **الطبقات الكبير – لابن سعد – ٤٣٢/٣.**

(٤) **المصدر السابق ٤٢٧/٣.**

(٥) **الروحاء: محطة على الطريق بين المدينة وبدر، على مسافة أربعة وسبعين كيلاً من المدينة، نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى مكة. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة – محمد شراب ص/١٣١.**

(٦) **الطبقات الكبير – لابن سعد – ٤٧٢/٣.**

(٧) **المصدر السابق ٤٤٣/٣.**

(٨) **البخاري في كتاب المغازي – باب عدة أصحاب بدر؛ ولفظه: كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت، الذين جـاوزوا معه النهر. ٨٣/٣ رقم(٣٩٥٨).**

ذكر ابن إسحاق أنهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً.

وذكر ابن عقبة [أنهم ثلاث مائة](1) وستة عشر.

وفي سنن أبي داود من طريق عمرو بن العاص أنهم بلغوا ثلاثمائة وخمس عشر رجلاً.(2)

/ وذكر ابن الأثير قولاً أنهم [ثلاث مائة](1) وثماني عشر رجلاً.(3)

وفي صحيح مسلم من حد يث ابن عباس عن عمر: كانوا ثلاثمائة وتسعة عشر.(4)

قال ابن الجوزي: وهذا حديث منفرد، لم أرَ من أصحاب التواريخ من قال به.(5)

وقال القرطبي شارح مسلم وغيره: هذه رواية شاذة.(6)

---

(1) **ساقط من " أ ".**

(2) **أبو داود في كتاب الجهاد والسير - باب نفل السرية تخرج من العسكر؛ ولفظه: عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر في ثلاث مائة وخمسة عشر. 3/180-181 رقم(2747).**

(3) **الكامل في التاريخ - لابن الأثير 2/14.**

(4) **كتاب الجهاد والسير باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم 3/1383-1384 رقم(58)(1763).**

(5) **لم أجد كلام ابن الجوزي، وإنما جاء في المنتظم بعدما ذكر حديث البراء بن عازب وفيه: على عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلاثمائة وبضعة عشر. فقال ابن الجوزي: انفرد بإخراجه البخاري، وبه قال أحمد. المنتظم في أخبار الملوك والأمم 3/128.**

(6) **المفهم شرح صحيح مسلم - للقرطبي 3/452.**

روى مسلم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عثمان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان، قال: فتكلم أبو بكر فأعرض عنه، ثم تكلم عمر فأعرض عنه، فقام سعد بن عبادة [فقال](١): إيَانا تريد يا رسول الله، والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا(٢). قال: فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس، فانطلقوا حتى نزلوا بدراً.(٣)

قال العلماء: إنما قصد صلى الله عليه وسلم اختبار الأنصار لأنه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه للقتال وطلب العدو، وإنما بايعهم على أن يمنعوه مِمَّن يقصده، فلما عرض الخروج لِعِيرِ أبي سفيان، أراد أن يعلم أنهم يوافقوه على ذلك، فأجابوه أحسن جواب بالموافقة التامة في هذه المرة وغيرها.(٤)

---

(١) ساقط من " أ ".

(٢) في " أ " لفعلناه، والتصحيح من " ب " وهو موافق لما في مسلم.

(٣) مسلم في كتاب الجهاد والسير – باب غزوة بدر ١٤٠٣/٣–١٤٠٤ رقم(١٧٧٩).

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ١٢٤/١٢.

فلما انتهى صلى الله عليه وسلم إلى الصفراء(١) قدم أعيُناً: بسيس بن عمرو(٢)، وعدي ابن أبي الزغباء، وكلاهما من جُهينة، فسمعا جاريتين تقول إحداهما للأخرى/ إنما تأتي العير غداً أو بعد غد، فلما سمعا ذلك أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه.

وكانت قريش قد سمعت صوت ضمضم بن عمرو وهو يصرخ [ببطن الوادي: يا معشر قريش](٣) اللطيمة اللطيمة، أموالكم مع أبي سفيان، قد عرض لها محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه، لا أرى أن تدركوها، فتجهز الناس سِرَاعاً، وخرجوا وهم تسعمائة وخمسون رجلاً.(٤) وفي صحيح مسلم أنهم ألف.(٥)

---

(١) وادي الصفراء من أودية الحجاز الفحول، كثير القرى كثير الخيوف، وإن كان أكثرها اندثر اليوم، إذا خرجت من المدينة فتجاوزت الفريش فأنت في أول نواشخ وادي الصفراء، وتعرف اليوم باسم الواسطة. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – عاتق البلادي ص/١٧٧ باختصار.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة – باب ثبوت الجنة للشهيد ١٥٠٩/٣-١٥١٠ رقم(١٩٠١) مطولاً. وأبو داود في كتاب الجهاد – باب بعث العيون ٨٨/٣ رقم(٢٦١٨). وليس فيهما ذكر عدي بن أبي الزغباء؛ وإنما ذكر عدي بن أبي الزغباء عند ابن هشام في السيرة النبوية ٢٢٩/٢.

(٣) ساقط من " أ ".

(٤) السيرة النبوية – لابن هشام ٢٢٦/٢. الكامل في التاريخ – لابن الأثير ١٥/٢.

(٥) كتاب الجهاد والسير – باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم ١٣٨٣/٣-١٣٨٤ رقم(١٧٦٣).

وكانت خيولهم مائة، وإبلهم سبعمائة بعير، وفيهم صناديد قريش وأشرافهم.(١)

فحينئذ استشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه، فتكلم أبو بكر وعمر والمقداد والأنصار بما يرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقاء العدو.(٢)

فسار النبي صلى الله عليه وسلم وقال: (ابشروا فإن الله وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني(٣) أنظر إلى مصارع القوم).(٤)

ثم انحطَّ على بدرٍ(٥) فنزل قريباً منها(٦)؛ عشياً ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان، وبعث الله السماء فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من ذلك ما لَبَّدَ لهم الأرض، ولم يمنعهم من المسير، وأصاب قريشاً ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه.

---

(١) الكامل في التاريخ – لابن الأثير ١٤/٢.

(٢) ذكر قصة الاستشارة عند مسلم في كتاب الجهاد والسير – باب غزوة بدر ١٤٠٣/٣–١٤٠٤ رقم(١٧٧٩). والبخاري في كتاب التفسير – باب {اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون} ٢٢٣/٣ رقم(٤٦٠٩).

(٣) في " أ " كأني. والتصويب من " ب " وهو موافق لما في الكامل.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة من حديث أنس وفيه: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله. يضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا، فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي الرواية الثانية قال أنس: فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا تيك الحدود يصرعون عليها.الخ. كتاب المغازي غزوة بدر الكبرى ومتى كانت وأمرها ٣٦٢/٧ رقم(٣٦٧٠٨، ٣٦٧٠٩) وعنه أخرج مسلم في كتاب الجهاد والسير – باب غزوة بدر، الرواية الأولى فقط. ١٤٠٣/٣–١٤٠٤ رقم(٨٣)(١٧٧٩). وابن جرير في تفسير سورة الأنفال ٣٩٩/١٣–٤٠٠ رقم(١٥٧٢٠) طبعة شاكر. والسيرة النبوية – لابن هشام ٢٧٧/٢. والبداية والنهاية – لابن كثير ٢٦١/٣–٢٦٢.

(٥) بدر: بلدة بأسفل وادي الصفراء، تبعد عن المدينة (١٥٥) كيلاً، وعن مكة (٣١٠) كيلاً، فيها حدثت المعركة الفاصلة بين الإيمان والإلحاد. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – عاتق البلادي ص/٤١ باختصار.

(٦) الكامل في التاريخ – لابن الأثير ١٦/٢.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يُبادرهم إلى الماء، حتى إذا جاء أدنى ماء [من](١) بدر. فقال الحباب بن المنذر: يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه/ ولا نتأخر فيه(٢)، أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال: (بل [هو](٣) الحرب والمكيدة). فقال: يا رسول الله، هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فننزله، ثم نُغَوِّر ما ورائه من القليب، ثم تبني عليه حوضاً فتملأه ماء فنشرب ولا يشربون. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لقد أشرت بالرأي).(٤)

---

(١) ساقط من " أ ".

(٢) في " ب ": أن نتقدم ولا نتأخر منه.

(٣) ساقط من" أ ".

(٤) الكامل في التاريخ - لابن الأثير ١٧/٢. السيرة النبوية - لابن هشام ٢٣٢/٢. ودلائل النبوة - للبيهقي ٣٤/٣-٣٥. البداية والنهاية - لابن كثير ٢٦٦/٣-٢٦٧.

وقال ابن سعد: نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: الرأي ما رأى الحُباب، فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس، فسار حتى أتى أدنى ماء فنزل عليه، ثم أمر بالقليب فغُوِّرَت، وبنى حوضاً على القليب الذي نزل عليه، ومُلِئَ ماءً.(١)

وبُنِيَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش أشار به سعد بن معاذ، وقال: يا رسول الله تكون فيه، وتنزل عندك ركائبك، ثم نلقى عدونا فإن أظهرنا الله عليه كان ذلك ما أحببناه، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن ورائنا من قومنا، فقد تَخَلَّفَ عنك يا رسول الله أقوامٌ ما نحن بأشدَّ لك حباً منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تَخَلَّفُوا عنك، يمنعك الله بهم ويُجاهدون معك، فدعا له.(٢) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش يبتهل إلى الله تعالى ويدعو.(٣) واستشهد يومئذ من المسلمين أربعة عشر رجلاً، ستة من المهاجرين، وثمانية من الأنصار.(٤)

---

(١) الطبقات الكبير – لابن سعد ١٤/٢. البداية والنهاية – لابن كثير ٢٦٦/٣-٢٦٧. والمنتظم في تأريخ الملوك والأمم – لابن الجوزي ١٠٣/٣.

(٢) دلائل النبوة – للبيهقي ٤٤/٣. السيرة النبوية – لابن هشام ٢٣٣/٢. والكامل في التاريخ – لابن الأثير ١٨/٢.

(٣) دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري في كتاب المغازي – باب قوله تعالى:{ إذ تستغيثون ربكم } ٨٣/٣ رقم(٣٩٥٣). ونصه: اللهم إني أنْشُدُكَ عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تُعبد. وعند مسلم : اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض. كتاب الجهاد والسير – باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم ١٣٨٣/٣-١٣٨٤ رقم(١٧٦٣)

(٤) وهم: عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، وعمير بن أبي وقاص، ،عاقل بن أبي البُكير، ومهجع مولى عمر بن الخطاب، وصفوان بن بيضاء، وسعد بن خيثمة. ومبشر بن عبد المنذر، وحارثة بن سراقة، وعوف ومعوذ ابنا عفراء، وعمير بن الحمام، ورافع بن مُعلَّى، ويزيد بن الحارث بن فُسْحُم. الطبقات الكبير – لابن سعد ١٦/٢.

قال ابن سعد /: وجاءت ريحٌ لم يروا مثلها شدة، ثم ذهبت فجاءت ريحٌ أخرى ثم ذهبت، فجاءت ريحٌ أخرى، فكانت الأولى جبريل في ألف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، والثانية ميكائيل في ألف من الملائكة عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. (١)

وتظاهرت الروايات بأنَّ الملائكة حضرت يوم بدرٍ وقاتلت. (٢)

ومن ذلك قول أبي أُسيد مالك بن ربيعة: لو كنت معكم الآن ببدر ومعي بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة، لا أشك ولا أمتري. (٣)

وأبو أُسيد هذا يُقالُ إنه آخر من مات من أهل بدر. ذكر أبو عمر في الاستيعاب وغيره. (٤)

---

(١) الطبقات الكبير – لابن سعد ٢/١٤-١٥. المنتظم في تأريخ الملوك والأمم – لابن الجوزي ٣/١١٧.

(٢) البخاري في كتاب المغازي باب شهود الملائكة بدراً ٣/٩٠-٩١ رقم(٣٩٩٥). ولفظه: هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب. وعند مسلم في كتاب الجهاد والسير – باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم ٣/١٣٨٣-١٣٨٥ رقم(١٧٦٣) وفيه: ذلك من مدد السماء الثالثة. وذكر البيهقي عدة ورايات. دلائل النبوة – للبيهقي ٣/٥٥-٥٨.

(٣) دلائل النبوة – للبيهقي ٣/٥٧. تفسير ابن جرير الطبري ٧/١١٨٦ رقم(٧٧٧٧) طبعة شاكر.

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر ٣/١٣٥٢. وفيه: وهو آخر من مات من البدريين، هذا يصح على قول من قال: توفي سنة ستين أو بعدها. وقال: واختلف في وقت وفاته اختلافاً متبايناً. فقيل: توفي سنة ثلاثين، وهذا عندي وهم، والله أعلم. وقيل: بل توفي سنة ستين، قاله المايني؛ وقيل: توفي سنة خمس وستين. ٤/١٥٩٨

وكان فرس جبريل يومئذ يُقال له: حيزوم(١)، وله فرسٌ أخرى يُقالُ لها: فرس الحياة، التي اتَّفَقَ للسامري في قبضته تراب حافرها ما اتَّفق.(٢)

وعن الربيع بن أنس قال: كان الناس يعرفون قتلاهم من قتلى الملائكة، فكان لقتلى الملائكة سيما كإحراق النار.(٣)

وإنما كانت الفائدة في تكثير الملائكة لتسكين قلوب المؤمنين، ولأن الله تعالى جعل أولئك الملائكة مجاهدين إلى يوم القيامة، فكل عسكرٍ صبر واحتسب، جاءته تلك الملائكة ويُقاتلون معه.

وقال ابن عباس ومجاهد: لم تُقاتل/ الملائكة إلا يوم بدر.(٤)

وفيما سوى ذلك يشهدون ولا يُقاتلون، إنما يكونون عدداً ومدداً.(٥)

فأمدهم الله في ذلك اليوم بألف، ثم صاروا ثلاثة آلاف، ثم صاروا خمسة آلاف.

---

(١) اسم فرس جبريل عليه السلام أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير - باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم ٣/١٣٨٣-١٣٨٥ رقم(١٧٦٣).

(٢) لم أجد من أخرجه.

(٣) دلائل النبوة - للبيهقي ٣/٥٦.

(٤) دلائل النبوة - للبيهقي ٣/٥٨ وفيه رواية ابن عباس، ورواية مجاهد أخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره - تفسير سورة آل عمران ٢/٢٣٧ رقم(٤١٣١)، وفي تفسير ابن جرير٤/ ٧٩ وفي معالم التنزيل - للبغوي ١/٣٤٧.

(٥) معالم التنزيل - للبغوي ١/٣٤٨.

فذلك قوله تعالى: ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾(١)، وقوله: ﴿ ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة ﴾(٢)، فهذا كله يوم بدر.

وقال الحسن: هذه الخمسة آلاف مددٌ للمؤمنين إلى قيام الساعة.(٣)

---

(١) سورة الأنفال من آية (٩).

(٢) سورة آل من عمران آية(١٢٤ و ١٢٥).

(٣) معالم التنزيل – للبغوي ٣٤٧/١.

قوله في هذا الحديث: عن يحيى بن سعيد عن عباية بن رفاعة.

عباية روى له الجماعة، روى عن جده رافع بن خديج.

ويحيى بن سعيد المذكور هو: أبو حَيَّان يحيى بن سعيد بن حيَّان التميمي، روى له الجماعة، وتوفي سنة خمسٍ وأربعين ومائة.

ورافع بن خديج الأنصاري(١) الأوسي المدني، استصغره النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدرٍ فردَّهُ، وأجازه يوم أحدٍ فشهدها والخندق وأكثر المشاهد، وأصابه سهم يوم أُحدٍ فنزعه وبقيَ أصله في جسده إلى أن مات بسببه بالمدينة، سنة أربع وسبعين، وهو ابن ستٍ وثمانين سنة، وكان عريف قومه.(٢)

رويَ له عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وسبعون حديثاً.(٣)

---

(١) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر ٤٧٩/٢.**

(٢) **المصدر السابق.**

(٣) **قال الشيخ عبد الحق: له في الصحيحين إحدى عشر حديثاً، اتفق الشيخان على سبعة أحاديث، وانفرد مسلم بأربعة أحاديث. مسند الصحيحين – عبد الحق الهاشمي ٣٠١/٢.**

/ فضل الصحابة رضي الله عنهم(١)

قال حديث أبي سعيد مرفوعاً: (لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أنَّ أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهباً، ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه) متفق عليه.(٢)

---

(١) هذا العنوان من وضع الشارح رحمه الله، وليس في السنن لابن ماجه عنوناً بهذا، وإنما هذا الحديث تابع لفضل أهل بدر.

(٢) البخاري في كتاب فضائل الصحابة - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لو كنت متخذاً خليلاً. وقال: تابعه جرير وعبد الله بن داود وأبو معاوية ومحاضر عن الأعمش. ١٢/٣ رقم(٣٦٧٣). ومسلم في كتاب فضائل الصحابة - باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم ١٩٦٧/٤-١٩٦٨ رقم(٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الأشج. والترمذي في كتاب المناقب - باب (٥٩) وقال: حسن صحيح. وأورد له سنداً آخر فقال: حدثنا الحسن بن الخلال وكان حافظاً حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. ٦٥٣/٥ رقم(٣٨٦١). وأبو داود في كتاب السنة - باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٥/٥ رقم(٤٦٥٨). جميعهم من حديث أبي سعيد الخدري. وعن أبي هريرة عند ابن ماجه في المقدمة - باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق جرير ووكيع وأبي معاوية كلهم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة. ٥٧/١ رقم(١٦١). ومسلم في كتاب فضائل الصحابة - باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم من طريق أبي معاوية عن الأعمش ١٩٦٧/٤ رقم(٢٥٤٠).

قال النووي: كذا رواه المصنف عن أبي سعيد وهو صحيح، وفي بعض النسخ عن أبي هريرة، وهو وهمٌ.

قال أبو علي الجِيَّاني: قال أبو مسعود الدمشقي: الصواب من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد، لا عن أبي هريرة.

وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والناس.

وقال: سُئِلَ الدارقطني عن إسناد هذا الحديث، فقال: يرويه الأعمش واختلف عنه، فرواه زيد بن أبي أُمية عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة، واختلف على أبي عوانة عنه، فرواه عفان ويحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش [كذلك. ورواه مسدد وأبو كامل عن أبي عوانة](١) فقالوا: عن أبي هريرة وأبي سعيد . وكذا قال نصر بن علي عن ابن داود الخريبي عن الأعمش.

والصواب(٢) من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد .(٣)

واعلم أنَّ سب الصحابة حرامٌ من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن وغيره، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب مُتَأَوِّلُون.(٤)

/ قال القاضي: وسبّ أحدهم من الكبائر،[ومذهبنا ومذهب الجمهور أن يعزر ولا يقتل](٥) وقال بعض المالكية: يُقْتل.(٦)

---

(١) ساقط من " أ "و" ب ". والإضافة من العلل.

(٢) هكذا في " أ "و" ب "، وفي العلل: الصحيح.

(٣) العلل الواردة في الأحاديث النبوية – للدارقطني ١٠٦/١٠-١٠٧ رقم(١٨٩٨).

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٩٣/١٦.

(٥) ساقط من " أ ".

(٦) إكمال المعلم بفوائد مسلم – للقاضي عياض ٥٨٠/٧-٥٨١. والشارح ذكره بتصرف.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (مُدّ [أحدهم](١) ولا نصيفه).

قال أهل اللغة: النصيف لغة في النصف. وفيه أربع لغات: نِصف بكسر النون، نُصف بضمّها، ونَصف بفتحها، ونصيف بزيادة الياء، حكاه القاضي عياض في المشارق عن الخطابي.(٢)

ومعناه: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً، ما بلغ ثوابه في ذلك، ثواب نفقة أحدَ أصحابي مداً ولا نصف مد. وهذا يدل على فضل جميع الصحابة على من بعدهم، وسبب تفضيل نفقتهم، أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال، بخلاف غيرهم، فإن إنفاقهم كان في نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته، وذلك معدوم بعده.

وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم، هذا كله مع ما كان في أنفسهم، من الشفقة والتودد والخشوع، والتواضع والإيثار، والجهاد في الله حق جهاده.(٣)

وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل، ولا تُنال درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بقياس؛ ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴾(٤).

قال القاضي عياض: ومن أصحاب الحديث من يقول: هذه الفضيلة مختصة بمن طالت صحبته وقاتل معه، وأنفق وهاجر ونصر، لا لمن رآه مرة كوفود الأعراب، أو صحبه بعد الفتح، وبعد / إعزاز الدين مِمَّن لم يوجد له أثر في الدين ومنفعة للمسلمين.

قال: والصحيح هو الأول وعليه الأكثرون.(٥)

---

(١) ساقط من " ب ".

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار – للقاضي عياض ١٥/٢.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٩٣/١٦.

(٤) سورة الحديد من آية (٢١).

(٥) إكمال المعلم بفوائد مسلم – للقاضي عياض ٥٨٠/٧.

قال ثنا علي بن محمد(١) وعمرو بن عبد الله(٢) قالا: ثنا وكيع(٣) ثنا سفيان(٤) عن نُسَيْر بن ذُعْلُوق(٥) قال: سمعت ابن عمر يقول: لا تسبوا أصحاب محمدٍ صلى الله عليه وسلم، فلمقام أحدهم ساعة، خير من عمل أحدكم عمره .(٦)

هذا في معنى الحديث الذي قبله، ويدل لهذا قوله تعالى: ﴿ لا يستوي منكم من أنفق قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى ﴾ .(٧)

قال الشيخ(٨): الخطاب فيها للصحابة، أي: لا يستوي من أنفق قبل الفتح، أي: ومن أنفق بعده وقاتل. وحذف حرف العطف والمعطوف لدلالة ما بعده عليه، ولأنَّ يستوي يستدعي شيئين.

---

(١) تقدمت ترجمته ص/٢٨.

(٢) تقدمت ترجمته ص/٢١٩.

(٣) تقدمت ترجمته ص/١٤٠.

(٤) تقدمت ترجمته ص/١٤٠.

(٥) نُسَيْر، بمهملة مصغر، ابن ذُعْلُوق، بضم المعجمة واللام بنهما مهملة ساكنة، الثوري مولاهم، أبو طعمة الكوفي، صدوق لم يصب من ضعفه، من الرابعة.ق. تقريب التهذيب ص/٥٦٠ رقم(٧١٠٧).

(٦) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل أهل بدر) ٥٧/١ رقم(١٦٢). وعند ابن عساكر من قول البراء رضي الله عنه قال: لا تسبوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فو الذي نفسي بيده لمقام أحدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمل أحدكم عمره. كنز العمال في سنن الأقوال – علاء الدين الهندي ٤٨٥/١٢ رقم(٣٥٥٨٨).

(٧) سورة الحديد من آية (١٠).

(٨) أي الدميري.

قال الكلبي: نزلت في أبي بكر الصديق، ﴿ أولئك الذين أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ﴾(١) . (٢)

لعدم بلوغهم الغاية في تلك الصفات حيث يدخل الناس في دين الله أفواجاً، والمشهور والصحيح أنَّ المراد بالفتح فتح مكة(٣)، وقيل فتح الحديبية(٤)، عكس قوله تعالى: ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾(٥)، وكل من الطائفتين السابقتين واللاحقتين وعد الله الحسنى المعنوية، الحسنى وهي الجنة، ففيها دليل على أن جميع الصحابة في الجنة.

وعلى المباينة بين / مسلمة الفتح ومن قبلهم، وعلى المباينة بين الصحابة ومن بعدهم في الفضل، وعلى أنَّ السابق إلى الأعمال الآتي بها حين كثرة نفعها وشدة الحاجة إليها أفضل ممن سواه.

---

(١) سورة الحديد من آية (١٠).

(٢) أسباب النزول – للواحدي ص/٣٠٣. تفسير البيضاوي ١٨٣/٥. وتنوير المقابس من تفسير ابن عباس – للفيروز آبادي ص/٥٣٨.

(٣) قاله قتادة وزيد بن أسلم.

(٤) قاله عامر الشعبي. رواهما ابن جرير في تفسيره ٢٢٠/٢٧.

(٥) سورة الفتح آية رقم(١).

والقراءة المشهورة(١): ﴿ كُلًّا ﴾ بالنصب على أنه مفعول وعدَ، وقراءة ابن عامر : ﴿وَكُلٌّ﴾ بالرفع، وهي مذهب الكوفيين، لا إشكال فيها على حد قولهم: زيد ضربت.

وأما البصريون فيقولون: إنما يجوز ذلك في الضرورة، لقول الشاعر:

وخالد تحمد ساداتنا(٢)

والمشهور أنه لا فرق عندهم بين أن يكون المبتدأ كلاً أو غيره.

ومن النحويين من قال: إن كان المبتدأ "كلاً "كهذه الآية جاز بالإجماع، ويُرَدُّ على هذا القائل: أن سيبويه قال في قوله: كما لم أضع، أنه ضعيف، يعني حذف الضمير.

والمختار عند الشيخ وطائفة جواز ذلك لثبوته في هذه القراءة.

---

(٦) انظر: النهر الماد – لابن حيان ٢-٢/١٠٦١.

(٧) في" أ و ب " وخالد محمد ساداتنا، والتصويب من النهر الماد؛ وتتمة البيت: بالحق لا تحمد بالباطل. تقديره: تحمده سادتنا، فحذف الضمير العائد على المبتدأ. النهر الماد – لابن حيان ٢-٢/١٠٦١.

نُسَيْر بن ذُعْلُوق الثوري، مولاهم أبو طعمة الكوفي، تابعي مشهور، روى عن ابن عمر هذا الحديث الواحد، رواه عنه سفيان الثوري، ذكره ابن حبان في الثقات.(١)

روينا بالإسناد عن أبي بكر الخطيب البغدادي قال: ثنا الصوري قال: سمعت رجاء ابن محمد الأنصاري يقول: كُنَّا عند الدارقطني يوماً والقارئ يقرأ عليه وهو قائم يُصلي نافلة، فمرَّ حديث فيه نُسَيْر بن ذُعْلُوق فقال القارئ: بشير بن ذُعْلُوق ، فقال الدارقطني: سبحان الله. فقال القارئ: بسر بن ذُعْلُوق. فقال الدارقطني: ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾(٢). فقال القارئ/ : نُسَيْر بن ذُعْلُوق. ومر في قرائته.(٣)

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: ثنا حمزة بن محمد بن طاهر قال: كنت عند أبي الحسن الدارقطني وهو قائم يتنفَّل، فقرأ عليه أبو عبد الله بن الكاتب حديثاً لعمرو بن شعيب فقال: عمرو بن سعيد . فقال أبو الحسن: سبحان الله. فأعاد الإسناد وقال: عمرو بن سعيد ووقف، ﴿ يا شعيب أصلاتك تأمرك ﴾(٤). الآية. فقال ابن الكاتب: عمرو بن شعيب.(٥)

---

(١) كتاب الثقات – لابن حبان وقد جعلهما اثنان، ٤٨٦/٥ جعله هنا من عداد التابعين. وفي ٥٤٧/٧ جعله ممن يروي عن التابعين.

(٢) سورة القلم آية رقم (١).

(٣) تأريخ بغداد – للخطيب البغدادي ٣٩/١٢.

(٤) سورة هود من آية رقم (٨٧).

(٥) تأريخ بغداد – للخطيب البغدادي ٣٩/١٢.

فَضْلُ الأَنْصَارِ

قال: حديث البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(من أحبَّ الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله). متفق عليه.(١)

ولفظ مسلم في رواية:(آية المنافق بغض الأنصار، وآية المؤمن حب الأنصار) (٢). وفي رواية:(لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق)(٣)، وفي رواية:(لا يبغض الأنصار رجلٌ يؤمن بالله واليوم الآخر) (٤).

---

(١) هذا لفظ ابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل الأنصار) ٥٧/١ رقم(١٦٣). ولفظ البخاري ومسلم هو: " الأنصار – عند مسلم أنه قال: في الأنصار – لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم – عند مسلم: من أحبهم – أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله.أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار – باب حب الأنصار من الإيمان ٣٩/٣ رقم(٣٧٨٣). ومسلم في كتاب الإيمان – باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق ٨٥/١ رقم(٧٥). وابن أبي شيبة في كتاب الفضائل – في فضل الأنصار ٣٩٨/٦ رقم(٣٢٣٥٣). والترمذي في كتاب المناقب – باب في فضل الأنصار وقريش ٦٦٩/٥ رقم(٣٩٠٠). كلاهما مثل حديث البخاري إلا في قوله: فَمَنْ، فإن الترمذي وافق مسلماً وابن أبي شيبة فيها. وعند ابن أبي شيبة أيضاً من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بنفس لفظ حديث البراء بن عازب. كتاب الفضائل – في فضل الأنصار ٣٩٩/٦ رقم(٣٢٣٥٦).

(٢) من حديث أنس بن مالك عند مسلم في كتاب الإيمان – باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق ٨٥/١ رقم(٧٤). والبخاري في كتاب الإيمان – باب علامة الإيمان حب الأنصار ٢٢/١ رقم(١٧). وفي كتاب مناقب الأنصار – باب حب الأنصار من الإيمان ٣٩/٣ رقم(٣٧٨٤).

(٣) مسلم في كتاب الإيمان – باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق ٨٥/١ رقم(٧٥).

(٤) مسلم من حديث أبي هريرة في كتاب الإيمان – باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق رقم(٧٦) ومن حديث أبي سعيد الخدري رقم(٧٧) ٨٦/١.

معنى هذه الأحاديث/ إنَّ [بعض](1) من عرف مرتبة الأنصار، وما كان منهم في نصرة دين الإسلام والسعي في إظهاره، وإيواء المسلمين، وقيامهم في مهمات دين الإسلام حق القيام، وحبهم للنبي صلى الله عليه وسلم وحبه إياهم، وبذلهم أموالهم وأنفسهم، وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس، إيثاراً للإسلام.

من أحبهم لهذا كان من دلائل صحة إيمانه، وصدقه في إسلامه، لسروره بظهور الإسلام، والقيام بما يرضي الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم.

ومن أبغضهم كان بضد ذلك، واستدل به على نفاقه، وفساد سريرته.(2)

روى الطبراني من حديث ابن عباس أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال:(لا يبغض الأنصار رجلٌ يؤمن بالله واليوم الآخر، ولا يحب ثقيف رجلٌ يؤمن بالله واليوم الآخر).(3)

---

(1) ساقط من" ب ".

(2) صحيح مسلم بشرح للنووي ٢/٦٤.

(3) الطبراني في المعجم الكبير ١٢/١٤ رقم(١٢٣٣٩). والترمذي في كتاب المناقب - باب في فضل الأنصار وقريش، من غير ذكر ثقيف؛ وقال: حسن صحيح. ٥/٦٧١-٦٧٢ رقم(٣٩٠٦). قال الهيثمي: رواه الترمذي غير ذكر ثقيف، رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، غير شيخ الطبراني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي، وهو صدوق، وفيه خلاف لا يضر. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - للهيثمي ١٠/٦٥ رقم(١٦٧٣٧). وأحمد في المسند - مسند عبد الله بن عباس ١/٥٠٨ رقم(٢٨١٤). ولفظه:" لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله ورسوله، أو إلا أبغضه الله ورسوله ".

قال: حديث سهل بن سعد: (الأنصار شعار، والناس دثار، ولو أنَّ الناس استقبلوا وادياً أو شعباً، واستقبلت الأنصار وادياً، لسلكت وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار) . (١) أصله في الصحيحين بألفاظ مختلفة . (٢)

---

(١) **ابن ماجه في المقدمة – باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل الأنصار) ٥٨/١ رقم(١٦٤). قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، والآفة فيه عبد المهيمن بن عباس، وباقي رجال الإسناد ثقات. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه – للبوصيري ٢٤/١. عبد المهيمن بن عباس ابن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري، المدني، ضعيف، من الثامنة، مات بعد السبعين ومائة، ت ق. تقريب التهذيب ص/٣٦٦ رقم(٤٢٣٥). وللحديث شواهد، منها ما أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الفضائل – في فضل الأنصار من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، بلفظ: " الناس دثار والأنصار شعار، الأنصار كرشي وعيبتي، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ". ٣٩٩/٦ رقم(٣٢٣٦١). وأبو يعلى في مسنده – مسند أبي سعيد الخدري بلفظ:" الأنصار شعار والناس دثار، ولولا الهجرة كنت امرءاً من الأنصار ". ٣٤٤/٢-٣٤٥ رقم(١٠٩٢). والحديث صحيح.**

(٢) **وهو من حديث عبد الله بن زيد بن تميم: قال لما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، قسم في المؤلفة قلوبهم ولم يعطِ الأنصار شيئاً، فكأنهم وجدوا إذ لم يُصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال: يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي ؟ وكنتم متفرقين فألَّفكم الله بي ؟ وعالة فأغناكم الله بي ؟ كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أَمَنُّ. قال لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا. ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم ؟ لولا الهجرة، لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سلك الناس وادياً وشِعْباً لسلكت وادي وشِعْبَها. الأنصار شعار والناس دثار. إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض. هذا لفظ البخاري، وعند مسلم اختلاف يسير. وهو صحيح.**

البخاري في كتاب المغازي – باب غزوة الطائف من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم. ١٥٨/٣ رقم(٤٣٣٠). ومسلم في كتاب الزكاة – باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه ٧٣٨/٢-٧٣٩ رقم(١٠٦١).

ومنها في صحيح مسلم عن أنس قال: لما فتحت مكة قسم النبي الغنائم في قريش فقالت الأنصار/ إنَّ هذا لهو العجب العجيب(١) إن سيوفنا تقطر من دمائهم، وإنَّ غنائمنا تُرَدُّ عليهم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم، وقال:(ما الذي بلغني عنكم؟) قالوا: هو الذي بلغك، وكانوا لا يكذبون. قال:(أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا إلى بيوتهم، وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيوتكم ؟ لو سلك الناس وادياً أو شعباً، وسلكت الأنصار وادياً أو شعباً، لسلكت وادي الأنصار أو شعب الأنصار).(٢)

وفي رواية: أنهم قالوا: إذا كانت الشدة فنحن نُدعى، وتُعطى الغنائم غيرنا، فجمعهم في قبة وسألهم عن ذلك فسكتوا، فقال:(أما ترضون أن يرجع(٣) الناس بالدنيا إلى بيوتهم، [وترجعون(٣) بمحمد صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم. تحوزونه إلى بيوتكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، رضينا].(٤) فقال:(لو سلك الناس وادياً).(٥) إلخ.

---

(١) في " ب " غير موجودة زيادة: العجيب. وهي موافقة لما في صحيح مسلم.

(٢) مسلم في كتاب الزكاة – باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه ٧٣٥/٢ رقم- ١٣٤ – (١٠٥٩). والبخاري في كتاب المغازي – باب غزوة الطائف ١٥٨/٣ رقم(٤٣٣١).

(٣) في مسلم" يذهب ، يذهبون ".

(٤) في صحيح مسلم:أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا إلى بيوتهم، وتذهبون بمحمد تحوزونه إلى بيوتكم ؟ قلوا: بلى يا رسول الله رضينا.

(٥) مسلم في كتاب الزكاة – باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه ٧٣٦/٢ رقم- ١٣٦ – (١٠٥٩).

وفي الصحيحين أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم غنائم حُنين فأعطى المؤلفة قلوبهم، فبلغه أن الأنصار حسبوا أن يصيبهم ما أصاب الناس، فجمعهم وقال لهم ذلك.(١)

قوله صلى الله عليه وسلم:(الأنصار شعار والناس دثار).

الشعار(٢) الثوب الذي يلي الجسد، والدثار(٣) الثوب الذي يلي الشعار فوقه.

ومعنى الحديث/ الأنصار هم البطانة والخاصة، والأصفياء(٤) من سائر الناس، وهذا من مناقبهم الظاهرة، وفضائلهم الباهرة.(٥)

واستعمال اللفظين مجاز عن قربهم واختصاصهم، وتمييزهم عن(٦) غيرهم في ذلك.

وقيل معناه: الخاصة والبطانة، وغيرهم دونهم في القرب، رضي الله عنهم.

---

(١) البخاري في كتاب المغازي - باب غزوة الطائف ٣/١٥٩-١٦٠ رقم(٤٣٣٧). ومسلم في كتاب الزكاة - باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه ٢/٧٣٥-٧٣٦ رقم- ١٣٥ - (١٠٥٩).

(٢) الشعار: كل شيء لبسته تحت الثوب فهو شعار له. ٢/٣٤٢. جمهرة اللغة - لابن دريد.

(٣) والدثار: ما ألقيته عليك من كساء أو غيره. المصدر السابق. ٢/٣٦
وقال القاضي عياض: والشعار من الثياب، ما يلي الجسد، لأنه يلي الشعر، والدثار ما على الشعار. مشارق الأنوار على صحاح الآثار - للقاضي عياض. ٢/٢٥٥.

(٤) في شرح مسلم للنووي: وألصق بي من سائر الناس. وهي غير موجودة بالنسختين " أ و ب ".

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ٧/١٥٧.

(٦) في " ب ": على.

والوادي: ما انخفض من الأرض، والشّعْب: الطريق في الجبل(١). وقال الخليل: هو ما انفرج بين الجبلين.(٢)

وقوله:(لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار).

أي: في الأحكام والعِدَاد، ولا يجوز أن يكون [المراد](٣) النَّسَب.

---

(١) قال الخليل: الشّعْبُ: الصدع الذي يشعبه الشعاب. وقال: وشُعَبُ الجبال: ما تفرق من رؤوسها. كتاب العين – للخليل الفراهيدي ١/٢٦٢-٢٦٣. قال ابن دريد: والشِّعْب: الفَجُّ في الجبل، يتسع ويضيق. جمهرة اللغة – لابن دريد ١/٢٩٢. قال عياض: الشِّعْبُ، بالكسر هو: ما انفرج بين الجبلين. مشارق الأنوار على صحاح الآثار – للقاضي عياض ٢/٢٥٤.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٧/١٥٢. وهو من قول عياض كما في المشارق، وقول الخليل قد تقدم.

(٣) ساقط من " ب ".

قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة(١) ثنا خالد بن مخلد(٢) ثني كثير(٣) بن عبد الله(٤) بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده رفعه:(رحم الله الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار) .(٥) رواه أحمد والحاكم وابن حبان والطبراني.(٦)

---

(١) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ صاحب تصانيف، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين. خ م د س ق. تقريب التهذيب ص/٣٢٠ رقم(٣٥٧٥).

(٢) خالد بن مَخْلَد القطواني، بفتح القاف والطاء، أبو الهيثم البجلي مولاهم، الكوفي، صدوق يتشيع وله أفراد، من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث عشرة، وقيل: بعدها.خ م كد ت س ق. تقريب التهذيب ص/١٩٠ رقم(١٦٧٧).

(٣) كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، المدني، ضعيف، أفرط من نسبه إلى الكذب، من السابعة. ر د ت ق. تقريب التهذيب ص/٤٦٠ رقم(٥٦١٧).

(٤) عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني، والد كثير، مقبول، من الثالثة. ر د ت ق. تقريب التهذيب ص/٣١٦ رقم(٣٥٠٣).

(٥) أخرجه ابن ماجه وتفرد بهذا اللفظ في المقدمة - باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل الأنصار). ٥٨/١ رقم(١٦٥). قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، فيه كثير بن عبد الله، وهو متهم. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه - للبوصيري ٢٤/١-٢٥.

(٦) أما رواية أحمد والحاكم وابن حبان فهي ليست من حديث عمرو بن عوف، وإنما من حديث:

١- زيد بن أرقم، أخرجه أحمد في المسند - مسند زيد بن أرقم ٤٩٧/٥ رقم(١٨٨٠٦) و ٥٠١/٥ رقم(١٨٨٣٥) و ٥٠٣/٥ رقم(١٨٨٤٨). ومسلم في كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل الأنصار رضي الله تعالى عنهم ١٩٤٨/٤ رقم(٢٥٠٦). والبخاري في كتاب التفسير تفسير سورة المنافقون - باب قوله:{هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله }، بلفظ: اللهم اغفر الأنصار ولأبناء الأنصار وشك ابن الفضل - الراوي عن أنس - في أبناءِ أبناء الأنصار. ٣١١/٣ رقم(٤٩٠٦). والترمذي في كتاب المناقب - باب في فضائل الأنصار وقريش بلفظ: اللهم اغفر للأنصار، ولذراري الأنصار، ولذراري ذراريهم. ثم قال: هذا حديث حسن صحيح. ٦٧٠/٥ رقم(٣٩٠٢). وابن أبي شيبة في كتاب الفضائل - في فضل الأنصار وفيه زيادة: ولنساء أبناء الأنصار، ولنساء أبناء أبناء الأنصار. ٣٣٩/٦ رقم(٣٢٣٦٢). ومن طريق ابن أبي شيبة وبلفظه أخرجه ابن حبان في كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب =

وروى الحاكم عن أنس أنَّ الأنصار اشتدت عليهم السواني(١)، فأتوا رسول الله(٢) صلى الله عليه وسلم يدعو(٣) لهم أو يحفر لهم نهراً،(٤) فقال:(لا تسألوني اليوم عن شيء إلا أُعطيتم)، فلما سمعوا(٥) قالوا: ادع الله لنا بالمغفرة. فقال:(اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء . . . .

= الصحابة – باب ذكر دعاء المصطفى بالمغفرة لنساء الأنصار ولنساء أبنائها١٦/٢٧٠–٢٧١ رقم( ) والطبراني في المعجم الكبير ٥/٢٠٥–٢٠٦ رقم(٥١٠١ و٥١٠٢ و٥١٠٣و٥١٠٤و٥١٠٥و٥١٠٦).

٢– ومن حديث أنس بن مالك أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة– باب من فضائل الأنصار رضي الله تعالى عنهم ولفظه: أن رسول الله استغفر للأنصار. قال: وأحسبه قال: ولذراري الأنصار. ٤/١٩٨٤ رقم(٢٥٠٧).

وعبد الرزاق في المصنف – باب في فضائل الأنصار ١١/٦٢–٦٣ رقم(١٩٩١٣) و(١٩٩١٤). ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند – مسند أنس بن مالك ٣/٦٨٣ رقم(١٢٢٤٠). وكذا أبو يعلى في مسنده ٥/٣٧٦ رقم(٣٠٣٢). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة – فضل الأنصار وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الذهبي. ٤/٨٠. والطبراني في الأوسط ٣/٩٥ رقم(٢١٩٠) و٧/٢٧–٢٨ رقم(٦٠٤٢). والبغوي في شرح السنة كتاب فضائل الصحابة – باب في فضل الأنصار ١٤/١٦٩ رقم(٣٩٦٨). وابن حبان في كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة – ذكر دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمغفرة للأنصار وأبنائهم بلفظ: اللهم اغفر للأنصار، ولذراري الأنصار، ولذراري ذراريهم، ولموالي الأنصار. ١٦/٢٦٩–٢٧٠ رقم(٧٢٨٠) و(١٦/٢٧١–٢٧٢ رقم(٧٢٨٢). والنسائي في كتاب المناقب – أبناء أبناء الأنصار رضي الله عنهم ٥/٩٢ رقم(٨٣٥٠).

(١) السانية جمعها سواني. غريب الحديث والأثر – لأبي عبيد ٣/٢٥٧. قال القاضي عياض: السانية الدلو الكبير وأداتها التي يُسْقى بها. مشارق الأنوار على صحاح الآثار – للقاضي عياض ٢/٢٢٣.

(٢) هكذا في " أ "و" ب ": وفي المستدرك: فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) في المستدرك: ليدعو.

(٤) في المستدرك " فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال.

(٥) في المستدرك" ما قال النبي صلى الله عليه وسلم قالوا.

. . . . الأنصار، ولأبناء أبنائهم(١)) .

وقال: صحيح .(٢)

ورواه أحمد عن أنس: أنَّ الأنصار اجتمعوا فقالوا: إلى متى نشرب من هذه الآبار؟ فلو أتينا النبي فيدعو لنا أن ينفجر من هذه الجبال عيوناً، فجاؤا بجماعتهم إليه، فلما رآهم/ قال: (مرحباً وأهلاً، لقد جاء بكم إلينا حاجة) . قالوا: إي والله يا رسول الله. قال:(فإنكم لن تسألوني اليوم شيئاً إلا أُتيتموه، ولا أَسأَلُ الله شيئاً إلا أعطانيه) . فأقبل بعضهم على بعض، وقالوا: الدنيا تريدون، اطلبوا الآخرة، فقالوا بجماعتهم: يا رسول الله ادعُ الله أن يغفر لنا، فقال: (اللهم اغفر للأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار) . قالوا: وأولادنا من غيرنا . قال: (وأولادكم من غيركم)، قالوا: يا رسول الله ومُوالينا . قال:(وموالي الأنصار) .(٣)

زاد ابن حبان:(ولنساء الأنصار، ولنساء أبناء الأنصار، ولنساء أبناءَ أبناءِ الأنصار [ولذراريهم ولجيرانهم](٤)) .(٥)

---

(١) في المستدرك" ولأبناء أبنائهم.

(٢) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة - فضل الأنصار وصححه الذهبي ٤/ ٨٠.

(٣) أحمد في المسند - مسند أنس بن مالك ٣/ ٦٠١ رقم(١٢٠٠٦) وفيه: مرحباً بالأنصار. و٤/ ٧٩ رقم(١٢٨١٤). وليس فيه: وأولادنا من غيرنا... الخ.

(٤) مابين المعقوفتين في " ب "، وهي غير موافقة لما في ابن حبان، لأنها من حديث رفاعة.

(٥) من حديث أنس بن مالك عند ابن حبان في كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة - ذكر دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمغفرة لنساء الأنصار ولنساء أبنائها١٦/ ٢٧٠-٢٧١ رقم(٧٢٨١).

وفي الطبراني من حديث معاذ بن رفاعة عن أبيه مرفوعاً:(اللهم اغفر للأنصار[ولأبناء الأنصار](١) ولذراريهم، ولذراي ذراريهم، ولموالي الأنصار ولجيرانهم).(٢)

فائدة: يقدم الإمام في إثبات الاسم، الأوس على الخزرج، لأنهم أشرف منهم.

---

(١) ساقط من " أ ".

(٢) الطبراني في المعجم الكبير ٥/٤١-٤٢ رقم(٥٤٣٣) بلفظ:" اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار، ولذراريهم ولجيرانهم ". قال الهيثمي على هذا الحديث: رواه البزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح، غير هشام بن هارون، وهو ثقة. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – للهيثمي ١٠/٧٨٣ رقم(١٦٥٣٠).
قال الحافظ: هشام بن هارون الأنصاري، المدني، مجهول، من السابعة. صد. تقريب التهذيب ص/٥٧٣ رقم(٧٣٠٦). وأيضاً برقم(٥٤٣٤) بلفظ:" اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولذراريهم، ولجيرانهم ". وابن أبي شيبة في كتاب الفضائل – في فضل الأنصار بلفظ:" اللهم اغفر للأنصار، ولذراري الأنصار، ولذراري ذراريهم، ولمواليهم، ولجيرانهم". ٦/٤٠١ رقم(٣٢٣٧٦). وبلفظ ابن أبي شيبة أخرجه ابن حبان في كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة – ذكر دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمغفرة لجيران الأنصار١٦/٢٧٢ رقم(٧٢٨٣).

روى الحاكم عن أنس قال: افتخر الحيَّان، الأوس والخزرج. فقالت الأوس: منّا من اهتز لموته عرش الرحمن، سعد بن عبادة(١)، ومنّا من حمَتْه الدبر(٢)، عاصم بن ثابت(٣)، ومنّا من غسَّلته الملائكة، حنظلة بن الراهب(٤)، ومنّا من أُجيزَت شهادته/ بشهادة رجلين، خُزيمة بن ثابت(٥).

فقال الخزرجيون: منّا أربعة جمعوا القرآن، لم يجمعه غيرهم: أُبي، ومعاذ، وزيد، وأبو زيد .(٦)

---

(١) تقدم حديثه في فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه ص/٢٣٥.

(٢) في " ب ": الدين، وهو تصحيف.

(٣) أخرج حديث الدبر البخاري في كتاب المغازي – باب غزوة الرجيع ورعِلْ وذَكْوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه ٣/١١١-١١٢ رقم(٤٠٨٦)

(٤) أخرج حديث غسل الملائكة لحنظلة ابن حبان في كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة – ذكر حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة رضوان الله عليه ١٥/٤٩٥-٤٩٦ رقم(٧٠٢٥). والحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر مناقب حنظلة بن عبد الله. بإسنادين، قال الذهبي عن الإسناد الأول: إسناد مظلم. والثاني من حديث عبد الله بن الزبير وصححه، وسكت عنه الذهبي.٣/٢٠٤-٢٠٥. والبيهقي مرسلاً في دلائل النبوة ٣/٢٤٦. وابن سعد في الطبقات الكبير مرسلاً عن الشعبي.٤/٢٩٢. ورواه الطبراني عن ابن عباس في المعجم الكبير ١١/٣٠٩ رقم(١٢٠٩٤). قال عنه الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – للهيثمي ٣/١١٨ رقم(٤٠٨٠). وأيضاً في الكبير ١١/٣١٢ رقم(١٢١٠٨). وفيه أبو شيبة، إبراهيم بن عثمان العبسي، قال عنه الحافظ: متروك الحديث. تقريب التهذيب ص/٩٢ رقم(٢١٥).

(٥) حديث شهادة خزيمة أخرجه البخاري في كتاب التفسير – تفسير سورة الأحزاب – باب قوله:{ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر }. من حديث زيد بن ثابت وفيه: إلا مع خزيمة الأنصاري، الذي جعل الرسول صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين. ٣/٢٧٧ رقم(٤٧٨٤). وللشهادة قصة ذكرها أبو داود في كتاب الأقضية – باب إذا عَلِمَ الحَاكِمُ صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يحكم به ٤/٣١-٣٢ رقم(٣٦٠٧). والنسائي في كتاب البيوع – التسهيل في ترك الإشهاد على البيع ٤/٤٨ رقم(٦٢٤٣).

(٦) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – فضل الأنصار وصححه ووافقه الذهبي. ٤/٨٠.

فَضْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ(١)

قال: حديث عكرمة عن ابن عباس قال: ضمَّني النبي صلى الله عليه وسلم [إليه](٢) وقال:(اللهم علَمه الحكمة وتأويل الكتاب) . رواه خ ت س أربعتهم من حديث ابن عباس.(٣)

وفي رواية للبخاري: (علمه الحكمة).(٤)

---

(١) لترجمة ابن عباس رضي الله عنهما انظر:
نسب قريش – لمصعب الزبيري ص/٢٦–٢٧. معرفة الصحابة – لأبي نعيم ٣/١٦٩٩–١٧٠٧ رقم(١٦٩٤). الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر ٣/٩٣٣–٩٣٩. أسد الغابة في معرفة الصحابة – لابن الأثير ٣/٢٩٠–٢٩٤. الإصابة في تمييز الصحابة – لابن حجر ٤/٩٠–٩٤. معرفة الصحابة – لأبي نعيم الأصبهاني ٣/١٦٩٩–١٧٠٧ رقم(١٦٩٤).

(٢) ساقط من " أ ".

(٣) البخاري في كتاب العلم – باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم علمه الكتاب " ١/٤٤ رقم(٧٥). وفي كتاب الوضوء باب وضع الماء عند الخلاء ولفظه:" اللهم فقهه في الدين". والترمذي في كتاب المناقب – باب مناقب عبدالله بن عباس رضي الله عنه ٥/٦٣٨ رقم(٣٨٢٤). والنسائي في كتاب المناقب – باب مناقب عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب حبر الأمة وعالمها وترجمان القرآن رضي الله عنه ٥/٥٢ رقم(٨١٧٩). ولفظهما كلفظ البخاري. وابن ماجه في المقدمة – باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضل ابن عباس) ١/٥٨ رقم(١٦٦). وهذا لفظه. وعند مسلم بلفظ:" اللهم فقهه ". في كتاب الفضائل – باب فضائل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ٤/١٩٢٧ رقم(٢٤٧٧). وبلفظ مسلم عند النسائي في كتاب المناقب – باب مناقب عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب حبر الأمة وعالمها وترجمان القرآن رضي الله عنه ٥/٥١–٥٢ رقم(٨١٧٧).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة – باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ٣/٣٣ رقم(٣٧٥٦). قال البخاري: والحكمة: الإصابة في غير النبوة. وفي كتاب الاعتصام بالسنة ٤/٣٥٨ رقم(٧٢٧٠).

وروى الحاكم عن ابن عباس قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يُصلي من آخر الليل، فقمت ورائه، فأخذني فأقامني حذائه، فلما أقبل على صلاته انْخَنَسْتُ(١)، فلما انصرف قال: (ما لك أجعلك حذائي فتَخنِس ؟) قلت: ما ينبغي لأحدٍ أن يُصلي حذائك وأنت رسول الله؛ فأعجبه ودعا الله أن يزيدني فقهاً(٢) وعلماً .(٣)

وعنه قال: كان رسول الله في بيت ميمونة فوضعتُ له وضوءاً، فقال:(اللهم فقّهه في الدين و علمه التأويل).(٤)

[قلت(٥): وفي حفظي قديماً، أن النبي صلى الله عليه وسلم عطس، فقال له ابن عباس: يرحمنا الله بك يا رسول الله. فقال:(اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)].(٦)

وفي المستدرك عن مجاهد قال: كان ابن عباس يُسَمَّى البحر، لكثرة علمه .(٧)

---

(١) خَنَسَ عنه: تأخر. القاموس المحيط - للفيروز آبادي ص/٦٩٨. قال ابن الأثير: أي انقبض وتأخر. النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ٨٣/٢.

(٢) في " أ " و" ب ". فقهاً. وفي المستدرك والحلية: فهماً.

(٣) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة. ووافقه الذهبي ٥٣٤/٣. وأبو نعيم في الحلية ٣١٤/١-٣١٥.

(٤) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الذهبي ٥٣٤/٣. الطبقات الكبير - لابن سعد ٣١٥/٢ و ٣٢٣/٦، من غير ذكر للقصة، وهي من رواية زهير عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، الحديث. وابن أبي شيبة في كتاب الفضائل - ما ذكر في ابن عباس رضي الله عنه ٣٨٣/٦ رقم(٣٢٢٢٣).

(٥) القائل الدميري.

(٦) ساقطة من " أ ".

(٧) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة - ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما ٥٣٥/٣. الطبقات الكبير - لابن سعد ٣١٦/٢. معرفة الصحابة - لأبي نعيم ١٧٠٠/٣ رقم(٤٢٥١).

وقال ابن الحنفية(١) يوم مات: اليوم مات(٢) ربّاني هذه الأمة.(٣)

روى الحاكم وقال: صحيح. عن علي قال: / بعث العباس ابنه عبد الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقام ورائه وعنده رجل، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: متى جئت يا حبيبي؟ قال: منذ ساعة. قال:(هل رأيت عندي أحداً؟) قال: نعم. قال:(ذاك جبريل، لم يره خلق إلا عمي، إلا أن يكون نبياً، ولكن أن يجعل الله ذلك في آخر عمرك). ثم قال:(اللهم علّمه التأويل، [وفقهه في الدين](٤)، واجعله من أهل الإيمان).(٥)

---

(١) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم ابن الحنفية، المدني، ثقة عالم، من الثانية، مات بعد الثمانين. ع. تقريب التهذيب ص/٤٩٧ رقم(٦١٥٧).

(٢) في " أ " مات اليوم، والتصويب من" ب " وهو موافق لما في المستدرك ومعرفة الصحابة.

(٣) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما ٥٣٥/٣. الطبقات الكبير – لابن سعد ٣٤٧/٦.

(٤) في المستدرك جاءت هذه الزيادة: وفقهه في الدين؛ وهي غير موجودة في النسختين من " أ " و " ب ".

(٥) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما. وسكت عنه الذهبي ٥٣٦/٣. الطبقات الكبير – لابن سعد ٣٢٤/٦ من غير ذكرٍ للدعاء.

ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين. (١)

وكان جابر بن عبد الله يُسمّي ابن عباس البحر، لكثرة علمه. (٢)

وقال ابن الحنفية: كان ابن عباس حبر هذه الأمة. (٣)

ومشهور بين الصحابة وغيرهم تعظيمَ عمر لابن عباس. (٤)

---

(١) نسب قريش لمصعب الزبيري ص/٢٦. وعنه أخرجه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما. ٥٣٤/٣. تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي ١٧٣/١.

(٢) الحاكم في كتاب معرفة الصحابة – ذكر عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما. ولفظه: عن عمرو بن دينار قال: ذكر عند جابر لحوم الحمر الأهلية. فقال: ذاك البحر، يعني ابن عباس. ٥٣٥/٣. وأما بهذا اللفظ فقد جاء عن مجاهد. تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي ١٧٤/١. الطبقات الكبير – لابن سعد ٣٣٢/٦. معرفة الصحابة – لأبي نعيم ١٧٠٠/٣ رقم(٤٢٥٢).

(٣) معرفة الصحابة – لأبي نعيم ١٧٠٠/٣ رقم(٤٢٥٣).

(٤) عن سعيد بن جبير قال: كان أناس من المهاجرين قد وجدوا على عمر في إدنائه ابن عباس دونهم، قال: وكان يسأله. فقال عمر: أما إني سأريكم منه اليوم ما تعرفون فضله، فسألهم عن هذه السورة { إذا جاء نصر الله والفتح }، قال: فقال بعضهم: أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم إذا رأى الناس يدخلون في دين الله أفواجاً أن يحمده ويستغفره. فقال عمر: يا ابن عباس ألاَ تكلّم؟ قال: فقال: أعلمه متى يموت. الطبقات الكبير – لابن سعد ٣٢٨/٦.

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان عمر بن الخطاب يأذن لأهل بدر، ويأذن لي معهم. قال: فذكر أنه سألهم وسأله، فأجابه. فقال لهم: كيف تلومونني عليه بعد ما تَرَوْن؟. الطبقات الكبير – لابن سعد ٣١٥/٢.

وعاش بعده سبعاً وأربعين سنة(١)، يُقصدُ ويُسْتَفْتى، وهو أحد العبادلة الأربعة.(٢) وهو أحد المكثرين للرواية.

قال سفيان بن عيينة: كان الناس ثلاثة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، وسفيان الثوري في زمانه.

له عن النبي ألف حديث وستمائة وستون حديثاً.(٣)

مات بالطائف سنة ثمان وستين. وقيل: سنة تسع، وقيل: سبعين، وقيل: ثلاث وسبعين.(٤)

وكان يجلس يوماً للعربية، ويوماً للتأويل، ويوماً للمغازي، ويوماً للشعر، ويوماً لأيام العرب.(٥)

وما جادله عالم قط إلا خضع له، ولا سأله سائل إلا وجد عنده علماً.

---

(١) استشهد عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين، وتوفي ابن عباس رضي الله عنهما سنة ثمان وستين، فيكون عاش بعده إحدى وأربعين سنة.

(٢) والعبادلة الأربعة هم:
عبد الله بن مسعود الهذلي. وعبد الله بن عمرو بن العاص السهمي. وعبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي. وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي. رضي الله عنهم أجمعين.

(٣) قال الذهبي: ومسنده ألف وست مائة وستون حديثاً، وله من ذلك في الصحيحين خمسة وسبعون حديثاً، وتفرد البخاري له بمائة وعشرين حديثاً، وتفرد مسلم بتسعة أحاديث. سير أعلام النبلاء – للذهبي ٣٥٩/٣.

(٤) نسب قريش لمصعب – الزبيري، وجزم فيه بأنه توفي سنة ثمان وستين. ص/٢٦. تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي وبهذا قال أحمد. ١٧٥/١. معرفة الصحابة – لأبي نعيم ١٧٠٣/٣. سير أعلام النبلاء – للذهبي ٣٥٩/٣.

(٥) تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي ١٧٤/١-١٧٥. الطبقات الكبير– لابن سعد ٣٣٤/٦ من طريق روح بن عبادة.

/ باب في ذكر الخوارج(١)

قال [ابن الأثير](٢) في كتابه الغريب: حديث الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية.

يريد أنَّ دخولهم في الإسلام ثم خروجهم منه، لم يتمسّكوا منه بشيء، كالسهم(٣) الذي دخل في الرميّة، ثم نفذ فيها، وخرج منها ولم يَعْلَقْ(٤) منها بشيء.

قال الخطابي: أجمع العلماء المسلمون على أنَّ الخوارج على ضلالتهم، فرقة من فِرَقِ المسلمين، وأجازوا مناكحتهم وأكل ذبائحهم، وقبول شهادتهم.(٥)

---

(١) قال أبو الحسن الأشعري: جماع رأي الخوارج: أجمعت الخوارج على إكفار علي بن أبي طالب – رضوان الله عليه – أن حَكَّمَ، وهم مختلفون: هل كفره شرك أم لا؟ وأجمعوا على أن كل كبيرة كفر، إلا النجدات، فإنها لا تقول ذلك. وأجمعوا على أن الله – سبحانه – يعذب أصحاب الكبائر عذاباً دائماً، إلا النجدات أصحاب نجدة. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين – لأبي الحسن الأشعري ١/١٦٧–١٦٨. وقال الشهرستاني: الخوارج، كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه، يسمى خارجياً، وقال: والوعيدية داخلة في الخوارج، وهم القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار. المِلَل والنِّحَل – للشهرستاني ١/١٣١–١٣٢ بتصرف. وقال عبد القاهر البغدادي عن الكعبي، في الجامع لمقالات الخوارج: إكفار علي، وعثمان، والحكمين، وأصحاب الجمل، وكل من رضي بتحكيم الحكمين، والإكفار بارتكاب الذنوب، ووجوب الخروج على الإمام الجائر. وانتقد البغدادي التعريف، ونقل عن الأشعري: إخراج إجماع تكفير مرتكب الذنوب، وبين أن ممن لم يكفرهم النجدات من الخوارج، إذ أنهم يجعلون صاحب الكبيرة من موافقيهم كافر نعمة، وليس فيه كفر دين. الفرق بين الفِرَق – عبد القاهر البغدادي ص/٧٣ بتصرف.

(٢) ساقط من " أ " والجملة بأكملها ساقطة من " ب ".

(٣) في " ب ": فالسهم.

(٤) في النهاية: ولم يعلق به منها بشيء. ٢/١٤٩.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٢/١٤٩.

وسُئِلَ عنهم علي بن أبي طالب فقيل: أَكُفَّارٌ هم؟ قال: من الكفر فَرّوا . قيل: أفمنافقون(١)؟ قال: إن المنافين لا يذكرون الله إلا قليلا، وهؤلاء يذكرون الله بكرة وأصيلا . فقيل: ما هم ؟ قال: قوم أصابتهم فتنة فَعَمُوا وصَمّوا .(٢)

قال الخطابي: معنى قوله – صلى الله عليه وسلم – :(يمرقون من الدين)، أراد بالدِّين الطاعة، أي: أنهم(٣) يخرجون من طاعة الإمام المفترض طاعته(٤) وينسلخون منها . والله أعلم.(٥)

---

(١) في المصنف: فمنافقون، من غير همزة الاستفهام.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف – باب ما جاء في الحرورية ١٥٠/١٠. وإسناده منقطع.

(٣) في " ب ": إنما هم.

(٤) في " ب ": الطاعة.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ١٤٩/٢.

وذكر(١) قبل هذا بقليل أن اسمه تعالى الدَّيَّان معناه القهَّار، وقيل: الحاكم والقاضي. وهو فعَّال من دَانَ الناس، إذا قهرهم على الطاعة، يُقال: دِنْتُهم فدانوا، أي: قهرتهم فأطاعوا.

ومنه الحديث:(الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت)(٢)؛ أي أَذَلَّها(٣) واستعبدها، وقيل: حاسبها.(٤)

وفي شرح الأسماء والصفات للبيهقي لما أن تكلم على معنى اسم الله الديَّان / روى حديث عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(البر لا يبلى، والإثم لا ينسى، والديَّان لا يموت، وكن كما شئت، كما تدين تُدان). ثم قال: هذا مرسل.(٥)

---

(١) أي ابن الأثير.

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد - باب ذكر الموت والاستعداد له ١٤٢٣/٢ رقم(٤٢٦٠). والترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع - باب (٢٥) ٥٥٠/٤ رقم(٢٤٥٩). وقال: هذا حديث حسن. وأحمد في المسند - مسند شداد بن أوس ١٠٥/٥-١٠٦ رقم(١٦٦٧٤). والحاكم في كتاب الإيمان وقال: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: لا والله، أبو بكر واهٍ. ٥٧/١-٥٨. وأخرجه أيضاً في كتاب التوبة والإنابة وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وصححه الذهبي. ٢٥١/٤. والحديث لا يروى إلا من طريق أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس. قال الحافظ عن أبي بكر: ضعيف، وكان قد سُرق بيته فاختلط. تقريب التهذيب ص/٦٢٣ رقم(٧٩٧٤).

(٣) في " ب ": أذلها.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ١٤٨/٢.

(٥) كتاب الأسماء والصفات - للبيهقي ١٩٧/١ رقم(١٣٢). وأخرجه عبد الرزاق في - باب الاغتياب والشتم ١٧٨/١١-١٧٩ رقم(٢٠٢٦٢) وأحمد في الزهد ووصله عن أبي الدرداء بلفظ:(البر لا يبلى، وأن الإثم لا يُنسَ). ص/١٦٨. وأخرجه ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الملك الأنصاري، وقال أحمد بن حنبل عن محمد بن عبد الملك الأنصاري: كان يضع الحديث ويكذب. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. الكامل في الضعفاء الرجال - لابن عدي ٣٤٤/٧-٣٤٨.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة(١) ثنا إسماعيل بن علية(٢) عن أيوب(٣) محمد بن سيرين(٤) عن عبيدة(٥) عن علي بن أبي طالب أنه ذكر الخوارج فقال: فيهم رجل مجدَّع(٦) اليد، أو مودن(٧)اليد، . . . .

---

(١) تقدمت ترجمته ص/٢٧٤.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن عُلَيَّة، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين، وهو ابن ثلاث وثمانين.ع. تقريب التهذيب ص/١٠٥ رقم(٤١٦).

(٣) أيوب بن أبي تميمة: كيسان السَخْتِياني، بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة تحتانية وبعد الألف نون، أبوبكر البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله خمس وستون سنة. ع. تقريب التهذيب ص/١١٧ رقم(٦٠٥).

(٤) تقدمت ترجمته ص/١٦٦.

(٥) عبيدة بن عمرو السَّلْماني، بسكون اللام، ويُقال: بفتحها، المرادي، أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير، مخضرم، فقيه ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء يسأله، مات سنة اثنتين وسبعين، أو بعدها، والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين.ع. تقريب التهذيب ص/٣٧٩ رقم(٤٤١٢).

(٦) في " أ " و" ب ": مجدع، وفي السنن: مخدج. الجَدْعُ: كالمنع، الحبسُ، والسجن، وقطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة. جَدَعهُ فهو أجْدَعُ، بَيّن الجدع، محركة. والجَدَعَةُ: ما بقي بعد الجدع. القاموس المحيط - للفيروز آبادي ص/٩١٤. قال أبو عبيد: ومنه قيل لذي الثدية: إنه مخدج اليد، أي ناقصها. غريب الحديث - للقاسم بن سلام ٩٦/١. وقال: قال الأصمعي وغير واحد في المُخْدَج: هو الناقص الخَلْق. ومنه قيل للمقتول بالنهروان في الخوارج: مخدج اليد. غريب الحديث - للقاسم بن سلام ٢٩١/١.

(٧) قال أبو عبيد: قال الكسائي وغيره: المُودَن اليد، القصير اليد. يُقال: أوْدَنْت الشيء قصرته. قال أبو عبيد: فيه لغة أخرى: ودَنته فهو مودون. غريب الحديث - للقاسم ابن سلام ٤٤٤/٣-٤٤٥.

. . . . أو مثدون(١) اليد، ولولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم، على لسان محمدٍ صلى الله عليه وسلم. قلت: أنت سمعته من محمدٍ؟ قال: إي ورب الكعبة. ثلاث مرات.

رواه مسلم وأبو داود. (٢)

---

(١) قال أبو عبيد: وقوله: مثدن اليد. قال بعض الناس: نراه أخذه من ثندوة الثدي، وهي أصله، شبّه يده في قصرها واجتماعها بذلك. وقال: فإن كان من هذا فالقياس أن يُقال: مُثَنْدَ، لأن النون قبل الدال في الثندوة. إلا أن يكون من المقلوب، فذلك كثير في الكلام. غريب الحديث – للقاسم بن سلام ٣/٤٤٦.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الجمل – ما ذكر في الخوارج ٧/٢٥٢ رقم(٣٧٨٨١). وعنه مسلم في كتاب الزكاة – باب التحريض على قتال الخوارج ٢/٧٤٧ رقم١٥٥(١٠٦٦). وابن ماجه في المقدمة – باب في ذكر الخوارج ١/٥٩ رقم(١٦٧). وأبو داود في كتاب السنة – باب في قتال الخوارج ٥/١٢٠-١٢١ رقم(٤٧٦٣).

وحديث ابن مسعود: (يخرج في آخر الزمان قومٌ أحداث الأسنان(١)، سفهاء الأحلام(٢)، يقولون من خير قول الناس، يقرءون القرآن لا يُجاوز تراقيهم(٣)، يمرقون من(٤) الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فمن لقيهم فليقتلهم، فإنَّ قَتْلَهُم أجرٌ عند الله لمن قتلهم(٥)) .(٦)

---

(١) قال ابن الأثير: حداثة السن، كناية عن الشباب وأول العمر. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٣٥١/١.

(٢) والسفه في الأصل: الخفة والطيش. وسفه فلان رأيه، إذا كان مضطرباً لا استقامة له. والسفيه الجاهل. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٣٧٦/٢.
" أولوا الأحلام والنهى " أي ذوو الألباب والعقول، واحدها حِلْم بالكسر، وكأنه من الحِلْم: الأناة والتثبت في الأمور، وذلك من شعار العقلاء. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٤٣٤/١.
فصار الطيش وخفة العقل من صفاتهم الملازمة لهم، مع وصفهم بحداثة السن المتضمن للطيش وعدم الأناة.

(٣) الترقوة: عظم بين ثغر النحر والعاتق. مشارق الأنوار على صحاح الآثار – للقاضي عياض ١٢١/١.

(٤) في " أ " و " ب ": عن، بالعين. والتصحيح من السنن.

(٥) في " ب ": وإن قتلهم أجر لمن قتلهم عند الله.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الجمل – ما ذكر في الخوارج ٥٥٣/٧ رقم(٣٧٨٨٣). وعنه ابن ماجه في المقدمة – باب في ذكر الخوارج ٥٩/١ رقم(١٦٨). والترمذي في كتاب الفتن – باب صفة المارقة. من غير ذكر: فمن لقيهم .. الخ. وقال: هذا حديث حسن صحيح. ٤١٧/٤–٤١٨ رقم(٢١٨٨). وأحمد في المسند – مسند عبد الله بن مسعود ٦٦٦/١–٦٦٧ رقم(٣٨٢١).

وحديث أبي سلمة أنه قال لأبي سعيد الخدري: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في الحرورية(١) شيئاً ؟ قال: سمعته يذكر قوماً يتعبَّدون، يحقر أحدكم صلاته/ مع صلاتهم، وصومه مع صومهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، أخذ سهمه فنظر [في](٢) نصله(٣) فلم ير شيئاً، فنظر في رصافه(٤) فلم ير شيئاً، فنظر في(٥) قدحه(٦) فلم ير شيئاً، فنظر في(٥) القذذ(٧) فتمارى هل يرى شيئاً أم لا؟ . هذا بعض حديث رواه خ في علامات النبوة، وفي الأدب، ومسلم في الزكاة، والنسائي في فضائل القرآن.(٨)

---

(١) حَرَوْرَاء بفتحتين وسكون الواو، وراء أخرى، وألف ممدودة، يجوز أن يكون مشتقاً من الريح الحرور، قيل هي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها نزل بها الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب. وقال أبو منصور: الحرورية منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة، نسبت إليه الحرورية من الخوارج، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه. معجم البلدان – ياقوت الحموي ٢٤٥/٢ بتصرف.

(٢) ساقط من" أ " و " ب " والتصحيح من السنن.

(٣) النَّصْلُ والنَّصْلان: حديدة السهم والرمح والسيف ما لم يكن له مقبض. القاموس المحيط – للفيروز آبادي ص/١٣٧٣.

(٤) الرصاف: هي العَقَب الذي فوق الرُّعظ، والرُّعظ مدخل النصل في السهم. غريب الحديث – لأبي عبيد ٢٦٦/١.

(٥) في " أ " و " ب ": إلى، والتصحيح من السنن.

(٦) القِدْح: هو السهم الذي كانوا يستقسمون به، أو الذي يُرْمى به عن القوس. يُقال للسهم أول ما يُقْطع، قِطْعٌ، ثم يُنحت ويُبرى، فيُسمى بَرِيّاً، ثم يُقوَّم، فيُسمى قِدْحاً، ثم يُراش ويُركب نصله، فيُسمى سَهْماً. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٢٠/٤.

(٧) القُذَذْ: ريش السهم، كل واحدة منها قُذّة. غريب الحديث لأبي عبيد ٢٦٦/١.

(٨) أخرجه البخاري في كتاب المناقب – باب علامات النبوة في الإسلام ٥٣٠/٢-٥٣١ رقم(٣٦١٠). وفي كتاب فضائل القرآن – باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فجر به ٣٥٢/٣ رقم(٥٠٥٨). وفي كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم – باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم ٢٨١/٤ رقم(٦٩٣١). وفي كتاب الأدب – باب ما جاء في قول الرجل ويلك ١٢١/٤-١٢٢ رقم(٦١٦٣). ومسلم في =

ولفظه عند الشيخين قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسماً، إذ أتاه ذو الخويصرة، فقال: اعدل. قال: (ويحك(١) ومن يعدل إذا لم أعدل؟) .

وحديث أبي ذر مرفوعاً:(إن بعدي من أمتي، أو سيكون بعدي من أمتي قومٌ يقرءون القرآن لا يجاوز حلوقهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شرار الخلق والخليقة)؛ قال عبد الله بن الصامت فذكرت ذلك لرافع، أخي الحكم الغفاري، قال: وأنا أيضاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه مسلم في الزكاة.(٢)

= كتاب الزكاة - باب ذكر الخوارج وصفاتهم ٢/٧٤٤-٧٤٥ رقم(١٤٨(١٠٦٤). والنسائي في كتاب فضائل القرآن - باب من قال في القرآن بغير علم ٥/٣١-٣٢ رقم(٨٠٨٩). وابن أبي شيبة في كتاب الجمل - ما ذكر في الخوارج ٧/٥٥٧ رقم(٣٧٩٠٨). ومن طريقه أخرجه ابن ماجه في المقدمة - باب في ذكر الخوارج ١/٦٠ رقم(١٦٩).

(١) ليس في الصحيحين كلمة " ويحك "، بل فيهما " ويلك ".

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة - باب الخوارج شر الخلق والخليقة ٢/٧٥٠ رقم(١٠٦٧). وابن أبي شيبة في كتاب الجمل - ما ذكر في الخوارج ٧/٥٥٣ رقم(٣٧٨٨٩). وعنه أخرجه ابن ماجه في المقدمة - باب في ذكر الخوارج ١/٦٠ رقم(١٧٠).

رافع بن عمرو الغفاري، له في الكتب الستة حديثان، هذا أحدهما، والثاني حديث كنت غلاماً أرمي نخل(١) الأنصار، فأُتِيَ[بي إلى](٢) النبي صلى الله عليه وسلم. رواه د ت ق، ذكره المصنف في أبواب / التجارات في باب من مرَّ على ماشية أو حائط هل يصيب منها .(٣)

ويأتي هنالك إن شاء الله تعالى ذكر رافع بن عمرو، وذكر أخيه الحكم بن عمرو الغفاري.

---

(١) **في " أ " نضل، والتصويب من" ب " وهو موافق لما في السنن.**

(٢) **ساقط من" أ ".**

(٣) **أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد - باب من قال إنه يأكل مما سقط ٣/٩٠-٩١ رقم(٢٦٢٢). والترمذي في كتاب البيوع - باب ما جاء في الرخصة في أكل الثمرة للمار بها وقال: حديث حسن غريب ٣/٥٨٤ رقم(١٢٨٨). وابن ماجه في كتاب التجارات - باب من مر على ماشية أو حائط هل يصيب منها؟ ٢/٧٧٠-٧٧١ رقم(٢٢٩٨).**

وحديث ابن عباس:(ليقرأنَّ القرآن ناسٌ من أمتي، يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية) .(١) انفرد به المصنف.(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الجمل – ما ذكر في الخوارج ٧/٥٦٠ رقم(٣٧٩١٩). وعنه أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب في ذكر الخوارج ١/٦١ رقم(١٧١). قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف والعلة فيه من سماك. قال النسائي ويعقوب بن أبي شيبة: روايته – أي سماك – عن عكرمة مضطربة، وروايته عن غيره صالحة. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ١/٢٥. وأخرجه أحمد في المسند – مسند عبد الله بن عباس١/٤٢٣ رقم(٢٣١١). وأبو يعلى في المسند – مسند عبد الله بن عباس ٤/٢٤٢ رقم(٢٣٥٤). كلهم من طريق أبي الأحوص عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس. وللحديث شاهد عند أحمد في المسند – مسند عبد الله بن مسعود ١/٦٢٧ رقم(٣٥٩٦). والحديث طويل وفيه: وليقرأن القرآن أقوام لا يجاوز تراقيهم. وأبو يعلى في المسند – مسند عبد الله بن مسعود ٢/٢٩٨-٢٩٩ رقم(١٠٢٢). وأحمد في المسند – مسند عقبة بن عامر الجهني وفيه: (ليقرأن القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية). ٥/١٣٩ رقم(١٦٨٥٧). والطبراني في المعجم الأوسط عن علي بن أبي طالب ٢/٣٣١-٣٣٢ رقم(١٥٧٥).

(٢) مقصود الشارح – والله أعلم – بأن المصنف انفرد برواية ابن عباس، وأما الحديث فهو عند أصحاب الكتب الستة من غير طريق ابن عباس.

قال المازري: اختلف العلماء في تكفير الخوارج. قال: وقد كادت هذه المسألة أن تكون من أشدّ المسائل إشكالاً من سائر المسائل، ولقد رأيت أبا المعالي(١) وقد رغب إليه الفقيه عبد الحق(٢) رحمهما الله في الكلام عليها فهرب له من ذلك، واعتذر بأنّ الغلط فيها يصعب موقعه، لأنّ إدخال كافر في الملة، وإخراج مسلم منها عظيم في الدين.

وقد اضطرب فيها قول القاضي أبي بكر الباقلاّني(٣)، وناهيك به في علم الأصول؛ فأشار ابن الباقلاّني إلى أنها من العويصات(٤)، لأن القوم لم يُصرّحوا بالكفر، وإنما قالوا أقوالاً تؤدي إليه. (٥)

---

(١) إمام الحرمين، أبو المعالي، عبد الملك بن الإمام أبي محمد عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن محمد بن حيَّويه الجويني، ثم النسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف، ولد في أول سنة تسع عشرة وأربع مائة، سمع من أبيه، وأبي سعيد النصروبي، وأبي حسان محمد المزكي، وآخرون. توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، سنة ثمان وسبعين وأربع مائة. سير أعلام النبلاء - للذهبي ١٨/٤٦٨-٤٧٧ باختصار.

(٢) عبدالحق بن محمد بن هارون، الإمام، شيخ المالكية، أبو محمد السهمي، الصقّلي. تقفه على أبي بكر بن عبدالرحمن، وأبي عمران الفاسي، وحج فلقي عبدالوهاب صاحب التلقين، وأبا ذر الهروي. وقد حج مرات، وناظر بمكة أبلا المعالي إمام الجرمين، وباحثه. مات بالإسكندرية، سنة ست وستين وأربع مائة. سير أعلام النبلاء - للذهبي ١٨/٣٠١-٣٠٢ باختصار

(٣) محمد بن الطيب بن محمد، أبو بكر القاضي المعروف بان الباقلاني، المتكلم على مذهب الأشعري، من أهل البصرة، سكن بغداد، وسمع بها الحديث من: أبي بكر مالك القطيعي، وأبي محمد بن ماسي، له التصانيف الكثيرة في الرد على المخالفين من الرافضة، والمعتزلة، والجهمية، والخوارج، وغيرهم. مات يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربع مائة. تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ٥/٣٧٩-٣٨٣ باختصار.

(٤) في المعلم للمازري: المعوصات.

(٥) المعلم بفوائد مسلم - للمازري ٢/٢٥.

وأنا أكشف لك نكتة الخلاف وسبب الإشكال، وذلك أنَّ المعتزلي مثلاً: إذا قال: إن الله عالم، ولكن لا علم له، وحيٌّ [و](١) لا حياة له، وقع الالتباس في تكفيره، لأنا علمنا من دين الأمة ضرورة أن من قال: إن الله تعالى ليس بحَيٍّ، ولا عالمٍ، كان كافراً، وقامت الحجة / على استحالة كون العَالِمَ لا عِلْمَ له. فهل نقول: إن المعتزلي إذا نفى العلم، نفى أن يكون الله عالماً ؟ وذلك كفر بالإجماع، ولا ينفعه اعترافه بأنه عالم، مع نفيه أصل العلم. أو نقول: قد اعترف بأن الله تعالى عالمٌ، وإنكاره العلم لا نُكَفِّره(٢)، وإن كان يؤدي إلى أنه ليس بعالم، فهذا موضع الإشكال. هذا كلام المازري.(٣)

---

(١) ساقط من " أ ".

(٢) في " ب " : يُكَفِّره.

(٣) المعلم بفوائد مسلم – للمازري ٢/٢٥-٢٦.

قال النووي: ومذهب الشافعي رحمه الله وجماهير أصحابه، وجماهير العلماء، أن الخوارج لا يكفرون؛ وكذلك القدرية، والمعتزلة، وسائر أهل الأهواء .

قال الشافعي رحمه الله:[أقبل شهادة أهل الأهواء](١) إلا الخطابية(٢)، وهم طائفة من الرافضة(٣)، يشهدون لموافقيهم في المذهب بمجرد قولهم، فردَّ شهادتهم لهذا لا لبدعتهم.(٤)

---

(١) ساقط من" أ ".

(٢) الخطابية: أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي، الأجدع، مولى بني أسد، ،هو الذي عزا نفسه إلى أبي عبدالله جعفر الصادق، فلما وقف الصادق على غلوه تبرأ منه ولعنه وأمر أصحابه بالتبرئ منه. ومن مقالاته: أن الأئمة أنبياء ثم آلهة، والإلهية نور في النبوة والنبوة نور في الإمامة، ولا يخلو العالم من هذه الآثار والأنوار. الملل والنحل- للشهرستاني ١/٢١٠-٢١١ بتصرف. والخطابية كلها حلولية، لدعواها حلول روح الإله في جعفر الصادق، وبعدها في أبي الخطاب الأسدي، فهذه كافرة من هذه الجهة. الفرق بين الفرق - عبد القاهر البغدادي ص/٢٥٥.

(٣) الرافضة هم الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، حينما قالوا له: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك. قال: بل أتولاَّهما. قالوا: إذاً نرفضك. فمن ثم قيل لهم الرافضة. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٥/٣٨٩-٣٩١. وأما الرافضة اليوم فلا يُطلق إلا على الشيعة الإمامية، الإثنى عشرية دون غيرهم.

(٤) صحيح مسلم بشرح للنووي ٧/١٦٠.

قوله:(فيهم(١) رجل مخدج اليد، أو مودن اليد، أو مثدون اليد) .

المُخْدَج: بضم الميم وإسكان الخاء المعجمة وفتح الدال، ناقص اليد .

والمُوْدَن: بضم الميم وإسكان الواو وفتح الدال، ويُقال بالهمز وبتركه، وهو ناقص اليد . (٢)

والمَثْدُون: بفتح الميم وثاء مثلثة ساكنة، هو صغير اليد مجتمعها، كثندوة الثدي، وهو بفتح الثاء بلا همز وبضمها مع الهمز، وكان أصله مثنود، فقدمت الدال على النون. كما يُقال: جبذ، وجذب(٣). وعاث في الأرض، وعثا . (٤)

والمستحلف لعلي عَبِيدَةَ السَّلْمَاني(٥) / بإسكان اللام، منسوب إلى سَلْمَان جَدٌّ قبيلة معروفة، أسلم عبيدة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فلم يره، وسمع عمر وعلياً وابن مسعود، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم. (٦)

وحاصله أنه استحلفه ثلاثاً، وإنما استحلفه لِيُسْمِعَ الحاضرين، ويؤكد ذلك [عندهم](٧)، ويظهر لهم المعجزة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بها، ويُظْهِرُ أنَّ علياً وأصحابه أولى الطائفتين بالحق، وأنهم محقِّونَ في قتالهم. (٨)

---

(١) في " أ ": منهم، والتصويب من " ب ".

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ١٦٩/٥.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ٢٠٨/١.

(٤) صحيح مسلم بشرح للنووي ١٧١/٧-١٧٢.

(٥) تقدمت ترجمته في ص/٢٨٧ حاشية رقم(٥).

(٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال - للمزي ٢٦٤/١٩-٢٧٠.

(٧) ساقط من " أ ".

(٨) صحيح مسلم بشرح للنووي ١٧٣/٧.

قوله:(يخرج في آخر الزمان)، في رواية:(في هذه الأمة)، ولم يقل: منها .

قال المازري: هذا من أدل دليل على سعة علم الصحابة رضي الله عنهم، وتدقيق نظرهم، وتحرير الألفاظ وفرقهم بين مدلولاتها الخفية، لأن لفظ " مِنْ " تقتضي كونهم من الأمة، لا كُفَّاراً، بخلاف " في ". ومع هذا فقد جاء في رواية علي:(يخرج من أمتي)(١).

وفي رواية أبي ذر:(بعدي من أمتي، أو سيكون بعدي من أمتي)(٢)، وقد سبق الخلاف في تكفيرهم.(٣)

قوله:(أحداث الأسنان سُفهاء الأحلام)، معناه صغار الأسنان، صغار(٤) العقول.

وقوله:(يقولون من قول خير الناس(٥))، معناه في ظاهر الأمر، كقولهم: لا حكم إلا لله؛ ونظائره من دعائهم إلى كتاب الله تعالى.(٦)

ولهذا لما قال رجل منهم: لا حكم إلا لله / قال علي: كلمة حق أُرِيدَ بها باطل.(٧)

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة – باب التحريض على قتل الخوارج ٤٧٨/٢ رقم(١٥٦)(١٠٦٦).

(٢) رواية أبي ذر أخرجها مسلم في كتاب الزكاة – باب الخوارج شر الخلق والخليقة ٧٥٠/٢ رقم(١٥٨)(١٠٦٧) وابن أبي شيبة في كتاب الجمل – ما ذكر في الخوارج ٥٥٣/٧ رقم(٣٧٨٨٩).

(٣) المعلم بفوائد مسلم – للمازري ٢٥/٢.

(٤) في " ب ": ضعاف العقول.

(٥) في " ب ": من خير قول البرية.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي ١٦٩/٧.

(٧) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة – باب التحريض على قتل الخوارج من حديث أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧٤٩/٢ رقم ١٥٧(١٠٦٦).

وقوله:(يقرءون القرآن لا يُجاوز تراقيهم).

التراقي: جمع تَرقوة، وهو العظم الذي بين فقرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان من الجانبين. ووزنها فَعلوة، بالفتح.

والمعنى: إن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها، كأنها لم تتجاوز حلوقهم، وقيل المعنى: أنهم لا يعملون بالقرآن، فلا يُثابون على قراءته، فلا يحصل لهم غير القراءة.(١)

وقوله:(يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية)؛ أي: يجوزونه ويخرقونه ويتعدَّونه، كما يخرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه.(٢)

وقوله:(إذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإن(٣) في قتلهم أجراً)، وفي رواية:(فاقتلوهم قتل عاد)(٤)، وفي رواية:(قتل ثمود)(٥).

والمراد: قتلاً عاماً مستأصلا، كما قال تعالى:﴿ فهل ترى لهم من باقية ﴾(٦)، وفيه تصريح بوجوب قتال الخوارج والبُغاة، وهو إجماع العلماء.(٧)

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ١/١٨٧.

(٢) المصدر السابق ٤/٣٢١.

(٣) في " ب ": كان.

(٤) لم أقف على اللفظ الذي ذكره الشارح فيما اطلعت عليه من مراجع. وإنما أخرج البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء – باب قول الله تعالى:{ وإلى عاد أخاهم هوداً } ٢/٤٥٦ رقم(٣٣٤٤)، وفي كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى:{ تعرج الملائكة والروح إليه } ٤/٣٨٩-٣٩٠. ومسلم في كتاب الزكاة – باب ذكر الخوارج وصفاتهم ٢/٧٤١ – ٧٤٢ رقم(١٤٣)(٢٤٣٢). وفيه:(لئن أدركتهم لأقلتنهم قتل عاد).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المغازي – باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع ٣/١٦٢ رقم(٤٣٥١)، ومسلم في كتاب الزكاة – باب ذكر الخوارج وصفاتهم ٢/٧٤٢ رقم(١٤٤، ١٤٥، ١٤٦)(١٠٦٤) وفيه:(لئن أدركتهم لأقلتنهم قتل ثمود).

(٦) سورة الحاقة – من آية رقم(٨).

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي ٧/١٦٩-١٧٠.

وقال القاضي: أجمع العلماء على أن الخوارج وأشباههم من أهل البدع والبغي متى خرجوا على الإمام، وخالفوا رأي الجماعة وشقوا العصا، يجب قتلهم بعد إنذارهم، والإعذار إليهم. قال الله تعالى: ﴿ فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ﴾(١)، لكن لا يُجْهَز على جريحهم، ولا يُتبع منهزمهم، ولا يُقتل أسيرهم، ولا تُباح دماؤهم ما لم يخرجوا عن الطاعة ويتطلبوا(٢)/ للحرب [لا](٣) يُقاتلون بل يُوعظون، ويُستَتَابُون من بدعتهم وباطلهم، وهذا كله ما لم يُكَفَّرُوا ببدعتهم، فإن كانت البدعة مما يُكَفَّرُونَ بها، جرت عليهم أحكام المرتدين.(٤)

---

(١) سورة الحجرات من آية رقم(٩).

(٢) في " ب ": ينتصبوا.

(٣) ساقط من " ب ".

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم – للقاضي عياض ٣/٦١٣-٦١٤٣.

وأما البغاة الذين لا يُكفَّرون فيرثون ويُوَرَّثون، ودمهم في حال القتال هدر، وكذا أموالهم التي تتلف في القتال، والأصح أنهم يضمنون أيضاً [ما أتلفوه على أهل العدل في حال القتال](١) وما أتلفوه في غير حال القتال من نفس ومال يضمنوه.

ولا يحل الانتفاع بشيء من دوابهم وسلاحهم في حال الحرب عندنا وعند الجمهور، وجوَّزه أبو حنيفة (٢)رحمه الله. (٣)

قوله: تذكر في [الحرورية](٤)شيئاً، هم الخوارج، سُمّوا حرورية لأنهم نزلوا حَرَوْراء، وتعاقدوا عندها على قتال أهل العدل.

وحَرَوْراء، بفتح الحاء والمد، قرية بالعراق قريبة من الكوفة. وسُمّوا خوارج لخروجهم عن(٥) الجماعة.

وقيل: لخروجهم عن(٥) طريق الجماعة. وقيل لقوله صلى الله عليه وسلم:(يخرج من ضئضئ(٦) هذا قوم يمرقون) الخ.

---

(١) ساقط من " أ " والتصويب من " ب " لاستقامة الكلام.

(٢) انظر رَدُّ المحتار على الدُّرِّ المختار حاشية ابن عابدين ٤١٧/٦-٤١٨.

(٣) وانظر شرح صحيح مسلم - للنووي ١٧٠/٧. وإكمال المعلم بفوائد مسلم - للقاضي عياض ٦١٣/٣-٦١٤.

(٤) ساقط من " أ ".

(٥) في " ب ": على.

(٦) قال أبو عبيد: الضِّئْضِئ، هو أصل الشئ ومعدنه. غريب الحديث - للقاسم بن سلام ١١٠/٣.

وقوله:(ينظر الرامي إلى نصله، إلى رِصافه فلا يرى شيئًا) .

أما الرِصاف، بكسر الراء وصاد مهملة، هو مدخل النصل من السهم(١)، والنصل حديد السهم، والقدح عوده.(٢)

والقُذذ، بضم القاف وذالين / معجمتين، وهو ريش السهم(٣). والفُوق والفوقه بضم الفاء، وهو الحز الذي يجعل فيه الوتر.(٤)

وقوله:(شرار الخلق والخليقة)، الخلق الناس، والخليقة البهائم. وقيل هما بمعنى. والمراد بهما جميع الخلائق.(٥)

والمشهور في الرواية:(هم شرار(٦) الخلق أو من شرار(٦) الخلق). وفي بعض نسخ مسلم: (من أشر الخلق)(٧) وهي لغة قليلة، والمشهور: شر من غير أَلف.(٨)

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٢/٢٢٧.

(٢) يُقال للسهم أول ما يُقطع: قِطعٌ، ثم يُنْحتُ ويُبْرى فيُسَمَّى بَرِيًا، ثم يُقوَّمُ فيُسَمَّى قِـدْحاً، ثم يُرَاشُ ويُركبُ نَصْلُه فيُسَمَّى سَهْماً. غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٤/٢٠.

(٣) المصدر السابق ٤/٢٨.

(٤) المصدر السابق ٣/٤٨٠.

(٥) المصدر السابق ٢/٧٠، وفيه: وقيل: هما بمعنى واحد.

(٦) في " ب " : شر.

(٧) مسلم في كتاب الزكاة – باب ذكر الخوارج وصفاتهم ٢/٧٤٤ رقم(١٤٨)(١٠٦٤).

(٨) وانظر صحيح مسلم بشرح النووي ٧/١٦٧.

قال جابر: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجِعِرَّانة(١) وهو يقسم التبر(٢) والغنائم(٣) وهو في حجر بلال. فقال رجلٌ(٤): اعدل يا محمد فإنك لم تعدل، فقال:(ويلك ومن يعدل بعدي إذا لم أعدل؟) فقال عمر: دعني(٥) اضرب عنق هذا المنافق. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إنَّ هذا في أصحاب، أو أُصيحاب له، يقرأون القرآن لا يتجاوز(٦) تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) . انفرد به المصنف، وهو أيضاً في الصحيح ذكره مسلم في كتاب الزكاة(٧) .

---

(١) الجِعِرَّانة: بكسر أوله إجماعاً، وأصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه، وأهل الأدب يسكنون العين ويخففون الراء. قال الخطابي: وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم غنائم هوازن. معجم البلدان – لياقوت الحموي ١٤٢/٢ باختصار.أ.هـ. وقد اتخذها الناس مكاناً للإحرام بالعمرة اقتداءً باعتمار الرسول صلى الله عليه وسلم منها بعد غزوة الطائف. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة – محمد محمد شراب ص/٩٠.

(٢) التِّبْرُ: هو الذهب والفضة قبل أن يُضربا دنانير ودراهم، فإذا ضُربا كانا عيناً. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ١٧٩/١.

(٣) الغنيمة: قال الكسائي: أصلها من أرض العدو، ولا تُنال ذلك إلا بمباشرة الحرب والاصطلاء بحرها. غريب الحديث – لأبي عبيد ١٨٤/٢. وقال ابن الأثير: وهو ما أصِيبَ من أموال أهل الحرب، و أوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٣٨٩/٣.

(٤) الرجل هو ذو الخويصرة التميمي، كما في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري، كتاب الزكاة – باب ذكر الخوارج وصفاتهم ٧٤٤/٢–٧٤٥ رقم ١٤٨(١٠٦٤). وعند أبي داود أنه: نافع ذي الثدية. وقال أبو داود: وهو عند الناس اسمه حرقوس. كتاب السنة – باب في قتال الخوارج ١٢٧/٥.

(٥) في " ب " فقال عمر: دعني يا رسول الله حتى، الخ.

(٦) في " ب ": يجاوز.

(٧) أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب في ذكر الخوارج ٦١/١ رقم(١٧٢). ومسلم في كتاب الزكاة – باب ذكر الخوارج وصفاتهم ٧٤٠/٢ رقم(١٠٦٣).

[وفي بعض روايات مسلم:(يقرأون(١) القرآن رطباً)(٢). وفي معناه ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه الحذق بالتلاوة؛ والمعنى أنهم يأتون به على أحسن أحواله.

والثاني: يواظبون على تلاوته، فلا تزال ألسنتهم رطبة.

والثالث: أن يكون حسن الصوت بالقراءة.](٣)

والجِعِرَّانة / موضع خارج مكة، ميقات من ميقات الهجرة، ويُقال: بكسر العين وتشديد الراء، وبسكون العين وتخفيف الراء. مُنْصرَفه، بفتح الراء، يعني وقت انصرافه.

ويمرقون يخرجون كما فسره في الحديث الآخر وبهذا اللفظ سُمُّوا المارقة والخوارج، لأنهم مرقوا عن الدين، وخرجوا على خيار المسلمين. والخوارج جمع خارجة، يعني به الطائفة والجماعة.

والرمية المرمية، فعيلة بمعنى مفعولة. والحناجر(٤) جمع حنجرة. ومعنى لا يجاوز حناجرهم، لا يفهمونه ولا يعملون بمعناه(٥).(٦)

وقد اختلف الناس في تكفيرهم [كما تقدم](٧)، وباب التكفير باب خطر، أقدم عليه كثير من الناس فسقطوا، وتوقف فيه الفحول فسلموا، ولا تعدل بالسلامة شيئاً.

---

(١) في " أ ": يتلون، ولم أجد في نسخ مسلم مع شروحها ما ذكره الشارح رحمه الله بلفظ " يتلون " وإنما فيها " يقرأون " والتصويب من" ب ".

(٢) مسلم في كتاب الزكاة – باب ذكر الخوارج وصفاتهم ٧٤٢/٢ رقم ١٤٤(١٠٦٣) من حديث أبي سعيد الخدري.

(٣) ساقط من " أ " والزيادة من " ب ". وانظر المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – للقرطبي ٩١/٣.

(٤) الحَنْجَرة: رأس الغَلْصَمة حيث تراه ناتئاً من خارج الحلق، والجمع حناجر. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٤٤٩/١.

(٥) في :ب ": يعلمون معناه. والصواب ما في " أ " وهو موافق لما في شرح القرطبي.

(٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – للقرطبي ٨٥/٣-٨٦.

(٧) ساقط من " ب ".

والحرورية والخوارج سُمُّوا بذلك لأنهم خرجوا بحَرَوْراء، وهو موضع معروف بالعراق كما تقدم.

قول هذا الرجل(١): ما قال القاضي عياض: حكم الشرع أن من سبَّ النبي صلى الله عليه وسلم كَفَرَ وقُتِل، ولم يذكر في هذا الحديث، أنَّ هذا الرجل قُتِل.(٢)

قال المازري: يحتمل أن يكون لم يفهم الطعن في النبوة، وإنما نسبه إلى ترك العدل في القسمة. والمعاصي ضربان، كبائر وصغائر. فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من الكبائر بالإجماع، واختلفوا / في إمكان وقوع الصغائر، ومن جَوَّزَها منع من إضافتها إلى الأنبياء على طريق التنقيص، وحينئذ فلعلَّه صلى الله عليه وسلم لم يعاقب هذا القائل لأنه لم يثبت عليه ذلك، وإنما نقله عنه واحد، وشهادة الواحد لا يُرَاقُ بها دمٌ.(٣)

قال القاضي عياض(٤): هذا التأويل باطل، يدفعه قوله: اعدل يا محمد، واتق الله يا محمد، وخاطبه خطاب المواجهة بحضرة الملأ، حتى استأذن عمرُ وخالدٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في قتله، فقال:(معاذ الله أن يتحدث الناس أنَّ محمداً يقتل أصحابه). فهذه العلة، وسَلَكَ معه مسْلَكَ غيره من المنافقين الذين آذوه، وسمع منهم في غير موطن ما كرهه منهم، لكنه صبر استبقاءً لانقيادهم، وتأليفاً لغيرهم، لئلا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه فينفروا.(٥)

---

(١) قول الرجل: إن هذه قسمة ما عُدِلَ فيها، وما أريد فيها وجه الله، هذه الجملة ساقطة من " أ "

(٢) انظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى – للقاضي عياض ٩٤٤/٢.

(٣) المعلم بفوائد مسلم – للمازري ٢٤/٢.

(٤) ساقط من " ب ".

(٥) إكمال المعلم بفوائد مسلم – للقاضي عياض ٦٠٧/٣ – ٦٠٨.

وقوله:(ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبتَ وخسرتَ)، رويَ بفتح التاء من خِبْتَ وخَسِرْتَ، وبضمهما فيهما .

ومعنى الضم ظاهر، وتقدير الفتح خِبْتَ أنتَ أيها التابع، إذا كنتُ لا أعدل، لكونك تابعاً ومقتدياً بمن لا يعدل؛ والفتح أشهر.

وقوله: فقال عمر: دعني يا رسول الله اقتل هذا المنافق. وفي رواية: أن خالد بن الوليد استأذن في قتله، ليس فيهما تعارض، بل كل واحد منهما استأذن فيه.(١)

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم – للقاضي عياض ٦٠٨/٣.

قال: حديث / أبي بكر بن أبي شيبة(١) ثنا إسحاق الأزرق(٢) عن الأعمش(٣) عن ابن أبي أوفى رفعه:(الخوارج كلاب النار) .(٤)

انفرد به المصنف. يأتي الكلام عليه في الحديث الذي بعد هذا .

لم يروِ الأعمش عن أحد من الصحابة، سوى هذا الحديث الواحد عن عبد الله بن أبي أوفى، وقيل لم يسمع منه(٥) .

ورواه عبدالله بن نُمير(٦) عن الأعمش عن الحسين بن واقد عن أبي غالب(٧) عن أبي أُمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وسيأتي بعد هذا بحديث(٨) واحد .

---

(١) تقدمت ترجمته ص/٢٧٤.

(٢) إسحاق بن يوسف بن مِرْداس المخزومي الواسطي، المعروف بالأزرق، ثقة، من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين، وله ثمان وسبعون.ع. تقريب التهذيب ص/١٠٤ رقم(٣٩٦).

(٣) تقدمت ترجمته ص/١٤٣.

(٤) ابن أبي شيبة في كتاب الجمل - ما ذكر في الخوارج ٥٥٣/٧ رقم(٣٧٨٨٤). ومن طريقه أخرجه ابن ماجه في المقدمة - باب في ذكر الخوارج ٦١/١ رقم(١٧٣). قال البوصيري: وإسناد ابن أبي أوفى رجاله ثقات إلا أنه منقطع، الأعمش لم يسمع من ابن أبي أوفى، قاله غير واحد. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه - للبوصيري ٢٥/١. والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣/٩. وقال: وروي عن عبدالله بن أبي أوفى مرسلاً.

(٥) وجزم ابن أبي حاتم بعدم رواية الأعمش عن ابن أبي أوفى. الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم١٤٦/٤. تهذيب التهذيب - لابن حجر ٤٢٣/٢-٤٢٥.

(٦) حديث أبي أمامة ليس من طريق عبدالله بن نمير، بل هو من طريق سهل بن أبي سهل ثنا سفيان ابن عيينة عن أبي غالب عن أبي أمامة. أخرجه ابن ماجه في المقدمة - باب في ذكر الخوارج ٦٢/١ رقم(١٧٦).

(٧) في " ب ": طالب.

(٨) في " ب ": الحديث.

إسحاق الأزرق، ثقة عابد، رفيع الذكر، هو إسحاق بن يوسف بن مرداس، أقام نحواً [من](١) عشرين سنة، لم يرفعْ طَرْفَهُ [إلى](١) السماء حياءً من الله، وكان من [كبار](٢) الثقات المأمونين، ومن عباد الله الصالحين، مات سنة خمس وتسعين ومائة، روى له الجماعة.(٣)

---

(١) **ساقط من " ب ".**

(٢) **ساقط من " أ ".**

(٣) **انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للمزي ٢/٤٩٦–٥٠٠.**

قال: حدثنا هشام بن عمار(١) ثنا يحيى بن حمزة(٢) ثنا الأوزاعي(٣) عن نافع(٤) عن ابن عمر أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(يَنْشَأُ / نَشْءٌ يقرأون القرآن لا يُجاوز تراقيهم، كلما خرج قرنٌ قطع، أكثر من عشرين مرة، حتى يخرج في أعراضهم الدجال(٥)).(٦)

انفرد به المصنف أيضاً.

---

(١) تقدمت ترجمته ص/١١٦.

(٢) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عبدالرحمن الدمشقي القاضي، ثقة، رمي بالقدر، من الثامنة، مات سنة ثلاث وثمانين، وله ثمانون سنة.'. تقريب التهذيب ص/٥٨٩ رقم(٧٥٣٦).

(٣) عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو، الفقيه، ثقة جليل، من السابعة، مات سنة سبع وخمسين.ع. تقريب التهذيب ص/٣٤٧ رقم(٣٩٦٧).

(٤) نافع، أبو عبدالله المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه، مشهور، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة، أو بعد ذلك. تقريب التهذيب ص/٥٥٩ رقم(٧٠٨٦).

(٥) الدَّجَّال: لأنه يَعُمُّ الأرضَ؛ أو دَجَلَ: كذب وأحْرَقَ، وجامع، وقطع نواحي الأرض سيراً؛ أو من دَجَّلَ تَدْجِيلاً: غطى وطلي بالذهب لتموهيه بالباطل. القاموس المحيط للفيروز – آبادي ص/١٢٨٩.

(٦) أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب في ذكر الخوارج ١/٦١-٦٢ رقم(١٤٧). قال البوصيري: هذا إسناد صحيح احتج البخاري بجميع رواته. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه – للبوصيري ١/٢٦.

قال: حديث أنس مرفوعاً:(يخرج قومٌ في آخر الزمان، أو في هذه الأمة، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم أو حلوقهم، سيماهم التحليق، إذا رأيتموهم أو لقيتموهم فاقتلوهم) . رواه أبو داود في السنة. (١)

زاد في الأطراف: ورواه الأوزاعي عن قتادة عن أبي سعيد الخدري وأنس. (٢)

قوله:(سيماهم التحليق)، السِّيما العلامة، وفيها ثلاث لغات:

القصر، وهو الأفصح، وبه جاء القرآن. (٣)

والمد .

والثالثة: السيمياء، بزيادة ياء مع المد لا غير. (٤)

والمراد بالتحليق حلق الرؤوس. (٥)

---

(١) ابن ماجه في المقدمة – باب في ذكر الخوارج ٦٢/١ رقم(١٥٧). وأبو داود في كتاب السنة – باب في قتال الخوارج ١٢٣/٥–١٢٤ رقم(٤٧٦٦)

(٢) لعلها أطراف أبي مسعود الدمشقي وهي غير مطبوعة، وأشار المزي عن رواية الأوزاعي ولكنها عن الزهري وليست عن قتادة، وأشار أن البخاري أخرجها. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي ٤٩٣/٣ رقم(٤٤٢١). وهذه الرواية التي أشار المزي عليها أخرجها البخاري عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة والضحاك عن أبي سعيد. كتاب الأدب – باب ما جاء في قول الرجل ويلك ١٢١/٤ رقم(٦١٦٣).

(٣) إشارة لقوله تعالى:{ تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس إلحافاً } سورة البقرة من آية رقم(٢٧٣)، وقوله تعالى:{ سيماهم في وجوههم من أثر السجود } سورة الفتح من آية رقم(٢٩).

(٤) المعلم بفوائد مسلم – للمازري ٢٦/٢.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ١٦٧/٧. وفيه بالتحالق.

قال النووي: واستدل به بعض الناس على كراهة حلق الرأس ولا دلالة فيه، وإنما هو علامة لهم، والعلامة قد تكون بحرام وقد تكون بمباح.

وقد ثبت في سنن أبي داود بإسناد على شرط الشيخين أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم رأى صبياً قد حُلِقَ بعض رأسه فقال:(احلقوه كله أو اتركوه كله)(١). وهذا صريح في إباحة حلق الرأس، لا يحتمل تأويلا.

قال أصحابنا: حلق الرأس جائز بكل حال، لكن إذا شقَّ عليه تعهّده بالدهن والتسريح استحب حلقه، وإن لم يشق استحب تركه.(٢)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف - باب القزع ٤١٢/١٠ رقم(١٩٥٦٤). وعنه أحمد في المسند - مسند عبدالله بن عمر ٢١٤/٢ رقم(٥٥٨٣). وعن أحمد أخرجه أبو داود في كتاب الترجل - باب في الذؤابة ٤١١/٤ رقم(٤١٩٥). والنسائي في كتاب الزينة - الرخصة في حلق الرأس ٤٠٧/٥ رقم(٩٢٩٦).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٦٧/٧.

/ قال القرطبي: والمراد في الحديث، أنَّ هؤلاء جعلوا حلق الرأس علامة على رفضهم زينة الدنيا، وشعارا لِيُعْرَفوا به، كما فعل كثير من رهبان النصارى، يحلقون وسط رؤوسهم، وهذا كله جهل، بما يُزْهَدُ فيه وما لا يُزْهَدُ فيه، وابتداعٌ منهم في دين الله تعالى شيئاً، كان النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون، وأتباعهم على خلافه.

فلم يُرْوَ عن أحدٍ منهم أنهم اتَّسَمُوا بذلك، ولا حلقوا رؤوسهم في غير إحلال ولا حاجة، وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم شعرٌ، فتارةً فرقه(١)، وتارة صَيَّرهُ جُمّة(٢)، وأخرى لمة. وقال صلى الله عليه وسلم:(من كانت له شعرة أو جمة فليكرمها)(٣).(٤)

وقد كره مالك حلاق الرأس في غير إحرام ولا حاجة ضرورية.(٥)

---

(١) لحديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه:(وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، فسدل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق). أخرجه البخاري في كتاب اللباس – باب الفرق ٧٦/٤ رقم(٥٩١٧). وحديث عائشة رضي الله عنها، وفيه: كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفارق النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم. رقم(٥٩١٨).

(٢) لحديث البراء بن عازب رضي الله عنه وفيه: قال البخاري: قال بعض أصحابي عن مالك إن جمته لتضرب قريباً من منكبيه. أخرجه البخاري في كتاب اللباس – باب الجعد ٧٤/٤ رقم(٥٩٠١).

(٣) لم أجده بهذا اللفظ، وإنما بلفظ: (من كان له شعر فليكرمه) أخرجه أبو داود في كتاب الترجل – باب إصلاح الشعر ٣٩٤/٤-٣٩٥ رقم(٤١٦٣). والطبراني في المعجم الأوسط ٢٢٠/٩ رقم(٨٤٨٠). كلاهما من حديث أبي هريرة

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم – للقرطبي ٩٦/٣.

(٥) قال ابن عبدالبر: إن حبس الجمة أفضل من الحلق، لأن ما صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خاصة نفسه، أفضل مما أقر الناس عليه ولم ينههم عنه، لأنه في كل أحواله في خاصة نفسه، على أفضل الأمور وأكملها وأرفعها صلى الله عليه وسلم. وقال في موضع آخر: كان مالك رحمه الله يكره حلق القفا، وما أدري إن كان كرهه مع حلق الرأس أم مفرداً؟ وهذا ليس من شرائع الأحكام، ولا من الحلال والحرام. وقال: وقد يجوز أن تكو كراهية مالك لحلق القفا، وهو أن يرفع في حلقه حتى يحلق=

روى أحمد والنسائي من حديث رجاء بن حيوة عن أبي أُمامة قال: أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم غزواً فأتيته فقلت: يا رسول الله ادعُ الله لي بالشهادة. فقال:(اللهم سَلِّمْهُم وغَنِّمْهُم)؛ قال: فغزونا فسلمنا وغنمنا . قال: ثم أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم غزواً آخر، فأتيته فقلت: يا رسول الله ادعُ الله لي بالشهادة. فقال:(اللهم سَلِّمْهُم وغَنِّمْهُم)؛ قال: فغزونا فسلمنا وغنمنا . قال: ثم أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم غزواً ثالثاً، فقلت: يا رسول الله / قد أتيتك مرتين أسألك أن تدعو لي بالشهادة فقلت:(اللهم سَلِّمْهُم وغَنِّمْهُم)، يا رسول الله فادعُ اللهَ لي بالشهادة. فقال:(اللهم سَلِّمْهُم وغَنِّمْهُم)، قال: فغزونا فسلمنا وغنمنا . ثم أتيته بعد ذلك فقلت: يا رسول الله مُرْني بعمل آخذه عنك ينفعني الله به، فقال:(عليك بالصوم فإنه لا مثل له)، قال: فكان أبو أُمامة وامرأته وخادمه لا يُلْقَونَ إلا صياماً، فإذا رأوا ناراً أو دُخاناً بالنهار في منزلهم علموا أنهم قد اعتراهم ضيف. . . . .

= **بعض مؤخر الرأس على ما تصنعه الروم، وهذا تشبه. وقال: قد حلق الناس رؤوسهم وتقصصوا، وعرفوا كيف ذلك قرناً بعد قرن، من غير نكير والحمد لله. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – لابن عبد البر ٦/٧٢–٨٠.**

. . . . وقال أبو أُمامة: ثم أتيته بعد ذلك فقلت: يا رسول الله قد أمرتني وأرجو أن يكون الله عز وجل قد نفعني به، فمرني بأمر آخر ينفعني الله به. فقال:(اعلم إنك لن تسجدَ لله سجدةً إلا رفع الله لك بها درجة، وحطّ بها عنك خطيئة). (1)

---

(1) أخرجه أحمد في المسند – مسند أبي أمامة الباهلي ٣٣٠/٦ رقم(٢١٦٣٦) و٣٤٠/٦ رقم(٢١٦٩١) و٣٤٤/٦ رقم(٢١٧١٧). والحاكم في كتاب الصوم وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي ٤٢١/١. وعبدالرزاق في كتاب الصيام – ما ذكر في فضل الصيام وثوابه ٢٧٣/٢ رقم(٨٨٩٥). والطبراني في المعجم الكبير ٩١/٨-٩٢ رقم(٧٤٦٣) و (٧٤٦٤) و(٧٤٦٥). قال الهيثمي: روى النسائي طرفاً منه يسير في الصيام، ورواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجال أحمد رجال الصحيح. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – للهيثمي ٤٢١/٣. ورواه النسائي مختصراً ولفظه: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: مرني بأمر آخذه عنك. قال:(عليك بالصوم فإنه لا مثل له). وفي رواية:(فإنه لا عدل له). كتاب الصيام – ذكر الاختلاف على محمد ابن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصيام ٩٢/٢-٩٣ رقم(٢٥٣٠) و (٢٥٣١) و (٢٥٣٢) و (٢٥٣٣). وابن حبان رواه مطولاً ومختصراً في كتاب الصوم – ذكر البيان بأن الصوم لا يعدله شيء من الطاعات ٢١١/٨-٢١٤ رقم(٣٤٢٥) و (٣٤٢٦).

قال: ثنا سهل بن أبي سهل(١) ثنا سفيان بن عيينة(٢) عن أبي غالب(٣) عن أبي أُمامة يقول: شر قتلى قُتلوا تحت أديم السماء، وخيرُ قتيلٍ من قَتَلوا، كلاب أهل النار، قد كانوا هؤلاء مسلمين فصاروا كفّاراً. قلت: يا أبا أُمامة هذا شيء تقوله ؟ قال: بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه المصنف مختصراً.

ورواه الترمذي في تفسير آل عمران مطولاً / ولفظه: رأى أبو أمامة رؤوساً منصوبة على درج دمشق، فقال أبو أمامة: كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى قتلوه. ثم قرأ: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾(٤) إلى آخر الآية. قال أبو غالب: قلت لأبي أمامة: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً، حتى عدَّ سبعاً، ما حدَّثتكموه.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وأبو غالب يُقَالُ اسمه: حَزَوَّر، وأبو أمامة الباهلي اسمه: صدي ابن عجلان. (٥)

---

(١) سهل بن زَنْجَلَة بن أبي الصُّغْدِي الرازي، أبو عمر الخياط، الأشتر الحافظ، صدوق، من العاشرة، مات في حدود الأربعين.ق. تقريب التهذيب ص/٢٥٧ رقم(٢٦٥٧).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) أبو غالب، صاحب أبي أمامة، بصري، نزل أصبهان، قيل اسمه: حَزَوَّر، وقيل: سعيد ابن الحَزَوَّر، وقيل: نافع، صدوق يخطئ، من الخامسة. بخ ٤. تقريب التهذيب ص/٦٦٤ رقم(٨٢٩٨).

(٤) سورة آل عمران من آية رقم(١٠٦).

(٥) ابن ماجه في المقدمة – باب في ذكر الخوارج ٦٢/١ رقم(١٧٦). والترمذي في كتاب تفسير القرآن – باب (٤) ومن سورة آل عمران ٢١٠/٥–٢١١ رقم(٣٠٠٠). وابن أبي شيبة في كتاب الجمل – ما ذكر في الخوارج ٥٥٤/٧ رقم(٣٧٨٩٢). والطبراني في المعجم الصغير ٢٠/١. وفي المعجم الكبير ٢٦٦/٨–٢٧٥ بالأرقام التالية: (٨٠٣٣– ٨٠٤١، و ٨٠٤٩– ٨٠٥١، و٨٠٥٥، ٨٠٥٦). والحاكم في كتاب قتال أهل البغي ٣٨/٢–٣٩ وصححه الذهبي. والراوي عن أبي أمامة عند الحاكم هو أبو عمار شداد بن عبد الله، وليس أبو غالب؛ كما هو عند البقية.

قال ابن العربي: والذين قال فيهم أبو أمامة هذا هم أهل حروراء، خرجوا بِجُمَلٍ من البدع؛ منها: أن لا شفاعة لمحمد صلى الله عليه وسلم، وأنَّ الذنوب مُخَلِّدةٌ في النار، كما يخلد الكفر، وهذا أصل بدعتهم(١)، فضلاً عما تكلموا به بعد ذلك(٢).

وقوله: كلاب أهل النار، إنما أخذه إذ لم يسمع لفظه من قوله تعالى: ﴿ اخسئوا فيها ولا تكلمون ﴾(٣) وذلك هو زجر للكلب، وإنما يُقال هذا لِلْمُخَلَّد، وهو الكافر ولا شك في كفر من أنكر القضاء والقدر.

وروى ابن القاسم عن مالك أنه قال: ما أعلم في كتاب الله آية أشد على أهل الاختلاف من هذه الآية: ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾(٤) / الآية؛ فتأولها مالك على أهل الأهواء.(٥)

---

(١) في " ب ": أقل بدعة فيهم، وهو موافق لما في العارضة.

(٢) فضلاً عما تكلموا [وذلك من معاني الإلحاد، أصلها أن لا قضاء ولا قدر، وأن الأمر أنف، وعنه نشأت هذه البدعة الحرورية، أضمروا الأول مدة، ثم أظهروها بعد الثانية به بعد ذلك]. ما بين المعقوفتين موجودة في العارضة لابن العربي.

(٣) سورة المؤمنون من آية رقم(١٠٨).

(٤) سورة آل عمران من آية رقم(١٠٦).

(٥) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي - لابن العربي المالكي ١١/١٢٨-١٢٩.

نقل الزمخشري في تفسير سورة المؤمنين عن ابن عباس: أن لأهل النار ست دعوات إذا دخلوا النار، قالوا ألف سنة: ﴿ ربنا أبصرنا وسمعنا ﴾(١)؛ فيُجابون(٢) ﴿ حق القول مني ﴾(٣) . فيُنَادُونَ ألفاً : ﴿ ربنا أمتنا اثنتين ﴾(٤) . فيُجابون: ﴿ ذلكم بأنه إذا دُعي الله وحده كفرتم ﴾(٥) . فيُنَادُونَ ألفاً : ﴿ يا مالك ليقض علينا ربك ﴾(٦) . فيُجابون: ﴿ إنكم ماكثون ﴾(٦) . فيُنَادُونَ ألفاً : ﴿ ربنا أخرنا ﴾(٧) . فيُجابون: ﴿ أولم تكونوا ﴾(٧) . فيُنَادُونَ ألفاً : ﴿ ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل ﴾(٨) . فيُجابون: ﴿ أولم نعمركم ﴾(٨) . فيُنَادُونَ ألفاً : ﴿ ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ﴾(٩) . فيُجابون: ﴿ اخسئوا فيها ولا تكلمون ﴾(١٠) .

[في رفع العذاب، فإنه لا يُرفع ولا يُخفف، وهذا آخر كلام يتكلمون به](١١) ثم لا كلام بعد ذلك إلا الشهيق والزفير، والعواء كعواء الكلاب(١٢)، لا يفهمون و لا يُفهمون. (١٣)

---

(١) سورة السجدة من آية رقم(١٢).
(٢) في " أ " و " ب ": فيُنادون، والتصويب من الكشاف.
(٣) سورة السجدة من آية رقم(١٣).
(٤) سورة غافر من آية رقم(١١).
(٥) سورة غافر من آية رقم(١٢).
(٦) سورة الزخرف من آية رقم(٧٧).
(٧) سورة إبراهيم من آية رقم(٤٤).
(٨) سورة فاطر من آية رقم(٣٧).
(٩) سورة المؤمنون من آية رقم(١٠٧).
(١٠) سورة المؤمنون من آية رقم(١٠٨).
(١١) ساقط من" أ ".
(١٢) في " ب ": العواء الكلام، والصحيح ما في " أ " وهو موافق لما في الكشاف.
(١٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – للزمخشري ٥٧/٣.

قلت: وظهر [لي](١) أن الدعوات إنما كانت ستاً، لأنها لأهل الطبقات الست، والطبقة العليا فإنها للموحدين، وهم لا يخلدون بل يُخرجون منها، وهذه الطبقات الست لكل طبقة دعوة وإجابة، ثم لا يتكلمون ولا يُجابون.

فائدة: نقل(٢) الشيخ في تفسيره عن القاضي شمس الدين الجويني(٣) أنه ادَّعى أن المكث للماكث فيه اختيار، بدليل قوله تعالى: ﴿ فمكث غير بعيد ﴾(٤)، ﴿ قال لأهله / امكثوا ﴾(٥)، ﴿ ماكثين فيه أبداً ﴾(٦).

[واللبث](٧) قد يكون ولا اختيار، بدليل قوله تعالى:[﴿كم لبثتم﴾(٨)](٧)، ﴿ لبثت ﴾(٩)، ﴿ لابثين فيها أحقاباً ﴾(١٠)، ﴿ فلبث في السجن ﴾(١١)، ﴿ للبث في بطنه ﴾(١٢).

وأجاب عن هذه الآية: بأنهم [لما سألوا عن الموت](٧)، ولم يصرح لهم في الجواب بالعذاب، وإنما أخبرهم بالحياة، والحياة مما تختار(١٣)، قال: ﴿ إنكم ماكثون ﴾(١٤).

---

(١) ساقط من" ب ".
(٢) في " ب ": فقال.
(٣) في " ب ": الخوئي.
(٤) سورة النمل من آية رقم(٢٢).
(٥) سورة القصص من آية رقم(٢٩).
(٦) سورة الكهف من آية رقم(٣).
(٧) ساقط من" ب "
(٨) سورة الكهف من آية رقم(١٩).
(٩) سورة البقرة من آية رقم(٢٥٩).
(١٠) سورة النبأ من آية رقم(٢٣).
(١١) سورة يوسف من آية رقم(٤٢).
(١٢) سورة الصافات من آية رقم(١٤٤).
(١٣) في " ب ": يختار.
(١٤) سورة الزخرف من آية رقم(٧٧).

وفي العذاب قال: ﴿ لابثين فيها ﴾ (١)، لعدم الاختيار.

وكذلك: ﴿ فما لبث أن جاء بعجل ﴾ (٢)، أي: ما عوَّقه عائق.

---

(١) سورة النبأ من آية رقم(٢٣).

(٢) سورة هود من آية رقم(٦٩).

باب ما أنكرت الجهمية(١)

هم طائفة يُنسبون إلى جهم بن صفوان، وله مذهب في الأصول معروف، يُنسب إليه خلقٌ كثير.

ومن قوله: أنه كان يزعم أن الله لا يُوصف بأنه شيء، ولا أنه حي، ولا عالم. وزعم أنه وصفه بأنه شيء، وحيٌ، وعالمٌ، ووصف غيره بذلك يقتضي التشبيه.

قال الذهبي: جهم بن صفوان، أبو محرز السمرقندي الغالي(٢)، المبتدع، رأس الجهمية، هلك في زمان صغار التابعين، وما علمته روى شيئاً، لكنه زرع شراً كثيراً .(٣)

قال ابن السمعاني: الجهمية فرقة منسوبة إلى جهم بن صفوان، له مذهب في الأصول معروف، يُنسبُ إليه خلقٌ كثير. من قوله: أنه كان يزعم أن الله تعالى لا يُوصفُ بأنه شيء، ولا بأنه حيٌ عالمٌ، وزعم أن وصفه بأنه شيءٌ حيُ عالمٌ، ووصْفُ غيره بذلكَ / يقتضي التشبيه. . . . .

---

(١) الجهمية: فرقة ضالة، وهي نسبة إلى الجهم بن صفوان، والجامع لمقالات هذه الفرقة هو:نفي الأسماء والصفات، والإيمان عنده هو المعرفة بالله فقط، والكفر هو الجهل بالله تعالى فقط، والقول بالجبر، ويرى أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وأنكر علو الله على العرش، وأن يكون له كرسي، وأن يكون لله وجه وسمع وبصر ويدٌ، وأن يتكلم أو أنه كلم موسى تكليماً، وأن الله ينزل إلى السماء الدنيا، وأنكر النظر إلى الله، وأن يكون لله تعالى حجاب، وأنكر أن ملك الموت يقبض الأرواح، وأنكر عذاب القبر، ومنكر ونكير، والميزان، والكرام الكاتبين، والشفاعة، وأن قوماً يخرجون من النار. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة – لابن بطة العكبري تحقيق د. يوسف الوابل ١/٧٥-٨٠ بتصرف. وانظر جامع الفرق والمذاهب الإسلامية – ع أمير مهنا وعلي خريس ص/٧٣-٧٤.

(٢) في الميزان: الضال.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال – للذهبي ١/٤٢٦ رقم(١٥٨٤).

وكان قد أخذ هذا المذهب الخبيث من الجعد(١) بن درهم، فلما ظهرت مقالة جهم، قتله سلم ابن أحوز(٢)، [في آخر](٣) مُلْكِ بني أمية.(٤)

وأما جعد بن درهم، فقال البيهقي في السنن في كتاب الشهادات باب ما تُردُّ به شهادة أهل الأهواء: أنَّ خالد(٥) بن عبدالله القسري(٦) خطب الناس في يوم أضحى بواسط(٧) فقال: ارجعوا أيها الناس فَضَحُّوا تقبَّلَ اللهُ منكم، فإني مُضَحٍ بالجعد بن درهم، إنه يزعم إن الله تعالى لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يُكلِّم موسى تكليماً، سبحانه وتعالى عمَّا يقول الجعد ابن درهم؛ [ثم نزل وذبحه.

قال في الميزان: الجعد بن درهم](٨)، عداده في التابعين، مبتدع ضال.(٩)

---

(١) الجعد بن درهم مولى سويد بن غفلة، صار إلى الجزيرة، وأخذ برأيه جماعة، وكان الوالي حينئذ مروان بن محمد الحمار، وإليه يُنسب مروان، فيُقال: الجعدي، قتلَ خالدُ ابن عبدالله القسري الجعدَ بن درهم. اللباب في تهذيب الأنساب – لابن الأثير ١٩٢/١.

(٢) سلم بن أحوز، لم أجد من ترجم له.

(٣) ساقط من " أ وَ ب " والتصحيح من كتاب الأنساب للسمعاني ليستقيم المعنى.

(٤) كتاب الأنساب – للسمعاني ٣٩٢/٣-٣٩٣.

(٥) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسْري، بفتح القاف وسكون المهملة، أمير الحجاز ثم الكوفة، ليست له رواية عندهما، قتل سنة ست وعشرين، من الرابعة. عخ د. تقريب التهذيب ص/١٨٩ رقم(١٦٤٩). قال ابن الأثير: ولجده يزيد صحبة. اللباب في تهذيب الأنساب – لابن الأثير ٢١٢/٢.

(٦) في " ب " : القشيري. وهو تصحيف.

(٧) واسط: مدينة بين الكوفة والبصرة من الجانب الغربي، كثيرة الخيرات وافرة الغلات، تشقها دجلة. وأما نفس المدينة فلا يُرى أحسن منها صورة. بناها الحجاج سنة أربع وثمانين، وفرغ منها سنة ست وثمانين، وسكنها إلى سنة خمس وتسعين، وتُوفي في هذه السنة. آثار البلاد وأخبار العباد – للقزويني ص/٤٧٨. باختصار.

(٨) ساقط من " أ ".

(٩) ميزان الاعتدال في نقد الرجال – للذهبي ٣٩٩/١ رقم(١٤٨٢).

قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نُمير(١) ثنا أبي(٢) ووكيع(٣) ح وثنا علي بن محمد(٤) ثنا خالي يعلى(٥) ووكيع وأبو معاوية(٦) قالوا: ثنا إسماعيل بن أبي خالد(٧) عن قيس بن أبي حازم(٨) عن جرير بن عبدالله قال: كُنَّا جُلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال:(إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تُضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تُغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) . ثم قرأ: ﴿ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴾(٩) . رواه الجماعة ومسلم(١٠) في الصلاة/ . . . .

---

(١) محمد بن عبدالله بن نُمير الهَمْداني، بسكون الميم، الكوفي، أبو عبدالرحمن، ثقة حافظ فاضل، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين.ع. تقريب التهذيب ص/٤٩٠ رقم(٦٠٥٣).

(٢) تقدمت ترجمته ص/٢٢٣.

(٣) تقدمت ترجمته ص/١٤٠.

(٤) تقدمت ترجمته ص/٢٨.

(٥) يعلى بن الحارث بن حرب المحاربي، الكوفي، ثقة من الثامنة، مات سنة ثمان وستين،خ م د س ق. تقريب التهذيب ص/٦٠٩ رقم(٧٨٤٠).

(٦) محمد بن خازم، بمعجمتين، أبو معاوية الضرير الكوفي، عَمِيَ وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، مات سنة خمس وتسعين، وله اثنتان وثمانون سنة، وقد رمي بالإرجاء.ع. تقرب التهذيب ص/٤٧٥ رقم(٥٨٤١).

(٧) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، مولاهم، البَجَلي، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وأربعين.ع. تقريب التهذيب ص/١٠٧ رقم(٤٣٨).

(٨) تقدمت ترجمته ص/١٠٧.

(٩) سورة ق آية رقم(٣٩).

(١٠) في " ب " : والبخاري. بدلاً من مسلم، والحديث متفق عليه.

. . . . وأبــو داود في الســنة والترمــذي في صــفة الجنــة والنســائي في الصلاة.(١٠)

---

(١) **أخرجه البخاري في كتاب الصلاة – باب فضل صلاة العصر ١٩٠/١ رقم(٥٥٤) وفي باب فضل صلاة الفجر ١٩٦/١ رقم(٥٧٣) وفي كتاب التفسير – باب (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ٢٩٦/٣-٢٩٧ رقم(٤٨٥١) وفي كتاب الاعتصام بالسنة – باب قول الله تعالى:(وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) ٣٩٠/٤ رقم(٧٤٣٤، ٧٤٣٥، ٧٤٣٦). ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ٤٣٩/١-٤٤٠ رقم٢١١ – ٢١٢ (٦٣٣). وأبو داود في كتاب السنة – باب في الرؤية ٩٧/٥-٩٨ رقم(٤٧٢٩). والترمذي في كتاب صفة الجنة – باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى ٥٩٢/٤-٥٩٣ رقم(٢٥٥١). والنسائي في كتاب التفسير – باب قوله تعالى:{ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها } ٤٠٧/٦ رقم(١١٣٠). وابن ماجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية ٦٣/١ رقم(١٧٧).**

قوله:(سترون ربكم كما ترون هذا القمر)، أي: رؤية مُحققة لا شك فيها، ولا مشقة، وتشبيه الرؤية بالرؤية، لا المرئي بالمرئي.

والرؤية مُختصة بالمؤمن، وقيل: يراه منافقوا هذه الأمة أيضاً. وهذا قول باطل، والصحيح أنه لا يراه إلا نفسٌ مؤمنة.(١)

والمراد صلاتي الصبح والعصر، فإن الملائكة يتعاقبون(٢) فيهما، وقد جاء مفسراً بذلك في الصحيح. ثم قرأ جرير الآية.

وسُمّيَ القمرُ بدراً لأنه يُبادرُ الشمسَ.

ورويَ تُضارُّونَ، بتشديد الراء، وتخفيفها والتاء مضمومة فيهما.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٤/٥.

(٢) ولفظه عند البخاري: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون).
أخرجه البخاري في كتاب المواقيت - باب ذكر فضل صلاة العصر ١٩٠/١-١٩١ رقم(٥٥٥)، وفي كتاب بدء الخلق - باب ذكر الملائكة ٤٢٧/٢ رقم(٣٢٢٣)، وفي كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى:{ تعرج الملائكة والروح إليه } ٣٨٩/٤ رقم(٧٤٢٩)، وفي باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة ٤٠١/٤ رقم(٧٤٨٦). ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ٤٣٩/١ رقم(٦٣٢). والنسائي في كتاب - الصلاة فضل صلاة الفجر ١٧٥/١-١٧٦ رقم(٤٥٩)، وفي كتاب النعوت والمعافاة والعقوبة ٤١٨/٤-٤١٩ رقم(٧٧٦٠).

ومعنى التشديد: لا تُضارون غيركم في حال الرؤية، بزحمة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخفائه.

ومعنى المخفف، لا(١) يلحقكم في رؤيته ضيرٌ.(٢)

ورويَ تضامون بالميم مشددة ومخففة. ومن شددها فتح التاء، ومن خففها ضم التاء.

وشبَّه رؤية البارئ سبحانه وتعالى برؤية القمر، لذلك أشار إلى وضوحها وعدم الشك والمشقة والاختلاف فيها.

ومذهب جميع أهل السنة، أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً، وأجمعوا على وقوعها في الآخرة، وأن المؤمنين يروا(٣) ربهم دون الكافرين.

---

(١) في شرح مسلم: هل يلحقكم.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٣.

(٣) في" ب ": يرون.

وزعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض/ المرجئة، أن الله تعالى لا يراه أحدٌ من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، وهذا خطأ صريح وجهل قبيح.

فقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم على إثبات رؤية الله تعالى في الدنيا، وقد قدمنا أنها ممكنة، ولكن الجمهور من السلف والخلف على أنها لا تقع في الدنيا. (١)

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٣/١٥. وكلام السلف أصح من قول من قال بأنها تقع في الدنيا، وأدلتهم أظهر في ذلك.

وحكى الإمام أبو القاسم القشيري(١) في رسالته عن الإمام أبي بكر بن فورك(٢) أنه حكى فيها قولين للشيخ أبي الحسن الأشعري.(٣)

أحدهما: وقوعها.

والثاني: لا تقع.(٤)

---

(١) عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة بن محمد، أبو القاسم القشيري، النيسابوري، سمع أحمد بن محمد بن عمر الخفاف، ومحمد بن الحسن بن فُورَك، والحاكم ابن البيع. وكان حسن الموعظة، مليح الإشارة، وكان يعرف الأصول على مذهب أبي الحسن الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي. ولد سنة ستٍ وسبعين وثلاثمائة، وتوفي بنيسابور سنة خمس وستين وأربعمائة. تأريخ بغداد – للخطيب ٨٣/١١ باختصار.

(٢) محمد بن الحسين بن فُورَك – بضم الفاء وفتح الراء – الأستاذ، أبو بكر الأصفهاني، المتكلم، الأصولي، الأديب، النحوي، الواعظ، أخذ طريقة الشيخ أبي الحسن الأشعري عن أبي الحسين الباهلي، وغيره. أقام بالعراق مدة يدرس ثم توجه إلى الري ثم على نيسابور. ثم دُعِيَ إلى مدينة غزنة من الهند وجرت له بها مناظرات عظيمة. فلما رجع إلى نيسابور سُمَّ في الطريق فمات سنة ست وأربعمائة. طبقات الشافعية – لابن قاضي شهبة ١٩٠/١–١٩١ باختصار.

(٣) علي بن إسماعيل بن أبي بشر واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى، أبو الحسن الأشعري، المتكلم، صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملحدة وغيرهم من المعتزلة، والرافضة، والجهمية، والخوارج، وسائر أصناف المبتدعة، وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفي بها. قال بعض البصريين: ولد سنة ستين ومائتين، ومات سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة. تأريخ بغداد – للخطيب ٣٤٦/١١–٣٤٧ باختصار.

(٤) الرسالة القشيرية في علم التصوف – عبدالكريم القشيري فصل: فإن قيل فهل تجوز رؤية الله بالأبصار اليوم في الدنيا على جهة الكرامة؟ ص/٣٢٩.

(١)((ثم مذهب أهل الحق أن الرؤية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه، ولا يشترط فيها اتصال الأشعة، ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك.

لكن جرت العادة في رؤية بعضنا بعضاً، بوجود ذلك على جهة الاتفاق، لا على جهة الاشتراط، ولا يلزم من رؤية الله تعالى، إثبات جهة لله(٢)، تعالى عن ذلك؛ بل يراه المؤمنون لا من جهة، كما يعلمونه لا من جهة. (٣)

وأما تفسير الآية فقال ابن عطية: و﴿ سبح ﴾ معناه صَلِّ بإجماعٍ من المُتأَوِّلين. (٤)

وقوله: ﴿ بحمد ربك ﴾، الباء للاقتران، أي سبح سبحة يكون معها حمد.

ووجه الكلام أن النبي صلى الله عليه وسلم له شغلان:

أحدهما عبادة الله.

والثاني: هداية الخلق.

فإذا هداهم ولم يهتدوا، قيل له: أقبل على شغلك الآخر، وهو عبادته بحق/ قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، أي صلاتي الصبح والعصر، ومثله في سورة طه: ﴿ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ﴾(٥).

---

(١) من هنا يبدأ الطمس في النسخة الهندية المرموز لها " ب "، وينتهي عند قول الشارح: أي خلق قوتي الضحك. في الصفحة رقم (٢٣٦).

(٢) هذا من تأويل الأشاعرة

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٣/١٥-١٦.

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - أبو محمد عبدالحق بن عطية ٥/١٦٨.

(٥) سورة طه من آية رقم(١٣٠).

فإن قيل: نقل عن إبراهيم الحربي(١) ويحيى بن سلام(٢): أن الصلاة قبل الإسراء كانت صلاة قبل غروب الشمس، وصلاة قبل طلوعها . واستشهد بقوله تعالى: ﴿ وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار ﴾(٣)

وعن مقاتل بن سليمان(٤) قال: فرض الله في أول الإسلام الصلاة ركعتين بالغداة، وركعتين بالعشي، ثم فرض الخمس ليلة الإسراء والمعراج.

---

(١) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبدالله بن ديسم، أبو إسحاق الحربي، وُلِدَ في سنة ثمان وتسعين ومائة. وكان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مميزاً لِعِلَلِه، قيماً بالأدب، جمَّاعاً للغة، وصنف كتباً كثيرة، منها غريب الحديث وغيره. مات يوم الإثنين لتسع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين. تأريخ بغداد – للخطيب ٢٧/٦-٤٠ باختصار. قال القفطي: غريب الحديث له من أنفس الكتب وأكبرها. تذكرة الحفاظ – للذهبي ٥٨٥/٢.

(٢) يحيى بن سلام البصري، حدث بالمغرب عن سعيد بن أبي عروبة، ومالك، وجماعة. ضعفه الدارقطني. وقال ابن عدي يكتب حديثه مع ضعفه. ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ٣٨٠/٤-٣٨١. قال أبو العرب في طبقات القيروان: كان مفسراً وكان له قدر، ومصنفات كثيرة في فنون العلم، وكان من الحفاظ ومن خيار خلق الله. لسان الميزان – لابن حجر ٢٥٩/٦-٢٦٠.

(٣) سورة غافر من آية رقم(٥٥).

(٤) مقاتل بن سليمان بن بشر، أبو الحسن البلخي، قدم بغداد وحدث بها. قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله – أحمد بن حنبل – وهو يُسْأَلُ عن مقاتل بن سليمان، فقال: كانت له كتب ينظر فيها إلا أني أرى أنه كان له علم بالقرآن. قال علي بن الحسين بن واقد: ذهب رجل بجزء من أجزاء تفسير مقاتل إلى عبدالله، قال: فأخذه عبدالله منه. وقال: دعه. قال: فلما ذهب يسترده، قال: يا أبا عبدالرحمن كيف رأيت؟ قال: يَا لَهُ من علمٍ لو كان له إسناد. تأريخ بغداد – للخطيب ١٦٠/١٣-١٦١ باختصار. قال يحيى بن معين: مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشيء. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: هو متروك الحديث. الجرح والتعديل – لابن أبي حاتم ٣٥٥/٨.

وإذا كان كذلك لم يتعيَّن أن يكون المراد بآية طه، وآية ق الصبح والعصر؛ بجواز أن يراد ما قبل الخمس.

فالجواب: إنَّ إسلام جرير(١) كان بعد فرض الخَمْسِ بسنين كثيرة، وقد قال: أنه كان جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حدث بهذا الحديث، فانتفى احتمال أن يكون سمعه من غيره عنه، ولا يمكن أن يكون مراد النبي صلى الله عليه وسلم غير الصبح والعصر، لأنه حينئذ لم يكن واجب غير هما في هذين الوقتين، ولا يشرع بعدهما صلاة قبل الطلوع والغروب، لأنه وقت كراهة(٢)، فتعيَّن أن يكون المراد الصبح والعصر، وأن تكون/ الآية مفسرة بهما، وأن لا يكون المراد مطلق التنزيه(٣)، ولا لفظ التسبيح.

---

(١) أسلم جرير رضي الله عنه في السنة التي تُوفيَّ فيها النبي صلى الله عليه وسلم. قاله ابن سعد في الطبقات الكبير ١٤٥/٨.

(٢) حديث كراهة الصلاة بعد الصبح وبعد العصر أخرجه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(لا صلاة الصبح حتى ترتفع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس) في كتاب مواقيت الصلاة - باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس ١٩٩/١ رقم(٥٨٦)، وفي كتاب فضل الصلاة - باب مسجد بيت المقدس ٣٦٩/١ رقم(١١٩٧)، وفي كتاب المحصر - باب حج النساء ٢٠/٢ رقم(١٨٦٤)، وفي كتاب الصوم - باب صوم يوم الفطر ٥٧/٢ رقم(١٩٩٢) وفي - باب صوم النحر ٥٧/٢ رقم(١٩٩٥).

(٣) وفي الصلاة تسبيح وتنزيه لله تعالى، وفيها خضوع لله وتعظيم له سبحانه وتعالى، وتذلل بين يديه، مثل الركوع والسجود.

وقول الزمخشري(١) والإمام فخر الدين الرازي(٢): إن المراد التسبيح والتنزيه مسبوق بالإجماع والحديث الصحيح.

(١) محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الزمخشري، الخوارزمي، صاحب الكشاف، والمفصل. رحل وسمع ببغداد من نصر بن البَطِر، وغيره. ولِدَ في زَمَخْشَر قرية من خوارزم، في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة. وكان داعية للاعتزال. سير أعلام النبلاء – للذهبي٢٠/١٥١-١٥٦ باختصار. مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بكَرْكَانج وهي قصبة خوارزم. المستفاد من تأريخ بغداد – للدمياطي ١٨/٢٢٩.

(٢) محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمي، أبو المعالي وأبو عبدالله، المعروف بالفخر الرازي، أحد الفقهاء الشافعية المشاهير بالتصانيف، وكان مع غزارة علمه في فن الكلام يقول: من لزم مذهب العجائز كان هو الفائز. وقد ذكرت – أي ابن كثير – وصيته عند موته وأنه رجع عن مذهب الكلام فيها إلى طريقة السلف وتسليم ما ورد على وجه المراد اللائق بجلال الله سبحانه. وقال – أي الفخر – لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم أجدها تروي غليلاً ولا تشفي عليلا، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، اقرأ في الإثبات:{ الرحمن على العرش استوى }(طه من آية ٥)، { إليه يصعد الكلم الطيب }(فاطر من آية ٦٥)، وفي النفي:{ ليس كمثله شيء }(الشورى من آية ١٠)، { هل تعلم له سميا }(مريم من آية ٦٥). توفي سنة ست وستمائة. البداية والنهاية– لابن كثير١٣/٦٠-٦٢ باختصار.

وحكى الثعلبي(١) عن بعض العلماء أن قوله: ﴿ قبل طلوع الشمس ﴾(٢) ركعتا الفجر، وقبل الغروب، سنة المغرب التي قبلها(٣).

وجوابه: إن سنة المغرب ليست قبل الغروب بل بعدها(٤)، وركعتا الفجر لعل قائلها أراد بها الصبح، فإنها تُسمّى الصبح والفجر، فإن ثبت أنه أراد بها السنة فقول شاذٌ مردود.

---

(١) أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق، النيسابوري، الثعلبي، صاحب التفسير المشهور، و" العرائس في قصص الأنبياء ". كان أوحد زمانه في علم القرآن، عالماً بارعاً في العربية، حافظاً موثوقاً. روى عن: أبي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة، وأبي محمد المخلدي، وجماعة. أخذ عنه: الواحدي. مات في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وله كتاب ربيع المذكرين.أ.هـ. طبقات المفسرين – للسيوطي ص/١٧.

(٢) سورة طه من آية رقم(١٣٠).

(٣) أخرج البخاري في كتاب التهجد – باب الصلاة قبل المغرب ٣٦٥/١ رقم(١١٨٣) عن عبدالله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(صلوا قبل صلاة المغرب – قال في الثالثة – لمن شاء، كراهية أن يتخذها الناس سنة). فإن كان مقصد القائل بهذا الحديث فله وجه، قال المحب الطبري: لم يرد نفي استحبابها لأنه لا يمكن أن يأمر بما لا يستحب، بل هذا الحديث من أقوى الأدلة على استحبابها، ومعنى قوله(سنة) أي: شريعة وطريقة لازمة. فتح الباري شرح صحيح البخاري – لابن حجر ٧٢/٣. وأما إن أراد أنها من سنن الرواتب فلا وجه يصح.

(٤) أما الحديث عن السنن الرواتب فقد جاء عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(ما من عبد مسلم يصلى لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً، غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة، أو بُنيَ له بيت في الجنة). أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن ٤٠٣/١ رقم ١٠٣(٧٢٨).

وعن عددهن فعن عائشة رضي الله عنها وسئلت عن تطوع النبي صلى الله عليه وسلم فقالت:كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً، ثم يخرج فيصلي بالناس، ثم يدخل فيصلي ركعتين، وكان يصلي بالناس المغرب، ثم يدخل فيصلي ركعتين، ويصلي بالناس العشاء، ويدخل بيتي فيصلي ركعتين، وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر، وكان يصلي ليلاً طويلا قائماً، وليلاً طويلاً قاعداً، وكان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم، وإذا قرأ قاعداً ركع وسجد وهو قاعد، وكان إذا طلع الفجر صلى ركعتين. =

قال الأعمش: عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً:(تُضامون في رؤية القمر ليلة البدر؟) قالوا: لا؛ قال:(فكذلك لا تُضامون في رؤية ربكم يوم القيامة) متفق عليهما(١).

وتقدم شرحهما، وكذلك حديث أبي سعيد الخدري، وكذلك حديث وكيع ابن حدس عن عمه أبي رُزين.

= أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب جواز النافلة قائماً وقاعداً، وفعل بعض الركعة قائماً وبعضها قاعداً ٤٠٥/١ رقم(٧٣٠).

(١) هكذا في " أ و ب " متفق عليهما، وهو حديث واحد. ولعله سهو من الناسخ. كما أن هذا الحديث بهذا اللفظ لم يخرجه البخاري ومسلم، وإنما أخرجه الترمذي بهذا اللفظ، كما أشار إلى ذلك المزي فقال: حديث قال النبي صلى الله عليه وسلم:(تضامون في رؤية القمر في ليلة البدر) الحديث. ت في صفة الجنة عن محمد بن طريف الكوفي عنه به (أي: جابر بن نوح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة) وقال: حسن غريب. وهكذا روى يحيى ابن عيسى الرملي وغير واحد عن الأعمش (قلت: إشارة إلى حديث ابن ماجه الذي أخرجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية)، وروى عبدالله بن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم. وحديث عبدالله بن إدريس غير محفوظ، وحديث أبي هريرة أصح. وتعقبه الحافظ فقال: قلت: ذكره العقيلي في ترجمة بكار بن نوح، فَعَكَسَ ما قال الترمذي، وجزم بأن الصواب رواية ابن إدريس. تحفة الأشراف في معرفة الأطراف – للمزي ومعه النكت الظراف على الأطراف – لابن حجر ٣٤٧/٩–٣٤٨. والحديث أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة – باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى ٥٩٤/٤ رقم(٢٥٥٤).

ووكيع بن حدس، ويُقال ابن حدس، هو أبو مصعب العقيلي الطائفي، روى عن عمه أبي رزين العقيلي، وعنه يعلى بن عطاء العامري، ذكره ابن حبان في الثقات(١) . وروى له الأربعة.

إلا أن فيه في الرواية الثانية:(ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره) . قال قلت: يا رسول الله أوَ يضحك الرب؟ قال:(نعم) . قلت: لن نعدم من ربٍ يضحك خيراً .(٢)

قال العلماء: ضحك الله / تعالى هو رضاه(٣) بفعل عبده، ومحبته إياه، وإظهار نعمته عليه وإيجابها له؛ وقد تكرر ذلك في الأحاديث الصحيحة.

---

(١) كتاب الثقات - لابن حبان ٤٩٦/٥.

(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية ٦٤/١ رقم(١٨١). قال البوصيري: وأخرجه أحمد في المسند - مسند أبي رزين العقيلي ٥٨١/٤ رقم(١٥٧٥٤) و ٥٨٣/٤ رقم(١٥٧٦٨).

(٣) وهذا من التأويل لصفة الضحك، قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل: يضحك الله تعالى، ولا يُعْلَم كيف ذلك، إلا بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم وتثبيت القرآن. قال المروزي: سألت أبا عبدالله عن عبدالله التيمي، قال: هو صدوق، وقد كتبت عنه شيئاً من الرقائق، ولكن حكي عنه أنه ذكر حديث الضحك، فقال: مثل الزرع إذا ضحك، وهذا كلام الجهمية. قال ابن بطة: سألت أبا عمر محمد بن عبدالواحد صاحب اللغة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم:(ضحك ربنا من قنوط عباده، وقرب غِيَره). فقال: الحديث معروف، وروايته سنة، والاعتراض عليه بالطعن بدعة، وتفسير الضحك تَكَلُّف وإلحاد، وأما قوله: وقرب غيره. فسرعة رحمته لكم، وتغيير ما بكم من ضر. المختار من الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية - لابن بطة ١١١/٣-١١٢.

قال شيخ الإسلام: وكل هذا النزول والضحك، وهذه المباهاة، وهذا الاطلاع، كما يشاء أن ينزل، وكما يشاء أن يباهي، وكما يشاء أن يضحك، وكما يشاء أن يطلع، فليس لنا أن نتوهم كيف وكيف؟ مجموع الفتاوى - لابن تيمية ٦٢/٥. وقال في معرض حديث أبي رزين العقيلي: فجعل الأعرابي العاقل - بصحة فطرته - ضحكه دليلاً على إحسانه وإنعامه، فدل على أن هذا الوصف مقرون بالإحسان المحمود، وأنه من صفات الكمال. مجموع الفتوى ١٢١/٦. وانظر كتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة - لابن القيم ٢٢٠/١-٢٢٥.

ففي الصحيحين(١) في حديث آخر أهل الجنة دخولاً، رجل يُخرجه الله من النار، ويدني إليه شجرة ثم شجرة، ثم يرى الجنة فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه، فإذا ضحك الله منه قال: ادخل الجنة. وهو في الصحيح باب الرؤية لله جل جلاله، وسيأتي في الحديث العاشر بعد هذا.

وفي حديث أبي هريرة :(إن الله يضحك إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة)(٢). ويأتي ذكره أيضاً بعد سبعة أحاديث، في حديث أبي سعيد الخدري:(إن الله ليضحك إلى ثلاثة: للصف في الصلاة، وللرجل يُصلي في جوف الليل، وللرجل يُقاتل) .(٣)

---

(١) **أخرجه البخاري في كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى:(وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) ٣٩٠/٤–٣٩١ رقم(٧٤٣٧). ومسلم في كتاب الإيمان – باب آخر أهل النار خروجاً ١٧٣/١–١٧٤ رقم(١٨٦، ١٨٧).**

(٢) **أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية ٦٨/١ رقم(١٩١) والبخاري في كتاب الجهاد – باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيُسَدد وبعد ويُقتل ٣١٣/٢ رقم(٢٨٢٦) ومسلم في كتاب الإمارة – باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ١٥٠٤/٣–١٥٠٥ رقم ١٢٨، ١٢٩ (١٨٩٠) والنسائي في كتاب الجهاد – اجتماع القاتل والمقتول في سبيل الله ولفظه: إن الله يتعجب من رجلين، وبلفظ: يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر. ٢٦/٣ رقم(٤٣٧٣، ٤٣٧٤). وأحمد في المسند – مسند أبي هريرة ٤٨٣/٢ رقم(٧٢٨٢) و ٦١١/٢ رقم(٨٠٥٣) وهو بإسناد واحد عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة. وسرد أحاديث عدة هذا منها. و٢٢٦/٣ رقم(٩٦٥٧) و ٣١١/٣ رقم(١٠٢٥٨).**

(٣) **أخرجه أحمد في المسند – مسند أبي سعيد الخدري ولفظه:(ثلاثة يضحك الله إليهم: الرجل يقوم من الليل، والقوم إذا صفوا للقتال) ولم يذكر الثالث. ٤٩٨/٣–٤٩٩ رقم(١١٣٥٢). وابن ماجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية ٧٢/١–٧٣١٢ رقم(٢٠٠)، قال البوصيري: هذا إسناد فيه مقال، مجالد بن سعيد وإن أخرج له مسلم في صحيحه فإنما روى له مقروناً. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه – للبوصيري ٢٧/١.**

وقوله تعالى: ﴿ وأنه هو أضحك وأبكى ﴾(١)، أي: خلق قوتي الضحك))(٢) والبكاء .(٣) وذلك على العموم.

وقيل: أضحك [أهل الجنة، وأبكى](٤) أهل النار.

وقيل: الفرح والحزن، وقيل: أضحك الأرض بالنبات، وأبكى السماء بالمطر. [من كلام ابن كثير في كتاب قصص الأنبياء](٥).

---

(١) سورة النجم آية رقم(٤٣).

(٢) هنا ينتهي طمس النسخة الهندية المرموز لها " ب " كما مرَّ معنا في الصفحة(٢٢٨).

(٣) وهذا من التأويل قال الألوسي على قول الزمخشري في تفسيره لهذه الآية: خلق قوتي الضحك والبكاء. قال: وفيه دسيسة اعتزال. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – شهاب الدين الألوسي ٦٨/٩.

(٤) ساقط من :" أ ".

(٥) ساقط من :" ب ". وقول ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية ما نصه: أي خلق في عباده الضحك والبكاء وسببهما، وهما مختلفان. تفسير القرآن العظيم – لابن كثير ٤٤٢/٧. وعند ابن عطية ما نصه: وقال مجاهد: أضحك الله أهل الجنة، وأبكى أهل النار. وحكى الثعلبي أقوالاً استعارية، كمن قال: أضحك الله الأرض بالنبات، وأبكى السماء بالمطر. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – لابن عطية ٢٠٧/٥. ولم أجده في قصص الأنبياء لابن كثير.

قال الله عز وجل: ﴿ خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ﴾(١) وكل ما سواه سبحانه وتعالى مخلوق له ومربوب، مكون بعد عدمه، من العرش الذي هو سقف/ المخلوقات، إلى ما تحت الثرى، وما بين ذلك من جماد وناطق؛ الجميع خلقه وملكه وعبيده، وتحت قهره وقدرته، وتحت تصرفه وتحت مشيئته.

وقد أجمع علماء الإسلام على أن الله تعالى خلق السماوات [والأرض](٢) في ستة أيام(٣)، واختلفوا في هذه الأيام، أهي كأيامنا هذه ؟ أو كل يوم كألف سنة مما تعدون ؟ على قولين.

واختلفوا هل كان قبل خلق السماوات والأرض شيء مخلوق قبلهما ؟

فذهب طوائف من المتكلمين إلى أنه لم يكن قبلهما شيء، وأنهما خلقا من العدم المحض.

وقال آخرون: بل كان قبل السماوات والأرض مخلوقات أُخَر، لقوله تعالى: ﴿ وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ﴾(٤) الآية.(٥)

---

(١) سورة الزمر من آية رقم(٦٢).

(٢) ساقطة من " أ و ب " والتصويب من البداية والنهاية، ليستقيم المعنى كما جاءت الآيات أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام.

(٣) بدليل قوله تعالى:{ إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام } سورة الأعراف من آية(٥٤)، وقوله تعالى:{ وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام } سورة هود من آية رقم(٧)، وقوله تعالى:{ الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام }سورة الفرقان من آية رقم(٥٩).

(٤) سورة هود آية من رقم(٧).

(٥) البداية النهاية – لابن كثير ٦/١.

وفي حديث عمران بن حصين:(كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، ثم خلق السماوات والأرض) .(١) وحديث أبي رزين لقيط بن عامر العقيلي الذي رواه المصنف صريح في ذلك(٢) .

واختلف هؤلاء في أيهما خُلق أولاً ؟

فقال: ما يكون خَلْق القلم قبل هذه الأشياء كلها، وهذا هو اختيار ابن جرير(٣) وابن الجوزي(٤) وغيرهما .

قال ابن جرير: وبعد القلم السحاب الرقيق، وبعده العرش .(٥)

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق – باب ما جاء في قوله تعالى:{ وهو الذي يبديء الخلق ثم يعيده }٤١٨/٢ رقم(٣١٩٠، ٣١٩١) وفي كتاب التوحيد – باب { وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم } ٣٨٧/٤ رقم(٧٤١٨). والنسائي في كتاب التفسير تفسير سورة هود – قوله تعالى:{ وكان عرشه على الماء } ٣٦٣/٦ رقم(١١٢٣٩).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، الإمام أبو جعفر، رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الأئمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن عالماً بالسنن، وله التصانيف العظيمة منها: تفسير القرآن، وهو أجل التفاسير، لم يؤلف مثله كما ذكره العلماء قاطبة، ولد بآمل سنة أربع وعشرين ومائتين، ومات عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شهر شوال سنة عشرون وثلاثمائة. طبقات المفسرين أحمد بن محمد الأدنه وي ص/٤٨-٥١ باختصار.

(٤) عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي، أبو الفرج الجوزي، من ولد أبي بكر الصديق، الفقيه الحنبلي الواعظ، صنف في فنون عديدة، منها: زاد المسير في علم التفسير، أتى فيها بأشياء غريبة. وكتب بخطه شيئاً كثيراً، ولد تقريباً سنة ثمان، وقيل: عشر وخمسمائة، وكانت وفاته في سنة سبع وتسعين وخمسمائة. طبقات المفسرين – أحمد ابن محمد الأدنه وي ص/٢٠٨-٢٠٩ باختصار.

(٥) البداية النهاية – لابن كثير ٦/١-٧.

واحتجوا بالحديث الذي رواه أحمد وأبو داود والترمذي عن عبادة / بن الصامت مرفوعاً: (أول ما خلق الله القلمَ، ثم قال له: اكتب، فجرى القلم في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة) .(١) قال الترمذي: حسن غريب.

والذي عليه الجمهور فيما نقله أبو العلاء الهمداني وغيره أن العرش مخلوق قبل ذلك؛ وهذا هو الذي رواه ابن جرير من طريق الضحاك من طريق ابن عباس.

كما دل عليه الحديث الذي رواه مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء)(٢) .(٣)

---

(١) أخرجه أحمد في مسند عبادة بن الصامت ٦/٤٣٢-٤٣٧ رقم(٢٢١٩٩،٢٢١٩٧) وأبو داود في كتاب السنة - باب في القدر ولفظه: أن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب. قال: ربِّ وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. والترمذي في كتاب التفسير - باب ومن سورة "ن" ٥/٣٩٤-٣٩٥ رقم(٣٣١٩) وفيه: فقال له: اكتب فجرى بما هو كائن إلى الأبد. ثم قال: وفي الحديث قصة، وذكر القصة في كتاب القدر - باب (١٧) ٤/٣٩٨ رقم(٢١٥٥) وفيه: قال اكتب القدر وما هو كائن إلى الأبد. قال العجلوني: قال ابن حجر في الفتاوى الحديثية: قد ورد - أي هذا الحديث - بل صح من طرق. كشف الخفا ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - إسماعيل العجلوني ١/٣٠٩.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب القدر - باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٤/٢٠٤٤ رقم(٢٦٥٣) وأحمد في المسند - مسند عبدالله بن عمرو ٢/٣٥٨ رقم(٦٥٤٣) والترمذي في كتاب القدر - باب (١٨) بلفظ:(قدر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة). ٤/٣٩٨-٣٩٩ رقم(٢١٥٦).

(٣) البداية والنهاية - لابن كثير ١/٧.

فدل هذا على أن ذلك بعد خلق العرش، فثبت تقدم العرش على القلم الذي كتب المقادير، كما دل على ذلك [قول](١) الجماهير، فبطل حديث القلم على أنه أول المخلوقات في هذا العالم.

ويؤيدهم ما رواه خ عن عمران بن الحصين قال: قال أهل اليمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر. فقال:(كان الله ولم يكن شيء قبله، وخلق السماوات والأرض)(٢)، وفي لفظ:(ثم خلق السماوات والأرض)(٣) / فسألوه عن ابتداء خلق السماوات والأرض، ولهذا قالوا: جئناك لنسألك عن أول هذا الأمر، فأجابهم عما سألوه فقط، ولهذا لم يُخبرهم بخلق العرش.

وحكى ابن جرير عن محمد بن إسحاق أنه قال: أول ما خلق الله النور والظلمة، ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلاً أسود مظلماً، وجعل النور نهاراً مبصراً. (٤)

قال ابن جرير: وقد قيل إن الله خلق بعد القلم الكرسي، ثم خلق بعد الكرسي العرش، ثم بعد ذلك خلق الهواء والظلمة، ثم خلق الماء فوضع عرشه على الماء.

قال شهر بن حوشب(٥): حملة العرش ثمانية: أربعة منهم يقولون: سبحانك اللهم بحمدك، لك الحمد على حلمك بعد علمك؛ . . . .

---

(١) **هذه الزيادة مني ليستقيم الكلام.**

(٢) **لفظ هذه الرواية:(كان الله ولم يكن شيء غيره). أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق – باب ما جاء في قوله تعالى:{ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده } ٤١٨/٢ رقم(٣١٩١).**

(٣) **كتاب التوحيد باب – { وكان عرشه على الماء } ٣٨٧/٤-٣٨٨ رقم(٤٧١٨).**

(٤) **تفسير ابن جرير ٤٣٣/١. طبعة شاكر.**

(٥) **شهر بن حوشب الأشعري، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة. بخ م ٤. تقريب التهذيب ص/٢٦٩ رقم(٢٨٣٠).**

. . . . وأربعة يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك، لك الحمد على عفوك بعد قدرتك.(١)

---

(١) البداية والنهاية - لابن كثير ١/٩-١٠.

قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة(١) ومحمد بن الضحاك(٢) قالا: ثنا يزيد بن هارون(٣) أنبا حماد بن سلمة(٤) عن يعلى بن عطاء(٥) عن وكيع بن حدس(٦) عن عمه أبي رزين قال: قلت يا رسول الله أين كان ربّنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال:(كان في عماءٍ(٧) ما تحته هواء، وما فوقه هواء، وما ثَمَّ خلقٌ، عرشه على الماء) . رواه أحمد والترمذي وقال: حسن(٨)

قال ابن العربي: قد رويناه من طُرقٍ وهو صحيحٌ سنداً ومتناً .(٩)

---

(١) تقدمت ترجمته ص/٢٧٤.

(٢) محمد بن الصباح بن سفيان الجَرْجَرَائِي، بجيمين مفتوحتين بينهما راء ساكنة ثم راء خفيفة، أبو جعفر التاجر، صدوق، من العاشرة، مات سنة أربعين. د ق. تقريب التهذيب ص/٤٨٤ رقم(٥٩٦٥).

(٣) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة ثبت متقن عابد، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين، وقد قارب التسعين.ع. تقريب التهذيب ص/٦٠٦ رقم(٧٧٨٩).

(٤) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، تغير حفظه بأَخَرَة،من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستين، خت م ٤. تقريب التهذيب ص/١٧٨ رقم(١٤٩٩).

(٥) يعلى بن عطاء العامري، ويُقال: الليثي، الطائفي، ثقة، من الرابعة، مات سنة عشرين أو بعدها.ر م ٤. تقريب التهذيب ص/٦٠٩ رقم(٧٨٤٥).

(٦) وكيع بن عُدُس، بمهملات ثلاث وضم أوله وثانيه، وقد يُفتح ثانيه، ويُقال: بالحاء بدلاً من العين، أبو مصعب العَقيلي، بالفتح، الطائفي، مقبول من الرابعة.٤. تقريب التهذيب ص/٥٨١ رقم(٧٤١٥).

(٧) قوله في عماء: في كلام العرب، السحاب الأبيض. غريب الحديث – للقاسم بن سلام ٨/٢. والعماء: السحاب الكثيف المُطبق. كتاب العين – للخليل الفراهيدي ٢٦٦/٢.

(٨) أخرجه أحمد في المسند – مسند أبي رزين العقيلي ٥٨١/٤ رقم(١٥٧٥٥) و ٥٨٣/٤ رقم(١٥٧٦٧) والترمذي في كتاب تفسير القرآن – باب (١٢) ومن تفسير سورة هود ٢٦٩/٥ رقم(٣١٠٩) وابن ماجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية ٦٤/١-٦٥ رقم(١٨٢).

(٩) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي – لابن العربي ٢٧٢/١١-٢٧٣.

قوله: أين كان ربنا ؟ فأقره صلى الله عليه وسلم على/ السؤال عن الله بأين. وهي كلمة موضوعة السؤال عن المكان عرفاً. وقد سأل بها النبيُ صلى الله عليه وسلم الأَمَةَ السوداء، في حديث الصحيحين(١)، فقال لها:(أين الله؟) والمراد بالسؤال بها عنه تعالى المكانة(٢)، فإن المكان مستحيل عليه، وهي أيضاً مستعملة فيه.(٣)

---

(١) الحديث ليس في صحيح البخاري وإنما أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة ١/٣٨١-٣٨٢ رقم(٥٣٧) وأبو داود في كتاب الصلاة – باب تشميت العاطس في الصلاة ١/٥٧٠-٥٧١ رقم(٩٣٠) وفي كتاب الأيمان والنذور – باب الرقبة المؤمنة ٣/٥٨٧ رقم(٣٢٨٢) وأحمد في المسند – مسند معاوية بن الحكم السلمي ٦/٦٢٥-٦٢٧ رقم(٢٣٥٥،٢٣٥٣،٢٣٥٠) وابن منده في كتاب التوحيد – بيان آخر يدل على ما تقدم وأن الإقرار بأن الله عز وجل في السماء من الإيمان ٣/٢٧٤-٢٧٥ رقم(٨٤٤،٨٤٣) والنسائي في كتاب صفة الصلاة – الكلام في الصلاة١/٣٦٢ رقم(١١٤١) وفي كتاب السير – القول الذي يكون به مؤمناً ٥/١٧٣-١٧٤ رقم(٨٥٨٩) وابن خزيمة في كتاب التوحيد – باب ذكر الدليل على أن الإقرار بأن الله عز وجل في السماء من الإيمان ص/١٢١-١٢٢.

(٢) إن إطلاق لفظ المكان في حق الله عز وجل من الأمور التي تحتمل حقاً وباطلاً وإن كان لم يرد فيها نص من الكتاب والسنة ولأهل العلم تفصيل في ذلك:

١- فقد يُراد بالمكان أمر وجودي، وهو ما يحوي الشيء ويُحيط به، أو ما يستقر الشيء عليه بحيث يكون محتاجاً إليه، فالله منزه عن المكان الذي يُراد به هذا المعنى لاقتضائه الإحاطة والافتقار، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

٢- وقد يُراد بالمكان أمر عدمي وهو ما فوق العالم من العلو، والله سبحانه وتعالى فوق العالم غير مفتقر إلى شيء من مخلوقاته، فيصح. والانتهاء حيث انتهت النصوص من إثبات العلو المطلق لله سبحانه وتعالى أولى وأسلم. قال ابن القيم: فله سبحانه وتعالى فوقية القهر، وفوقية الذات، ومن أثبت البعض ونفى البعض فقد تَنَقَّص الله، وعلوه سبحانه وتعالى مطلق من كل الوجوه. وانظر منهاج السنة النبوية – لابن تيمية ٢/٥٥٨، مجموع الفتاوى – لابن تيمية ٥/١٣٦-١٥٣. اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية – لابن قيم الجوزية ص/٣٥٨.

(٣) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي – لابن العربي المالكي ١١/٢٧٣.

فقيل: إن استعمالها في المكان حقيقة، وفي المكانة مجاز. وقيل: هما حقيقتان.

وقوله:(كان في عماء)، رويناه بالمد، ويحتمل القصر، وذكره بعضهم. ومعناه أن كان لا يعلم ولا يعرف. والعماء الممدود، السحاب. ذكره أبو عبيدة(١)، وقال: المعنى أين كان عرش ربنا ؟ فحذف المضاف وأقام(٢) المضاف إليه مقامه.(٣)

قال ابن العربي: وهذا ضعيف في(٤) الكلام، لمن قصر مرامه، وجاش(٥) فهمه، وإنما المعنى: أنه كان في حجاب، أي لا يعلم؛ إذ الحجاب يمنعه(٦) العلم، وقد كان البارئ سبحانه ولا شيء معه يعلم ذاته وصفاته.(٧)

---

(١) في العارضة: أبو عبيد.

(٢) في " ب ": وأُقِيمَ.

(٣) هذا الكلام ليس من كلام أبي عبيد، وإنما هو من كلام الزمخشري، قال: ولا بد في قوله أين كان ربنا ؟ من مضاف محذوف، كما حذف من قوله تعالى:{ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله } ونحوه.أ.هـ الفائق في غريب الحديث ٢٦/٣. والزمخشري معروف باعتزاله. وجاء في حاشية غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ما نصه: وبهامش الأصل، وفي رواية عمى مقصورة، ومعناه ليس معه شيء. وقيل: هو كل أمر لا تدركه العقول ولا يبلغ كنهه الوصف، ولا بد من تقدير حذف مضاف تقديره: أين كان عرش ربنا ؟ لأن أين للمكان، والله يتعالى عن المكان، وقد ضعف الحديث البيهقي الحافظ. تمت. غريب الحديث لأبي عبيد ٩/٢ حاشية رقم(١). وبهذا يتبين أنه ليس من كلام أبي عبيد، ولعل الشارح وقف على النسخة التي فيها الهامش فظنه من كلام أبي عبيد. والله أعلم.

(٤) في العارضة: من.

(٥) في العارضة: خاس.

(٦) في العارضة: يمنع.

(٧) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي - لابن العربي المالكي ٢٧٣/١١-٢٧٤.

[وقوله: وما فوقه هواء وما تحته هواء، " ما " وقعت هنا نفياً لأن يكون فوقه أو تحته شيء، إذ ليس له فوق ولا تحت سبحانه وتعالى](١) .(٢)

وقوله:(وكان على عرشه على الماء) .

قال ابن عباس: كان العرش على الماء، وكان الماء على الريح .(٣)

وقال كعب/ الأحبار(٤): خلق الله ياقوتة خضراء فنظر إليها بالهيبة فصارت ماءً يرتعد من مخافة الله تعالى، ولذلك يرتعد الماء إلى الآن، وإن كان ساكناً؛ ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ،ثم وضع العرش على الماء .(٥)

---

(١) ساقط من " أ ".

(٢) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي - لابن العربي المالكي ٢٧٤/١١-٢٧٥.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤٩/١٥ رقم(١٧٩٨٤) طبعة شاكر، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢٤٧/٥ وفيه: قال: على متن الريح.

(٤) كعب بن ماتع الحميَري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، ثقة من الثانية، مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشان، مات في آخر خلافة عثمان، وقد زاد على المائة، وليس له في البخاري رواية إلا حكاية لمعاوية فيه، وله في مسلم رواية لأبي هريرة، عنه، من طريق الأعمش، عن أبي صالح. خ م د ت س فق. تقريب التهذيب ص/٤٦١ رقم(٥٦٤٨).

(٥) لم أقف على من أخرج هذا الأثر.

وروى البخاري عن عمران بن حصين قال: إني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم، فقال:(اقبلوا البشرى يا بني تميم)، قالوا: قد بشَّرتنا فأعطنا . فدخل ناس من أهل اليمن، فقال: (اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم) . فقلنا: قبلنا، جئناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان؟ قال:(كان الله عز وجل ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء) . ثم أتاني رجل فقال: يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت. فانطلقت اطلبها فإذا السراب تقطع دونها، وأيم الله لوددتُ أنها قد ذهبت ولم أَقُمْ(١) . (٢)

تتمة: قال ابن قتيبة في كتاب اختلاف الحديث: إن حديث أبي رزين هذا مختلف فيه، وفيه ألفاظٌ تُسْتَبْشَع(٣)، والنقلة له أعراب، ووكيع بن حدس الذي روى عنه حماد ابن سلمة لا يُعرف، غير أنه تكلم في/ نفس هذا الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره. (٤)

---

(١) في صحيح البخاري: ولم أقم، كذا في :" ب ".

(٢) سبق تخريجه في ص/١٢.

(٣) في مختلف الحديث: تُسْتَشْنَع.

(٤) كلام أبي عبيدة أسلم إذ قال: وإنما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم، ولا ندري كيف كان ذلك العماء، وما مبلغه. والله أعلم.
وأما العمى في البصر، فإنه مقصور، وليس هو من معنى هذا الحديث في شيء. غريب الحديث - للقاسم بن سلام ٩/٢. وانظر: اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية - لابن القيم ص/٣٣٦.

قال: حدثنا حميد بن مسعدة(١) ثنا خالد بن الحارث(٢) ثنا سعيد(٣) عن قتادة(٤) عن صفوان بن محرز المازني(٥) قال: بينما نحن مع عبد الله بن عمر وهو يطوف بالبيت، إذا عرض له رجل فقال: يا ابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في النجوى؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(يُدْنَى المؤمن من ربه يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه ثم يقرره بذنوبه، هل تعرف؟ فيقول: يا رب أعرف، يا رب أعرف، يا رب أعرف. حتى إذا بلغ منه ما شاء أن يبلغ، قال: إني سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم. قال: ثم يُعطى صحيفة حسناته أو كتابه بيمينه) . قال:(وأما الكافر أو المنافق فيُنادى على رؤوس الأشهاد) .

قال خالد: في الأشهاد شيء من انقطاع. [﴿ هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴾(٦).] (٧) رواه البخاري في المظالم . . . .

---

(١) حميد بن مسعدة بن المبارك السامي، بالمهملة، أو الباهلي، بصري، صدوق من العاشرة، مات سنة أربع وأربعين.م٤. تقريب التهذيب ص/١٨٢ رقم(١٥٥٩).

(٢) خالد بن الحارث بن عُبَيْد بن سُليم الهُجَيْمي، أبو عثمان البصري، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة ست وثمانين، ومولده سنة عشرين.ع. تقريب التهذيب ص/١٨٧ رقم(١٦١٩).

(٣) سعيد بن أبي عروبة: مهران اليَشْكُري، مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة حافظ، له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، من السادسة، مات سنة ست، وقيل: سبع – وخمسين .ع تقريب التهذيب ص/٢٣٩ رقم(٢٣٦٥).

(٤) قتَادة بن دَعامَة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يُقال: وُلِدَ أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة، ع. تقريب التهذيب ص/٤٥٣ رقم(٥٥١٨).

(٥) صفوان بن مُحْرِز بن زياد المازني، أو الباهلي، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة أربع وسبعين.خ م ت س ق. تقريب التهذيب ص/٢٧٧ رقم(٢٩٤١).

(٦) سورة هود من آية رقم(١٨).

(٧) ساقط من " ب ".

.... ومسلم في التوبة و س في التفسير.(١)

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المظالم والغصب – باب قول الله تعالى:(ألا لعنة الله على الظالمين) ١٩٠/٢ رقم(٢٤٤١) وفي كتاب التفسير – تفسير سورة هود – باب (ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) ٢٤٢/٣-٢٤٣ رقم(٤٦٨٥) وفي كتاب الأدب – باب ستر المؤمن على نفسه ١٠٤/٤ رقم(٦٠٧٠) وفي كتاب التوحيد – باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ٤٠٦/٤-٤٠٧ رقم(٧٥١٤) ومسلم في كتاب التوبة – باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ٢١٢٠/٤ رقم(٢٧٦٨) والنسائي في كتاب التفسير – سورة هود قوله تعالى:(ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده) ٣٦٤/٦ رقم(١١٢٤٢) وابن ماجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية ٦٥/١ رقم(١٨٣).

قول الرجل لابن عمر: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في النجوى(١)؟

يريد مناجاة الله تعالى للعبد يوم القيامة. والنجوى اسم يقام مقام المصدر.

وقوله/:(يُدنَى المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه، فيقرره بذنوبه)؛ إلى آخره. أما كَنَفه فبنون مفتوحة، وهو ستره وعفوه. وقد صحّفها بعض الرواة، فرواها كَتَفه، بالتاء، وهو تصحيف.

والمراد بالدنو هنا، دنو كرامة وإحسان، لا دنو مسافة ومكان. فالله تعالى منزه عن المسافة وقربها(٢). وهذا تمثيل كجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة.

---

(١) والنجوى: السِّرُّ، كالنَّجِيِّ، والمُسَارُّونَ، اسم مصدر، وناجاه مناجاة ونجاءً، سَارَّهُ، وانْتَجَاهُ: خصه بمناجاته. القاموس المحيط – للفيرزو آبادي ص/١٧٢٣.

(٢) إن صفات الله سبحانه وتعالى حقيقية وليست مجازية، كما أن حقائق صفات الله سبحانه وتعالى لا تشبه حقائق صفات المخلوقين، فمثلاً لو قلنا: رأس الجمل، ورأس القلم، ورأس الجبل، كلها حقائق، ولكنها تختلف عن بعضها البعض، لاختلاف حقائقها وإن كان الاسم متحد بينها. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فقرب الشيء من الشيء مستلزم لقرب الآخر منه، لكن قد يكون قرب الثاني هو اللازم من قرب الأول، ويكون منه أيضاً قربٌ بنفسه، فالأول: كمن تقرب إلى مكة أو إلى حائط الكعبة، فكلما قرب منه قرب الآخر منه من غير أن يكون منه فعل.

والثاني: كقرب الإنسان إلى من يتقرب هو إليه، كما تقدم في هذا الأثر الإلهي، فتقرب العبد إلى الله وتقريبه له ، نطقت به نصوص متعددة. ثم قال: فهذا قرب الرب نفسه إلى عبده، وهو مثل نزوله إلى السماء الدنيا. وفي الحديث الصحيح: (إن الله يدنو عشية عرفة) الحديث. فهذا القرب كله خاص، وليس في الكتاب والسنة قط قرب ذاته من جميع المخلوقات في كل حال. مجموع الفتاوى – لابن تيمية ٥/٢٤١-٢٤٠.

وكلام الشارح هو تأويل الأشاعرة الذين حقيقة أمرهم تشبيه المخلوق بالخالق، فحملوا ما يوصف الله به أنه اشتراك في الصفة واشتراك في الحقيقة، فيحاولون التنزيه – كما يزعمون – فيقعون في التحريف والتبديل.

وأما تفسير الآية فقال تعالى في سورة هود: ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء ﴾(١) الآية. افتروا على الله الكذب، بإضافة كلامه إلى غيره، وزعمهم أن له ولداً، أو شريكاً، وقالوا للأصنام ﴿هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾(٢)، ﴿أولئك يعرضون على ربهم﴾ يحاسبهم على أعمالهم، ﴿ ويقول الأشهاد ﴾ يعني: [الحفظة، وقيل: عموم](٣) الملائكة.

وقال الضحاك: هم الأنبياء والمرسلون.(٤) ودليله قوله تعالى: ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾(٥).

وقيل: الأنبياء، والملائكة، والعلماء الذين بلغوا الرسالات. (٦)

وقال قتادة: هم الخلائق أجمع. (٧)

---

(١) سورة هود من آية رقم(١٨).

(٢) سورة يونس من آية رقم (١٨).

(٣) ساقط من " أ ".

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٥٨/٥. وابن جرير في تفسيره ٢٠/١٢ وفيهما: الأنبياء والرسل.

(٥) سورة النساء من آية رقم(٤١).

(٦) وجاء عن زيد بن أسلم قال: الأشهاد أربعة: الأنبياء، والملائكة، والمؤمنون، والأجساد. تفسير ابن أبي حاتم ٢٥٨/٥.

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢١/٢٠-٢١ وفيه: قال الخلائق، أو قال: الملائكة. وجاء عنه أيضاً: الأشهاد يشهدون على بني آدم بأعمالهم.

وقال تعالى: ﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد/ يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾(١)، قيل الحفظة يشهدون للأنبياء بالتبليغ، وعلى الكفار بالتكذيب.(٢)

واحدهم شاهد، كطائر وأطيار، وصاحب وأصحاب. ويجوز أن يكون شهيد، كشريف وأشراف، ويتيم وأيتام.

وخالد المذكور في السند هو: خالد بن الحارث، يرويه عن سعيد عن قتادة عن صفوان ابن محرز المازني قال: بينما نحن مع ابن عمر وهو يطوف بالبيت إذ عرض له رجل فقال: يا ابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في النجوى؟ إلى آخره.

ومسلم رواه عن زهير بن حرب ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن هشام الدستوائي عن قتادة عن صفوان ابن محرز قال: قال رجل لابن عمر.

ورواه خ في أول المظالم عن موسى بن إسماعيل ثنا همام ثنا قتادة عن صفوان بن محرز المازني قال: بينا أنا أمشي مع ابن عمر آخذ بيده إذ عرض له رجل فقال: كيف سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في النجوى. إلخ.(٣)

---

(١) سورة غافر آية رقم(٥١، ٥٢).

(٢) قال ابن جرير: يوم يقوم الأشهاد من الملائكة والأنبياء والمؤمنين على الأمم المكذبة رسلها بالشهادة بأن الرسل قد بلغتهم رسالات ربهم، وأن الأمم كذبتهم. تفسير ابن جرير ٧٥/٢٤.

(٣) تقدم تخريج الحديث ص/٣٤٨.

قال حدثنا محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب(١) ثنا أبو عاصم العباداني(٢) ثنا الفضل الرقاشي(٣) عن محمد ابن المنكدر(٤)/ عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة. قال: وذلك قوله تعالى: ﴿ سلام قولا من رب رحيم ﴾(٥)، قال: فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم، ما داموا ينظرون إليه، حتى يحتجب عنهم، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم) . انفرد به المصنف، . . . .

---

(١) محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب الأموي، البصري، واسم أبي الشوارب: محمد ابن عبدالرحمن بن أبي عثمان، صدوق، من كبار العاشرة، مات سنة أربع وأربعين. م ت س ق. تقريب التهذيب ص/٤٩٤ رقم(٦٠٩٨).

(٢) أبو عاصم العبَّاداني، البصري، اسمه: عبدالله بن عبيدالله، أو بالعكس، ويُقال: ابن عبدٍ، بغير إضافة، لين الحديث، من الثامنة، ق. تقريب التهذيب ص/٦٥٣ رقم(٨١٩٥).

(٣) الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، أبو عيسى البصري الواعظ، منكر الحديث ورُمي بالقدر، من السادسة. ق. تقريب الهذيب ص/٤٤٦ رقم(٥٤١٣).

(٤) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهُدَيْر، بالتصغير، التيمي، المدني، ثقة فاضل، من الثالثة، مات سنة ثلاثين أو بعدها،ع. تقريب التهذيب ص/٥٠٨ رقم(٦٣٢٧).

(٥) سورة يس من آية رقم(٥٨).

. . . . ورواه ابن عدي

في الكامل في ترجمة الفضل الرقاشي وهو ضعيف.(١)

ويُقال: أربعة في الجنة خير من الجنة: الخلود فيها، وخدمة الملائكة، ومجاورة الأنبياء، ورضى الله عز وجل.(٢)

وأربعة في النار شر من النار: الخلود فيها، وتعنيف الزبانية، ومجاورة إبليس، وغضب الله. أجارنا الله منه.(٣)

---

(١) **أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية ١/٦٥-٦٦ رقم(١٨٤) قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، لضعف الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه – للبوصيري ١/٢٦. وأخرجه الآجري في الشريعة من طريق ابن أبي الشوارب ٢/٣٤-٣٥ رقم(٦٥٧) واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة ٢/٥٣٤ من طريق أبي عاصم العباداني، وفيه: ويبقى نور من نور ه في منازلهم. والعقيلي في الضعفاء الكبير عند ترجمة أبي عاصم العباداني من غير ذكر: فلا يلتفتون إلى شيء مما هم فيه. ثم قال عقبه: لا يُتابع عليه، ولا يُعرف إلا به. ٢/٢٧٤-٢٧٥. وأبو نعيم في الحلية من طريق ابن أبي الشوارب، في خبر طويل ٦/٢٠٨-٢٠٩. والبغوي في تفسيره ٤/١٦. قال ابن كثير: وقد روى ابن أبي حاتم هاهنا حديثاً في إسناده نظر؛ ثم ذكر حديث ابن أبي حاتم. تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦/٥٧. الكامل في ضعفاء الرجال – لابن عدي ٧/١٢٠ وقال: وللفضل بن عيسى غير ما ذكرت من الحديث والضعف بيِّن على ما يرويه.**

(٢) **هذا الكلام فيه من التكلف الذي لا فائدة منه، لأن من يدخل الجنة فقد دخل دار الخلود والنعيم المقيم، وفي الجنة من النعيم ما لا يخطر على قلب بشر، وأعظم نعمة هي رؤية الله سبحانه وتعالى.**

(٣) **وهذا أيضا كسابقه، لأن من دخل النار من الكفار فإنه ذائق لكل شر، إذ كيف يكون شر من النار وهو مخلد في النار؟ قال تعالى:(فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) سورة البقرة آية رقم(٢٤)، وقال تعالى:(وما هم بخارجين من النار) سورة البقرة آية رقم(١٦٧)، وقال تعالى:(ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته) سورة آل عمران آية رقم(١٩٢)، وقال تعالى:(سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار) سورة إبراهيم آية رقم(٥٠) إلى غير ذلك من الآيات الدالة على خزي أهل النار وأنواع العذاب الذي يلقونه.**

قوله في حديث الكتاب:(أشرف عليهم) أي: اطَّلع، كما يُقال: أشرف زيد على عمرو، أي: اطَّلع عليه من مكان عالٍ.

والله تعالى لا يُوصف [بمكان من جهة الحلول والتمكين، وإنما يوصف](١) من جهة العلو والرفعة، فعبر عن اطلاعه عليهم ونظره إليهم بالإشراف.

وسلامه تعالى عليهم هو سلام بقول منه، كما قال تعالى: ﴿ سلام قولا من رب رحيم ﴾(٢)

وقوله:(فإذا نظروا إليه نسوا نعيم الجنة)، أي: لهوا عنه بلذة النظر إلى وجهه الكريم، وذلك أن ما دونه تعالى لا يُقاومه تجليه(٣)، / ولولا أن الله تعالى ثَبَّتهم، لَحَلَّ بهم ما حلَّ بالجبل حين تجلى له.

---

(١) ساقط من " أ ".

(٢) سورة يس من آية رقم(٥٨)

(٣) في " ب ": لا يُقام تجليه.

وقوله:(يحتجب عنهم) يجوز أن يكون معناه: حتى يردهم إلى نعيم الجنة الذي نسوه، وإلى حظوظ أنفسهم وشهواتها الذين سَهَوا عنها،[فيتمتعون بنعيم الجنة الذي وعدهم](١) فيَتَمَتَّعون بشهوات النفوس التي أُعِدَّت لهم، وليس ذلك على معنى الغيبة عنهم والاستتار، فيكونون ناسين عن شهوده محجوبين، ولكن يردهم إلى ما نسوه، ولا يحجبهم عما شاهدوه حجبة غيبة واستتار.

ويدل على ذلك قوله:(يبقى نور بركته عليهم في ديارهم)؛ وكيف يحجبهم [عنه](١) وقد وعدهم بالمزيد؟ بل يكونون في كل حال شاهدين، وبكل جارحة ناظرين.

كما حكي عن قيس المجنون أنه قيل له: ندعو لك ليلى؟ فقال: وهل غابت عني فتُدعى؟ فقيل: تُحبُّ ليلى؟ قال: المحبة ذريعة الوصلة، وقد وقعت الوصلة، فأنا ليلى وليلى أنا.

---

(١) ساقط من " أ ".

وأما قوله تعالى: ﴿ سلام قولا من رب رحيم ﴾(١) فقيل: سلام صفة لله. أي: هو مسلم لهم وخالص؛ وقيل: هو ابتداء. وقيل: خبر ابتداء.

وقرأ ابن مسعود وأُبي وغيرهما سلاماً على المصدر.(٢)

وجَوَّزَ الزمخشري أن يكون على الحال. أي: أن لهم مرادهم خالصاً.(٣)

وقرأ القرطبي سلم وهو بمعنى سلام(٤)، وقولاً مصدر، [أي](٥): على معنى: قال الله لهم ذلك قولاً، أو يقوله قولاً. ويجوز/ أن يكون المعنى ولهم ما يدعون قولاً، أي: عدة من الله.

ومعنى اسمه تعالى السلام: سلامته مما يلحق الخلق من العيب والفناء. والسلام في الأصل السلامة. ومنه قيل للجنة دار السلام، لأنها دار السلامة من الآفات.(٦)

---

(١) سورة يس آية رقم(٥٨).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري ٢١/٢٣، والكشاف – للزمخشري ٢٩٠/٣، والجامع لأحكام القرآن – للقرطبي ٤٥/١٥.

(٣) والكشاف – للزمخشري ٢٩٠/٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن – للقرطبي ٤٥/١٥–٤٦.

(٥) ساقط من " أ ".

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٣٩٢/٢.

والرَّبُّ(١) معناه المالك. وقيل: إنه اسم الله الأعظم(٢). وقيل: الرَّب معناه السيد(٣).

وهو بالألف واللام مختص بالله سبحانه، ولم يرد في خبر الأسماء.

---

(١) قال ابن دريد: الرب الله تبارك وتعالى، ورَبُّ كل شيء مالكه. جمهرة اللغة - لابن دريد ٢٨/١. وقال الرازي: والرَّبُّ، اسم من أسماء الله تعالى، ولا يُقال في غيره إلا بالإضافة. مختار الصحاح - الرازي ص/١٧٦ مادة (رب). قال ابن الأثير: الرَّبُّ يُطلق في اللغة على المالك والسيّد والمدبّر، والمُربّي والقيِّم والمنعم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره أضيف، فيقال: رب كذا. النهاية في غريب الحديث والأثر- لابن الأثير ١٧٨/٢.

(٢) لقد ورد اسم الله الأعظم في حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. فقال:(لقد سأل الله بالاسم الذي إذا سُئلَ به أعطي، وإذا دُعيَ به أجاب)،و في رواية:(لقد سأل الله عز وجل باسمه الأعظم). أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة - باب الدعاء ١٦٦/٢-١٦٧ رقم(١٤٩٣،١٤٩٤) والنسائي في كتاب النعوت - الله الواحد الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ٣٩٤/٤-٣٩٥ رقم(٧٦٦٦) والترمذي في كتاب الدعوات - باب جامع الدعوات عن النبي صلى الله عليه وسلم ٤٨١/٥-٤٨٢ رقم(٣٤٧٥) وابن ماجه في كتاب الدعاء - باب اسم الله الأعظم ١٢٦٧/٢-١٢٦٨ رقم(٣٨٥٧) وأحمد في المسند - مسند بريدة الأسلمي ٤٩٤/٦-٤٩٥ رقم(٢٢٥٣٢) وابن حبان في كتاب الرقائق - ذكر الشيء الذي إذا دعا المرء به ربه جل وعلا أجابه ١٧٣/٣ ر قم(٨٩١) وابن أبي شيبة في كتاب الدعاء - في اسم الله الأعظم ٤٧/٦ رقم(٢٩٣٦٠). وعنده عن أبي الدرداء وابن عباس رضي الله عنهما أنهما كانا يقولان: اسم الله الأكبر (رب رب) رقم(٢٩٣٦٥).

(٣) واسم السيد لله تعالى أخرجه أبو داود في كتاب الأدب - باب ذكر كراهية التمادح ١٥٤/٥-١٥٥ رقم(٤٨٠٦) والنسائي في كتاب عمل اليوم والليلة ٧٠/٦ رقم(١٠٠٧٤،١٠٠٧٦). ولفظه عندهما عن عبدالله بن الشخير رضي الله عنه قال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: أنت سيدنا. قال: (السيد الله) قالوا: وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طولا. فقال:(قولوا بقولكم أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان).

والرحمن والرحيم اسمان مشتقّان من الرحمة، مثل نديم وندمان، من أبنيته المبالغة.

ورحمان أبلغ من رحيم، والرحمان خاص بالله تعالى؛ ولا يُسمَّى به غيره ولا يُوصف. (١)

والرحيم يُوصف به غير الله تعالى، يُقال: رجل رحيم(٢)، ولا يُقال: رحمان. وقيل في اسم الرحمان أنه اسم الله الأعظم؛ ذكره ابن العربي وغيره.

ويُقال: أربعة لا غاية لها: عظمة الله، ونعيم الجنة، ومكر إبليس، وعذاب النار. أعاذنا الله منها .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ٢/٢١٠.

(٢) وقد وصف اللهُ سبحانه وتعالى سيدنا محمدَ بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أنه رءوف رحيم، ففي محكم التنزيل قال الله تعالى:(لقد جآءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنِتُّم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) سورة التوبة آية رقم(١٢٨).

أبو عاصم العبَّاداني الذي في السند، قال في الميزان: يُقال اسمه: عبدالله بن عبيدالله، ليس بحجة، يأتي بعجائب.(١)

وقال العقيلي: منكر الحديث.(٢) لكن ذكره ابن حبان في ثقاته.(٣)

والفضل بن علي الرقاشي، ابن أخي يزيد الرقاشي. قال أحمد: ضعيف.(٤)

وقال غيره: كان يرى بالقدر.(٥)

قال سلام بن [أبي](٦) مطيع(٧)/: لو أنَّ الفضل الرقاشي وُلِدَ أخرساً، كان خيراً له من أحاديثه عن أبي هريرة مرفوعاً: لما خلق الله العقل قال له أقبل، فأقبل. ثم قال له: أدبر، فأدبر. ثم قال له: قم، فقام. ثم قال له: اقعد، فقعد. فقال: ما خلقت خلقاً هو خيرُ منك ولا أكرم.(٨)

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال – للذهبي ٥٤٣/٤، وقال عنه مرة: واهٍ ٤٥٨/١.

(٢) الضعفاء الكبير – للعقيلي ٢٧٤/٢.

(٣) كتاب الثقات – لأبي حاتم ٢٩٦/٥.

(٤) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم – لابن عبدالهادي ص/٣٤٣ رقم(٨٢٤). والضعفاء الكبير – للعقيلي ٤٤٣/٣.

(٥) القائل هو سفيان بن عيينة، ذكر ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٥٦/٣، والبخاري في التاريخ الصغير، وفيه: كان يرى القدر، وكان أهلاً أن لا يُروى عنه.٦٧/٢.

(٦) ساقط من " أ و ب " والتصحيح من المصادر المترجمة له.

(٧) هكذا عن سلام بن أبي مطيع، وروى البخاري بسنده عن سلام بن أبي مطيع عن أيوب السختياني قوله. التاريخ الصغير – للبخاري ٦٧/٢-٦٨. والآجري في سؤالاته عن حماد بن زيد عن أيوب السختياني. سؤالات الآجري ص/٣٢٣. وعند ابن عدي مسنداً إلى سلام بن أبي مطيع، الكامل في ضعفاء الرجال – لابن عدي ١١٩/٧. وكذا عند العقيلي في الضعفاء الكبير من قول سلام بن أبي مطيع. ٤٤٢/٣. فلعل الذهبي رحمه الله نقل ذلك عن ابن عدي أو العقيلي.

(٨) الحديث موضوع. وانظر اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ١٢٩/١-١٣٠.

قال يحيى بن معين: كان الفضل الرقاشي رجل سوء.(١)

وضعفه النسائي.(٢)

وقال ابن عدي: الضعف لائح على ما يرويه.(٣)

وسُئِلَ عنه أبو داود فقال: ذاك من أخبث الناس قولاً.(٤)

وسُئِلَ سفيان بن عيينة فقال: لاشيء.(٥)

---

(١) في " ب ": ثقة، والصحيح ما في " أ ". التأريخ – ليحيى بن معين ٢/٤٧٤ رقم(٤٢٩٤). وفي الميزان: وقال أحمد بن زهير: سألت ابن معين عن الفضل الرقاشي، فقال: رجل سوء. قلت: فحديثه؟ قال: لا تسأل عن القدري الخبيث. ميزان الاعتدال في نقد الرجال – للذهبي ٣/٣٥٦.

(٢) الضعفاء والمتروكين – للنسائي ص/٢٢٧ رقم(٤٩٢).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال – لابن عدي ٧/١٢٠.

(٤) سؤالات الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل – للآجري ص/٢٧٧ وفيه: قلت لأبي داود: أكتب حديث فضل الرقاشي؟ قال: لا، ولا كرامة.

(٥) ميزان الاعتدال في نقد الرجال – للذهبي ٣/٣٥٦.

حديث عدي بن حاتم مرفوعاً:(ما منكم من أحدٍ إلا سيُكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر من عن أيمن منه فلا يرى إلا ما قدمه، ثم ينظر أشأمه فلا يرى إلا ما قدمه)؛ إلى آخره. بعض حديث رواه خ ومسلم والترمذي وقال: حسن صحيح.(١)

وقد أعاده المصنف قبل كتاب النكاح في فضل الصدقة.(٢)

ولفظه عند البخاري في علامات النبوة عن مُحِلّ بن خليفة عن عدي بن حاتم قال: بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل يشتكي(٣) الفاقة، ثم أتاه آخر يحكي(٤) إليه قطع السبيل. فقال:(يا عدي هل رأيت الحيرة(٥) ؟ قلت: لم أرها وقد أُنبِئتُ عنها، قال: فإن طالت بك حياة لترَيَنَّ الظعينة(٦) ترْتَحِل/من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله)..

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب – باب علامات النبوة في الإسلام ٥٢٧/٢–٥٢٨ رقم(٣٥٩٥) وهو الحديث الذي ذكره الشارح هنا ورواه مختصراً في كتاب الرقاق – باب من نوقش الحساب هلك ١٩٨/٤ رقم(٦٥٣٩، ٦٥٤٠) وفي كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى:(وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة) ٣٩٣/٤ رقم(٧٤٤٣) وفي باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ٤٠٦/٤ رقم(٧٥١٢)، ومسلم في كتاب الزكاة – باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار ٧٠٣/٢–٧٠٤ رقم٦٧(١٠١٦)، والترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب في القيامة ٥٢٨/٤ رقم(٢٤١٥)، وابن ماجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية ٦٦/١ رقم(١٨٥) وأحمد في المسند – مسند عدي بن حاتم ٣١٤/٥ رقم(١٧٧٨٢) وفي ٥٠٩/٥ رقم(١٨٨٨٣).

(٢) ابن ماجه في كتاب الزكاة – باب فضل الصدقة ٥٩٠/١–٥٩١ رقم(١٨٤٣).

(٣) في " ب " : فتشكى إليه الفاقة.

(٤) في " ب " : فشكى.

(٥) الحِيْرة : بالكسر ثم السكون وراء، مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يُقال له النجف، زعموا أن بحر فارس كان يتصل به، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية. معجم البلدان لياقوت – الحموي ٣٢٨/٢–٣٢٩. باختصار.

(٦) الظعينة: الهودج كانت فيه امرأة، أو لم تكن، والجمع ظُعْن. مختار الصحاح – للرازي باب الظاء.ص/٣٠١. وانظرالقاموس المحيط – للفيروز آبادي ص/١٥٦٦.

. . . . قلت(١)

فيما بيني وبين نفسي: فأين دُعَّارُ(٢) طي الذين قد سَعَّروا البلاد، (لئن طالت بك حياة لَتُفْتَحَنَّ كنوز كسرى) . قلت: كسرى ابن هرمز؟ قال:(كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة لترَيَنَّ الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه، فلا يجدُ أحداً يقبله منه؛ وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فيقول: ألم أعطك مالاً أفضل عليك؟ فيقول: بلى. فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم) . قال عدي: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم:(ألم أبعث إليك رسولاً فيُبلغك ؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم يقل: اتقّوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة ؟) قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة، لا تخاف إلا الله، وكنت ممن افتتح كنوز كسرى بن هرمز(٣)، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: يخرج ملء كفه.

وهذا الحديث قد أشرنا إليه في أبواب الطهارة في باب ما جاء في بول الصبي الذي لم يطعم، وهناك ذكرنا ترجمة مُحِلّ بن خليفة(٤)، فأغنى عن ذكرها هنا .(٥)

---

(١) القائل هو عدي بن حاتم رضي الله عنه.

(٢) دعار طي: الدَّعَارة: الفساد والشر، ورجل داعر: خبيث مُفسد، ويجمع على دُعَّار. النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ١١٩/٢. وأراد بهم قُطَّاع الطريق الذين يترصدون المسافرين، ويسلبونهم أموالهم، وهم بهذه الحالة من المفسدين.

(٣) في معركة القادسية كانت سنة أربعة عشر من الهجرة الشريفة في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. البداية والنهاية - لابن كثير ٣٨/٧-٥٠.

(٤) مُحِلّ، بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد اللام، ابن خليفة الطائي، الكوفي، ثقة من الرابعة.خ د س ق. تقريب التهذيب ص/٥٢٢ رقم(٦٥٠٨).

(٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة - باب ما جاء في بول الصبي الذي لم يطعم ١٧٥/١ رقم(٥٢٦).

[قوله](١) بشِقّ تمرة، بكسر الشين/ نصفها وجانبها(٢)، وفيه الحث على الصدقة، وأنه لا يمتنع منها لقلّتها، فإنَّ قلّتها سببُ النجاة من النار.

وقوله:(ليس بينه وبينه تُرجمان) هو بفتح التاء وضمها، وهو المعبِّر عن لسانٍ بلسان؛ وجمعه تراجم، كزعفران جمعه زعافر.

وفيه: أنَّ الكلمة الطيبة سببٌ للنجاة من النار، وهي الكلمة التي فيها تَطْيِبُ قلبِ إنسانٍ إذا كانت مُباحة أو طاعة.(٣)

وقوله:(أيمن منه وأشأم) كلاهما منصوب على الظرف. ويعني بهما يمينه وشماله، مأخوذٌ من اليد اليمنى واليسرى(٤).

وقوله:(فاتقوا النار) أي: اجعلوا بينكم وبينها وقاية من الصدقات وأعمال البر.

---

(١) ساقط من " أ ".

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ٢/٤٩١.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٧/١٠٠-١٠١.

(٤) في " ب ": الشومى.

قال: حديث عبدالله بن قيس [الأشعري](١) مرفوعاً:(جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم تبارك وتعالى، إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن) متفق عليه.(٢)

قوله عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس، هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري، واسم أبي بكر عمرو، وقيل: عامر.

وقوله:(ما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء في جنة عدن).

قال العلماء: كان النبي صلى الله عليه وسلم يُخاطب العرب بما يفهمون، ويُقرِّبُ الكلام إلى أفهامهم، ويستعمل/ الاستعارة وغيرها من أنواع المجاز(٣)، ليُقرُبَ تناولها، فعبَّرَ صلى الله عليه وسلم عن زوال المانع، ورفعه عن الأبصار بإزالة الرداء.

---

(١) ساقط من" أ ".

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد – باب قوله تعالى:(وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) ٣٩٣/٤ رقم(٧٤٤٤) ومسلم في كتاب الإيمان – باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ١٦٣/١ رقم٢٩٦(١٨٠) وابن ماجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية ٦٦/١-٦٧ رقم(١٨٦) والنسائي في كتاب النعوت – المعافاة والعقوبة ٤١٧/٤-٤١٨ رقم(٧٧٥٥).

(٣) ورؤية الله سبحانه وتعالى حقيقة وليس فيها شيء من المجاز والاستعارة، بل جاء ذلك صراحة. قال ابن أبي العز الحنفي – معرض ذكر مسألة رؤية الباري سبحانه وتعالى– : فهذا مما يقطع به السامع له بمراد المتكلم، فإذا أخبر عن مراده بما دلَّ عليه حقيقة لفظه الذي وُضِعَ له مع القرائن المؤكدة، كان صادقاً في إخباره؛ وأما إذا تأوَّلَ الكلام بما لا يدل عليه ولا اقترن به ما يدل عليه، فإخباره بأن هذا مراده كذبٌ عليه، وهو تأويلٌ بالرأي، وتوهمٌ بالهوى. شرح العقيدة للطحاوية – لابن أبي العز الحنفي ص/١٩٨.

وقوله صلى الله عليه وسلم:(في جنة عدن) أي: والناظرون في جنة عدن، فهي [ظرف](١) للناظر .(٢)

وهذا يقرب من قوله صلى الله عليه وسلم:(العظمة إزاري والكبرياء ردائي)(٣) رواه أبو داود ورواه المصنف وابن حبان من حديث أبي هريرة [وهو عند مسلم بلفظ: الكبرياء رداءه](٤)وأبي سعيد .(٤)

---

(١) ساقط من " أ ".

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/٣.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب اللباس - باب ما جاء في الكبر، من حديث أبي هريرة ٣٥٠/٤ رقم(٤٠٩٠) وابن ماجه في كتاب الزهد - باب البراءة من الكبر والتواضع ١٣٩٧/٢-١٣٩٨ برقم(٤١٧٤) من حديث أبي هريرة، وبرقم(٤١٧٥) من حديث ابن عباس. وابن حبان في كتاب البر والإحسان - ذكر الأخبار بأن من تقرب إلى الله قدر شبر أو ذراع بالطاعة كانت الوسائل والمغفرة أقرب منه بباع ٣٥/٢-٣٦ رقم(٣٢٨) وفيه زيادة. وأبو داود الطيالسي في مسنده - الأغر أبو مسلم عن أبي هريرة ص/٣١٤ رقم(٢٣٨٧).

(٤) ساقط من " أ ".

(٥) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والأدب - باب تحريم الكبر ٢٠٢٣/٤ رقم(٢٦٢٠).

قال: حدثنا عبدالقدوس بن محمد(١) ثنا حجاج(٢) ثنا حماد(٣) عن ثابت البناني(٤) عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى(٥) عن صُهيب قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾(٦) قال:(إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ، نادى منادٍ(٧) يا أهل الجنة إن لكم عند ربكم موعداً ينجزكموه. فيقولون: وما هو؟ ألم يُثقّل [الله](٨) موازيننا، ويُبيّض وجوهنا، ويُدخلنا الجنة، وينجينا من النار؟ فيكشف الحجاب فينظرون إليه، فو الله ما أعطاهم الله شيءٌ(٩) أحب إليهم من النظر - يعني إليه - ولا أقرَّ لأَعينهم).

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان . . . .

---

(١) عبدالقدوس بن محمد بن عبدالكبير بن شعيب بن الحَبْاب، العطار البصري، صدوق، من الحادية عشرة. خ ت س ق. تقريب التهذيب ص/٣٦٠ رقم(٤١٤٦).

(٢) حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي مولاهم، البصري، ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة ست عشرة، أو سبع عشرة.ع. تقريب التهذيب ص/١٥٣ رقم(١١٣٧).

(٣) تقدمت ترجمته في ص/٣٤٢.

(٤) ثابت بن أسلم البُنَاني، بضم الموحدة ونونين، أبو محمد البصري، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة بضع وعشرين، وله ست وثمانون سنة.ع. تقريب التهذيب ص/١٣٢ رقم(٨١٠).

(٥) تقدمت ترجمته في ص/٢١٩.

(٦) سورة يونس من آية رقم(٢٦).

(٧) في "ب ": منادياً يا أهل الجنة.

(٨) ساقط من " أ " وهو موافق لما في السنن.

(٩) في " ب " شيئاً.

. . . . عن عبيدالله(١) بن عمر القواريري عن ابن مهدي، وعن أبي بكر/ بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون كلاهما عن حماد بن سلمة عن ثابت عن صُهيب ولم يذكر فيه تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية.(٢)

وخرَّج الترمذي عن بُندار عن ابن مهدي. وقال: إنما أسنده حماد بن سلمة، ورواه سليمان ابن المغيرة عن ثابت البُناني عن عبدالرحمن بن أبي ليلى [قوله] (٣) انتهى. (٤)

ورواه أحمد والحارث بن أبي أسامة والنسائي عن صُهيب قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾، قال:(إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ، نادى منادٍ يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه).

إلى آخره.(٥) . . . .

---

(١) في " ب " عبدالله بن عمر القواريري، والصحيح كما في " أ " وهو موافق لما في التقريب.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان – باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ١٦٣/٢ رقم(٢٩٧، ٢٩٨) وفي حديث ابن أبي شيبة قال مسلم: وزاد ثم تلا هذه الآية" للذين أحسنوا الحسنى وزيادة "، والدارقطني في كتاب الرؤية – ذكر الرواية عن صهيب بن سنان عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الرؤية ص/٢٥٠-٢٥٤ رقم(١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦).

(٣) ساقط من " أ " و " ب " والتصويب من سنن الترمذي.

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة – باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى ٥٩٣/٤ رقم(٢٥٥٢).

(٥) أخرجه أحمد في المسند – مسند صهيب ٤٣٦/٥ رقم(١٨٤٥٦، ١٨٤٥٧، ١٨٤٦٢) والحارث في كتاب الجهاد – باب فضل الجهاد في سبيل الله عز وجل، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث – للهيثمي ٦٤٨/٢ رقم(٦٢٢). قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، لضعف داود بن المحبر. إتحاف الخيرة المهرة – للبوصيري ٨٨/٥ رقم(٤٢٨١) والنسائي في كتاب النعوت – المعافاة والعقوبة ٤٢٠/٤ رقم(٧٧٦٦) وفي كتاب التفسير – سورة يونس قوله تعالى:(للذين أحسنوا الحسنى) ٣٦١/٦-٣٦٢ رقم(١١٢٣٤).

.... وخرجه أبو داود الطيالسي كذلك.(١)

قال النووي: حديث صُهيب رواه مسلم عن عبيدالله بن عمر القواريري عن عبدالرحمن بن مهدي ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البُناني عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن صُهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وهكذا رواه ت س ق وغيرهم، من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن صُهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبو عيسى الترمذي وأبو مسعود الدمشقي/ وغيرهما: لم يروِهِ هكذا مرفوعاً عن ثابت غير حماد بن سلمة؛ رواه سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد وحماد ابن واقد عن ثابت عن ابن أبي ليلى من قوله ليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ولا ذكر صُهيب.

وهذا الذي قاله هؤلاء ليس بقادح في صحة الحديث، فإن المذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون من المحدثين - وصححه الخطيب البغدادي - أن الحديث إذا رواه بعض الثقات متصلاً وبعضهم مرسلاً، أو بعضهم مرفوعاً وبعضهم موقوفاً، حكم بالمتصل وبالمرفوع، لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير من كل الطوائف والله أعلم.(٢)

---

(١) **أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده - مسند صهيب ص/١٨٦-١٨٧ رقم(١٣١٥).**

(٢) **صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/٣.**

وقوله:(فيكشف الحجاب) معناه: أنه يرفع الموانع من الإدراك عن أبصارهم حتى يروه على ما هو عليه من نعوت العظمة والجلال، والبهاء(١) وبكمال الرفعة والجمال(٢)، لا إله إلا هو سبحانه عما يقول الزائغون والمبطلون، فذكر الحجاب إنما هو في حق الخلق، لا في حق الخالق، فهم المحجوبون، والبارئ جل جلاله(٣) وتقدست أسماؤه منزه عما يحجبه(٤)، إذ الحجب إنما تحيط بمقيد ومحسوس(٥)، وذلك من نعوتنا، ولكن حجبه عن أبصار خلقه/ وبصائرهم وإدراكاتهم بما يشاء(٦) وكيف يشاء(٦). [من تذكرة القرطبي](٧).(٨)

---

(١) في " ب " : والكبرياء، بدلاً من البهاء.

(٢) في "ب " : والجمال والرفعة والكمال، وفي التذكرة: والكمال والرفعة والجمال.

(٣) في التذكرة: جلَّ اسمه.

(٤) إذا كان نور الحجاب مانعاً من رؤية ذاته سبحانه وتعالى فنور ذاته أعظم من نور الحجاب، بل الحجاب إنما استنار بنوره، فإن نور السماوات إذا كان من نور وجهه، كما قال عبدالله بن مسعود، فنور الحجاب الذي فوق السماوات أولى أن يكون من نوره، وهل يعقل أن يكون النور حجاب من ليس له نور ؟ هذا أبين المحال. مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة – محمد بن الموصلي ١٩٠/٢.
قال الشيخ الغنيمان: فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه تعالى احتجب عن المخلوقات بحجابه النور، وأنه لو كشف لك الحجاب لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه، ومعلوم أن بصره لا يفوته شيء، ولا يستره ساتر، ولا يحول دونه حائل. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري – عبدالله الغنيمان ١٧١/١.

(٥) في التذكرة: يحيط بمقدر محسوس.

(٦) في التذكرة: بما شاء، وكيف شاء.

(٧) ساقط من" ب ".

(٨) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – للقرطبي ٦٥٥/٢-٦٥٦.

قال القرطبي: انفرد مسلم بإخراج هذا الحديث عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون. وانفرد نوح بن أبي مريم عن ثابت البُناني عن أنس ابن مالك: سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية: ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾(١) فقال:(للذين أحسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة، والزيادة هي النظر إلى وجه الله الكريم)(٢) فأخطأ فيه خطأً بيّناً، ووهم وهماً قبيحاً .(٣)

وقد أخطأ الزمخشري حيث قال في تفسير سورة يونس: وزعمت المُشبّهة والمجبّرة أن الزيادة النظر إلى وجه الله، وجاءت بحديث موضوع(٤)، إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ، نودوا [أن](٥) يا أهل الجنة، فيكشف الحجاب فو الله ما أعطاهم الله شيئاً هو أحب إليهم من ذلك(٦). انتهى.(٧)

وهذه جسارة على الأحاديث الصحيحة بجعلها موضوعة.

---

(١) سورة يونس من آية رقم(٢٦).

(٢) وقد تقدم كلام النووي ما يشفي ويغني عن إعادته هنا، انظر ص/٣٦٨.

(٣) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – للقرطبي ٢/٦٥٥.

(٤) في الكشاف: بحديث مرقوع.

(٥) ساقط من" أ ".

(٦) في الكشاف: منه.

(٧) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – للزمخشري ١٨٨/٢.
قال أحمد بن المنير معلقاً على كلام الزمخشري: نسبة تفسير الزيادة برؤية الله تعالى إلى زعم أهل السنة الملقبين عنده بالمشبهة والمجبرة مرور على ديدنه المعروف في التكذيب بما لم يُحِطْ به علماً، وهذا التفسير مستفيض منقول عن جملة من الصحابة، والحديث المروي فيه مدون في الصحاح متفق على صحته. إلى أن قال: فابتلاء الحق بالباطل قديم، والله الموفق.

قال: ثنا علي بن محمد(١) ثنا أبو معاوية(٢) ثنا الأعمش(٣) عن تميم بن سلمة(٤) عن عروة بن الزبير(٥) عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا في ناحية البيت تشكو زوجها، وما أسمع/ ما تقول، فأنزل الله: ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾(٦) رواه خ في التوحيد والنسائي في الطلاق(٧) والتفسير والمصنف هنا وفي باب الظهار(٨) أتم من هذا . . . .

---

(١) تقدمت ترجمته ص/٢٨.

(٢) تقدمت ترجمته ص/٣٢٢.

(٣) تقدمت ترجمته ص/١٤٣.

(٤) تميم بن سلمة السلمي، الكوفي، ثقة، من الثالثة، مات سنة مائة، خت م دس ق. تقريب التهذيب ص/١٣٠ رقم(٨٠١).

(٥) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبدالله المدني، ثقة فقيه مشهور، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان.ع. تقريب التهذيب ص/٣٨٩ رقم(٤٥٦١).

(٦) سورة المجادلة من آية رقم(١).

(٧) في " أ و ب ": في الصلاة، وهو تصحيف.

(٨) في " أ " : الطهارة، وهو خطأ.

. . . . من حديث أبي بكر بن أبي شيبة سيأتي في كتاب الظهار(١).(٢)

أَنَّ المجادلة امرأة ظاهر(٣) منها زوجها فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم تستفتي وتشتكي، واختلف في اسمها، فقيل: خولة، وقيل: خويلة، وقيل: جميلة.(٤)

---

(١) في " أ " : الطهارة، وهو خطأ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد – باب " وكان الله سميعاً بصيراً " معلقاً ٣٨١/٤ قال ابن حجر ووصله أحمد والنسائي وابن ماجه. باللفظ المذكور هنا. فتح الباري شرح صحيح البخاري – لابن حجر ٣٨٥/١٣. والنسائي في كتاب الطلاق – باب الظهار ٣٦٨/٣ رقم(٥٦٥٤) وفي كتاب التفسير – سورة المجادلة ٤٨٢/٦ رقم(١١٥٧٠) وابن ماجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية ٦٧/١ رقم(١٨٨) وفي كتاب الطلاق – باب الظهار ٦٦٦/١ رقم(٢٠٦٣). وابن أبي حاتم في كتاب التفسير – تفسير سورة المجادلة ٤٧٨/٧ رقم(١٩٣٦١) والحاكم في كتاب التفسير – تفسير سورة المجادلة وصححه ووافقه الذهبي. ٤٨١/٢.

(٣) الظهار : قوله لامرأته: أنت عليَّ كظهر أمي، وقد ظاهر منها، وتَظَهَّرَ، وظَهَّرَ. القاموس المحيط – للفيروز آبادي ص/٥٥٨.
الظهار: هو تشبيه زوجته، أو ما عبر به عنها، أو جزء شائع منها بعضو يحرم نظره إليه من أعضاء محارمه نسباً أو رضاعاً، كأمه وبنته وأخته. التعريفات – للجرجاني ص/١٤٤.

(٤) وانظر لنسبها: الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لابن عبد البر ١٨٣٠/٤ رقم(٣٣٢٠). وأسد الغابة في معرفة الصحابة – لابن الأثير ٩١/٧ رقم(٦٨٧٩).

وحديثها(١) مخرَّجٌ في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من طرق بعضها مرسل وبعضها متصل.(٢)

فقال أبو بكر المعافري: ليس في الظهار حديث صحيح نعوِّل(٣) عليه.(٤)

وفيما قاله نظر لأن الترمذي صححه(٥)؛ ومن جملة طرقه طريق عكرمة عن ابن عباس.

---

(١) أي حديث خولة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق - باب في الظهار ٦٢٢/٢-٦٢٤ رقم(٢٢١٤) ولم يخرج الترمذي الحديث من رواية خولة رضي الله عنها وإنما أشار إلى روايتها فقال بعدما أخرج الحديث من رواية سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر الأنصاري: هذا حديث حسن. وقال محمد - أي البخاري -: سليمان بن يسار لم يسمع عندي من سلمة بن صخر. ثم قال: وفي الباب عن خولة بنت ثعلبة، وهي امرأة أوس بن الصامت. كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة المجادلة ٣٧٩/٥. وكذا النسائي لم يخرج الحديث من رواية خولة وإنما أخرج الحديث من رواية عائشة وقال بعدما ذكر رواية عكرمة عن ابن عباس ورواية عكرمة مرسلاً: والمرسل أولى بالصواب من المسند والله سبحانه وتعالى أعلم. كتاب الطلاق - باب الظهار ص/٣٦٧-٣٦٨. وكذا ابن ماجه لم يخرج الحديث من رواية خولة وإنما أخرج الحديث من رواية عائشة رضي الله عنها ومن رواية سلمة بن صخر. كتاب الطلاق - باب الظهار ٦٦٥/١-٦٦٦ رقم(٢٠٦٢). وأخرج حديث خولة ابن الجارود في المنتقى - باب في الظهار، ،كذا رواية سلمة البياضي ص/٢٨-٢٩ رقم(٧٤٤، ٧٤٦) وأحمد في المسند - مسند خولة بنت ثعلبة ٥٦٠/٧ رقم(٢٦٧٧٤).

(٣) في " ب ": يُعَوَّل.

(٤) عارضة الأحوذي بشرح سنن الترمذي - لابن العربي المالكي ١٧٥/٥.

(٥) تصحيح الترمذي لحديث ابن عباس رضي الله عنهما ولفظه: أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، قد ظاهر من امرأته فوقع عليها، الحديث ثم قال عقبه: هذا حديث حسن غريب صحيح. كتاب الطلاق - باب ما جاء في المظاهر يواقع قبل أن يكفر ٥٠٣/٣ رقم(١١٩٩).

قال الشيخ زكي الدين: رجال إسناده ثقات، وسماع بعضهم من بعض مشهور، وترجمة عكرمة عن ابن عباس احتجَّ بها البخاري في غير موضع.

وقال الشيخ [السبكي](١): والصحيح المشهور في اسمها كما أخبرنا شيخنا أبو محمد الدمياطي وذكره غير واحد أنها خولة بنت ثعلبة(٢) بن أصرم بن فهر بن ثعلبة، من الخزرج، أسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم.

وزوجها أوس بن الصامت بن قيس بن/ أصرم(٣)، أخو عبادة بن الصامت(٤) لأبيه وأمه.

مَرَّ بها عمر بن الخطاب في خلافته والناس معه على حمار، فاستوقفته طويلاً ووعظته، وقالت: يا عمر قد كنت تُدعى عُميراً، ثم قيل لك [عمراً](٥)، ثم قيل لك أمير المؤمنين، فاتق الله يا عمر، فإنه من أيقن بالموت خاف الفوت، ومن أيقن بالحساب خاف العذاب؛ وهو واقف يسمع كلامها، فقيل له: يا أمير المؤمنين أتَقِفُ لهذه العجوز هذا الوقوف ؟ فقال: والله لو حبستني من أول النهار إلى آخره، لا زلتُ إلا للصلاة المكتوبة، أتدرون من هذه العجوز ؟ هذه خولة بنت ثعلبة سمع الله قولها من فوق سبع سماوات، أيسمع رب العالمين قولها ولا يسمع عمر ؟(٦)

---

(١) ساقط من " أ ".

(٢) في " ب " : خولة بنت مالك بن ثعلبة.
ولترجمة خولة رضي الله عنها انظر: الاستيعاب - لابن عبد البر ٤/١٨٣٠-١٨٣١.
وأسد الغابة - لابن الأثير ٧/١١-١٣.

(٣) ولترجمة أوس بن الصامت رضي الله عنها انظر: الاستيعاب - لابن عبد البر ١/١١٨. وأسد الغابة - لابن الأثير ١/١٧٢.

(٤) ولترجمة عبادة بن الصامت رضي الله عنه انظر: الاستيعاب - لابن عبد البر ٢/٨٠٧-٨٠٩. وأسد الغابة - لابن الأثير ٣/١٦٠-١٦١.

(٥) ساقط من " ب ".

(٦) ولهذه القصة انظر: الاستيعاب - لابن عبد البر ٤/١٨٣٠. وأسد الغابة - لابن الأثير ٧/٩١.

وأوس هذا هو أول من ظاهر في الإسلام، وأنَّ زوجته جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: أشكو إلى الله فاقتي ووحدتي، وإن لي صبية صغار [إن ضممتهم إليه ضاعوا](١) وإن ضممتهم لي جاعوا، اللهم أنزل على لسان نبيك ما يكون لنا فيه فرج. قالت عائشة: فلقد بكيتُ [لبُكَئِها](١) وبكى كل من كان في البيت، رحمة لها ورقَّة عليها، فبينما هي كذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تُكلمه، وكان رسول الله/ صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي، يتربَّد وجهه ويعرق، حتى يتحدَّر منه مثل الجُمان. قالت عائشة: يا خولة إنه لينزل عليه ما هو إلا فيك. فقالت: اللهم خيراً فإني لم أبغِ من نبيك إلا خيراً. قالت عائشة: فما سُرِّيَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت أنَّ نفسها تخرج فرَقاً أن ينزل الفُرقة، فَسُرِّيَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبسَّم فقال:(يا خولة). فقالت: لبيك، ونهضت قائمة فَرَحَاً بتبسّمِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال:(قد أنزل الله فيك وفيه)، ثم تلا عليها، إلى آخر القصة.(٢)

وهذه السورة ليس فيها آية إلا وهي مشتملة على اسم الله تعالى مرة أو مرتين أو مراراً، وهي نصف القرآن عدداً، أو عشره أجراً.

---

(١) ساقط من " أ ".

(٢) ولهذه القصة انظر: تفسير ابن جرير الطبري – تفسير سورة المجادلة ٢٨/١-٦. وتفسير ابن أبي حاتم ٤٧٨/٧.

قال: حديث أبي هريرة رفعه:(كتب ربكم على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق، رحمتي سبقت غضبي) رواه الترمذي في الدعوات.(١)

وفي صحيح [مسلم](٢) وغيره عن أبي هريرة رفعه قال:(لما خلق الله الخلق كتب كتاباً وهو عنده فوق العرش، إن رحمتي تغلب غضبي).(٣)

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات – باب خلق الله مائة رحمة ٥١٣/٥ رقم(٣٥٤٣) وابن ماجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية ٦٧/١ رقم(١٨٩) وفي كتاب الزهد – باب ما يُرجى من رحمة الله يوم القيامة ١٤٣٥/٢ رقم(٤٢٩٥).

(٢) ساقط من " ب ".

(٣) أخرجه مسلم في التوبة – باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه ٢١٠٧/٤–٢١٠٨ رقم١٤(٢٧٥١)، ورقم ١٦(٢٧٥١) ولفظه: لما خلق الله الخلقَ، كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي. والبخاري في كتاب التوحيد – باب قوله تعالى:(ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) ٣٩٥/٤ رقم(٧٤٥٣)، وباب قول الله تعالى:(بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) ٤١٧/٤ رقم(٧٥٥٣، ٧٥٣٤) والدارقطني في كتاب الصفات ص/٣٧ رقم(١٦).

قال العلماء: غضب الله تعالى ورضاه، يرجعان إلى معنى الإرادة(١)، فإرادته الإثابة للمُطيع، ومنفعة العبد يُسمى رضاً ورحمة، وإرادته العقاب للعاصي وخذلانه يُسمى غضباً، وإرادته/ سبحانه وتعالى صفة له قديمة.

---

(١) هذا من تأويل الأشاعرة ومن وافقهم من المعتزلة، قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: وأنكر الأشاعرة وغيرهم من أهل التعطيل أن يكون الله تعالى متصفاً بالرحمة. قالوا: لأن العقل لم يدل عليها.

وثانياً: لأن معنى الرحمة رقة وضعف وتطامن للمرحوم، وهذا لا يليق بالله عز وجل، لأن الله أعظم من أن يرحم بالمعنى الذي هو الرحمة، ولا يمكن أن يكون لله رحمة. وقالوا: المراد بالرحمة: إرادة الإحسان، أو الإحسان نفسه، أي: إما النعم، أو إرادة النعم. شرح العقيدة الواسطية – لمحمد بن عثيمين ١/٢٥٧.

قال الشيخ محمد أمان رحمه الله: وأما الخلف فلم يُوفقوا في هذه الصفة [الغضب] كما لما يحالفهم التوفيق أيضاً في جميع الصفات على اختلاف مشاربهم، فزعموا: أنه ما ثمة غضب، وإنما المراد بالغضب المذكور في النصوص لازم الغضب، وهو إرادة الإنتقام. وعللوا لِمَا ذهبوا إليه بقولهم: إن أصل الغضب غليان دم القلب عند إرادة الانتقام، وذلك مستحيل على الله تعالى. أو بعبارة أخرى: إن حقيقة الغضب الانفعال والتغيير من حال إلى حال، وهو أمر لا يليق بالله، إلى آخر تلك التعليلات والأعذار غير المقبولة لدى غيرهم من أهل السنة والجماعة.

ولدفع هذه الشبهة التي نسجوها من خيوط بيت العنكبوت، نقول ما قلناه في رد شبهاتهم السابقة حول الصفات التي تحدثنا عنها سابقاً وهو: أن لوازم صفات المخلوقين التي ذكروها لا تلزم صفات الخالق، إذ لا مناسبة بين صفات الخالق وصفات المخلوقين حتى تقاس صفاته سبحانه على صفاتهم. وكما أنهم أثبتوا ذات الباري دون تفكير في لوازم ذوات المخلوقين، يلزمهم إثبات صفاته ذاتية أو فعلية دون تفكير في لوازم صفات المخلوقين، وهذا الإلزام يلحق جميع النفاة المعتزلة والأشاعرة وأتباعهم. الصفات الإلهية في الكتاب والسنة في ضوء الإثبات والتنزيه – محمد أمان الجامي ص/٣٠١.

قالوا: والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشمولها(١)؛ كما يُقال: غلب على فلان الكرم والشجاعة، إذا كثرا منه.(٢)

ثم عَقَّبَ مسلمٌ هذا الحديث بحديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين، وأنزل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء يتراحم(٣) الخلائق، حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تُصيبه(٤)) .(٥)

وهذان الحديثان من أحاديث الرضا(٦) والبشارة للمسلمين.

---

(١) قال الشيخ الغنيمان: السبق هو التقدم على الشيء، والكلمة المضافة إلى الله تعالى هي كلمته الكونية القدرية. والقدر يتضمن علم الله بالشيء وكتابته لذلك، ومشيئته له، ثم إيجاده له وفق تقديره، وهذا لابد أن يكون بكلامه.
وقال: مراد البخاري رحمه الله أن كلمة الله تعالى سبقت وجود المُرْسَلِ والمُرْسَلُ إليهم، فهي قبل الخلق الذي هو المخلوق، وهي غيره، لأنها صفة الله تعالى، وأم نصر الرسل وإسعادهم فهو جزاء عملهم وطاعتهم، فهو من إثابته لهم وفضله عليهم، فهو مخلوق بكلمته تعالى.
وقال على من تأولها بأنه الرحمة: وهو مبني على مذهب الأشعرية القائلين بأن الكلام من صفات الذات، وهو المعنى القائم بذات الله تعالى، وهو مخالف لكتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – واعتقاد أهل السنة. شرح كتاب التوحيد للبخاري – عبدالله الغنيمان ١٠٢/٢-١٠٣ باختصار.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٦٨/١٧.

(٣) في "ب " : تتراحم.

(٤) في "ب " : يصيبه.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب التوبة – باب سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه ٢١٠٨/٤ رقم١٧(٢٧٥٢).

(٦) في " ب ": الترجي.

قال العلماء: لأنه إذا حصل للإنسان من رحمة واحدة في هذه الدار المبنية على الأكدار، الإسلام والقرآن والصلاة والرحمة في قلبه(١)، وغير ذلك مما أنعم الله به، فكيف الظن بمائة رحمة في الدار الآخرة، وهي دار القرار ودار الخير(٢) . (٣)

---

(١) في " أ " :واحد، والتصويب من " ب " وشرح مسلم للنووي.

(٢) في "ب " : الجزاء.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/٦٨-٦٩.

قال:[حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي(١) ويحيى بن حبيب بن عربي(٢) قالا: حدثنا موسى بن](٣) إبراهيم بن كثير الأنصاري الحرامي(٤) قال: سمعت طلحة بن خراش(٥) قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: لما قُتِلَ عبد الله بن عمرو بن حرام يوم أُحد، لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:(يا جابر ألا أُخبرك بما قال الله لأبيك ؟) وقال يحيى في حديثه: فقال:(يا جابر مالي أراك مُنْكَسِراً ؟) قال: يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالاً/ ودَيْناً. قال:(أفلا أُبشرك بما لقي الله به أباك؟) قال: بلى يا رسول الله. قال: (ما كلَّم اللهُ أحداً قط إلا من وراء حجاب، وكلَّم أباك كفاحاً. فقال: يا عبدي تَمَنَّى عليَّ أُعطيك. قال: يا رب تُحيِيني فأُقْتَل فيك ثانية(٦). فقال الرب تبارك وتعالى: سبق مني أنهم إليها لا يرجعون. قال: يا رب فأبلغ من ورائي. فأنزل الله: ﴿ ولا تحسبن الذي قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾(٧)). رواه الترمذي في . . . .

---

(١) إبراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة بن عبدالله بن حزام الأسدي الحِزَامي، بالزاي، صدوق تكلم فيه أحمد من أجل القرآن، من العاشرة، مات سنة ست وثلاثين.خ ت س ق. تقريب التهذيب ص/٩٤ رقم(٢٥٣).

(٢) يحيى بن حبيب بن عربي البصري، ثقة من العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين، وقيل بعدها، م٤. تقريب التهذيب ص/٥٤٩ رقم(٦٩٤٢).

(٣) ساقط من " أ ".

(٤) موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري الحَرَامي، بفتح المهملة والراء، المدني، صدوق يخطئ، من الثامنة. ت س ق. تقريب التهذيب ص/٢٨٢ رقم(٣٠١٩).

(٥) طلحة بن خِرَاش، بمعجمتين، ابن عبدالرحمن الأنصاري، المدني، صدوق، من الرابعة، ت س ق. تقريب التهذيب ص/٢٨٢ رقم(٣٠١٩).

(٦) في" ب " : وثالثة، وهو مخالف لما في " أ " والسنن.

(٧) سورة آل عمران آية رقم(١٦٩).

. . . . التفسير وقال: حسن غريب.(١)

قوله كفاحاً: أي مواجهة ليس بينهما حجاب.

قال ابن العربي: يعني أنه رآه قبل الناس في الآخرة، وهذا يعضد أن النبي صلى الله عليه وسلم رآه ليلة الإسراء، إذ لا يتقدمه إلى رؤيته أحدٌ من أُمَّتِه.(٢)

وهذا الحديث قد أعاده المصنف في أبواب الجهاد في باب فضل الشهادة في سبيل الله؛ وهناك يأتي شرحه إن شاء الله تعالى.(٣)

قال: حديث أبي هريرة رفعه:(إن الله يضحك إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة، يُقاتل هذا في سبيل الله فيستشهد، ثم يتوب على قاتله فيُسلم، فيُقاتل في سبيل الله فيُستشهد). رواه مسلم في الجهاد.(٤)

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير - تفسير سورة آل عمران ٢١٤/٥-٢١٥ رقم(٣٠١٠) وابن ماجه في المقدمة - باب فيما أنكرت الجهمية ٦٨/١ رقم(١٩٠).

(٢) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي - لابن العربي ١٣٨/١١.

(٣) كتاب الجهاد - باب فضل الشهادة في سبيل الله ٩٣٦/٢ رقم(٢٨٠٠) بنفس الإسناد والمتن.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة - باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ١٥٠٤/٣ رقم(١٥٠٤) والبخاري في كتاب الجهاد والسير - باب الكافر يقتل المسلم ثم يُسْلم فيرد بعد ويُقتل ٣١٣/٢ رقم(٢٨٢٦) وابن ماجه في المقدمة - باب فيما أنكرت الجهمية ٦٨/١ رقم(١٩١).

قال القاضي: الضحك هنا استعارة في حق الله تعالى، لأنه لا يجوز عليه/ تغيير الحالات، والله سبحانه وتعالى منزهٌ عن ذلك، وإنما المراد به الرضا بفعلهما والثواب عليه، وحمد فعلهما ومحبته وتلقي رسل الله تعالى لهما بذلك(١)؛ لأن الضحك من أحدنا(٢) إنما يكون عند موافقة ما يرضاه وسروره به، وبره لمن يلقاه.(٣)

---

(١) قال الدارمي – رحمه الله – أثناء رده على بشر المريسي: وأما قولك: إن ضحكه، رضاه ورحمته، فقد صدقت في بعض، لأنه لا يضحك إلى أحد إلا عن رضا، فيجتمع منه الضحك والرضا. ولا يصرفه إلا عن عدو، وأنت تنفي الضحك عن الله وتثبت له الرضا وحده.

وقال على حديث أبي رزين العقيلي: ولو كان تفسير الضحك الرضا والرحمة والصفح من الذنوب فقط، كان أبو رزين في دعواك إذاً جاهلاً أن لا يعلم أن ربه يرحم ويرضى ويغفر الذنوب، حتى يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيرحم ربنا ويغفر ويصفح عن الذنوب؟ بل هو كافر في دعواك، إذ لم يعرف الله بالرضا والرحمة والمغفرة، وقد قرأ القرآن وسمع ما ذكر الله فيه من رحمته ومغفرته وصفحه عن الذنوب، ما كان له فيه مندوحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أيغفر ربنا ويرحم؟ إنما سأله عَمَّا لا يعلم، لا عما عَلِم وآمن به من قبل، وقرأ القرآن فوجد فيه ذكره، ولم يجد فيه ذكر الضحك. الرد على المريسي العنيد – للدارمي ٢/٧٧٣-٧٧٩ بتصرف.

وقال الشيخ محمد أمان رحمه الله: وأما قولهم: إن المراد بالضحك، الرضا والثواب الجزيل، فهي شنشنة نعرفها للفلاسفة، وأولادهم من علماء الكلام، فليست غريبة علينا، ولا هي جديدة عليهم. ثم قال: والعجيب من أمرهم أنهم إذا مرَّت بهم صفة التعجب أو الفرح، أوَّلوها كلها إما بالثواب، وما في معناه، أو بالإرادة، وكذلك صفة الرضا. وهاهم هنا يُؤولون الضحك بالرضا، فعلام يدل هذا التصرف؟ يدل على ما ذكرناه سابقاً في غير موضع مِنْ أنَّ عقيدة القوم عقيدة تقليدية، لا تستند إلى دليل أو قاعدة. الصفات الإلهية في الكتاب والسنة في ضوء الإثبات والتنزيه – محمد أمان الجامي ص/٢٩٣-٢٩٤.

(٢) هذا بالنسبة للخلق، فلماذا يُقاس الله سبحانه وتعالى الخالق بالخلق؟ وهو المتفرد سبحانه بصفات الكمال والجلال.

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم – للقاضي عياض ٦/٣١٢.

قال: ويحتمل أن يكون المراد هنا ضحك ملائكة الله تعالى الذين يوجههم لقبض روحه وإدخاله الجنة.

كما قيل:[قتل](١) السلطان فلاناً، [أي](١): أمر بقتله.(٢)

وقد تقدم في هذا الباب الكلام على هذا.(٣)

---

(١) ساقط من" أ ، ب " والتصويب من شرح مسلم للنووي ليستقيم الكلام.

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم – للقاضي عياض ٣١٢/٦.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٣٦/١٣.

قال: حديث أبي هريرة كان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض) . متفق عليه . (١)

وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى: ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه ﴾(٢) قالت: قلت فأين الناس يومئذ [يا رسول الله](٣)؟ قال:(على جسر جهنم) .

وفي رواية:(على الصراط يا عائشة) . وقال: حسن صحيح . (٤)

---

(١) البخاري في كتاب التفسير تفسير سورة الزمر - باب :(والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) ٣/٢٨٥ رقم(٤٨٢١) وفي كتاب الرقاق - باب يقبض الله الأرض يوم القيامة ٤/١٩٤ رقم(٦٥١٩) وفي كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى:(ملك الناس) ٤/٣٨٠ رقم(٧٣٨٢) وفي باب قول الله تعالى:(لما خلقت بيدي) ٤/٣٨٦ رقم(٧٤١٣) مختصراً، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم - كتاب صفة القيامة والجنة والنار ٤/٢١٤٨-٢١٤٩ رقم٢٣(٢٧٨٧) وبرقم٢٤(٢٧٨٨) من حديث ابن عمر. وابن ماجه في المقدمة - باب فيما أنكرت الجهمية ١/٦٨-٦٩ رقم(١٩٢).

(٢) سورة الزمر من آية رقم(٦٧).

(٣) ساقط من " أ ".

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة الزمر ٥/٣٤٧ رقم(٣٢٤١)، وابن ماجه في كتاب الزهد - باب ذكر البعث ٢/١٤٣٠ رقم(٤٢٧٩) مثل رواية مسروق عند الترمذي، ورواه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم - باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة ٤/٢١٥٠ رقم٢٩(٢٧٩١).

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة الزمر ٥/٣٤٧ رقم(٣٢٤٢).

قال الله تعالى: ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾(١) قال المبرد: معناه ما عظموه حق عظمته، ولا عرفوه حق معرفته، إذ عبدوا معه غيره، وهو خالق الأشياء وما لكها . من قولك: فلان عظيم القدر .

ثم أخبر سبحانه وتعالى عن قدرته/ وعظمته فقال: ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه ﴾ ثم نزه نفسه عن أن يكون ذلك بجارحة(٢)؛ فقال: ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾(٣) . (٤)

قيل نزلت الآية في كفار قريش، وقيل في اليهود . (٥)

---

(١) سورة الزمر من آية رقم(٦٧).

(٢) وهذا من تأويل الأشاعرة، فالكلام هنا عما أشركه المشركون وجعلهم آلهة أخرى مع الله، كاليهود الذين جعلوا لله ولداً، والنصارى جعلوا عيسى بن مريم ولداً، ومشركوا العرب الذين جعلوا الأصنام آلهة مع الله، وليس فيها دلالة على أن المقصود أن يكون ذلك بجارحة. وقد نقل شيخ الإسلام رحمه الله كلام القاضي أبي يعلى فقال: قال القاضي أبو يعلى في كتاب إبطال التأويل: لا يجوز رَدُّ هذه الأخبار ولا التشاغل بتأويلها، والواجب حملها على ظاهرها، وأنها صفات الله، لا تشبه صفات سائر الموصوفين بها من الخلق، ولا يعتقد التشبيه فيها، لكن على ما رويَ عن الإمام أحمد وسائر الأئمة.

ويدل على إبطال التأويل، إن الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوها على ظاهرها، فلو كان التأويل سائغاً لكانوا أسبق إليه، لما فيه إزالة التشبيه ورفه الشبهة. مجموع الفتاوى – لابن تيمية ٥/٨٩-٩٠.

(٣) سورة الزمر من آية رقم(٦٧).

(٤) الجامع لأحكام القرآن – للقرطبي، من أول قوله: قال المبرد. ١٥/٢٧٧-٢٧٨.

(٥) أساب النزول – للواحدي ص/٢٧٨.

روى الترمذي وقال: حسن صحيح. عن عبدالله قال: جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد إن الله يمسك السماوات على إصبع، والأرض على إصبع، والماء والشجر على إصبع، وجميع الخلائق على إصبع، ثم يقول: أنا الملك، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه، ثم قرأ هذه الآية:[﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾(1)](2).(3)

أي: تمثل بها، وقد كانت نزلت قبل ذلك.(4)

---

(1) سورة الزمر من آية رقم(٦٧).

(2) ساقط من " ب ".

(3) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير - باب ومن سورة الزمر ٥/٣٤٥-٣٤٦ رقم(٣٢٣٨، ٣٢٣٩). والبخاري في كتاب التفسير - سورة الزمر - باب { وما قدروا الله حق قدره } ٣/٢٨٥ رقم(٤٨١١)، وفي كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى:{ لما خلقت بيدي } ٤/٣٨٧ رقم(٧٤١٥)، وفي باب قول الله تعالى:{ إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا } ٤/٣٩٥ رقم(٧٤٥١)، وفي باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ٤/٤٠٦ رقم(٧٥١٣). ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار ٤/٢١٤٧-٢١٤٨ رقم(٢٧٨٦) والنسائي في كتاب النعوت - الواحد القهار ٤/٤٠٠ رقم(٧٦٧٨)، وفي كتاب التفسير - سورة الزمر قوله تعالى: { وما قدروا الله حق قدره } ٦/٤٤٦ رقم(١١٤٥٠، ١١٤٥١).

(4) ليس في هذه الروايات أن أحداً من الرواة ذكر: أي تمثل بها.

فقوله: ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ﴾(١) ويقبض اللهُ [الأرضَ: عبارة](٢) عن قدرته وإحاطته بجميع مخلوقاته(٣). يُقال: فلان في قبضة فلان. أي: في قدرته.

والمراد بالأرض، الأرضون السبع.

---

(١) سورة الزمر من آية رقم(٦٧).

(٢) ساقط من: أ " والتصويب من " ب " وهو موافق لما في تفسير القرطبي.

(٣) هذا من تأويل الأشاعرة، ونقل ابن تيمية كلام أبي يعلى قوله: ويدل على بطلان التأويل، أن الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوها على ظاهرها، ولم يتعرضوا لتأويلها ولا صرفوها عن ظاهرها، فلو كان التأويل سائغاً لكانوا أسبق الناس إليه، لما فيه من إزالة التشبيه ورفع الشبهة. مجموع الفتاوى – لابن تيمية ٥/٩٠.
وعَلَّقَ ابن القيم على هذه الآية قوله: فما قدر من هذا شأنه وعظمته حق قدره من أشرك معه في عبادته من ليس له شيء من ذلك البتة، بل هو أعجز شيء وأضعفه. إلى أن قال: وكذا ما قدره حق قدره من نفى حقائق أسمائه وصفاته العلى، فنفى سمعه وبصره، وإرادته واختياره، وعلوه فوق خلقه، وكلامه وتكليمه لمن شاء من خلقه بما يريد. الضوء المنير على التفسير – علي الصالحي ٥/٢٢٨.

وقوله: ﴿ والسماوات مطويات بيمينه ﴾(١) ليس يريد بذلك طياً بعلاج وانتصاب، وإنما المراد الفناء والذهاب.

يُقال: قد انطوى(٢) عنا ما كنا فيه وجاءنا غيره؛ وانطوى عنا دهر، أي: مضى.

واليمين في كلام العرب بمعنى المُلك والقدرة(٣)، وإنما خُص يوم القيامة بالذكر، وإن كانت قدرته شاملة لكل شيء، لأن الدعاوى تنقطع/ ذلك اليوم، ولذلك قال في الحديث:(ثم يقول أنا الملك، أين ملوك الأرض ؟)(٤).(٥)

---

(١) **سورة الزمر من آية رقم(٦٧).**

(٢) **قال الرازي: وفلان طوى كشحه، أي: أعرض بـودِّه. مختـار الصحـاح – للـرازي ص/٢٩٩. قال الفيروز آبادي: طوى الحديث: كتمه، وطوى كشحه على أمرٍ: أخفـاه، وطوى البلاد: قطعها. القاموس المحيط – للفيروز آبادي ص/١٦٨٦.**

(٣) **فهل يُقال: إن الله طوى ملكه وقدرته ؟**

(٤) **أخرجه البخاري في كتاب التفسير سورة الزمر – باب:{ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه } ٣/٢٨٥ رقم(٤٨١٢) وفي كتاب الرقـاق بـاب يقبض الله الأرض يوم القيامة ٤/١٩٤ رقم(٦٥١٩) وفي كتاب التوحيد باب قـول الله تعالى:{ ملك الناس } ٤/٣٨٠ رقم(٧٣٨٢) وفي باب قول الله تعـالى:{ لمـا خلقـت بيدي} ٤/٣٨٦ رقم(٧٤٣١). وفيه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقـبض الله الأرض. ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار ٤/٢١٤٨ رقم(٢٧٨٨).**

(٥) **الجامع لأحكام القرآن – للقرطبي ١٥/٢٧٨-٢٧٩ .**

قال: حدثنا محمد بن يحيى(١) ثنا محمد بن الصباح(٢) ثنا الوليد بن أبي ثور الهمداني(٣) عن سماك(٤) عن عبدالله بن عميرة(٥) عن الأحنف بن قيس(٦) عن العباس بن عبدالمطلب قال: كنت بالبطحاء(٧) في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظروا إليها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(ما تُسمُّونَ هذه؟) قالوا: السحابة. قال:(والمزن(٨)). قالوا: والمزن. قال:(والعنان(٩)). قالوا: والعنان..........

---

(١) محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي، النيسابوري، ثقة حافظ جليل، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وخمسين على الصحيح، وله ست وثمانون سنة. خ٤. تقريب التهذيب ص/٥١٢ رقم(٦٣٨٧).

(٢) تقدمت ترجمته ص/٣٤٢.

(٣) الوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهَمْداني الكوفي، وقد يُنسب لجده، ضعيف، من الثامنة، مات سنة اثنتين وسبعين، بخ د ت ق. تقريب التهذيب ص/٥٨٢ رقم(٧٤٣١).

(٤) سِمِاك بكسر أوله وتخفيف الميم، ابن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري، الكوفي، أبو المغيرة، صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأَخَرة، فكان ربما تَلَقَّن، من الرابعة، مات سنة ثلاث وعشرين. خت م٤. تقريب التهذيب ص/٢٥٥ رقم(٢٦٢٤).

(٥) عبدالله بن عَمِيرة، بفتح أوله، كوفي، مقبول، من الثانية، د ت ق. تقريب التهذيب ص/٣١٦ رقم(٣٥١٤).

(٦) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي، أبو بحر، اسمه الضحاك، وقيل: صخر، مخضرم، ثقة، قيل: مات سنة سبع وستين، وقيل: اثنتين وسبعين.ع. تقريب التهذيب ص/٩٦ رقم(٢٨٨).

(٧) البطحاء: مَسِيْلٌ واسعٌ فيه دُقاق الحصى. القاموس المحيط – للفيروز آبادي ص/٢٧٣. والمعنى: أي أن السحاب واسع مُحَمَّلٌ بدقائق المطر وذلك لكثرته.

(٨) المزن: وهو الغيم والسحاب، واحدته مُزْنة، وقيل: هي السحابة البيضاء. غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٣٢٥/٤.

(٩) قال أبو عبيد: وأما العنانة فهي السحابة، وجمعها: عَنَان، ومنه قيل في بعض الحديث: ولو بلغت خطيئته عنان السماء، يريدون السحاب. غريب الحديث – لأبي عبيد ٨٣/٤-٨٤.

. . . . ثم قال:(كم ترون بينكم وبين السماء ؟) قالوا: لا ندري.

قال:(بينكم وبينها إما واحداً أو اثنين أو ثلاثاً وسبعين(١) سنة، والسماء فوقها كذلك)، حتى عدَّ سبع سماوات كذلك، (ثم فوق السماء السابعة بحر بين، أعلاه وأسفله كما بين السماء إلى الماء، ثم فوق ذلك كله أوعالٌ(٢) بين أظلافهم ورُكَبِهم كما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهم العرش بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء، ثم الله فوق ذلك تبارك وتعالى). رواه أحمد وأبو داود في السنة والترمذي في تفسير سورة الحاقة

وقال: حسن غريب.(٣)

---

(١) في" أ ": اثنان أو ثلاث وسبعون. والتصويب من " ب " وهو موافق لما في السنن. وعند الترمذي: إما واحدة وإما اثنتان أو ثلاث وسبعون.

(٢) الأوعال جمع وَعِلٌ: بكسر العين، وهم تيوس الجبل. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٢٠٧/٥.

(٣) أخرجه أحمد في المسند – مسند العباس بن عبدالمطلب من طريق عبدالرزاق عن يحيى بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد عن سماك ٣٤٠/١ رقم(١٧٧٣)، ومن طريق محمد بن الصباح ومحمد بن بكار عن الوليد بن أبي ثور برقم(١٧٧٤. وأبو داود في كتاب السنة – باب في الجهمية ٩٣/٥-٩٤ من طريق الوليد بن أبي ثور عن سماك، برقم(٤٧٢٣)، ومن طريق عبدالرحمن بن عبدالله بن سعيد عن عمرو بن أبي قيس عن سماك، برقم(٤٧٢٤)، وعمرو بن أبي قيس ترجم له الحافظ فقال: صدوق له أوهام. تقريب التهذيب ص/٤٢٦ رقم(٥١٠١). والترمذي في كتاب التفسير – تفسير سورة الحاقة ٣٩٥/٥-٣٩٦ رقم(٣٣٢٠) وقال: قال عبد بن حُميد: سمعت يحيى بن معين يقول: ألا يريد عبدالرحمن بن سعد أن يحجَّ حتى يُسمع منه هذا الحديث. وقال: وروى شريك عن سماك بعض هذا الحديث وأوقفه ولم يرفعه، وعبدالرحمن هو: ابن عبدالله بن سعد الرازي. ا.هـ. وترجم ابن حجر لعبدالرحمن فقال عنه: ثقة. تقريب التهذيب ص/٣٤٤ رقم(٣٩١٤). والحديث أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية ٦٩/١ رقم(١٩٣). والدارمي في كتاب الرد على الجهمية ص/٥٠ رقم(٧٢) من طريق محمد بن الصباح، وفي كتاب نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد ٤٧٣/١-٤٧٤. وعنه أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢٥٣/١ رقم(٥٧٧)، وأبو يعلى في المسند – مسند العباس بن عبدالمطلب =

= ٧٦-٧٤/١٢ بإسنادين أحدهما موقوف على العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه سحاق ثنا شريك بن عبدالله عن سماك بن حرب عن عبدالله عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبدالمطلب في قوله تعالى:(ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) قال: ثمانية أملاك في صورة أوعال. برقم(٦٧١٢)، ورواه مرفوعا من حديث عبدالرزاق عن يحيى بن العلاء عن شعيب بن خالد عن سماك بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن العباس بن عبدالمطلب، دون ذكر الأحنف ابن قيس برقم(٦٧١٣). وابن أبي شيبة من طريق الوليد بن أبي ثور ص/٣١٩، ومن طريق عبدالرزاق بن همام عن يحيى بن العلاء ص/٣٢٥-٣٢٧. العرش - لابن أبي شيبة. والجورقاني في كتاب الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ٧٧/١-٧٨ رقم(٧٢)، والآجري في الشريعة ٧٢/٢-٧٣ بإسنادين عن الوليد ابن أبي ثور، والثالث عن عبدالله بن عميرة. قال الذهبي عن عبدالله بن عميرة: فيه جهالة. ميزان الاعتدال في نقد الرجال - للذهبي ٤٦٩/٢ رقم(٤٤٩٢). وأخرجه العقيلي عند ترجمة عبدالله بن عميرة، وأسند عن البخاري قال: عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبدالمطلب، ولا نعلم له سماعاً من الأحنف. الضعفاء الكبير - للعقيلي ٢٨٤/٢ والتاريخ الكبير - للبخاري ١٥٩/٥. وقال ابن أبي حاتم: عبدالله بن عميرة، روى عن الأحنف بن قيس، روى عنه سماك بن حرب. سمعت أبي يقول ذلك. الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم الرازي ١٢٤/٥. والحاكم في كتاب التفسير - تفسير سورة آل عمران ٢٨٧/٢-٢٨٨ وهي رواية يحيى بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد، وقال عقبها: صحيح، وتعقبه الذهبي وقال: يحيى واهٍ، وكذا في تفسير سورة طه ٣٨٧/٢ وقال عقبها: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي وقال: وقد مَرَّ وصُحح. قلت: ولعل هذا خطأ مطبعي، فإنه قد وَهَّى يحيى كما في الرواية السابقة. وقد روى رواية شريك التي جعلها موقوفة على العباس، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وفي تفسير سورة الحاقة ٥٠٠/٢-٥٠١ ذكر رواية شريك الموقوفة ثم قال بعد تصحيحه وجعله على شرط مسلم: وقد أسند هذا الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شعيب بن خالد الرازي والوليد بن أبي ثور وعمرو بن ثابت بن أبي المقدام عن سماك حرب، ولم يحتج الشيخان بواحد منهم، وقد ذكرت حديث شعيب بن خالد إذ هو أقربهم إلى الاحتجاج به، ثم ساق حديث شعيب، وتعقبه الذهبي بقوله: ويحيى واهٍ بل حديث الوليد أجود. وعمرو بن ثابت بن هرمز، وهو: ابن أبي المقدام، ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة، وقال عنه يحيى بن معين: ليس بثقة ولا مأمون. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٢٣/٦. وقال عنه البخاري: ليس بالقوي عندهم. التاريخ الكبير - للبخاري ٣١٩/٦. وقال النسائي عنه: متروك الحديث. الضعفاء والمتروكين - للنسائي ص/٢٢٠ رقم(٤٥٠). قال الحافظ: شعيب بن خالد البجلي، الرازي، القاضي، ليس به بأس، من السابعة.د. تقريب التهذيب ص/٢٦٧ رقم(٢٧٩٩). =

=

ويحيى بن العلاء الرازي قال عنه البخاري والنسائي: متروك الحديث. الكامل في ضعفاء الرجال – لابن عدي ٢٣/٩. والضعفاء والمتروكين – للنسائي ص/٢٤٨. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في معرض مناظرته في العقيدة الواسطية: هذا الحديث مع أنه رواه أهل السنن، كأبي داود وابن ماجه والترمذي، وغيرهم، فهو مروي من طريقين مشهورين، فالقدح في أحدهما لا يقدح في الآخر. فقال: أليس مداره على ابن عميرة، وقد قال البخاري: لا يعرف له سماع من الأحنف. فقلت: قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة، في كتاب التوحيد، الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلا بما نقله العدل عن العدل، موصولاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم. قلت – أي شيخ الإسلام –: والإثبات مقدم على النفي، والبخاري إنما نفى معرفة سماعه من الأحنف، لم ينفِ معرفة الناس بهذا، فإذا عرف غيره كإمام الأئمة ابن خزيمة، ما ثبت به الإسناد، كانت معرفته وإثباته مقدماً على نفي غيره وعدم معرفته. مجموع الفتاوى – لابن تيمية ١٩٢/٣.

وقال ابن العربي: حسن صحيح.(1)

[ورواه ابن عدي في الكامل في ترجمة يحيى بن العلاء الرازي، وزاد فيه: وفوق ذلك العرش، وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم(2)](3)

---

(1) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي – لابن العربي ٢١٧/١٢.

(2) الكامل في ضعفاء الرجال – لابن عدي ٢٧/٩.

(3) ساقط من " أ ".

وروى الترمذي في تفسير سورة الحديد/ عن الحسن عن أبي هريرة قال: بينا نبي الله صلى الله عليه وسلم جالس وأصحابه، إذ أتى عليهم سحابٌ فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم:(هل تدرون ما هذا ؟) فقالوا الله ورسوله أعلم. قال:(هذا العنان، هذه رواية الأرض يسوقه الله إلى قوم، لا يشكرونه ولا يدعونه) ثم قال:(هل تدرون ما فوقكم ؟) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: (فإنها الرقيع(١) سقف محفوظ وموج مكفوف(٢)). ثم قال:(هل تدرون كم بينكم وبينها ؟) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال:(بينكم وبينها خمس مائة سنة). [ثم قال: (هل تدرون ما فوق ذلك ؟) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال:(فإنه فوق ذلك سمائين، ما بينهما مسيرة خمس مائة عام) حتى عَدَّ سبع سماوات ما بين كل سمائين كما بين السماء والأرض](٣) ثم قال:(هل تدرون ما فوق ذلك ؟) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال:(فإن فوق ذلك العرش، وبينه وبين السماء بُعد(٤) ما بين السمائين). ثم قال:(هل تدرون ما الذي تحتكم ؟) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال:(فإنها الأرض). ثم قال: (هل تدرون ما الذي تحت ذلك ؟) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال:(فإن تحتها أرضاً أخرى بينهما مسيرة خمس مائة سنة؛ حتى عدَّ سبع أرضين،/ بين كل أرضين مسيرة خمس مائة سنة)، ثم قال: (والذي نفس محمد بيده لو أنكم دَلَّيْتُم بحبلٍ إلى الأرض السفلى لهبط على الله). ثم قرأ: ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ﴾(٥) . . . .

---

(١) **الرقيع: قال أبو عبيد: واحدها رقيع، وهو اسم سماء الدنيا. غريب الحديث – لأبي عبيد ١٢٥/٣.**

(٢) **موج مكفوف: قال الفيروز آبادي: الموج، اضطراب أمواج البحر. ومكفوف: مشرجة مشدودة. القاموس المحيط ص/٢٦٣ وَ ١٠٩٨.**

(٣) **ساقط من " أ ".**

(٤) **في "ب ": مثل.**

(٥) **سورة الحديد من آية رقم (٣).**

. . . . قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

وروي[1] عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

وفسرَّ بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه. انتهى.[2]

---

(١) في " ب " يُروى، وهو موافق لما في سنن الترمذي.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير – ومن سورة الحديد ٥/٣٧٦-٣٧٧ رقم(٣٢٩٨).

صنف الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي(١) جزءاً على حديث في سنن أبي داود عن جبير بن مطعم: إن العرش لَيَئِّطُ أَطِيطَ(٢) الرَّحلِ(٣) بالراكب. سماه " تبيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط ".

واستفرغ وسعه في الطعن على محمد بن إسحاق بن يسار(٤) راويه.

وذكر كلام الناس فيه.(٥)

---

(١) **أبو القاسم علي بن الحسن بن هبةالله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي الشافعي، صاحب التصانيف والتأريخ الكبير، ولد أول سنة تسع وتسعين وأربعمائة، سمع أبا القاسم النسيب، وقوام بن دريد، وأبا طاهر الحنَّائي، وغيرهم. وتوفي في حادي عشر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. تذكرة الحفاظ - للذهبي ١٣٢٨/٤-١٣٣٤. باختصار.**

(٢) **الأطيط: صوت الأقتاب. النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ٥٤/١.**

(٣) **الرحل: وهو القتب الذي يوضع فوق ظهر الراحلة ليجلس الراكب عليها.**

(٤) **محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق ربما يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومائة، ويقال: بعدها. خت م ٤. تقريب التهذيب ص/٤٦٧ رقم(٥٧٢٥).**

(٥) **البداية والنهاية - لابن كثير ٩/١.**

ولكن قد رويَ هذا اللفظ من طريق أخرى عن غير محمد بن إسحاق، فرواه عبد بن حميد، وابن جرير في تفسيريهما، وابن أبي عاصم،/ والطبراني في كتابي السنة لهما، والبزار في مسنده، والحافظ الضياء المقدسي في مختاراته، من طريق أبي إسحاق السبيعي عن عبدالله بن خليفة عن ابن عمر قال: أتت امرأةٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالت: ادعُ الله أن يدخلني الجنة. قال: فعظم الرب تبارك وتعالى، وقال:(إن كرسيه وسع السماوات والأرض، وإن لها أطيطاً كأطيط الرَّحْلِ الجَديدِ من ثِقَله)(١) . (٢)

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره مرفوعاً برقم(٥٧٩٧)، ورواه مرسلاً عن عبد الله بن خليفة برقم(٥٧٦٩، ٥٧٩٨) ٥/٤٠٠ طبعة أحمد شاكر. وابن أبي عاصم في السنة مرفوعاً ص/٢٥١-٢٥٢ رقم(٥٧٤)، والبزار في مسنده - مسند عمر بن الخطاب ومما روى عبد الله بن خليفة عن عمر ٤٥٧/١ رقم(٣٢٥)، والضياء في المختارة رواه مرفوعاً برقم(١٥٤) ورواه مرسلاً برقم(١٥١، ١٥٢، ١٥٣) ٢٦٣/١-٢٦٥. وابن خزيمة في كتاب التوحيد باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى، وقال بعد ما أسنده إلى عبد الله بن خليفة: مرسلاً ليس فيه ذكر عمر بيقين ولا ظن، وليس هذا الخبر من شرطنا، لأنه غير متصل الإسناد. ٢٤٥/١ رقم(١٥١). والحديث إسناده ضعيف

(٢) البداية والنهاية - لابن كثير ٩/١.

وذكر الحافظ ابن الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتابه صفة العرش عن بعض السلف: إن العرش مخلوق من ياقوتة حمراء، بعد ما بين قطريه، مسيرة خمسين ألف سنة، واتساعه خمسون ألف سنة. (١)

وقد ذهب طائفة من أهل الكتاب، إلى أن العرش فلك مستدير من جميع جوانبه، محيط بالعالم من كل جهة، وربما سموه الفلك التاسع، والفلك الأطلس (٢).

وهذا ليس بجيد لأنه قد ثبت في الشرع أن له قوائم، وتحمله الملائكة، والفلك لا يكون له قوائم، ولا يُحمل وأيضاً فإنه فوق الجنة، والجنة فوق السماء وفيها مائة درجة، وما بين كل درجتين كما بين السماء/ والأرض، فالبعد الذي بينه وبين الكرسي، ليس هو نسبة فلك إلى فلك. (٣)

---

(١) **أخرجه ابن أبي شيبة – في كتاب العرش ص/٤١٣ رقم(٤٧) وابن أبي حاتم في كتاب التفسير – تفسير سورة الأعراف ٤،١٢١ رقم(٨٦٠٦) وأبو الشيخ الأصبهاني في كتاب العظمة ص/٨٥ رقم(٢١٧) جميعاً بلفظ: العرش ياقوتة حمراء، وليست فيها الزيادة، وإنما ذكرها ابن كثير، في البداية والنهاية ٩/١.**

(٢) **في " أ " الفلك الأطلس، والفلك الشاسع، والصحيح ما في " ب "وهو موافق لما في البداية والنهاية.**

(٣) **البداية والنهاية – لابن كثير ٩/١.**

قال: ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب(١) ثنا سفيان بن عيينة(٢) عن عمرو بن دينار(٣) عن عكرمة(٤) عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(إذا قضى الله أمراً في السماء، ضربت الملائكة أجنحتها خضعاناً لقوله، كأنه سلسلة على صفوان(٥)، فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم ؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير. قال: فيسمعها مسترقوا السمع، وبعضهم فوق بعض فيسمع الكلمة(٦)، فيلقيها إلى من تحته، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها إلى الذي تحته، فيلقيها على لسان الكاهن(٧) أو الساحر(٨)، . . . .

---

(١) تقدمت ترجمته ص/٤٢.

(٢) تقدمت ترجمته ص/١٧٢.

(٣) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجُمَحي مولاهم، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة. ع. تقريب التهذيب ص/٤٢١ رقم(٥٠٢٤).

(٤) عكرمة أبو عبدالله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة، وقيل: بعد ذلك. ع. تقريب التهذيب ص/ ٣٩٧ رقم(٤٦٧٣).

(٥) الصفوان: الحجر الأملس، وجمعه صُفِيٌّ، وقيل: هو جمع، وحده صفوانة. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٤١/٣.

(٦) في" أ " تسمع الملائكة، وهو تصحيف، والصواب ما في " ب " وهو موافق لما في سنن ابن ماجه.

(٧) الكاهن: الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدَّعي معرفة الأسرار. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٢١٤/٤.

(٨) السحر: كل ما لطف مَأخَذُه ودَقَّ، القاموس المحيط – للفيروز آبادي ص/٥١٩. والساحر هو المتعاطي لأعمال السحر، ويكون في السحر صرف العبادة لغير الله، ويتقربون للشياطين بفعل المنكرات وأعظمها الإشراك بالله، لحصول مطلوبهم ومرادهم ومبتغاهم.

. . . . فربما لم يدركه حتى يلقيها فيكذب معها مائة كذبة، فتصدق تلك الكلمة التي سمعت من السماء). رواه خ والترمذي في التفسير وأبو داود في الحروب.(١)

قال ابن العربي: هذا حديث حسن صحيح.(٢)

الخضوع الانقياد والمطاوعة؛ والخضعان مصدر خضع يخضع خُضُوعاً و خُضْعاناً، كالغُفْرَان والكُفْرَان. ويُروى بالكسر كالوِجْدَان. ويجوز أن يكون جمع خاضع.(٣)

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير سورة الحجر – باب :(إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين) ٢٤٧/٣ رقم(٤٧٠١) وفي سورة الحجر – باب :(حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير)٢٨١/٣-٢٨٢ رقم (٤٨٠٠) وفي كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى:(ولا تنفع الشفاعة عنده إلا من أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير) ٤٠٠/٤-٤٠١ رقم(٧٤٨١)، والترمذي في كتاب تفسير القرآن – باب ومن سورة سبأ ٣٣٧/٥ رقم(٣٢٢٤) وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات ٢٨٨/٤-٢٨٩ رقم(٣٩٨٩) ولم يذكر الحديث سوى أنه أشار إليه بقوله: قال إسماعيل عن أبي هريرة رواية، فذكر حديث الوحي، قال: فذلك قوله تعالى:(حتى إذا فزع عن قلوبهم) وابن ماجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية ٦٩/١-٧٠ رقم(١٩٤).

(٢) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي – لابن العربي ١٠١/١٢.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٤٣/٢.

والمعنى أنه تَغَلَّبَ(١) على قلوبهم الخوف، حتى تضطرب جوارحهم، وترتجف قلوبهم، كما / يعتري من يسمع أمراً خارجاً عن الاعتياد من الأصوات، أو يرى في الأعيان.

والصفوان الحجر الأملس، وجمعه صفي، وقيل هو جمع واحده(٢) صفوانة.(٣)

فشبه ضرب أجنحة الملائكة بذلك، وجعله البخاري صفة لكلام الله تعالى، وعليه بوَّبَ الترجمة، وذكر حديث مروي عن ابن مسعود(٤):(إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماوات، فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق، ونادوا: ماذا قال ربكم ؟) . قال البخاري: ولم يقل ماذا خلق ربكم؟ رداً على القدرية الذين يقولون بخلق القرآن.(٥)

وذكر حديث عبد الله بن أُنَيس:(يجمع الله الخلق يوم القيامة، فيُناديهم بصوت يسمعه من قَرُبَ ومن بَعُدَ: أنا الله الملك الديَّان).(٦)

---

(١) في " ب " يغلب، بالياء التحتانية.

(٢) في " ب " واحدته.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ٤١/٣.

(٤) في" أ و ب " عن ابن عباس، والصواب ما أثبته، ولعله سبق قلم من الناسخ.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب التفسير سورة الحجر - باب { إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين } ٢٤٧/٣ رقم(٤٧٠١) وفي سورة سبأ - باب { حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا } ٢٨١/٣-٢٨٢ رقم(٤٨٠٠)، وفي كتاب التوحيد - باب قوله تعالى: { ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن }الآية ٤٠٠/٤-٤٠١ رقم(٧٤٨١) وأخرجه في كتاب خلق أفعال العباد ص/١٥١ رقم(٤٦٥). وأبو داود في كتاب السنة - باب في القرآن ١٠٥/٥-١٠٦ رقم(٤٧٣٨)، والترمذي في كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة سبأ ٣٣٧/٥ رقم(٣٢٢٣) وابن ماجه في المقدمة - باب فيما أنكرت الجهمية ٦٩/١-٧٠ رقم(١٩٤) وابن خزيمة في كتاب التوحيد - باب صفة تكلم الله عز وجل بالوحي ٣٥٠/١-٣٥٢ رقم(٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩).

(٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد - باب المعانقة ص/٢٨٧-٢٨٨ رقم(٩٧٠). وأحمد في المسند - مسند عبد الله بن أنيس رضي الله عنه ٥٥١/٤-٥٥٢ رقم(١٥٦١٢).

وجملة القول: أنه لا يحل لمسلم أن يعتقد، أن كلام الله بصوت وحرف من طريق العقل والشرع.(٢)

---

(٢) بل الواجب أن يعتقد أن كلام الله بحرف وصوت. قال البخاري رحمه الله: وأن الله عز وجل ينادي بصوت يسمعه من بَعُدَ كما يسمعه من قَرُبَ، فليس هذا لغير الله جل ذكره. وقال: وفي هذا دليل أن صوت الله لا يشبه أصوات الخلق، لأن صوت الله جل ذكره يسمع من بعد كم يسمع من قرب، وأن الملائكة يصعقون من صوته فإذا تنادى الملائكة لم يصعقوا. وقال الله عز وجل:{ فلا تجعلوا لله أنداداً }. خلق أفعال العباد – للبخاري ص/١٤٩.

وقال السجزي رحمه الله: فالإجماع منعقد بين العقلاء كون الكلام حرفاً وصوتاً، فلما نبغ ابن كلاب وأضرابه وحاولوا الرد على المعتزلة من طريق مجرد العقل، وهم لا يخبرون أصول السنة، ولا ما كان السلف عليه، ولا يحتجون بالأخبار الواردة في ذلك زعماً منهم أنها أخبار آحاد،...الخ. رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت – للسجزي ص/٨١.

قال الشيخ محمد أمان رحمه الله: إذا قلنا: إنه تعالى يتكلم بما يليق بجلاله وعظمته، دون أن نلزم كلامه لوازم كلام البشر انتفت الشبهة. وقد جاء في القرآن الكريم إن بعض أعضاء بني آدم سوف تتكلم يوم القيامة، كما ثبت في السنة كلام بعض الجمادات، وكل ذلك دون أن يكون لها مخارج الحروف، وإذا كنا نؤمن بكلام هذه الأشياء تصديقاً لخبر الله وخبر رسوله عليه الصلاة والسلام، فكيف نستبعد إذاً أن يتكلم الله كيف شاء ومتى شاء وهو على كل شيء قدير ؟ أو كيف نحاول أن ندرك كيفية تكلمه؟ وإذا ما عجزنا عن الإدراك نفينا كلامه، كأننا نكذب كتابه ورسوله الصادق الأمين، أو نتلاعب بالنصوص بعقولنا القاصرة بدعوى التأويل، ونحن عاجزون عن إدراك كيفية كلام الأشياء المذكورة، وهي من مخلوقات الله تعالى ؟ ثم ذكر الشيخ رحمه الله بعضاً من الأدلة، منها: قال الله تعالى:(وقالوا لجلودهم لمَ شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء)، [سورة فصلت آية رقم٢١]، وكذلك تسبيح الحصا، والطعام، وسلام الحجر على المبعوث بالمعجزات، كما ثبت ذلك في السنة. الصفات الإلهية في الكتاب والسنة في ضوء الإثبات والتنزيه – محمد أمان الجامي ص/٢٦٧-٢٦٨.

فأما طريق العقل، فلأن الصوت والحرف مخلوقان، وكلام الله تعالى جلَّ عن ذلك كله. (١)

وأما من طريق الشرع فلأنه لم يرد في وصف كلام الله سبحانه حرف وصوت من طريق صحيحة، ولهذا لم نجد طريقاً صحيحاً لحديث ابن أُنيس الذي رحل إليه ابن مسعود(٢).

---

(١) هذا بالنسبة للمخلوق، أما الخالق لا يقاس بخلقه، تعالى وتقدس سبحانه عن مشابهته لأحد من خلقه، أو أن يشبهه أحد من خلقه.

(٢) هكذا عند الشارح ابن مسعود، والذي رحل إلى عبدالله بن أنيس هو جابر بن عبد الله، أخرج ذلك البخاري في الأدب المفرد - باب المعانقة ص/٣٣٧ رقم(٩٧٠). ولفظه: أن جابر بن عبدالله بلغه حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فابتعت بعيراً، فشددت إليه رحلي شهراً، حتى قدمت الشام. فإذا عبدالله بن أنيس، فبعثت إليه أن جابراً بالباب. فرجع الرسول فقال: جابر بن عبدالله ؟ قلت: نعم. فخرج فاعتنقني. قلت: حديث بلغني لم أسمعه، خشيت أن أموت أو تموت. قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يحشر الله العباد أو الناس عراة غرلاً بهماً. قلنا: بهماً ؟ قال: ليس معهم شيء، فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُدَ - أحسبه قال: كما يسمعه من قرُب، أن الملك. الخ.

وأما هذا الحديث فهو محتمل، لأن يكون من صفة / الكلام، أو من صفة ضرب الأجنحة، ويحتمل أن يرجع ذلك إلى ما يقترن بإعلامه(١) سبحانه لا إلى نفس كلامه.

حتى إذا فُزِّعَ عن قلوبهم. أي: كشف الفزع وعاد القلب إلى حال الأمن، فقالوا: ماذا قال ربكم ؟ ولم يقولوا: ماذا خلق ربكم؟ [ولو كان كلام الله مخلوقاً لقالوا: ماذا خلق ربكم] (٢)

فإن قيل: كيف تخاف الملائكة وهم بُرَءَا من الذنوب؟

فالجواب: إن خوف الملائكة والأنبياء عليهم السلام، لعلمهم بأن الله تعالى، ينزل عقابه بالبريء إذا شاء، كما ينزله بالمذنب.

قوله:(والشياطين بعضهم فوق بعض) يعني صفوفاً، يسترقون السمع(٣)، فيلقي أهل كل سماء إلى من تحتهم، حتى إذا انتهى إلى أهل سماء الدنيا تكلموا به، واسترقت الشياطين السمع، وألقيت عليهم الشهب من الكواكب، فإن التقطوا كلمة، ألقوها إلى الكهنة ومعها مائة كذبة، وهذا كله فتنة.

---

(١) في " أ " : ما يقترن بإعلامه (كلامه) سبحانه لا إلى نفس كلامه. ولعل كلمة كلامه زائدة من النساخ.

(٢) ساقط من " أ " .

(٣) فإن كان وصف لضرب أجنحة الملائكة، فماذا يسترقون الشياطين ؟ وعن أي شيء يخبرون السحرة والكهنة، على ما يزيدونهم من أكاذيب ؟ هل يخبرونهم عن أصوات أجنحة الملائكة ؟ ثم هل صوت ضرب الملائكة لأجنحتها كلمة يسعى إليها السحرة عن طريق الشياطين ؟.

قال: حديث أبي موسى قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال:(إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل النهار قبل عمل الليل، وعمل الليل قبل عمل النهار، حجابه النور، لو كشفت لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه/ بصره من خلقه).(١)

وفي الرواية الثانية: ثم قرأ أبو عبيدة: ﴿ أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ﴾(٢). رواه مسلم.(٣)

معنى الحديث: الإخبار عن الله تعالى بأنه يستحيل في حقه النوم، فإن النوم انغمار وغلبة على العقل، يسقط به الإحساس، والله تعالى منزهٌ عن ذلك، وهو مستحيل في حقه.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة - باب فيما أنكرت الجهمية ١/٧١ رقم(١٩٦) ومسلم في كتاب الإيمان - باب قوله عليه السلام:(إن الله لا ينام) وفي قوله:(حجابه النور لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) ١/١٦١-١٦٢ رقم(٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥) وأحمد في المسند - مسند أبي موسى الأشعري ٥/٥٣٨ رقم(١٩٠٣٦) وفي ٥/٥٤٦ رقم(١٩٠٨٥) وأبو الشيخ في العظمة - ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى وأمره وقضائه ص/٥٥-٦٠ رقم(١١٩، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١).

(٢) سورة النمل من آية رقم(٨).

(٣) هذه الزيادة ليست في النسخ التي بأيدينا، وإنما هي عند ابن ماجه في السنن وعند أبي الشيخ في كتاب العظمة رقم(١١٩).

والقسط: الميزان، سُمِّيَ بذلك لأن القسط هو العدل، والميزان يقع العدل به.

فالمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بها، يوزن فيه أعمال العباد المرتفعة إليه، ويوزن أرزاقهم النازلة إليهم، فهذا تمثيل لما يقدر بتنزيله(١)؛ كذا قال ابن قتيبة والهروي والقاضي عياض وغيرهم.(٢)

وقيل: المراد بالقسط الرزق، فهو قسط كل مخلوق، يخفضه فيفقره(٣)، ويرفعه فيوسعه، فسبحان القابض الباسط.(٤)

وقوله:(يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل).

وفي رواية:(عمل الليل بالنهار، وعمل النهار بالليل).

معنى الأول: يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده، وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده.

ومعنى الرواية الثانية: يرفع إليه عمل النهار في أول الليل الذي بعده، وعمل الليل في أول النهار الذي بعده، فإن الملائكة الحفظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه في أول النهار، ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه/ في أول الليل.(٣)

---

(١) في " ب " : تنزيله

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار - للقاضي عياض ١٩٢/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ٦٠/٤. القاموس المحيط - للفيروز آبادي ص/٨٨١.

(٣) في " ب " : فيقتره.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ٦٠/٤.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ١٣/٣.

وفي الصحيحين:(إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم الليل والنهار) .(١)

قال المحققون: ومعنى سبحات وجه ربنا، نوره وجلاله وبهاؤه وكماله.

والحجاب(٢) أصله في اللغة: المنع والستر.

وحقيقة الحجاب إنما تكون(٣) للأجسام المحدودة، والله سبحانه وتعالى منزه عن الجسم والحد(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة – باب فضل صلاة العصر ١/١٩٠-١٩١ رقم(٥٥) وفي كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة ٢/٤٢٧ رقم(٣٢٢٣) وفي كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى:(تعرج الملائكة والروح إليه) ٤/٣٨٩ رقم(٧٤٢٩) وفي – باب كلام الرب مع جبريل ونداء الملائكة ٤/٤١٠ رقم(٧٤٨٦) ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ١/٤٣٩ رقم(٢١٠)(٦٣٢) ولفظهما:(يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار ..) وأما اللفظ الذي ذكره الشارح فهو عند الإمام أحمد في المسند – مسند أبي هريرة ٢/٥٠٦ رقم(٧٤٤٠).

(٢) الحجاب: قال ابن دريد: وحجبتُ الشيءَ أَحْجُبُه حَجْباً، إذا سترته. والحجاب الستر، وكل شيء حجبك فقد سترك. جمهرة اللغة – لابن دريد ١/٢٠٥ باختصار.

(٣) في " ب " يكون، بالياء.

(٤) قال شيخ الإسلام رحمه الله: وليس هناك من أطلق لفظ الجسم، لكن نفاة الصفات يُسمون كل من أثبتها مُجسماً، بطريق اللزوم، إذ كانوا يقولون: إن الصفات لا تقوم إلا بالجسم، وذلك أنهم اصطلحوا في معنى الجسم على غير المعنى المعروف في اللغة، فإن الجسم في اللغة هو البدن، وهم يُسمون كل ما يُشار إليه جسماً، فيلزم على قولهم أن كل ما جاء به الكتاب والسنة، وما فطر الله عليه عباده، وما عليه سلف الأمة، وأئمتها تجسيماً، فهم يُطلقون لفظ المجسمة والمشبهة على أتباع السلف.
وقال: لفظ الجسم لم يتكلم به أحدٌ من الأئمة والسلف، في حق الله تعالى لا نفياً ولا إثباتاً، ولا ذمُّوا أحداً ولا مدحوه بهذا الاسم، ولا ذموا مذهباً ولا مدحوه بهذا الاسم، وإنما تواتر عنهم ذم الجهمية، الذين ينفون الصفات، وذموا طوائف منهم، مثل المشبهة، ،بينوا مرادهم بالمشبهة. نقلا من كتاب شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري – عبدالله الغنيمان ١/١٤٠-١٤١.

والمراد هنا المانع من رؤيته، وسُمي ذلك المانع نوراً، أو ناراً، لأنهما يمنعان من الإدراك في العادة لشعاعها(١).

والمراد بالوجه الذات.(٢)

---

(١) في " ب " لشعاعهما، وهو موافق لما في شرح مسلم للنووي ١٣/٣.

(٢) وهذا من تأويل الأشاعرة، قال ابن خزيمة رحمه الله: قد بيَّنَ اللهُ عز وجل في محكم تنزيله الذي هو مثبت بين الدفتين أن له وجهاً، وصفه بالجلال والإكرام والبقاء، فقال جل وعلا: { ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام } (سورة الرحمن آية رقم[٢٧]) ونفى ربنا جل وعلا عن وجهه الهلاك، في قوله:{ كل شيء هالك إلا وجهه } (سورة القصص آية رقم[٨٨])، وزعم بعض جهلة الجهمية، أن الله عز وجل إنما وصف في هذه الآية نفسه، التي أضاف إليها الجلال، بقوله:{ تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام } (سورة الرحمن آية رقم[٧٨])، وزعمت أن الرب هو: ذو الجلال والإكرام، لا الوجه. قال أبو بكر: أقول وبالله تفيقي: هذه دعوى يدعيها جاهل بلغة العرب، لأن الله عز وجل قال:{ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام }، فذكر الوجه مضموماً في هذا الموضع، مرفوعاً، وذكر – الرب – بخفض الباء بإضافة الوجه، ولو كان قوله:{ ذو الجلال والإكرام } مردوداً إلى ذكر الرب في هذا الموضع، لكانت القراءة – ذي الجلال والإكرام مخفوضاً – كما كان الباء مخفوضاً في ذكر الرب جل وعلا. ألم تسمع قوله تبارك وتعالى:{ تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام } ؟ فلما كان الجلال والإكرام في هذه الآية صفة للرب، خفض ذي خفض الباء الذي ذكر في قوله:{ ربِّك }، ولما كان الوجه في الآية مرفوعة التي صفة الوجه مرفوعة، فقال: { ذو الجلال والإكرام }.

فتفهموا يا ذوي الحِجَا هذا البيان، الذي هو مفهومٌ في خطاب العرب، لا تُغالطوا فتتركوا سواء السبيل، وفي هاتين الآيتين دلالة أن وجه الله صفة من صفات الله، صفات الذات، لا أن وجه الله هو الله، ولا أن وجهه غيره، كما زعمت المعطلة الجهمية، لأن وجه اللهِ لو كان اللهُ لَقُرئَ ويبقى وجه ربك – ذي– الجلال والإكرام. كتاب التوحيد وصفات الرب عز وجل – لابن خزيمة ١/٥١-٥٢.

وبما انتهى إليه بصره من خلقه، جميع المخلوقات، لأن بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات. ولفظة " مِنْ " لبيان الجنس، لا للتبعيض.

والتقدير لو أزال المانع من رؤيته، وهو الحجاب المسمى نوراً أو ناراً، وتجلى لخلقه بها لأحرق جلال ذاته(١) جميع مخلوقاته.(١)

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٣/١٣-١٤.

قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة(١) ثنا يزيد بن هارون(٢) أنبا محمد بن إسحاق(٣) عن أبي الزناد(٤) عن الأعرج(٥) عن أبي هريرة رفعه قال:(يمين الله ملأى لا يغيضها(٦) شيء، سَحَّاء(٧) الليل والنهار، وبيده الأخرى الميزان، يرفع القسط ويخفضه. قال:(أرأيت ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض، فإنه لم ينقص مما في يده شيئاً) . رواه الترمذي في التفسير وقال: حسن.(٨)

---

(١) تقدمت ترجمته ص/ ٢٧٤.

(٢) تقدمت ترجمته ص/ ٣٤٢.

(٣) تقدمت ترجمته ص/ ٣٩٦.

(٤) عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبدالرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه، من الخامسة، مات سنة ثلاثين، وقيل: بعدها. ع. تقريب التهذيب ص/٣٠٢ رقم(٣٣٠٢).

(٥) عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة. ع. تقريب التهذيب ص/٣٥٢ رقم(٤٠٣٣).

(٦) لا يغيضها أي : لا يَنْقُصُها. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٣/٤٠١.

(٧) سَحَّاء: أي دائمة الصب والهطل بالعطاء. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٢/٣٤٥.

(٨) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير – باب ومن سورة المائدة ٥/٢٣٤ رقم(٣٠٤٥) وفيه: حسن صحيح، والبخاري في كتاب التفسير تفسير سورة هود – باب:(وكان عرشه على الماء) ٣/٢٤٢ رقم(٤٦٨٤) وفي كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى: (لما خلقت بيدي) ٤/٣٨٦ رقم(٧٤١١) – وفي باب (وكان عرشه على الماء، وهو رب العرش العظيم) ٤/٣٨٨ رقم(٧٤١٩) وفي هذه الرواية:" وبيده الأخرى الغيض – أو القبض – يرفع ويخفض ". ومسلم في كتاب الزكاة – باب الحث على النفقة والتبشير المنفق بالخلف ٢/٦٩٠-٦٩١ رقم٣٦، ٣٧ (٩٩٣) وفي الرواية الثانية:" وبيده الأخرى القبض ". وابن ماجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية ١/٧١ رقم(١٩٧).

قال: حدثنا هشام بن عمار(١) ومحمد بن الصباح(٢) قالا: ثنا عبدالعزيز/ بن أبي حازم(٣) ثني أبي(٤) عن عبيدالله بن مقسم(٥) عن عبدالله بن عمر أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المنبر يقول:(يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده، وقبض يده فجعل يقبضها ويبسطها، ثم يقول: أنا الجبار أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟) قال: ويتميل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه ويساره، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه، حتى أقول: ساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه مسلم والمصنف هنا وفي آخر الكتاب في ذكر البعث وسيأتي هناك إن شاء الله تعالى.(٦)

---

(١) تقدمت ترجمته ص/ ١١٦.

(٢) تقدمت ترجمته ص/ ٣٤٢.

(٣) عبدالعزيز بن أبي حازم: سلمة بن دينار المدني، صدوق فقيه، من الثامنة، مات سنة أربع وثمانين، وقيل: قبل ذلك. ع. تقريب التهذيب ص/٣٥٦ رقم(٤٠٨٨).

(٤) سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج، الأخزر التمَّار، المدني القصّ، مولى الأسود بن سفيان، ثقة عابد، من الخامسة، مات في خلافة المنصور. ع. تقريب التهذيب ص/٢٤٧ رقم(٢٤٨٩).

(٥) عبيدالله بن مِقْسَم المدني، ثقة مشهور، من الرابعة.خ م د س ق. تقريب التهذيب ص/٣٧٥ رقم(٤٣٤٤).

(٦) أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية ١/٧١-٧٢ رقم(١٩٨) وفي كتاب الزهد – باب ذكر البعث ٢/١٤٢٩ رقم(٤٢٧٥) ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار ٤/٢١٤٨ رقم٢٤، ٢٥، ٢٦(٢٧٨٨) ولفظه: يطوي الله عز وجل السماوات ..الخ. والبخاري معلقاً عن ابن عمر في كتاب الرقاق – باب يقبض الله الأرض يوم القيامة ٤/١٩٤ وفي كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى:(ملك الناس) ٤/٣٨٠ ووصله في – باب قوله تعالى:(لما خلقت بيدي) ٤/٣٨٦ رقم(٧٤١٢) ولفظه قال البخاري: حدثنا مقدم بن محمد قال: حدثني عمي القاسم بن يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:(إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السماوات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك) رواه سعيد عن مالك.

قال النووي: قال العلماء المراد بقوله: يقبض أصابعه ويبسطها النبي صلى الله عليه وسلم، ولهذا قال [إن](١) ابن مقسم: نظر إلى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما إطلاق اليدين لله تعالى فمُتَأَّول على القدرة(٢)، ....

---

(١) ساقط من " أ و ب " والتصحيح من شرح مسلم ليصح الكلام.

(٢) وهذا من تأويل الأشاعرة، قال الموصلي: فهنا هزٌ وقبضٌ وذكر يدين، ولما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يقبض يديه ويبسطهما تحقيقاً للصفة لا تشبيبها بها، كما قرأ:(وكان الله سميعاً بصيراً) ووضع يديه على عينيه وأذنيه، تحقيقاً لصفة السمع والبصر، أنهما حقيقة لا مجازاً. وقال: وإنما أتى هؤلاء من جهة أنهم رأوا اليد تطلق على النعمة والقدرة في بعض المواضع، فظنوا أن كل تركيب وسياق صالح لذلك، فوهموا وأوهموا؛ إلى أن قال: وفي قول عبد الله بن عمرو:" إن الله لم يباشر بيده، أو لم يخلق بيده إلا ثلاثاً: خلق آدم بيده، وغرس جنة عدن بيده، وكتب التوراة بيده " أفيصح في عقلٍ أو نقلٍ أو فطرةٍ أن يُقال: لم يخلق بقدرته ونعمته إلا ثلاثاً؟ مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة – محمد بن الموصلي ٢/١٥٤-١٥٥.

وقال الشيخ عبدالعزيز السلمان: الآية الثالثة: قال الله تعالى على سبيل الإنكار والتوبيخ والتقريع:{ يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي } أي: أيُّ شيء منعك وصرفك وصدك عن السجود، لما توليت خلقه بيدي من غير واسطة ؟ وأضاف خلقه إلى نفسه تكريماً وتشريفاً، مع أنه سبحانه خالق كل شيء، كما أضاف على نفسه الروح والبيت والناقة والمسجد، وفي تثنية اليد أعظم دلالة على أنها ليست بمعنى القدرة أو القوة أو النعمة، بل للدلالة على أنهما صفتان من صفاته جل وعلا، خلافاً للمبتدعة من جهمية أو معتزلة أو أشاعرة أو من حذا حذوهم. وخلافاً للمشبهة، الذين يشبهون صفات الله بصفات خلقه، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً. الكواشف الجلية شرح العقيدة الواسطية – عبدالعزيز بن محمد السلمان ص/٢٤٤.

قال الشيخ الغنيمان: ولو كان لهذه النصوص معنى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ظاهرها لبيَّنه، لأنه واجب عليه بمقتضى الرسالة. والصحابة سمعوا هذه النصوص، وورووها، ولم يسألوا عن معانٍ لها غير ظاهرها، فلما سكتوا، دلَّ ذلك على أنهم علموا أن المراد بها هو الظاهر، فوجب علينا أن نسكت حيث سكتوا، وأن نقبل ونسلم كما قبلوا وسلموا لها بدون تأويل. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري – عبدالله الغنيمان ١/٣١٦.

. . . . وكُنِّيَ عن ذلك باليدين، لأن أفعالنا تقع باليدين، فخوطبنا بما نفهم، ليكون أوضح وآكد في النفوس؛ وذكر اليمين والشمال حتى يتم المثال، لأنا نتناول باليمين ما نكرمه، وبالشمال ما دونه، ولأن اليمين في حقنا تقوى لما لا تقوى له الشمال، ومعلوم إن السماوات أعظم من الأرضين، فأضافها إلى اليمين، والأرضين/ إلى الشمال ليظهر التقريب إلى الاستعارة، وإن كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بأن شيئاً أخف عليه من شيء، ولا أثقل من شيء . هذا مختصر كلام المازري في هذا الحديث.(١)

---

(١) **صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/١٣١-١٣٢ وانظر: المعلم بفوائد مسلم - للمازري ٣/١٩٥-١٩٦.**

قال القاضي: وفي هذا[الحديث](١) ثلاثة ألفاظ: يقبض، ويطوي، ويأخذ، كله بمعنى الجمع، لأن السماوات مبسوطة، والأرضين مدحوة ممدودة، ثم يرجع ذلك إلى معنى الرفع والإزالة، وتبديل الأرض غير الأرض والسماوات، فعاد كله إلى ضَمِّ بعضها إلى بعض، ورفعها وبسطها(٢) بغيرها . قال: وقَبْضِ النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه وبسطها، تمثيل لقبض هذه المخلوقات، وجمعها بعد بسطها، وحكايته للمبسوط والمقبوض، وهو السماوات والأرضون(٣)، لا إشارة إلى القبض والبسط الذي هو صفة للقابض الباسط سبحانه وتعالى، ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمعية، المسماة باليد التي ليست بجارحة(٤) . (٥)

وقوله في المنبر:(يتحرك من أسفل شيء منه)، أي من أسفله إلى أعلاه، لأن بحركة الأسفل يتحرك الأعلى. ويحتمل أن تحريكه بحركة النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الإشارة.

قال القاضي: ويحتمل أن يكون بنفسه هيبة لما سمعه، كما حَنَّ الجذع. ثم قال: والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم فيما ورد في هذه الأحاديث/ من مشكل(٤) . (٦)

ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته، ولا نشبه شيئاً به، ولا يشبهه شيء؛ ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ . (٧)

---

(١) ساقط من " أ ".

(٢) في " ب " وتبديلها، وهو موافق لما في شرح مسلم للقاضي عياض.

(٣) في " ب " الأرض.

(٤) قد تقدم الكلام فيه وأنها تحقيقاً للصفة، لا تشبيهاً لها، وأنها حقيقة لا مجازاً. ص/٣٨٥ و ٤١٢.

(٥) إكمال المعلم بفوائد مسلم – للقاضي عياض ٣١٩/٨.

(٦) المصدر السابق ٣٢٠/٨.

(٧) سورة الشورى من آية رقم(١١).

وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق وصدق، فما أدركنا علمه فبفضل الله، وما خفي علينا آمنا به، ووكلنا علمه(١) إلى الله سبحانه وتعالى، وحملنا لفظه(٢) على ما احتمل في لسان . . . .

---

(١) **قال شيخ الإسلام رحمه الله: وتأويل الصفات هو الحقيقة التي انفرد الله بعلمها، وهو الكيف المجهول الذي قاله فيه السلف كمالك وغيره: الاستواء معلوم، والكيف مجهول؛ فالاستواء معلوم – يُعلم معناه ويُفسَّر ويُترجم بلغة أخرى – وهو من التأويل الذي يعلمه الراسخون في العلم، وأما كيفية ذلك الاستواء فهو التأويل الذي لا يعلمه إلا الله تعالى.ا.هـ وذلك في سائر صفات الله سبحانه وتعالى. مجموع الفتاوى – لابن تيمية ٣٦/٥–٣٧. وهكذا في سائر الصفات الإلهية كما وردت في الكتاب والسنة.**

(٢) **قال شيخ الإسلام رحمه الله: فالتأويل في اصطلاح كثير من المتأخرين هو: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن بذلك، فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة ظاهره تأويلاً على اصطلاح هؤلاء، وظنوا أن مراد الله تعالى بلفظ التأويل ذلك، وأن للنصوص تأويلاً يخالف مدلولها لا يعلمه إلا الله ولا يعلمه المتأولون، ثم ذكر كثير من هؤلاء يقولون: تجري على ظاهرها، فظاهرها مراد مع قولهم: إن لها تأويلاً بهذا المعنى لا يعلمه إلا الله. وهذا تناقض وقع فيه كثير من هؤلاء المنتسبين إلى السنة من أصحاب الأئمة الأربعة وغيرهم. مجموع الفتاوى – لابن تيمية ٣٥/٥.**

. . . . العرب الذي خوطبنا به(١)،ولم نقطع على مُغَيَّبٍ(٢) بعد تنزيهه سبحانه عن(٣) ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وتعالى وبالله التوفيق.(٤)

---

(١) ونقل شيخ الإسلام عن أبي يعلى قوله: لا يجوز رد هذه الأخبار، ولا التشاغل بتأويلها، والواجب حملها على ظاهرها، وأنها صفات الله، لا تشبه صفات سائر الموصوفين بها من الخلق، ولا يعتقد التشبيه فيها، لكن على ما روي عن الإمام أحمد وسائر الأئمة. مجموع الفتاوى – لابن تيمية ٨٩/٥. وقال أبو يعلى: ويدل على إبطال التأويل: أ ن الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوها على ظاهرها، ولم يتعرضوا لتأويلها، ولا صرفوها عن ظاهرها، فلو كان التأويل سائغاً لكانوا أسبق إليه، لما فيه من إزالة التشبيه ورفع الشبهة. مجموع الفتاوى – لابن تيمية ٩٠/٥.

قال الشيخ الغنيمان: ومعلوم أن الله تعالى خاطبنا باللغة العربية، وبألفاظ معلومة المعاني للمخاطبين، فالمخاطبون بهذه النصوص، علموا أن المراد بها ما دلت عليه بظاهرها. وقال: والصحابة سمعوا هذه النصوص، ورووها، ولم يسألوا عن معانٍ لها غير ظاهرها، فلما سكتوا دل ذلك على أنهم علموا أن المراد بها هو الظاهر. ثم ذكر الشيخ كلام الإمام أحمد رحمه الله أن قال: الحديث عندنا على ظاهره، كما جاء ت عن النبي صلى الله عليه وسلم والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري – عبد الله بن محمد الغنيمان ٣١٥/١-٣١٦.

(٢) في شرح مسلم للنووي: معنييه.

(٣) في " أ " على، والصحيح ما أثبته من " ب " وهو موافق لما في شرح مسلم.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٢/١٧-١٣٣.

قال القرطبي في تذكرته: فإن قيل كيف جاز إطلاق الشمال على الله تعالى؟ وذلك يقتضي النقص.

قيل: هو مما انفرد به عمر بن حمزة(١) عن سالم(٢)، وقد روى هذا الحديث نافع(٣) وعبيدالله ابن مقسم(٤) عن ابن عمر، لم يذكرا فيه الشمال.

ورواه أبو هريرة (٥)وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه واحد منهم الشمال. (٦)

---

(١) تقدمت ترجمته ص/ ٢١٦.

(٢) تقدمت ترجمته ص/ ٢١٦.

(٣) تقدمت ترجمته ص/ ٢٧٤.

(٤) تقدمت ترجمته ص/ ٤١١.

(٥) حديث أبي هريرة أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ص/٩٠ رقم(٢٠٦)، وفيه: لم اخلق الله آدم ونفخ فيه من روحه، قال بيده وهما مقبوضتان: خذ أيهما شئت يا آدم. فقال: يمين ربي وكلتا يداه يمين مباركة. وأخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن - باب (٩٤) وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ٥/٤٢٢-٤٢٣ رقم(٣٣٦٨). وابن حبان في صحيحه - باب بدء الخلق ١٤/٤٠-٤٢ رقم(٦١٦٧)، والحاكم في كتاب الإيمان ١/٦٤ وعنه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات - باب ما ذكر في ذكر اليمين والكف ٢/١٤٠-١٤٢ رقم(٧٠٨).

(٦) التذكر في أحوال الموتى وأمور الآخرة - للقرطبي ١/٢٤٣.

قال البيهقي: وروي ذكر الشمال في حديث آخر في غير هذه القصة، إلا أنه ضعيف بمرة، وكيف يصح ذلك ؟ وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يُسمى كلتا يديه يميناً(١). وكأنَّ من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له، أو على عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين. (٢)

وقال الخطابي: ليس فيما يُضاف إلى الله عز وجل من صفة اليد شمال، لأن الشمال محل/ النقص والضعف(٣). وقد روي كلتا يديه يمين. (٤)

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأمارة – باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، ولفظه: إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وُلُوا. من حديث عبد الله بن عمرو. ١٤٥٨/٣ رقم(١٨٢٧). وأحمد في المسند – مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ٣٤٢/٢ رقم(٦٤٥٦)، وفي ص/٤١٤ رقم(٦٨٥٨) من طريق سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو من غير ذكر وكلتا يدي ربي يمين.

(٢) كتاب الأسماء والصفات – للبيهقي ١٣٩/٢-١٤٠.

(٣) هذا يكون في حق المحدثين المخلوقين، أما الخالق { فليس كمثله شيء وهو السميع البصير }، فلا يُقال في ذاته العلية شيئاً مثل هذا الكلام.

(٦) التذكر في أحوال الموتى وأمور الآخرة – للقرطبي ٢٤٣/١-٣٤٤.

وليس معنى اليد على الجارحة(١)، فإنما هي صفة جاء بها التوقيف، فنحن نُطْلِقها على ما جاءت ولا نكيّفها، وننتهي إلى حيث انتهى بنا الكتاب والسنة المأثورة الصحيحة، وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

وقد يكون اليمين في كلام العرب بمعنى القدرة والملك(٢)، ومنه قوله: ﴿ أو ما ملكت أيمانكم ﴾(٣) يريد الملك، وقال: ﴿لأخذنا منه باليمن﴾(٤) أي: بالقوة والقدرة، أي أخذنا قوته وقدرته. (٥)

---

(١) قال الشيخ الغنيمان: والصحابة سمعوا هذه النصوص ورووها، ولم يسألوا عن معانٍ لها غير ظاهرها، فلما سكتوا دل ذلك على أنهم علموا أن المراد بها هو الظاهر، فوجب علينا أن نسكت حيث سكتوا، وأن نقبل ونُسلّم كما قبلوا وسَلَّموا لها بدون تأويل. ونحن نسأل هؤلاءِ مَنْ مِنَ المسلمين الذين يُعْتَدُّ بقولهم قال: إن يد الله جارحة ؟ وهل جاء ذلك ولو بحديث ضعيف ؟ إن هذا لا وجود له، ولكنها الأوهام، والاتجاهات الفاسدة، وإرادة التشنيع على أتباع الرسل. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري – عبد الله الغنيمان ٣١٦/١.

(٢) وهل مذهب التأويل والتبديل هو من الانتهاء إلى الكتاب والسنة الصحيحة ؟

(٣) سورة النساء من آية رقم(٣).

(٤) سورة الحاقة من آية رقم(٤٥).

(٥) التذكر في أحوال الموتى وأمور الآخرة – للقرطبي٣٤٤/١.

وقال الفرَّاء(1): اليمين: القدرة والقوة.

وأنشد:

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

وقال آخر:

ولما رأيت الشمس أشرق نور ها تناولت منها حاجتي بيميني

فقلت: شنيفاً ثم فاران بعده وكان على الآيات غير أمين

وقد يكون اليمين في كلام العرب [بمعنى](2) التبجيل والتعظيم، يُقال: فلان عندنا باليمين، أي: بالمحل الجليل.

ومنه قول الشاعر:

أقول لناقتي إذا بلغت(3) لقد أصبحت عندي باليمين

أي: بالمحل الرفيع.

وأما قوله:(كلتا يديه يمين)، فإنه أراد بذلك التمام والكمال؛ وكانت العرب تحب التيامن وتكره التياسر، لما في التياسر من النقصان، وفي التيامن من التمام.

فإن قيل: أين/ يكون الناس عند طي السماوات والأرض ؟

فالجواب: أنهم يكونون على الصراط(4).(5)

---

(1) يحيى بن زياد بن عبد الله الأسدي مولاهم، الكوفي، نزيل بغداد، الفرَّاء، النحوي المشهور، صدوق من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين.خت. تقريب التهذيب ص/590 رقم(7552). قيل له الفرَّاء لأنه كان يفري الكلام. اللباب في تهذيب الأنساب – لابن الأثير 2/165.

(2) ساقط من " أ و ب " وهو من كلام البيهقي أضفته ليستقيم الكلام.

(3) في " ب ": بَلَّغْتِنِي.

(4) هذا من حديث عائشة رضي الله عنها وسيأتي تخريجه.

(5) التذكر في أحوال الموتى وأمور الآخرة – للقرطبي 1/344.

فقد روى مسلم في صحيحه والمصنف في آخر الكتاب في ذكر البعث عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن مسهر عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت: يا رسول الله ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه ﴾(١) فأين يكون المؤمنون يومئذ ؟ قال:(على الصراط يا عائشة) وخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.(٢)

وخرج عن مجاهد قال: قال ابن عباس: أتدري ما صفة جهنم ؟ قلت: لا. قال: حدثتني عائشة أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل: ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه ﴾(١) قالت: فقلت أين الناس يومئذ يا رسول الله ؟ قال:(على جسر جهنم). ثم قال: حديث حسن [صحيح](٣) غريب من هذا الوجه(٤).

---

(١) سورة الزمر من آية رقم(٦٧)

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم - باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة ٢١٥٠/٤ رقم(٢٩(٢٧٩١) وابن ماجه في كتاب الزهد - باب ذكر البعث والنشور ١٤٣٠/٢ رقم(٤٢٧٩) والترمذي في كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ٢٧٦/٥ رقم(٣١٢١) - وفي باب ومن سورة الزمر ٣٤٧/٥ رقم(٣٢٤٢).

(٣) ساقط من " أ ".

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة الزمر ٣٤٧/٥ رقم(٣٢٤١) وقال: وفي الحديث قصة، ثم قال: حسن صحيح غريب. والنسائي في كتاب التفسير - قوله تعالى:(والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة) ٤٤٧/٦ رقم(١١٤٥٣).

قال: ثنا هشام بن عمار(١) ثنا صدقة بن خالد(٢) ثنا ابن جابر(٣) سمعت بُسْر بن عبيد الله(٤) يقول: سمعت أبا إدريس الخولاني(٥) يقول: حدثني النواس بن سمعان الكلابي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما من قلبٍ إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء/ أقامه وإن شاء أزاغه(٦)) . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك)، قال:(والميزان بيدي(٧) الرحمن يرفع أقواماً ويضع آخرين إلى يوم القيامة) رواه النسائي.(٨)

---

(١) تقدمت ترجمته ص/ ١١٦.

(٢) صدقة بن خالد الأموي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة، من الثامنة، مات سنة إحدى وسبعين، وقيل: ثمانين أو بعدها. خ د س ق. تقريب التهذيب ص/٢٧٥ رقم(٢٩١١).

(٣) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة، الشامي الدَّارَاني، ثقة من السابعة، مات سنة بضع وخمسين. ع. تقريب التهذيب ص/٣٥٣ رقم(٤٠٤١).

(٤) بُسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي، ثقة حافظ، من الرابعة. ع . تقريب التهذيب ص/١٢٢ ر قم(٦٦٧).

(٥) عائذ الله، بتحتانية ومعجمة، ابن عبد الله أبو إدريس الخَوْلاني، وُلِدَ في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حُنين، وسمع من كبار الصحابة، ومات سنة ثمانين، قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء. ' تقريب التهذيب ص/٢٨٩ رقم(٣١١٥).

(٦) الزيغ: الميل والعدول. يُقال: زاغ عن الطريق يزيغ إذا عدل عنه. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٢/٣٢٤.

(٧) في " أ " بيدِ الرحمن، والصواب ما في " ب " وهو موافق لما في السنن.

(٨) أخرجه النسائي في كتاب النعوت – قوله:(ولتصنع على عيني) ٤/٤١٤ رقم(٧٧٣٨) وابن ماجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية ١/٧٢ رقم(١٩٩) وأحمد في المسند – مسند النواس بن سمعان رضي الله عنه ٥/١٩٧ رقم(١٧١٧٨) والحاكم في كتاب الدعاء، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وصححه الذهبي أيضاً ١/٥٢٥.

هذا من أحاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان، التأويل والإمساك عنه، مع الإيمان بها، واعتقاد أن الظاهر فيها غير مراد.(١)

فعلى قول المتأولين، يتأولون الأصابع على الاقتدار(٢)، والناس(٣) يذكرون الأصبع في مثل هذا للمبالغة والاحتقار. فقول أحدهم: بأصبعي أقتل زيداً؛ أي لا كلفة عليَّ في قتله.

---

(١) بل الواجب هو الإيمان بها، والإمساك عن تحريفها وتأويلها، واعتقاد أن ظاهرها هو المراد، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تأويل وتمثيل، وتشبيه ولا تكييف. قال شيخ الإسلام رحمه الله: فالتأويل في اصطلاح كثير من المتأخرين هو: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن بذلك، فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة ظاهره تأويلاً على اصطلاح هؤلاء، وظنوا أن مراد الله تعالى بلفظ التأويل ذلك، وأن للنصوص تأويلاً يخالف مدلولها لا يعلمه إلا الله ولا يعلمه المتأولون، ثم ذكر كثير من هؤلاء يقولون: تجري على ظاهرها، فظاهرها مراد مع قولهم: إن لها تأويلاً بهذا المعنى لا يعلمه إلا الله. وهذا تناقض وقع فيه كثير من هؤلاء المنتسبين إلى السنة من أصحاب الأئمة الأربعة وغيرهم. مجموع الفتاوى – لابن تيمية ٥/٣٥.

(٢) قال الدارمي – رحمه الله – في رده على المريسي بعد أن روى المريسي هذا الحديث: فأقررت أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ثم رددته، بأقبح محال، وأوحش ضلال، ولو دفعت الحديث أصلا، كان أعْذَر لك من أن تُقِرَّ به ثم ترده بمحالٍ من الحجج، وبالتي هي أعوج، فزعمت أصبعي الله قدرتيه ؟ ثم قال: ف]ُقال لك أيها المعجب بجهالته: في أي لُغات العرب وجت أن أصبعيه قدرتيه ؟ فأنبئنا بها، فإنا قد وجدناها خارجة من جميع لغاتهم إنما هي قدرة واحدة، قد كَفَتْ الأشياء كلها وملأتها واستنطقتها، فكيف صارت القلوب من بين الأشياء قدرتان ؟ زكم تعدها قدرة. فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بين أصبعين) وفي دعواك هي أكثر من قدرتين وثلاث وأربع، حكمت فيها للقلوب بقدرتين، وسائرها لما سواها، ففي دعواك هذا أقبح محال، وأبين ضلال. رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على المريسي العنيد. ١/٣٦٩-٣٧٠.

(٣) في " ب " فالناس.

فإن قيل: جاء في الحديث السابق: (يقبض أصابعه ويبسطها)؛ وهذه صفة الجارحة(١).

قلنا: هذا مذهب المجسمة، من اليهود والحشوية، والله سبحانه منزهٌ عن ذلك؛ وإنما المعنى حكاية الصحابي(٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم.

---

(١) **قال الشنقيطي – صاحب أضواء البيان – رحمه الله: من تنطع بين يدي رب السماوات والأرض وتجرأ على الله بهذه الجرأة العظيمة، ونفى عن ربه وصفاً أثبته لنفسه فهذا مجنون، فالله جل وعلا يثبت لنفسه صفات كمال وجلال، فكيف يليق لمسكين جاهل أن يتقدم بين يدي رب السماوات والأرض، ،يقول: هذا الذي وصفت به نفسك لا يليق بك، ويلزمه من النقص كذا وكذا، هذا بهتان عظيم، ومن ظن أن صفة خالق السماوات والأرض تشبه شيئاً من صفات الخلق، فهذا مجنون ملحد ضال، ومن آمن بصفات ربه جل وعلا منزها ربه عن تشبيه صفاته بصفات الخلق فهو مؤمن مُنَزِّهٌ، سالم من ورطة التشبيه والتعطيل، وهذا التحقيق هو مضمون:(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) فهذه الآية فيها تعليم عظيم، يحل جميع الإشكالات، ويجيب عن جميع الأسئلة حول الموضوع. منهج دراسات لآيات الأسماء والصفات – محمد الأمين الشنقيطي ص/٤.**

(٢) **حكاية ماذا ؟ إن الصحابة رووا هذه الأحاديث، ولم يأولوها أو يحرفوها. قال أبو يعلى: ويدل على إبطال التأويل: أن الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوها على ظاهرها، ولم يتعرضوا لتأويلها، ولا صرفوها عن ظاهرها، فلو كان التأويل سائغاً لكانوا أسبق إليه، لما فيه من إزالة التشبيه ورفع الشبهة. مجموع الفتاوى – لابن تيمية ٥/٩٠.**

قال الخطابي: وذكر الأصابع لم يوجد في شيء من الكتاب والسنة المقطوع بصحتها .(١)

فإن قيل: فقد ورد ذكر الأصابع في غير ما حديث، فما جوابكم عنها ؟ ففي البخاري ومسلم أن رجلاً من اليهود أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أبا القاسم أبلغك أن الله سبحانه وتعالى يحمل السماوات على إصبع،/ والأرضين [السبع](٢) على إصبع، والشجر على إصبع، والخلائق على إصبع. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه. فأنزل الله تعالى: ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه ﴾(٣).(٤)

---

(١) قال الشيخ الغنيمان رداً على كلام الخطابي: فإذا كانت أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مع ثبوت أسانيدها غير مقطوع بها، فما هي الحجج المقطوع بها في نظر هؤلاء ؟ هل هي أقوال أقوام متهمين على الدين الإسلامي ؟ وتحوم حولهم شكوك كثيرة ؟ كالجعد بن درهم، وجهم بن صفوان، وبشر المريسي، وأحمد بن أبي دؤاد، وابن الثلجي، ونحوهم، فإن هؤلاء هم سلف متأخري الأشعرية في تأويلاتهم. وإننا نربأ بالخطابي أن يسلك هذا المسلك المنحرف عن الهدي. قال الإمام أحمد: الحديث عندنا على ظاهره، كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره. ويقصد بالكلام فيه: التأويل الذي يخرجه عن ظاهره. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري – عبدالله الغنيمان ١/٣١٥-٣١٧. باختصار.

(٢) ساقط من " أ ".

(٣) سورة الزمر آية رقم(٦٧).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير سورة الزمر – باب :(وما قدروا الله حق قدره) ٣/٣٨٥ رقم(٤٨١٢) وفي كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى:(لما خلقت بيدي)٤/٣٨٦-٣٨٧ رقم(٧٤١٤، ٧٤١٥) – وفي باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ٤/٤٠٦ رقم(٧٥١٣) ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار ٤/٢١٤٧-٢١٤٨ رقم ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢(٢٧٨٦).

ورويا أيضاً عن ابن عمر(١) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء)؛ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك) .(٢) ومثله كثير.

قيل له: اعلم أن الأصبع يكون بمعنى الجارحة(٣)، والله سبحانه وتعالى يتقدَّس عن ذلك؛ ويكون بمعنى القدرة(٣) على الشيء كما تقدم.

وهذا الكلام تقدم بعضه وما يشبهه في أواخر باب القدر في حديث:(مثل القلب كمثل ريشة تُقَلِّبها الرياح بفلاة من الأرض) .(٤)

---

(١) في " أ " ابن عمرو، وكل من روى الحديث رواه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) لم يروِ البخاري الحديث بتمامه، وإنما لفظ البخاري: عن عبد الله بن عمر: كثيراً ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف: لا ومقلب القلوب. أخرجه في كتاب القدر – باب يحول بين المرء وقلبه ٢١٣/٤ رقم(٦٦١٧) وفي كتاب الأيمان والنذور – باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ٢١٥/٤ رقم(٦٦٢٨) وفي كتاب التوحيد – باب مقلب القلوب وقول الله تعالى:(ونقلب أفئدتهم وأبصارهم) ٣٨٢/٤ رقم(٧٣٩١) والترمذي في كتاب النذور والأيمان – باب ما جاء كان يمين النبي صلى الله عليه وسلم ٩٦/٤ رقم(٧٧٣٩) والنسائي في كتاب النعوت – قوله عز وجل:(ونقلب أفئدتهم وأبصارهم) ٤٠٨/٤ رقم(٧٧١٣) – وفي قوله:(ولتصنع على عيني) ٤١٤/٤ رقم(٧٧٣٩).

(٣) وقد تقدم الكلام على هذه الشبه الأشعرية فيما سبق ص/٣٨٥ و ٤١٢. ثم يُقال لهؤلاء ما قولكم في قول النبي صلى الله عليه وسلم:(إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمان) فهنا جاء ذكر الأصابع لله سبحانه وتعالى، فهل يُقال لله سبحانه وتعالى قدرتان؟ فالواجب التسليم والإيمان والتصديق لما أخبر الله سبحانه وتعالى على مراده سبحانه وتعالى، وعلى مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اعتراضات وشبهات فلسفية، فما وسع الجيل الأول من الصحابة والتابعين يسع غيرهم.

(٤) أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب في القدر ٣٤/١ رقم(٨٨) وفيه يزيد الرقاشي، قال عنه الحافظ: ضعيف. تقريب التهذيب ص/٥٩٩ رقم(٧٦٨٣).

قال: ثنا أبو كريب محمد بن العلاء(١) ثنا عبد الله بن إسماعيل(٢) عن مجالد(٣) عن أبي الودَّاك(٤) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إن الله ليضحك إلى ثلاثة: للصف في الصلاة، وللرجل يُصلي في جوف الليل، وللرجل يُقاتل، أراه قال: خلف الكتيبة). انفرد به المصنف.(٥)

تقدم في هذا/ الباب في قوله صلى الله عليه وسلم:(ضحك ربنا لقنوط عباده)؛ وفي قوله: (إن الله ليضحك إلى رجلين: يقتل أحدهما الآخر).

إن الضحك استعارة في حق الرب سبحانه، لأنه لا يجوز عليه تغير الحالات، فهو سبحانه وتعالى منزهٌ عن ذلك(٦)؛ وإنما المراد الرضا بفعل هؤلاء، والثواب عليه، والرحمة بفعلهم(٧)، لأن الضحك من أحدنا إنما يكون، عند موافقة ما يرضاه وسروره به.

---

(١) تقدمت ترجمته ص/ ٣٩.

(٢) عبد الله بن إسماعيل بن أبي خالد، مجهول، من التاسعة، ت ق. تقريب التهذيب ص/٢٩٦ رقم(٣٢١٢).

(٣) تقدمت ترجمته ص/ ١٠٧.

(٤) جبر بن نَوْف، بفتح النون وآخره فاء، الهَمْدَاني، بسكون الميم، البِكَالي، بكسر الموحدة وتخفيف الكاف، أبو الوَدَّاك، بفتح الواو وتشديد الدال وآخره كاف، كوفي، صدوق يهم، من الرابعة، م د س ق. تقريب التهذيب ص/١٣٧ رقم(٨٩٤).

(٥) أخرجه ابن ماجه في المقدمة - باب فيما أنكرت الجهمية ١/٧٢-٧٣ رقم(٢٠٠).

(٦) قد تقدم الرد على هذا التأويل الأشعري.

(٧) هكذا في المخطوط، وفي شرح مسلم: وحمد فعلهما.

مجالد هذا هو مجالد بن سعيد الكوفي.

قال خ: كان يحيى بن سعيد يُضعفه(١).

وكان أحمد بن حنبل(٢) لا يراه شيئاً، يقول ليس بشيء، يرفع حديثاً كثيراً لا ترفعه الناس.

وقال الشافعي: حديث مجالد مجلد.(٣)

وقال يحيى بن معين: لا يُحتج به.(٤)

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه محفوظ.(٥)

روى له مسلم مقروناً بغيره والباقون؛ سوى البخاري.

---

(١) الضعفاء الصغير - للبخاري ص/١١٦ رقم(٣٦٨)، والتاريخ الكبير - للبخاري ٨/٩ رقم(١٩٥٠).

(٢) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم - لابن عبد الهادي ص/٣٩٥ رقم(٩٥٨).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي ٨/١٧٠ وفيه: قيل للشافعي ما تقول في مجالد: قال هو مجالد.

(٤) تاريخ يحيى بن معين رواية الدوري ١/١٩٩ رقم(١٢٧٧)، أسند ابن عدي عن عثمان بن سعيد قال: قلت ليحيى بن سعيد: مجالد كيف حديثه؟ قال: صالح كأبيه. الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي ٨/١٦٩-١٧٠.

(٥) ليس عند ابن عدي ذلك، بل قال: وعامة ما يرويه غير محفوظ. فلعله سقط من النساخ. الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي ٨/١٧١.

أبو الودَّاك جبر بن نوف الهمداني الكوفي، روى عن أبي سعيد الخدري وغيره، وعنه قيس ابن زهير(١) وغيره؛ روى له مسلم وأبو داود والترمذي والمصنف.(٢)

قال يحيى بن معين: ثقة.(٣)

وقال النسائي: صالح.(٤)

---

(١) في " أ و ب ": ابن زهير، وهو تصحيف والتصويب من كتاب تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب، وتذهيب التهذيب.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للمزي ٤/٤٩٥ رقم(٨٩٥).

(٣) المصدر السابق، وفي تأريخ يحيى بن معين: قال يحيى: أبو الودَّاك، جبر بن نــوف. ٢/٧٧ رقم(٣١٧٦).

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للمزي ٤/٤٩٥.

قال: حدثنا محمد بن يحيى(١) ثنا عبدالله بن رجاء(٢) ثنا إسرائيل(٣) عن عثمان يعني ابن المغيرة الثقفي(٤) عن سالم ابن أبي الجعد(٥) عن جابر بن عبدالله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموسم فيقول:(ألا رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشاً قد منعوني أن أُبلِّغَ كلام ربي). رواه / أبو داود في السنة والترمذي في فضائل القرآن. (٦)

قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربك﴾(٧) معناه: أظهر التبليغ، لأنه كان في أول الإسلام يخفيه، خوفاً من المشركين، ثم أمره بإظهاره في هذه الآية، وأعلمَ(٨) أنه سبحانه وتعالى عصمه من الناس.

---

(١) تقدمت ترجمته ص/ ٣٨٩.

(٢) عبدالله بن رجاء المكي، أبو عمران البصري، نزيل مكة، ثقة تغير حفظه قليلاً، من صغار الثامنة، مات في حدود التسعين. ر م د س ق. تقريب التهذيب ص/٣٠٢ رقم(٣٣١٢).

(٣) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي الهَمْداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ستين، وقيل: بعدها. ع. تقريب التهذيب ص/١٠٤ رقم(٤٠١).

(٤) عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم، ابو المغيرة الكوفي، الأعشى، وهو عثمان بن أبي زُرْعة، ثقة، من السادسة، خ ٤. تقريب التهذيب ص/٣٨٧ رقم(٤٥٢٠).

(٥) سالم بن أبي الجعد: رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم، الكوفي، ثقة وكان يرسل كثيراً، من الثالثة، مات سنة سبع – أو ثمان أو تسع – وقيل: مائة، أو بعد ذلك، ولم يثبت أنه جاوز المائة. ع. تقريب التهذيب ص/٢٢٦ رقم(٢١٧٠).

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب السنة – باب في القرآن ١٠٣/٥ رقم(٤٧٣٤) والترمذي في كتاب فضائل القرآن – باب (٢٤) ١٦٨/٥ رقم(٢٩٢٥) وقال: هذا حديث غريب صحيح. وابن ماجه في المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية ٧٣/١ رقم(٢٠١) و والنسائي في كتاب النعوت – كلمات الله سبحانه وتعالى ٤١١/٤ رقم(٧٧٢٧).

(٧) سورة المائدة من آية رقم(٦٧).

(٨) في " ب ": وأعلمه.

ولما أسلم عمر قال: لا يُعبد الله سراً بعد هذا اليوم(١). فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾(٢).

والمعنى: بلّغ ما أُنزل إليك من ربك، فإن كتمت شيئاً فما بَلَّغْتَ رسالته، وهذا إرشاد لحملة العلم أن لا يكتموا شيئاً من أمر الشريعة.

---

(١) أخرج أبو نعيم بسنده قصة إسلام عمر رضي الله عنه، وفيه: قال- عمر -: فقلت: يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: بلى، والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم. قال: ففِيمَ الاختفاء ؟ والذي بعثك لتَخْرُجَنَّ، فأخرجناه.الخ. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - لأبي نعيم ٤٠/١. وانظر: الطبقات الكبير - لابن سعد ٢٥٠/٣، وأسد الغابة - لابن الأثير ١٥٠/٤-١٥١.

(٢) سورة الأنفال من آية رقم(٦٤).

وفي صحيح مسلم عن مسروق عن عائشة أنها قالت: من حدثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً من الوحي فقد كذب، والله يقول: ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾(١).(٢)

وأخبر سبحانه وتعالى بعصمته، وسبب نزول هذه الآية قصة غَوْرَث(٣) بن الحارث المشهورة في الصحيحين وغيرهما(٤)، وكانت في غزوة ذات الرقاع.(٥)

---

(١) **سورة المائدة من آية رقم(٦٧).**

(٢) **أخرجه مسلم في كتاب الإيمان – باب معنى قول الله عز وجل:(ولقد رآه نزلة أخرى) وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء ؟ ١٥٩/١ رقم ٢٨٧(١٧٧) والبخاري في كتاب التفسير تفسير سورة المائدة – باب:(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) ٢٢٤/٣ رقم(٤٦١٢) وفي تفسير سورة النجم – باب ٢٩٨/٣ رقم(٤٨٥٥) وفي كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى:(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) ٣٨٠/٤ رقم(٧٣٨٠).**

(٣) **ولقصة غورث بن الحارث، انظر البداية والنهاية – لابن كثير ٣/٤-٤.**

(٤) **أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة ذات الرقاع ١٢٢/٣ رقم(٤١٣٦).**

(٥) **وسميت غزوة ذات الرقاع بهذا الاسم لأن الصحابة كانوا يلفون الخرق على أرجلهم بسبب الجروح التي أصابتهم، أخرج ذلك البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة، ونحن في ستة نفر بيننا بعير نعتقبه، فنُقِبَت أقدامنا، ونقبت قدماي وسقطت أظفاري، فكنا نلف الخرق، فسميت ذات الرقاع، لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا. كتاب المغازي – باب غزوة ذات الرقاع ١٢١/٣-١٢٠ رقم(٤١٢٨).**

روى مسلم عن عائشة قالت: سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال:(ليت رجلاً صالحاً [من أصحابي](١) يحرسني الليلة)؛ قالت: فبينما نحن كذلك، سمعنا خشخشة سلاح(٢) فقال:(من هذا ؟) قال: سعد ابن أبي وقاص. فقال/ رسول الله صلى الله عليه وسلم:(ما جاء بك ؟) فقال: وقع في نفسي خوفٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت أحرسه، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم نام.(٣)

وفي غير الصحيح قالت: فبينا نحن كذلك سمعت صوت السلاح، فقال:(من هذا ؟) قال: سعد وحذيفة جئنا نحرسك. فنام عليه السلام، حتى سمعت غطيطه(٤). ونزلت هذه الآية: ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾(٥) فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من قبة أدم، وقال:(انصرفوا أيها الناس فقد عصمني الله).(٦)

---

(١) ساقط من " أ " .

(٢) في " ب " السلاح.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة - باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ١٨٧٥/٤-١٨٧٦ رقم(٣٩، ٤٠(٢٤١٠).

(٤) غَطِيْطهُ: الغَطِيْطُ: الصوت الذي يخرج مع نَفَسِ النَّائم، وهو ترديده حيث لا يجد مساغاً. النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير ٣٧٢/٤.

(٥) سورة المائدة من آية رقم(٦٧).

(٦) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب - باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ٦٠٨/٥-٦٠٩ رقم(٣٧٥٦).

قال: ثنا هشام بن عمار(١) ثنا الوزير بن صبيح(٢) ثنا يونس بن حلبس(٣) عن أم الدرداء(٤) عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿كل يوم هو في شأن﴾ (٥) قال:(من شأنه أن يغفر ذنباً، ويُفرّجَ كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين). انفرد به المصنف.(٦)

---

(١) تقدمت ترجمته ص/ ١١٦.

(٢) وَزِير، بكسر الزاي، ابن صَبيح، بوزنه، الشامي، مقبول عابد، من الثامنة، ق. تقريب التهذيب ص/٥٨٠ رقم(٧٤٠٤).

(٣) يونس بن مَيْسَرَة بن حَلْبَس، بمهملتين في طرفيه وموحدة، وزن جعفر، وقد يُنْسب لجده، ثقة عابد، معمَّر، من الثالثة، مات سنة اثنتين وثلاثين، د ت ق. تقريب التهذيب ص/ ٦١٤ رقم(٧٩١٦).

(٤) أم الدرداء، زوج أبي الدرداء اسمها هجيمة، وقيل: جهيمة، الأوصابية، الدمشقية، وهي الصغرى، وأما الكبرى، فاسمها خيرة، ولا رواية لها في هذه الكتب، والصغرى ثقة فقيه، من الثالثة، ماتت سنة إحدى وثمانين. ع. تقريب التهذيب ص/٧٥٦ رقم(٨٧٢٨).

(٥) سورة الرحمن آية رقم(٢٩).

(٦) أخرجه ابن ماجه في المقدمة – باب فيما أنكرت الجهمية ٧٣/١ رقم(٢٠٢)، قال البوصيري: هذا إسناد حسن لتقاصر الوزير عن درجة الحفظ والإتقان؛ وقال: لكن لم ينفرد به الوزير بن صبيح، فقد رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده، قال: حدثنا عبدالله ابن أبان الكوفي ثنا إسحاق بن سليمان عن معاوية بن يحيى بن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء موقوفاً فذكره. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه – للبوصيري ٢٨/١. وأخرجه البخاري معلقاً موقوفاً على أبي الدرداء أيضاً في كتاب التفسير – تفسير سورة الرحمن ٣٠٢/٣، قال الحافظ: وصله المصنف" يعني البخاري " في التاريخ. فتح الباري شرح صحيح البخاري – لابن حجر العسقلاني ٤٩٠/٨. قلت: ولم أجده في التاريخ. وأخرجه ابن أبي حاتم في كتاب التفسير – تفسير سورة الرحمن ٤٦٣/٧ رقم(١٩٢٦٣) وابن أبي عاصم في السنة ص/١٢٩-١٣٠ رقم(٣٠١) وفيه زيادة وهي:" ويجيب داعياً " ومن طريقه أبو الشيخ في كتاب العظمة – ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى وأمره وقضائه ص/٦٨ رقم(١٥١) وابن حبان في كتاب الرقائق – ذكر الأخبار بأن أسباب هذه الفانية الزائلة يجري عليها التغيير والانتقال في الحال بعد الحال ٤٦٤/٢ رقم(٦٨٩) والطبراني في المعجم الأوسط ١٠٩/٤ رقم(٣١٦٤) والبزار في مسنده ٣٩/١٠ رقم(٤١٠٠)، وأبو نعيم في الحلية ٢٥٢/٥-٢٥٣ عند ترجمة يونس بن ميسرة بن حلبس ورجح الدراقطني =

وكذلك رواه البيهقي في الشعب.(١)

ورواه ابن عمر بلفظ فقال:(يغفر ذنباً، ويكشف كرباً ويجيب داعياً).(٢)

وقيل: من شأنه أن يحي ويميت، ويعز ويذل، ويرزق ويمنع.

[وروى مجاهد عن عبدالله بن عمر قال: من شأنه أن يفك عانياً، ويجيب داعياً، ويشفي مريضاً، ويعطي سائلاً(٣)](٤)

= وقفه على أبي الدرداء. العلل – للدارقطني ٦/٢٢٩. والطبراني في الأوسط ولفظه: " أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين " ٧/٣٢٥ رقم(٦٦١٥) وفيه السكسكي، قال عنه الحافظ: متروك. تقريب التهذيب ص/٤١٩ رقم(٤٩٩٢) وابن جرير في التفسير ٢٧/١٣٥.

(١) والبيهقي في شعب الإيمان موقوفاً على أبي الدرداء من طريق إسماعيل بن عبيدالله عن أم الدرداء ٢/٥٠٥ رقم(١١٠٢)، ورواه مرفوعاً بسنده إلى ابن ماجه بسنده ومتنه ٢/٥٠٥ رقم(١١٠١)، ،أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي الدراء مرفوعاً. ٧/٤٦٣ رقم(١٩٢٦٣).

(٢) أخرجه البزار بإسناد ضعيف، من طريق محمد بن عبدالرحمن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر. بلفظ: يغفر ذنباً، ويكشف كرباً. البحر الزخار ١٢/٣١٤ رقم(٦١٧٤).
عبدالرحمن البَيْلَمَاني، مولى عمر، مدني، نزل حران، ضعيف، من الثالثة.٤. تقريب التهذيب ص/٣٣٧ رقم(٣٨١٩).
محمد بن عبدالرحمن البَيْلَمَاني، بفتح الموحدة، واللام بينهما تحتانية ساكنة، ضعيف، وقد اتهمه ابن عدي، وابن حبان، من السابعة. د ق. تقريب التهذيب ص/٤٩٢ رقم(٦٠٦٧).

(٣) لم أجده عن مجاهد عن عبدالله بن عمر، وإنما جاء عن عبيد بن عمير، قال: يفك عانياً، ويشفي سقيماً، ويجيب داعياً. تفسير ابن جرير ٢٧/١٣٥. الله بن منيب.

(٤) ساقط من " أ ".

وروى البيهقي في الشعب عن الربيع بن سليمان(١) عن الشافعي(٢) أنه قال عند ذلك:

صبراً جميلاً ما أقرب الفرجا من صدق الله في الأمور نجا/

من خشي الله لم ينله أذى ومن رجا الله كان حيث رجا

[وزيد بن صبيح الثقفي، أبو روح الشامي، صنابجي](٣)

قال في نهاية الغريب: والشأن في اللغة: الخطب العظيم. والجمع شؤون.(٤)

والمراد بالشأن هنا الجمع. كقوله تعالى: ﴿ثم يخرجكم طفلاً﴾(٥).

وقال الكلبي: شأنه سوق المقادير إلى المواقيت(٦).(٧)

---

(١) الربيع بن سليمان بن عبدالجبار المُرادي، المصري، المؤذن، صاحب الشافعي، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ست وخمسين.د س. تقريب التهذيب ص/٢٠٦ رقم(١٨٩٤).

(٢) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، أبو عبدالله الشافعي، المكي، نزيل مصر، رأس الطبقة التاسعة، وهو المجدد لأمر هذا الدين على رأس المائتين، مات سنة أربع ومائتين، وله أربع وخمسون سنة. خت ٤. تقريب التهذيب ص/٤٦٧ رقم(٥٧١٧).

(٣) ساقط من " أ " وهذا هو موقعها، وفيه خلط بين الوزير بن صبيح الشامي، وبين أبي روح الشامي، شبيب بن نعيم.

(٤) في النهاية الشأن: الخطب والأمر والحال، والجمع شؤون. النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٤/٤٣٧.

(٥) سورة غافر من آية رقم(٦٧).

(٦) العلامة الإخباري، أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي المفسر، وكان أيضاً رأساً في الأنساب، إلا أنه شيعي متروك الحديث. توفي سنة ست وأربعين ومائة. نقل محقق الكتاب في الحاشية: قال أبو حاتم بن حبان: فما رواه الكلبي لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به. سير أعلام النبلاء – للذهبي ٦/٢٤٨-٢٤٩.

(٧) شعب الإيمان – للبيهقي ٢/٥٠٦. ونقل الفيروز آبادي عن الكلبي عن ابن عباس: من شأنه أن يُحيي ويميت ويُعز ويُذل، ويولد مولوداً، ويفك أسيراً، وشأنه أكثر من أن يحصى. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس – للفيروز آبادي ص/٥٣٢.

قال الحليمي(١): إذا عَلَّقَ العبد رجائه بالله، فينبغي أن يسأله ما يحتاج إليه، صغيراً وكبيراً، لأن الكل بيده، لا قاضي للحاجات غيره. قال سبحانه: ﴿ ادعوني استجب لكم(٢) إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾ (٣). (٤)

وسأل بعض الأمراء وزيره عن الآية فلم يعرف معناه، واستمهله إلى الغد، فانصرف كئيباً إلى منزله. فقال له غلام له أسود: ما شأنك ؟ فأخبره. [فقال: خذني إلى الأمير، فإني أفسّرها له. فحضرا عنده](٥) فقال: أيها الأمير شأنه أن يولج الليل في النهار، ويولج النهار في الليل، ويُخرج الحي من الميت، ويُخرج الميت من الحي، ويشفي سقيماً ويُسقم سليماً، ويبتلي معافىً ويعافي مبتلىً، ويُعز ذليلاً ويُذل عزيزاً، ويُفقر غنياً ويُغني فقيراً.

فقال له: فَرَّجْتَ عني فَرَّجَ الله عنك، ثم أمر بخلع ثياب الوزير وألبسها الغلام.

فقال: يا مولاي هذا من شأن الله [عز وجل](٥). (٦)

---

(١) قال السهمي: أبو عبدالله، الحسين بن الحسن بن محمد الفقيه الشافعي الحليمي، الجرجاني، بلغني أنه وُلِد بجرجان في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وحُمِلَ إلى بخارى وهو صغير، وكتب الحديث بها وتفقه، وصار رئيس أصحاب الحديث ببخارى – وهو صغير – ونواحيها، وتولى القضاء ببلدان شتَّى، وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعمائة، جاءنا نعيه وأنا بجرجان. تأريخ جرجان – للسهمي ص/١٩٨. وقال الذهبي: وللحافظ أبي بكر البيهقي اعتناءٌ بكلام الحليمي ولا سيما في كتاب شعب الإيمان.أ.هـ. وللحليمي كتاب اسمه المنهاج، فيه أحكام كثيرة ومسائل فقهية وغيرها مما يتعلق بأصول الإيمان وآيات الساعة وأحوال القيامة. سير أعلام النبلاء – للذهبي ٢٣٣/١٧. وانظر الحاشية فيها.

(٢) إلى هنا الآية عند البيهقي في الشعب.

(٣) سورة غافر من آية رقم(٦٠).

(٤) شعب الإيمان – للبيهقي ٥٠٦/٢.

(٥) ساقط من " أ ".

(٦) الكشاف للزمخشري ٥٢/٤.

وعن عبدالله بن طاهر(١) أنه دعا الحسين بن الفضل(٢) وقال: أشكلَ عليَّ في كتاب الله ثلاث آيات، دعوتك لتكشفها/ لي.

قوله تعالى: ﴿فأصبح من النادمين﴾(٣)، وقد صح (أن الندم توبة)(٤).

وقوله: ﴿كل يوم هو في شأن﴾(٥) وصح، (أن القلم جف بما هو كائن إلى يوم القيامة)(٦).

---

(١) عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، أبو العباس الخزاعي، ولاّه المأمون خراسان وما وراء النهر، وبها مات سنة ثلاثين ومائتين، وله من العمر ثمان وأربعون سنة وتسعة وأربعون يوماً، وكان أديباً متفقهاً، سمع من: وكيع، ويحيى بن الضريس، والمأمون. تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ٤٨٣/٩-٤٨٩، وفيات الأعيان - لابن خلكان ٨٣/٣-٨٩، سير أعلام النبلاء - للذهبي ٦٨٤/١٠-٦٨٥.

(٢) الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي، المفسر، الإمام، اللغوي، المحدث، أبوعلي، يروي عن يزيد بن هارون، وعبدالله بن بكر السهمي، والحسن بن قتيبة المدائني، وشبابة ابن سوار، وغيرهم. روى عنه: محمد بن عبدالله بن المبارك، ومحمد بن صالح بن هانئ، ومحمد بن علي العدل، ومحمد بن يعقوب الأخرم وقال عنه: ما رأيت أفصح لساناً من الحسين بن الفضل. سير أعلام النبلاء - للذهبي ٤١٤/١٣-٤١٥، لسان الميزان - لابن حجر ٣٠٧/٢-٣٠٨، طبقات المفسرين - للداودي ١٥٦/١، طبقات المفسرين - للسيوطي ص/٣٧-٣٨.

(٣) سورة المائدة من آية رقم(٣١).

(٤) أخرجه أحمد في المسند - مسند عبد الله بن مسعود ٦٢١/١ رقم(٣٥٥٨)، ٦٩٧/١ رقم(٤٠٠٢، ٤٠٠٤) والبخاري في التأريخ الكبير عند ترجمة زياد بن أبي مريم ٣٧٣/٣-٣٧٥، وابن ماجه في كتاب الزهد - باب ذكر التوبة ١٤٢٠/٢ رقم(٤٢٥٢) والحاكم في كتاب التوبة والإنابة ٢٤٣/٤ وصححه ووافقه الذهبي. والبغوي في - شرح السنة ٩١/٥ رقم(١٣٠٧).

(٥) سورة الرحمن آية رقم(٢٩).

(٦) أخرج البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه:(يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاقٍ، فاختصِ على ذلك أو ذَرْ). كتاب النكاح - باب ما يكره من التبتل والإخصاء ٣٥٧/٣ رقم(٥٠٦٧)، والطبراني في الأوسط ٤١٦/٧-٤١٧ رقم(٦٨١٠).

وقوله: ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾(١) فما بال المضاعفة ؟ فقال الحسين: يجوز أن لا يكون الندم توبة في تلك الأمة، ويكون توبة في هذه الأمة، لأن الله تعالى خصَّ الأمة بأمورٍ، لم يشاركها [فيها](٢) غيرها من الأمم(٣).

وقيل: إنَّ ندم قابيل، لم يكن على قتل هابيل، ولكن على حمله.(٤)

وأما قوله: ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾(١) عدلاً، ولله أن يُعطي بواحدة ألفاً فضلاً(٥).

وأما قوله: ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾(٦) فهي شؤون يبديها، لا شؤون يبتديها.

فقام عبدالله وقبَّلَ رأسه، وزاد خراجه.(٧)

والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) سورة النجم آية رقم(٣٩).

(٢) ساقط من " أ ".

(٣) مثل قوله صلى الله عليه وسلم:(فُضِّلْتُ على الأنبياء بستٍ: أعطيتُ جوامع الكلم، ونُصرتُ بالرعب، وأحلّت لي الغنائم، ،جُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وخُتم بي النبيون). أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٣٧١/١ رقم(٥٢٣).

(٤) ذكر القرطبي في تفسيره ذلك، قال: وقيل: إنما ندمه كان على فقده لا على قتله. ١٤٢/٦. أما بقية المفسرين قالوا: أن ندمه كان على قتله لأخيه. تفسير ابن جرير ١٩٠/٦، وتفسير ابن كثير ٦٤/٢-٦٥، والكشاف – للزمخشري ٣٣٥/١، والبضاوي في تفسيره ١٢٤/٢.

(٥) يدل على ذلك قوله تعالى:(مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) البقرة آية رقم(٢٦١).

(٦) سورة الرحمن آية رقم(٢٩).

(٧) الكشاف – للزمخشري ٥٢/٤.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

نجز على يد الفقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القدير

شعيب بن أحمد بن أحمد بن شعيب الخانكي بلداً

الشافعي مذهباً الأشعري عقيدة.

إمام الخانقاه الشرقية ومدونها

في نصف شهر رجب الحرام

سنة ١١٥٣ نسأل

الله التوفيق بمنه.

أولاً: كشاف الآيات

اسم السورة و الآية	الصفحة
سورة الحديد	
﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ﴾ من آية رقم (٣)	٣٩٤
﴿ لا يستوي منكم من أنفق قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ﴾ من آية رقم (١٠)	٢٦٤
﴿ أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ﴾ من آية رقم (١٠)	٢٦٥
﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴾ من آية رقم (٢١)	٢٦٣
سورة المجادلة	
﴿ قد سمع الله قول التي تُجادلك في زوجها ﴾ من آية رقم (١)	٣٧١
سورة الحشر	
﴿ والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون ﴾ من آية رقم (٩)	٢٤٧
سورة القلم	
﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ آية رقم (١)	٢٦٧
سورة الحاقة	
﴿ فهل ترى لهم من باقية ﴾ من آية رقم (٨)	٢٩٩
﴿لأخذنا منه باليمين ﴾ من آية رقم (٤٥)	٤٢٠
سورة النبأ	
﴿ لابثين فيها أحقاباً ﴾ آية رقم (٢٣)	٣١٩
النصر	
﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾	٢٨٢

ثانياً: كشاف أطراف الحديث

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني إنما عم الرجل صنو أبيه – قاله عن العباس	١٦٢
بحسب أصحابي القتل	١٢١
بل هو الحرب والمكيدة	٢٥٥
بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم	٣٥٢
البر لا يبلى والإثم لا ينسى والديّان لا يموت، وكن كما شئت كما تدين تُدان	٢٨٦
تُضامون في رؤية القمر ليلة البدر ؟	٣٣٣
جاء بك المَلَكُ في سُرقة من حرير – قاله لعائشة	٢٣٣
جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين	٣٧٨
جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب	٣٦٤
حسين سبطاً من الأسباط	١٧٠
حسين مني وأنا من حسين، أحبَّ اللهُ من أحبَّ حسيناً	١٧٠
حسين مني وأنا من حسين، أحبَّ اللهُ من أحبَّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط . . .	١٧٦
الخوارج كلاب النار	٣٠٧
خيارنا – قاله لجبريل عندما سأل عن أهل بدر	٢٤٦
خير السودان ثلاثة: لقمان، وبلال، ومهجع	٢١٠
ذاك جبريل لم يره أحد إلا عمي، إلا أن يكون نبياً، ولكن أن يجعل الله ذلك في آخر عمرك	٢٨١
رأيت كأنَّ بيدي سُرقة من حرير	٢٣٣
رحم الله الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار	٢٧٤
سأبعث معكم رجلاً أميناً – قاله لوفد نجران في شأن سعد بن أبي وقاص	١٣٠

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
الناس شعار والأنصار دثار، الأنصار كرشتي وعيبتي، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار	٢٧٠
هذا أمين هذه الأمة	١٣١
هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء من قريش.	١٢٢
هل تدرون ما هذا ؟	٣٩٤
هل رأيت عندي أحدً ؟	٢٨١
هما ريحانتاي من الدنيا	١٨٣
وأما الكافر أو المنافق فيُنَادَى على رؤوس الأشهاد	٣٤٧
واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم به ابن مسعود فصدقوه	١٨٨
ولقد أتت علي ثلاثة ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد	٢١٣
ولقد مضت عليَّ ثلاثون ما بين يوم وليلة ومالي ولبلال طعام	٢١٣
ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت ؟	٣٠٦
والمؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة	٢٠٩
والميزان بيدي الرحمن يرفع أقواماً ويضع آخرين إلى يوم القيامة	٤٢٣
ولنساء الأنصار ولنساء أبناء الأنصار ولنساء أبناءِ أبناء الأنصار ولذراريهم ولجيرانهم . . .	٢٧٦
ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟	٢٩٠
وليُتِمَّنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت	٢١٤
ويح عمار تقتله الفئة الباغية	١٨٦
والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا	٢٢٩
والذي نفسي بيده لا يدخل رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله	١٦٢

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

ثالثاً: كشاف الآثار

الأثر وقائله	الصفحة

الأثر وقائله | الصفحة

الأثر وقائله	الصفحة

الأثر وقائله	الصفحة

رابعاً: كشاف الأعلام

أعلام الصحابة

كشاف الأعلام

العَلَم	الصفحة

العَلَم	الصفحة

العَلَم	الصفحة

العَلَم	الصفحة

العَلَم	الصفحة

العَلَم	الصفحة

العَلَم	الصفحة

العَلَم	الصفحة

العَلَم	الصفحة
محمد عبد الصمد الحفيد	٩٣
محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني	٣٢٢
محمد بن عبد الله بن نور الدين الهزاروي العلوي	٩٣
محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي	٣٥٢
محمد بن عبد الهادي السندي، أبو الحسن الحنفي	٩٢
محمد بن عثمان بن خالد الأموي	٤٣
محمد بن العلاء بن كريب الهمداني	٣٩
محمد بن علي آدم بن موسى الأثيوبي الوَلَّوي	٩٤
محمد بن علي بن أبي طالب، ابن الحنفية	٢٨١
محمد علي جان باز	٩٤
محمد بن علي بن يوسف بن إدريس الحراوي	٦٤
محمد بن عمار بن محمد بن أحمد	٩٢
محمد بن عمر بن حسن بن حبيب الدمشقي	٦٣
محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي، فخر الدين الرازي	٣٣١
محمد بن عيسى المطوعي، أبو جعفر الأبهري	٤٤
محمد بن فضيل بن غزوان الضبي	١٦١
محمد بن كعب بن سليم، أبو حمزة القرظي	١٦١
محمد أحسن بن لطف علي الحنفي النانتوي	٩٣
محمد بن محمد بن عمر البلقيني، الشافعي	٦٧

العَلَم	الصفحة

خامساً: كشاف الغريب

الغريب — الصفحة

أ

ب

ت

ج

ح

الغريب	الصفحة

ش

ص

ظ

الغريب | الصفحة

سادساً: كشاف أسماء الأماكن والبقاع

اسم المكان	الصفحة

سابعاً: كشاف الأشعار

البيت		قائله ورقم الصفحة	
أَقُولُ لِنَاقَتِي إِذا بَلغْتِ لَقَدْ	أَصْبَحْتِ عِندِي باليمينِ		٤٢١
إذا ما راية رفـــعت لمجد	تلقاهـــا عــــرابة باليمين	الفراء	٤٢١
بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ وقَـد	أَلْـجَمَ نَـسْراً وأَهْــلَه الغَرَقُ	العباس	١٥٨
تُنْقَلُ مِنْ صَــالِبٍ إلى رَحِمٍ	إِذَا مَضَى عَالِم بَـداَ طَبَــقُ	العباس	١٥٨
ثُمَّ هَبَطْتَ البِلادَ ولا بَـشَرٌ	أَنْتَ ولا مُضْغَةٌ ولا عَــــلَقُ	العباس	١٥٨
حتَّى احْتَوى بيتُكَ المُهَيْمِنُ مِنْ	خِنْدِفَ عليا تَحْتَهَا النُّطُـقُ	العباس	١٥٨
خرجت بها تمشي تجـــر	وراءنا أثر ذيلا بمرط مرجل	امرؤ القيس	١٨٢
صبراً جميلاً ما أقرب الفرجا	من صدق الله في الأمور نجا	الشافعي	٤٣٧
فقلت: شـنيفاً ثم فاران بعده	وكان على الآيات غير أمين		٤٢١
فَنَحْـنُ في ذَلِكَ الضِّياءِ وفي	النُّورِ وسُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ	العباس	١٥٨
من خشي الله لم ينله أذى	ومن رجا الله كان حيث رجا	الشافعي	٤٣٧
مِنْ قَبْلِها طِبْتَ في الظِّلالِ وفي	مُسْتَوَدعٍ حَيْثُ يُخصَفُ الوَرَقُ	العباس	١٥٨
وأَنتَ لما وُلِدْتَ أَشْرَقـتِ الأَرْ	ضُ وضَاءَ تْ بِنُورِكَ الأُفُقُ	العباس	١٥٨
وتأخذه عند المكارم هزة كما اهتـ	زَّ تحت البارح الغصن الرطب	العباس	١٥٨
وخـــالد تـحمد ســاداتنـــا	بالحــق لا تـحمد بالباطــــل		٢٦٦
ولما رأيت الشمس أشرق نور	ها تناولت منها حاجتي بيميني		٤٢١
وما اهتزَّ عرش الله من موت ها	لك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو		٢٣٧
ويــــــــل أم سعد سعداً	بــــــراعة ونـــــــجداً	أم سعد بن معاذ	٢٣٤

ثامناً: كشاف الفرق

تاسعاً: كشاف المراجع والمصادر

القرآن الكريم

- آثار البلاد وأخبار العباد – زكريا بن محمد بن محمود القزويني – ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م – دار بيروت – بيروت.
- إجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية – محمد بن أبي بكر، أبو عبدالله ابن قيم الجوزية – تحقيق فواز أحمد زمرلي – الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م – دار الكتاب العربي – بيروت.
- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم – محمد صديق حسن خان القنوجي – أعده للطبع عبد الجبار زكار – دار الكتب العلمية – بيروت – مصورة عن طبعة منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دمشق – ١٩٧٨م.
- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة – أحمد بن أبي بكر، البوصيري – تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي إشراف ياسر إبراهيم – الطبعة الأولى – ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م – دار الوطن – الرياض.
- أدب الإملاء والاستملاء – عبدالكريم بن محمد بن منصور – الطبعة الأولى – ١٤٠١هـ = ١٩٨١م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- أسباب النزول – علي بن أحمد، أبو الحسن الواحدي – دار المعرفة – بيروت.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة – علي بن محمد، أبو الحسن ابن الأثير الجزري – تحقيق محمد إبراهيم البنا و محمد أحمد عاشور – ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م – دار الشعب – القاهرة.
- إعجاز القرآن – محمد بن الطيب، أبو بكر الباقلاني – تحقيق محمد شريف سكر – الطبعة الثالثة – ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م – دار إحياء العلوم – بيروت.

- إكمال المعلم بفوائد مسلم – عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي – تحقيق الدكتور/ يحيى إسماعيل – الطبعة الثالثة – ١٤٢٦هـ = ٢٠٠م – دار الوفاء – المنصورة.
- إنباء الغمر بأبناء العمر – أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني – تحقيق الدكتور/ حسن حبشي – ١٤١٥هـ= ١٩٩٤م – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة.
- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير الحسين بن إبراهيم الجوزقاني – تحقيق عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي – الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م – إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والافتاء بالجامعة السلفية بنارس – الهند .
- الأحاديث المختارة – محمد بن عبدالواحد، أبو عبدالله، ضياء الدين المقدسي – تحقيق الدكتور/ عبدالملك بن عبدالله بن دهيش – الطبعة الخامسة – ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م – مكتبة الأسدي – مكة المكرمة.
- الأدب المفرد – محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري – تحقيق محمد عبدالقادر عطا – الطبعة الأولى – ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة – علي بن محمد بن سلطان المشهور بملا علي قارئ – تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول – الطبعة الأولى– ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- الأسماء والصفات – أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي – تحقيق عبدالله بن محمد الحاشدي – الطبعة الثانية– ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م – مكتبة السوادي للنشر – جدة.
- الأنساب – عبد الكريم بن محمد بن منصور، أبو سعد السمعاني – تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، وإكمال محمد عوامة وَ رياض مراد – الطبعة الثانية – ١٤٠١هـ = ١٩٨١م – مكتبة ابن تيمية – القاهرة.
- الأوائل – سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني – تحقيق وشرح مروان العطية وَ شيخ الراشد – الطبعة الأولى – ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م – دار الجيل – بيروت.

- الأوائل – الحسن بن عبدالله، أبو هلال العسكري – الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة – عبيدالله بن محمد، أبو عبدالله بن بطة العكبري – تحقيق رضا بن نعسان معطي – الطبعة الأولى – ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م – دار الراية – الرياض.
- الإتقان في علوم القرآن – عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة الثالثة – ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م – دار التراث – القاهرة.
- الإحكام في أصول الأحكام – علي بن حزم، أبو محمد الأندلسي الظاهري – حققه وراجعه لجنة من العلماء – الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م – دار الحديث – القاهرة.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب – يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر – تحقيق علي محمد البجاوي – الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م – دار الجيل – بيروت.
- الإصابة في تمييز الصحابة – أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني – نسخة مصورة عن النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٣م في كلكتا – دار الكتب العلمية – بيروت.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب – علي بن هبة الله ابن جعفر، الأمير ابن ماكولا – تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي – مصورة عن الطبعة الهندية – محمد أمين دمج – بيروت.
- الإمام ابن ماجه وكتابه السنن – محمد بن عبدالرشيد النعماني – اعتنى به عبدالفتاح أبو غدة – الطبعة السادسة – بيروت – ١٤١٩هـ – دار البشائر.
- بحر الدم فيمن تكلم عليه الإمام أحمد بمدح أو ذم – يوسف بن حسن بن عبدالهادي– تحقيق الدكتور وصي الله عباس – الطبعة الأولى – ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م – دار الراية – الرياض.
- بستان المحدثين – شاه عبد العزيز بن شاه ولي الله الدهلوي – نقله من الفرسية إلى العربية د. محمد أكرم الندوي – الطبعة الأولى – ٢٠٠٢م – دار الغرب الإسلامي – بيروت.

- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث – إسماعيل بن كثير، أبو الفداء القرشي – تحقيق أحمد محمد شاكر – الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- البحر الزخار " مسند البزار " – أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبو بكر البزار – تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله – ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م – مكتبة العلوم والحكم– المدينة النبوية.
- البحر الذي زخر في شرح ألفية – الأثر عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي – تحقيق أنيس محمد طاهر الأندونوسي – الطبعة الأولى – ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م – مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية.
- البداية والنهاية – إسماعيل بن كثير، أبو الفداء القرشي – حققه الدكتور أحمد أبو ملحم وَ الدكتور علي نجيب عطوي وَ فؤاد السيد وَ مهدي ناصرالدين وَ علي عبد الساتر – الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م – دار الريان – القاهرة.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع – محمد بن علي الشوكاني – دار المعرفة بيروت.
- البدر المنير تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير – عمر بن علي بن أحمد، أبو حفص ابن الملقن – تحقيق مصطفى أبو الغيط و محمد عبدالله سليمان و ياسر بن كمال – الطبعة الأولى – ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م – دار الهجرة – الرياض.
- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث – إبراهيم بن محمد بن حمزة الحسيني – راجعه سيف الدين الكاتب– ١٤٠١هـ = ١٩٨١م – دار الكتاب العربي – بيروت.
- تأريخ الأدب العربي – كارل بروكلمان – أشرف على الترجمة إلى العربية أ.د. محمود فهمي حجازي – ١٩٩٣م – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة.
- تأريخ بغداد أو مدينة السلام – أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر الخطيب البغدادي – تحقيق محمد حامد الفقي – دار الكتاب العربي – بيروت.

- تأريخ أسماء الثقات – أبو حفص عمر بن شاهين – تحقيق صبحي السامرائي – الطبعة الأولى – ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م – الدار السلفية – الكويت.
- تأريخ جرجان – حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي – طبع تحت مراقبة الدكتور محمد عبدالمعيد خان – الطبعة الثالثة – ١٤٠١هـ = ١٩٨١م – عالم الكتب – بيروت.
- تأريخ دمشق – علي بن الحسين بن هبة الله، أبو القاسم بن عساكر – تحقيق عمر بن غرامة العمروي – الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م – دار الفكر – بيروت.
- تأريخ يحيى بن معين – يحيى بن معين – تحقيق الدكتور أحمد نور سيف – الطبعة الأولى – ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة.
- تأريخ ابن خلدون – عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي – الطبعة الثالثة – ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- تأويل مختلف الحديث – عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري – صححه محمد زهري النجار– ١٣٨٦هـ – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة.
- تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي – محمد بن عبدالرحمن المباركفوري – ضبط أصوله وصححه عبدالرحمن محمد عثمان – دار الفكر – بيروت.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف – يوسف بن عبدالرحمن، أبو الحجاج المزي – صححه وعلق عليه عبدالصمد شرف الدين – الطبعة الأولى عن المصورة الهندية – ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال – محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي – تحقيق غنيم عباس غنيم وَ مجدي السيد أمين – الطبعة الأولى – ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م – الفاروق للطباعة والنشر – القاهرة.
- تذكرة الحفاظ – محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي – مصورة عن الطبعة الهندية – دار الكتب العلمية – بيروت.

- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة – أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني – تحقيق أيمن صالح شعبان – الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- تفسير ابن جرير الطبري " جامع البيان عن تأويل آي القرآن "– محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري – ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م – دار الفكر – بيروت.
- تفسير ابن جرير الطبري " جامع البيان عن تأويل آي القرآن "– محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري – حققه أحمد محمد شاكر – دار المعارف – مصر.
- تفسير ابن أبي حاتم – عبدالرحمن بن محمد بن إدريس، ابن أبي حاتم الرازي – ضبطه وراجعه أحمد فتحي عبدالرحمن حجازي – الطبعة الأولى – ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٧م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- تفسير البيضاوي " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " – عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي – إعداد وتقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي – الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ = ١٩٩٠م – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- تفسير القرآن العظيم – إسماعيل بن كثير، أبو الفداء القرشي – الطبعة الأولى– ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م – مؤسسة الرسالة – بيروت.
- تقريب التهذيب – أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني – قابله وقدم له محمد عوّامة – الطبعة الثالثة– ١٤١١هـ = ١٩٩١م – دار الرشيد – حلب.
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير – أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني – تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل – مكتبة ابن تيمية – القاهرة.
- تهذيب التهذيب – أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني – الطبعة الأولى– ١٤١٢هـ = ١٩٩١م – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال – يوسف بن عبدالرحمن، أبو الحجاج المزي – تحقيق بشار عواد معروف – الطبعة الأولى – ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م – مؤسسة الرسالة – بيروت.
- توضيح الأفكار – محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني – تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد – المكتبة السلفية – المدينة النبوية.
- التأريخ الصغير – محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري – تحقيق محمود إبراهيم زايد – الطبعة الأولى – ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م – دار التراث – القاهرة.
- التأريخ الكبير – محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري – نسخة مصورة عن الهندية – الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة.
- التدوين في أخبار قزوين – عبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني – تحقيق عزيزالله العطاردي – ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة – محمد بن علي ، أبو المحاسن الحسيني – تحقيق الدكتور رفعت فوزي عبدالمطلب – الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م – مكتبة الخانجي – القاهرة.
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة – محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبدالله القرطبي – تحقيق الدكتور/ السيد الجميلي – الطبعة الأولى – ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م – دار ابن زيدون – بيروت.
- التعريفات – علي بن محمد الجرجاني – الطبعة الثالثة – ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد – ابن نقطة الحنبلي – الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م – تحت إدارة شرف الدين أحمد – دائرة المعارف الإسلامية – حيد آباد الدكن.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – يوسف بن عبدالله بن محمد، أبو عمر ابن عبدالبر – تحقيق سعيد أحمد أعراب ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب.
- التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية – عبدالعزيز الناصر الرشيد – دار الرشيد – الرياض.

- الثقات – محمد بن حاتم بن حبان – مصورة عن الطبعة الأولى الهندية– ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت.
- جامع الفرق والمذاهب الإسلامية –ع. أمير مهنا وعلي ضريس – الطبعة الأولى– ١٩٩٢م – المركز الثقافي العربي – بيروت.
- جمهرة اللغة – محمد بن الحسن بن دريد الأزدي – تصحيح زين العابدين الموسوي – الطبعة الأولى – ١٣٤٤هـ – مصورة عنها – دار صادر – بيروت.
- الجامع لأحكام القرآن – محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبدالله القرطبي – صححه أحمد بن عبدالعليم البردوني – ١٣٧٢هـ=١٩٥٢م – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الجامع لأخلاق الراوي والسامع – أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر الخطيب البغدادي – تحقيق الدكتور محمود الطحان – ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م – مكتبة المعارف – الرياض.
- الجرح والتعديل – عبدالرحمن بن محمد بن إدريس، ابن أبي حاتم – تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي – مصورة عن الهندية الطبعة الأولى – دار الفكر – بيروت.
- حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة – عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة الأولى– ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أحمد بن عبدالله، أبو نعيم الأصبهاني – مصورة عن الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م – مطبعة السعادة – القاهرة.
- حياة الحيوان الكبرى – محمد بن موسى، كمال الدين الدميري – تحقيق محمد عبدالقادر الفاضلي – الطبعة الأولى – ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م – المكتبة العصرية – بيروت.
- الحطة في ذكر الصحاح الستة – محمد صديق حسن خان القنوجي – الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م – دار الكتب العلمية – بيروت.

- خلق أفعال العباد – محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري – تحقيق بدر البدر – الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م – الدار السلفية – الكويت.
- دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين – الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة – الطبعة الأولى – ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م – مكتبة السنة – القاهرة.
- دلائل النبوة – أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي – تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي – الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- دلائل النبوة – أحمد بن عبدالله، أبو نعيم الأصبهاني – مصورة عن الطبعة الهندية – عالم الكتب – بيروت.
- ديوان الضعفاء والمتروكين – محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي – تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر – الطبعة الأولى – ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م – دار القلم – بيروت.
- ذيل تذكرة الحفاظ – محمد بن علي بن الحسن، أبو المحاسن الحسيني – دار الكتب العلمية بيروت مصورة عن النسخة الهندية.
- رد المحتار على الدر المختار حاشية ابن عابدين – محمد أفندي الشهير بابن عابدين. ولم يرد عن الكتاب أي معلومات ولا عن مكان طبعه.
- رسالة السجزي لأهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت – عبيدالله بن سعيد بن حاتم السجزي – تحقيق ودراسة محمد باكريم با عبدالله الطبعة الأولى – ١٤١٣هـ – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية – المدينة النبوية.
- الرسالة القشيرية في علم التصوف – عبدالكريم بن هوازن القشيري – تحقيق أحمد عناية وَ الدكتور محمد الإسكندراني – دار الكتاب العربي – بيروت.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة – محمد بن جعفر الكتاني – تحقيق صلاح عويضة – الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م – دار الكتب العلمية – بيروت.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – شهاب الدين محمود، أبو الفضل الألوسي – ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م – دار الفكر – بيروت.
- الزهد – أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني – الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م – المكتبة العلمية – بيروت.
- سنن ابن ماجه – محمد بن يزيد بن ماجه القزويني – تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي – دار الحديث – القاهرة.
- سنن أبي داود – سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني – إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس – الطبعة الأولى – ١٣٨٨هـ = ١٩٦٩م – دار الحديث – بيروت.
- سنن الترمذي – محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى الترمذي – تحقيق أحمد محمد شاكر – دار الكتب العلمية – بيروت.
- سنن النسائي " السنن الكبرى " – أحمد بن علي بن بحر، أبو عبدالرحمن النسائي – تحقيق الدكتور عبدالغفار البنداري وَ سيد كسروي – الطبعة الأولى – ١٤١١هـ = ١٩٩١م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- سنن النسائي بحاشية – السيوطي والسندي – ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م – دار الحديث – القاهرة.
- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل – محمد بن علي بن عثمان، أبو عبيد الآجري – تحقيق محمد علي قاسم العُمري – الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م – المجلس العلمي إحياء التراث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة النبوية.
- سير أعلام النبلاء – محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي – أشرف على التحقيق شعيب الأرنؤوط – الطبعة السابعة – ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م – مكتبة الرسالة – بيروت.
- السنة – عمرو بن الضحاك بن مخلد، أبو بكر ابن أبي عاصم – تحقيق محمد ناصر الألباني – الطبعة الثانية – ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م – المكتب الإسلامي – بيروت.

- السنة قبل التدوين – محمد عجاج الخطيب – الطبعة الأولى –١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م – مكتبة وهبة – القاهرة.
- السنة ومكانتها في التشريع – الدكتور مصطفى السباعي – الطبعة الرابعة – ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م – المكتب الإسلامي – بيروت.
- السنن الكبرى – أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي – مصورة عن النسخة الهندية – دار الفكر – بيروت.
- السيرة النبوية – عبدالملك بن هشام – تحقيق مصطفى السقا وَ إبراهيم الأبياري وَ عبدالحفيظ شلبي – الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع أهل السنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم – هبة الله بن الحسين بن منصور، أبو القاسم اللالكائي – تحقيق الدكتور أحمد سعيد الغامدي – الطبعة الخامسة – ١٤١٨هـ – دار طيبة – الرياض.
- شرح السنة – الحسين بن مسعود البغوي – تحقيق شعيب الأرناؤوط – الطبعة الثانية – ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م – المكتب الإسلامي – بيروت.
- شرح العقيدة الطحاوية – محمد بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي – تحقيق جماعة من العلماء – خرج أحاديثها ناصر الدين الألباني – الطبعة التاسعة – ١٤٠٨هـ = ١٩٩٨م – المكتب الإسلامي – بيروت.
- شرح العقيدة الواسطية – محمد بن صالح العثيمين – خرج أحاديثه سعد بن فواز الصميل – الطبعة الثانية – ١٤١٥هـ – دار ابن الجوزي – الدمام.
- شرح علل الترمذي – عبدالرحمن بن أحمد، أبو الفرج ابن رجب الحنبلي – تحقيق الدكتور نورالدين عتر – الطبعة الرابعة – ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م – دار العطاء الرياض.
- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري – عبدالله بن محمد الغنيمان – الطبعة الثانية – ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م – دار لينة للنشر – دمنهور.

- شرف أصحاب الحديث – أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر الخطيب البغدادي – تحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي – ١٩٦٩م – دار إحياء السنة النبوية – أنقرة.
- شروح سنن ابن ماجه ويشمل: مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه – للسيوطي، كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه – للسندي، إنجاح الحاجة – عبدالغني الدهلوي، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه – للبوصيري، ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات – للحسن الكنكوهي، ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه – للنعماني. قدم له رائد بن صبري – الطبعة الأولى – بيت الأفكار الدولية – الأردن.
- شروط الأئمة الستة – محمد بن طاهر، أبو الفضل المقدسي – الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- الشريعة – محمد بن الحسين، أبو بكر الآجري – تحقيق الوليد بن محمد بن نبيه سيف النصر – الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م – مؤسسة قرطبة – القاهرة.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب – عبدالحي بن أحمد بن العماد الحنبلي – تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا – الطبعة الأولى – ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- شعب الإيمان – أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي – تحقيق حمدي الدمرداش محمد العدل – الطبعة الأولى– ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م – دار الفكر – بيروت.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى – القاضي عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي – تحقيق علي محمد البجاوي – دار الكتاب العربي – بيروت.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – علي بن بلبان الفارسي – تحقيق شعيب الأرنؤوط – الطبعة الثالثة – ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م – مؤسسة الرسالة – بيروت.
- صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري – تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- صحيح مسلم بشرح النووي " المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج النووي "- يحيى بن شرف ابن مري، أبو زكريا النووي - دار الريان - القاهرة.
- صحيح البخاري " الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه " - محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري - باعتناء محب الدين الخطيب وَ محمد فؤاد عبدالباقي - الطبعة الأولى - ١٤٠٠هـ - المكتبة السلفية - القاهرة.
- الصفات الإلهية في الكتاب والسنة في ضوء الإثبات والتنزيه - محمد أمان بن علي الجامي - دار التقوى بلبيس - توزيع المكتبة الأثرية.
- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة - محمد بن أيوب بن سعد، ابن قيم الجوزية - تحقيق الدكتور علي بن محمد الدخيل الله - الطبعة الثانية - ١٤١٢هـ - دار الراية الرياض.
- الضعفاء الصغير - محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري - تحقيق محمود إبراهيم زايد - الطبعة الأولى - ١٤٠٦٧هـ = ١٩٨٦م - منقحة جديدة - دار المعرفة - بيروت.
- الضعفاء والمتروكين - أحمد بن علي بن شعيب النسائي - تحقيق محمود إبراهيم زايد - الطبعة الأولى - ١٤٠٦٧هـ = ١٩٨٦م - منقحة جديدة - دار المعرفة - بيروت.
- الضعفاء والمتروكين - عبدالرحمن بن علي، أبو الفرج ابن الجوزي - تحقيق عبدالله القاضي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- الضعفاء والمتروكين - علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن الدارقطني - تحقيق عبدالعزيز عزالدين السيروان - الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م - دار القلم - بيروت.
- الضعفاء الكبير - محمد بن عمرو، أبو جعفر العقيلي - تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي - الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م - دار الكتب العلمية - بيروت.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي - ضبطه وصححه عبداللطيف حسن عبدالرحمن - الطبعة الأولى - ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م - دار الكتب العلمية - بيروت.

- الضوء المنير على التفسير – علي الحمد الصالحي – مكتبة دار السلام – الرياض.
- طبقات الحفاظ – عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي – تحقيق علي محمد عمر – الطبعة الأولى – ١٣٩٣هـ = ١٩٧٩م – مكتبة وهبة – القاهرة.
- طبقات الشافعية – أحمد بن محمد بن عمر، أبو بكر بن قاضي شهبة – صححه وعلق عليه الدكتور الحافظ عبدالعليم خان – الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م – عالم الكتب – بيروت.
- طبقات المفسرين – أحمد بن محمد الأدنه وي – تحقيق سليمان بن صالح الخزي – الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م – مكتبة العلوم والحكم – المدينة النبوية.
- طبقات المفسرين – عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي – تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر – الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- طبقات المفسرين – محمد بن علي بن أحمد الداودي – تحقيق علي محمد عمر – الطبعة الأولى – ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م – مكتبة وهبة – القاهرة.
- الطبقات الكبير – محمد بن سعد بن منيع الزهري – تحقيق الدكتور علي محمد عمر – الطبعة الأولى – ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م – مكتبة الخانجي – القاهرة.
- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي – محمد بن عبدالله، أبو بكر بن العربي المالكي – دار الفكر – بيروت.
- عمل اليوم والليلة – ابن السني – تحقيق عبدالله حجاج – ١٩٨٢م – مكتبة التراث الإسلامي – القاهرة.
- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران – إبراهيم بن حسن البقاعي – تحقيق الدكتور حسن حبشي – ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م – مكتبة دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود – شمس الحق عظيم آبادي، أبو الطيب – تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان – الطبعة الثالثة – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م – دار الفكر – بيروت.

- العرش - محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي - تحقيق محمد بن حمد الحمود - الطبعة الثانية - ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م - مكتبة السنة - القاهرة.
- العسكرية الإسلامية في العصر المملوكي - الدكتور أحمد محمد عدوان - ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م - عالم الكتب - الرياض.
- العظمة - عبدالله بن محمد بن جعفر، أبو الشيخ الأصبهاني - تحقيق محمد فارس - الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م - دار الكتب العلمية - بيروت.
- العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين - تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي - تحقيق فؤاد السيد - ١٣٨١هـ = ١٩٦٢م - مطبعة السنة المحمدية - القاهرة.
- العلل - عبدالرحمن بن محمد بن إدريس، ابن أبي حاتم الرازي - اعتنى به أبو علي النظيف - الطبعة الأولى - ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م - دار الكتب العلمية - بيروت.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية - علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن الدارقطني - تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن السلفي - الطبعة الثالثة - ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م - دار طيبة - الرياض.
- العنوان الصحيح للكتاب - حاتم بن عارف العوني - الطبعة الأولى - ١٤١٩هـ - عالم الفوائد - مكة المكرمة.
- العين الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن الفراهيدي - تحقيق الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور إبراهيم السامرائي - دار ومكتبة الهلال.
- غريب الحديث - القاسم بن سلام، أبو عبيد الهروي - تحت مراقبة عبد المعيد خان - مصورة عن الهندية - ١٣٨٦هـ=١٩٧٦م - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثانية.
- فتاوى الإمام النووي - علاء الدين بن العطار - اعتنى به أحمد حسن جابر - الطبعة الأولى - ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م - دار الأنصار - القاهرة.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري – أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني – رقم أبوابه محمد فؤاد عبد الباقي راجعه قصي محب الدين الخطيب – الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م – دار الريان – القاهرة.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث – عبد الرحيم بن الحسين، أبو الفضل العراقي – تحقيق محمود ربيع – الطبعة الثانية – ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م – مكتبة السنة – القاهرة.
- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب – شيرويه بن شهردار الديلمي – اعتناء مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر – الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م – دار الفكر – بيروت.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير – عبد الرؤوف المناوي – دار الحديث – القاهرة.
- الفائق في غريب الحديث – محمود بن عمر، جارالله الزمخشري – تحقيق علي محمد البجاوي وَ محمد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة الثالثة – ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م – دار الفكر – بيروت.
- الفَرْقُ بين الفِرَقِ – عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – دار المعرفة – بيروت.
- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة – أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، أبو العباس ابن تيمية – تحقيق الدكتور ربيع المدخلي – الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م – مكتبة لينة – دمنهور.
- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف – أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني – دار المعرفة – بيروت – حاشية على كتاب الكشاف للزخشري.
- القاموس المحيط – محمد بن يعقوب الفيروز آبادي – تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية – ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م – مؤسسة الرسالة – بيروت.
- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل – محمد بن إسحاق، أبو بكر بن خزيمة – تحقيق الدكتور عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان – الطبعة الثانية – ١٤١١هـ = ١٩٩١م – مكتبة الرشد – الرياض.

- كتاب التوحيد – محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، أبو عبدالله – تحقيق الدكتور علي ابن محمد الفقيهي – الطبعة الأولى – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية – المدينة النبوية.
- كتاب الرؤية – علي بن عمر، أبو الحسن الدارقطني – تحقيق إبراهيم محمد العلي وَ أحمد فخري الرفاعي – الطبعة الأولى – ١٤١١هـ = ١٩٩٠م – مكتبة المنار – الأردن.
- كتاب الصفات – علي بن عمر، أبو الحسن الدارقطني – تحقيق الدكتور علي ناصر فقيهي – الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- كشف الخفا ومزيل الألباس عما اشتهر على ألسنة الناس – إسماعيل بن محمد العجلوني – تصحيح وتعليق أحمد القلاش – نشر وتوزيع مكتبة التراث الإسلامي حلب ودار التراث القاهرة.
- كفاية الحاجة شرح سنن ابن ماجه – محمد بن عبد الهادي التتوي، السندي – تحقيق خليل مأمون شيحا – الطبعة الرابعة – دار المعرفة – بيروت – ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
١٤٦– كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – علي بن حسام الدين، تقي الدين الهندي – ضبط وتصحيح بكري حياني وَ صفوة السقا – ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م – مؤسسة الرسالة – بيروت.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر – الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- الكامل في التأريخ – علي بن محمد بن محمد، أبو الحسن، عز الدين ابن الأثير – تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري – ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م – دار الكتاب العربي – بيروت.
- الكامل في ضعفاء الرجال – عبدالله بن عدي، أبو أحمد الجرجاني – تحقيق عادل عبد الموجود وَ علي معوض – الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – محمود بن عمر، جارالله الزمخشري – دار المعرفة – بيروت.

- الكنى والأسماء - محمد بن أحمد بن حماد، أبو بشر الدولابي - وضع حواشيه زكريا عميرات - الطبعة الأولى - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الكواشف الجلية شرح العقيدة الواسطية - عبدالعزيز السلمان - الطبعة السابعة عشر - ١٤١٠هـ.
- لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ - محمد بن فهد المكي — دار الكتب العلمية - بيروت - مصورة عن النسخة الهندية.
- لسان الميزان - أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني - الطبعة الثالثة - ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦- مصورة عن الهندية - مؤسسة الأعظمي - بيروت.
- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - الطبعة الثالثة - ١٤٠١هـ = ١٩٨١م - دار المعرفة - بيروت.
- اللباب في تهذيب الأنساب - علي بن محمد، أبو الحسن ابن الأثير الجزري - تحقيق عبداللطيف حسن عبدالرحمن - الطبعة الأولى - ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م - دار الكتب العلمية - بيروت.
- مجلة البحوث الإسلامية - عدد (٦٣) - عام ١٤٢٢هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - علي بن أبي بكر الهيثمي - تحقيق عبدالله محمد الدويش - ٢٤ـ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م - دار الفكر - بيروت.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد - ١٤١٢هـ = ١٩٩١م - دار عالم الكتب - بيروت.
- مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي - تحقيق سميرة خلف الموالي - المركز العربي للثقافة والعلوم - بيروت.
- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة - محمد بن الموصلي - مكتبة الرياض - الرياض.

- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع – عبدالمؤمن بن عبد الحق، صفي الدين البغدادي – تحقيق علي أحمد البجاوي – الطبعة الأولى – ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م – دار المعرفة – بيروت.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح – علي بن محمد بن سلطان، المشهور بملا علي قارئ – المكتبة الإمدادية – ملتان.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر – علي بن الحسين بن علي المسعودي – الطبعة الأولى –١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م – دار الكتاب اللبناني – بيروت.
- مسند أبي داود الطيالسي – سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي – مصورة عن الطبعة الهندية – الطبعة الأولى – ١٣٢١هـ – دار الكتاب اللبناني – بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل – أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني – الطبعة الأولى – ١٤١٢هـ = ١٩٩١م – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل – أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني – تحقيق أحمد محمد شاكر – الطبعة الرابعة – ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م – دار المعارف – القاهرة.
- مسند أبي يعلى الموصلي – أحمد بن علي بن المثنى، أبو يعلى الموصلي – تحقيق حسين سليم الأسد – الطبعة الثانية – ١٤١٣هـ = ١٩٨٣م – دار الثقافة العربية – دمشق.
- مسند الصحيحين – عبدالحق الهاشمي – اعتناء وإخراج عبدالله بن عبدالرحيم العامري – مكتوب على الحاسب الآلي.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار – القاضي عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي – المكتبة العتيقة تونس/دار التراث القاهرة.
- مصابيح السنة – الحسين بن مسعود، أبو محمد البغوي – تحقيق ضحى الخطيب – الطبعة الأولى – ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه – أحمد بن أبي بكر، البوصيري – تحقيق محمد المنتقى الكشناوي – الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م – دار العربية – بيروت.

- معارف السنن شرح سنن الترمذي - محمد يوسف الحسيني البنوري - المكتبة البنورية - كراتشي.
- معالم التنزيل - الحسين بن مسعود، أبو محمد البغوي - تحقيق خالد عبد الرحمن العك وَ مروان سوار - الطبعة الثانية - ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م - دار المعرفة - بيروت.
- معجم البلدان - ياقوت بن عبد الله، أبو عبد الله الحموي - الطبعة الثانية - ١٩٩٥م - دار صادر - بيروت.
- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - عاتق البلادي - الطبعة الأولى- ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م - دار مكة للنشر - مكة المكرمة.
- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - الطبعة الأولى- ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- معرفة الصحابة - أحمد بن عبد الله، أبو نعيم الأصبهاني - تحقيق عادل بن يوسف العزازي - الطبعة الأولى - ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م - دار الوطن - الرياض.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم - أحمد بن مصطفى، الشهير بطاش كبري زادة - الطبعة الثالثة - ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م - دار الكتب العلمية - بيروت.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين - علي بن إسماعيل، أبو الحسن الأشعري - عني بتصحيحه حلموت ريتر - الطبعة الثالثة - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- منهاج السنة النبوية - أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، أبو العباس ابن تيمية - تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم - دار أحد.
- منهج دراسات لآيات الأسماء والصفات - محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية - المدينة النبوية.
- موسوعة المدن العربية والإسلامية - الدكتور/ يحيى شامي - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م - دار الفكر العربي - بيروت.

- موطأ مالك بشرح الباجي – سليمان بن خلف الباجي – الطبعة الرابعة – ١٤٠٤هـ = ١٩٩٤م – دار الكتاب العربي – بيروت – مصورة عن الطبعة المصرية الأولى.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال – محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – تحقيق علي محمد البجاوي – دار المعرفة – بيروت.
- المجروحين من المحدثين – محمد بن حبان البستي – تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م – دار الصميعي – الرياض.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – عبدالحق بن غالب، أبو محمد ابن عطية الأندلسي – تحقيق عبد السلام عبدالشافي محمد – الطبعة الأولى – ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- المستدرك على الصحيحين – محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الحاكم – نسخة مصورة عن النسخة الهندية – دار الكتاب العربي – بيروت.
- المستفاد من تاريخ بغداد – أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسيني المعروف بابن الدمياطي – تحقيق الدكتور قيصر أبو فرح – دار الكتاب العربي – بيروت.
- المسند المستخرج على صحيح مسلم – أحمد بن عبدالله بن أحمد، أبو نعيم الأصبهاني – تحقيق محمد حسن محمد الشافعي – الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- المصنف – عبدالرزاق بن همام، أبو بكر الصنعاني – تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي – الطبعة الثانية – ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م – المكتب الإسلامي – بيروت.
- المصنف في الأحاديث والآثار – عبدالله بن محمد بن أبي شيبة – تقديم وضبط/ كمال يوسف الحوت – الطبعة الأولى – ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م – دار التاج – بيروت.
- المصنوع في الحديث الموضوع – علي بن محمد بن سلطان، المشهور بملا علي قارئ – دار الكتب العلمية – بيروت.

- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة – محمد محمد حسين شراب – الطبعة الأولى – ١٤١١هـ = ١٩٩١م – دار القلم – دمشق.
- المعجم الأوسط الطبراني– سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني – تحقيق الدكتور محمود الطحان – الطبعة الأولى – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م – مكتبة المعارف – الرياض.
- المعجم الصغير – سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني – دار الكتب العلمية – بيروت – مصورة عن نسخة سابقة.
- المعجم الكبير الطبراني – سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني – تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي – الطبعة الثانية –١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- المعرفة والتاريخ – يعقوب بن سفيان الفسوي – تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري – الطبعة الأولى – ١٤١٠هـ – مكتبة الدار – المدينة النبوية.
- المعلم بفوائد مسلم – محمد بن علي بن عمر، أبو عبدالله المازري – تحقيق محمد الشاذلي النيفر الطبعة الثانية – ١٩٩٢م – دار الغرب الإسلامي – بيروت.
- المغرب في ترتيب المعرب – ناصر الدين أبو الفتح المطرزي – تحقيق محمد فاخوري وَ عبدالحميد مختار – الطبعة الأولى – ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م – مكتبة أسامة بن زيد – حلب.
- المفهم شرح صحيح مسلم – أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس القرطبي – تحقيق هاني الحاج – المكتبة التوفيقية – القاهرة.
- الملل والنحل – محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر، أبو الفتح الشهرستاني – تحقيق ع. الأمير علي مهنا وَ علي حسن فاعور – الطبعة الأولى – ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م – دار المعرفة – بيروت.
- المقدمة – عبدالرحمن بن خلدون الحضرمي– ١٩٧٩م – مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني – بيروت.

- المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – عبدالله بن علي، أبو محمد ابن الجارود – حققه لجنة من العلماء بإشراف الناشر – الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م – دار القلم – بيروت.
- المنتظم في أخبار الملوك والأمم – عبدالرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج ابن الجوزي – تحقيق محمد عبدالقادر عطا وَ مصطفى عبدالقادر عطا – الطبعة الثانية – ١٤١٥هـ = ١٩٨٥م – دار الكتب العلمية – بيروت.
- الموضوعات – عبدالرحمن بن علي، أبو الفرج ابن الجوزي – تحقيق الدكتور شكري بن علي بويا جيلار – الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ ١٩٩٧م – دار أضواء السلف – الرياض.
- نسب قريش – مصعب بن عبدالله الزبيري – تعليق إ. ليفي بروفنسال – الطبعة الثالثة – دار المعارف – القاهرة.
- نقض الإمام أبي سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افتراه على الله عز وجل من التوحيد– عثمان بن سعيد، أبو سعيد الدارمي – تحقيق الدكتور رشيد بن حسن الألمعي – الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م – مكتبة الرشد – الرياض.
- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة – يوسف بن تغري بردي، أبو المحاسن – نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية – القاهرة.
- النكت علي كتاب ابن الصلاح – أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني – تحقيق الدكتور ربيع بن هادي عمير – الطبعة الثانية – ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م – دار الراية – الرياض.
- النكت الظراف على الأطراف – أحمد بن محمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني – صححه وعلق عليه عبدالصمد شرف الدين – الطبعة الأولى عن المصورة الهندية – ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م – دار الكتب العلمية – بيروت – بحاشية كتاب الأطراف.

- النهر الماد من البحر المحيط – محمد بن يوسف بن علي، أبو حيان الأندلسي – تقديم وضبط بوران الضناوي وَ هديان الضناوي الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م – مؤسسة الكتب الثقافية وَ دار الجنان – بيروت.
- النهاية في غريب الحديث والأثر – مبارك بن محمد ، أبو السعادات ابن الأثير – تحقيق طاهر أحمد الزاوي وَ محمود محمد الطناحي – ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م – المكتبة العلمية – بيروت.
- هداية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين – إسماعيل باشا البغدادي – مصورة عن وكالة المعارف استانبول – ١٩٥١م – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان – أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان – تحقيق الدكتور إحسان عباس – دار صادر – بيروت.

كشاف الموضوعات

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة